

رئيس التحرير
محمد جاسم الصقر

القبس





الخميس ١٨ محرم ١٤٠٦هـ - ٣ أكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٥م - السنة الرابعة عشرة - العدد ٤٨١٠ - الكويت
AL-QABAS — Thursday, 3 October, 1985 — 14th Year, No. 4810 — Kuwait.

وقف التعامل في البورصة بأسهم «الخليجيات» والمقفلات

جاسم الخرافي لـ القبس: لم تتسرب أية معلومات وهدفنا حماية الجميع

■ الحظر مستمر لمدة شهرين وحتى تقديم التقرير الخاص بتقييم أوضاع الشركات لمجلس الأمة

■ الوسطاء: القرار «صدمة وجيد ومفاجئ».. المتعاملون: هل سيحاسب أعضاء مجالس الادارات!

قرر سوق الكويت للاوراق المالية امس وقف التعامل في اسهم الشركات الكويتية المقفلة والشركات الخليجية المسجلة في كلا السوقين الرسمي والموازي وذلك بدءا من امس وحتى صدور اشعار اخر.

وقد جاءت هذه الخطوة المعمول بها في جميع اسواق المال العالمية العريقة والاولى من نوعها في تاريخ سوق الاوراق المالية بالكويت بقرار من نائب رئيس لجنة سوق الكويت للاوراق المالية خالد الخرافي حمل رقم ٨٥/٩.

واستند الخرافي في اصدار هذا القرار الى المرسوم الاميري الصادر بتاريخ ١٩٨٣/٨/١٤ بتنظيم سوق الكويت للاوراق المالية. وعلى المادة رقم ٣٨ من اللائحة الداخلية للسوق .. حيث قال الخرافي ان القرار جاء لصالح العمل في السوق وطلب من الادارات المختصة بالسوق تنفيذه والعمل به من تاريخ صدوره.

وقد ابلغ وزير المالية والاقتصاد جاسم الخرافي القبس امس ان وقف التعامل بهذه الاسهم سيستمر الى حين صدور التقرير الخاص بتقييم اوضاع الشركات الكويتية المقفلة والشركات الخليجية المسجلة في سوق الكويت للاوراق المالية، حيث تعكف وزارة المالية والاقتصاد على تقييم الاصول الخاصة بتلك الشركات والتعرف على القيمة الحقيقية لها.

وقال الوزير ان اسباب ايقاف التعامل بالاسهم الخليجية والمقفلة يهدف الى منع اي احد من الاستفادة من المعلومات والارقام التي ستبدأ بالظهور استنادا الى تقييم هذه الشركات واوضاعها المالية .. مما يضمن الحماية المناسبة للمتعاملين والمساهمين الاخرين الذين لن يصلوا الى هذه الارقام والمعلومات.

واضاف الوزير وبما ان التصورات لدينا بدأت بالتبلور وتحتاج لبعض الوقت فقد رأينا ايقاف التعامل بهذه الاسهم حماية للجميع.

ونفى الوزير بشدة ان تكون قد تسربت بالفعل بعض المعلومات وقال ان المعلومات ستبدأ بالظهور الاسبوع المقبل مما يعني ان قرار وقف التعامل جاء قبل هذا الموعد خوفا من حدوث تسريب.

وتوقع الوزير صدور التقرير بعد حوالي الشهرين او في منتصف شهر نوفمبر المقبل تقريبا حسب الموعد المعطى لمجلس الامة.

وقال انه من السابق لاوانه الحكم على محتويات التقرير حول عدد الشركات الجيدة وغير الجيدة .. اذ اننا الان في بداية المرحلة التي ستتمكن فيها من الحصول على هذه المعلومات واجراء التصنيف المناسب على اساسها.

وحول كيفية رفع الحظر عن الشركات وهل سيتم مرة واحدة ام بشكل تدريجي قال الوزير ان الصورة ستتضح بعد صدور التقرير وبعدها ستتخذ الاجراءات والقرارات التي تتناسب واوضاع كل شركة في حينه حيث سنرى مايمكن عمله سواء بالدمج للبعض او بالتصفية او اعادتها للبورصة.

توضيح

وقد وزعت البورصة توضيحا للقرار قالت فيه انه نظرا لقيام وزارة المالية والاقتصاد بعمل دراسات عن الشركات الكويتية المقفلة والشركات الخليجية المسجلة في سوق الكويت للاوراق المالية لتقييم الاصول الخاصة بتلك الشركات والتعرف على القيمة الحقيقية لها وما قد تصدره من قرارات بهذا الشان بعد الانتهاء من هذه الدراسات، وحرصا من ادارة السوق على عدم استغلال هذه المعلومات للمضاربة في السوق مما قد يؤثر على مصلحة بعض المتعاملين. قررت ادارة السوق توقيف التداول في اسهم هذه الشركات حتى صدور القرارات الخاصة بذلك من وزارة المالية والاقتصاد.

ردود فعل

وقد رصدت القبس ردود الفعل حول القرار فالتقت عددا من الوسطاء ومجموعة من المتداولين في السوق.

● الوسيط خالد الهديب قال: «ان القرار جاء متاخرا اضافة الى انه كان

(البقية على الصفحة ٢٠)

القبس من تونس وباريس وبون وواشنطن والقاهرة

طائرات الـ «اف ١٦» الاسرائيلية استخدمت قاعدة أميركية في نابولي

واشنطن علمت بالغارة قبل ٣ أيام والرادارات البريطانية والايطالية راقبتها

تجمعت لـ القبس من التقارير التي حصلت عليها شبكة مراسليها في كل من تونس وباريس وبون والقاهرة وواشنطن امس معلومات تؤكد مجموعة من الحقائق والمعطيات حول الغارة الاسرائيلية على المواقع الفلسطينية في تونس امس الاول.

ففي تونس رجح خبراء عسكريون ان تكون الطائرات الاسرائيلية المغيرة، وهي من طراز «اف-١٦» قد استخدمت قاعدة في نابولي (ايطاليا) تابعة للقوات الاميركية، للانطلاق الى تونس والعودة منها.

وعكست هذه المسالة ردود الفعل التونسية التي جاءت امس في مظاهرات عفوية انطلقت تطالب بقطع العلاقات مع الولايات المتحدة وفي تساؤلات حول اثار هذه العملية على مستقبل العلاقات مع ايطاليا. وقد كانت لهجة الرئيس الحبيب بورقيبة مع السفير الاميركي الذي حاول تبرير موقف بلاده، واضحة لجهة الاستنكار والمطالبة بتغيير الموقف الاميركي.

وفي باريس كشفت معلومات من مصدر اوروبي خبير ان الادارة الاميركية علمت بالغارة الاسرائيلية قبل تنفيذها بثلاثة ايام وان الرادارات البريطانية والايطالية تابعت تحرك الطائرات الاسرائيلية الى تونس.

وفي بون ابلغ خبراء عسكريون المان القبس ان الطائرات الاسرائيلية انطلقت من صحراء النقب باتجاه الغرب فوق البحر الابيض المتوسط نحو تونس، وحلقت على علو منخفض يبلغ ٣٠٠ متر فقط في محاولة للتهرب من شبكات الرادار الكثيفة المنتشرة في المنطقة.

وقال خبير الماني لـ القبس مستغربا ادعاء واشنطن بعدم علمها المسبق بالغارة: ماذا لو قصفت الطائرات الاسرائيلية اهدافا اخرى في اليونان او مصر مثلا .. فهل يعقل ان تكون اميركا عاجزة عن كشف مثل هذه التحركات فوق اسطولها؟

● مراسل القبس في واشنطن نقل عن مصادر مطلعة قولها ان المخابرات الاسرائيلية وجهت منذ بضعة اسابيع تعليمات الى عملائها لملاحقة تحركات عرفات بدقة.

واشارت الى ان اسرائيل طلبت في وقت سابق من واشنطن ابلاغ تونس بانها تعتبر «مسؤولة» عما تخططه منظمة التحرير في اراضيها.

وعلمت القبس ان تعليمات صدرت الى السفارات الاميركية في الدول العربية لاتخاذ اجراءات وقاية من ردود فعل عربية عنيفة.

● مراسل القبس في القاهرة قال ان المعارضة المصرية ستنظم يوم السبت المقبل مظاهرة ضد السفارة الاسرائيلية وستطالب بالغاء اتفاقيات كمب دايفيد لان العدوان على تونس تم تحت ستارها.

وسيجتمع مجلس الشعب المصري اليوم لبحث الغارة الاسرائيلية.

(طالع ص ١٨ - ١٩)



● رجال انقاذ ينقلون احد ضحايا الغارة (رويتر)

● البحث عن ضحايا بين الانقاض (رويتر)

عرفات: نجوت لانني كنت اتريض

قال ياسر عرفات للتلفزيون الايطالي انه نجا من الغارة الاسرائيلية لانه كان يتريض خارج المقر مشيرا الى انه لم يكن بعيدا عن المكان وقت وقوع الغارة.

وشدد ابو عمار في تصريحات للصحافيين على ان المنظمة ستواصل مساعي السلام وتمضي في الوقت نفسه في النضال المسلح ضد اسرائيل.

صباح الأحمد: الغارة عدوان على ميثاق الأمم المتحدة

■ تونس طالبت مجلس الامن بادانة قوية

نيويورك - الوكالات - دعت تونس مساء امس مجلس الامن الدولي الى ادانة العدوان الاسرائيلي على اراضيها، وايدها بذلك الشيخ صباح الاحمد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية باسم المجموعة العربية في الامم المتحدة.

وقال صباح الاحمد في كلمة امام الاجتماع الطارىء لمجلس الامن الدولي ان الدول العربية تعتبر العدوان الاسرائيلي حلقة في مسلسل عدواني ضدها.

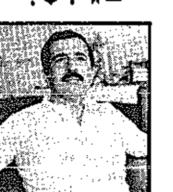
واضاف ان الغارة هي عدوان واضح وصريح على سيادة تونس وسلامة اجوائها وحرمة اراضيها وهي تشكل ايضا عدوانا على ميثاق الامم المتحدة وعلى الاعراف والقوانين الاخلاقية الدولية.

وقال الشيخ صباح ان الغارة توضح نوع التفكير الصهيوني الاستعماري الاستيطاني الذي لا يسمح تحت اي ظرف من الظروف بقيام اي حاجز بينه وبين تحقيق مآربه واطماعه والذي يؤمن بان جميع الوسائل مقبولة لديه ومسخرة امامه بما في ذلك مد ذراعه الطويلة للاعتداء على حرمات الدول المستقلة ذات السيادة.

وحث مجلس الامن على التنديد بقوة بالعدوان. (نص الخطاب ص ١٨)

أسماء شهداء الغارة ص ١٨

د. كمال الصليبي لـ القبس:



ردود الفعل على كتاب التوراة جاءت من الجزيرة العربية

جاءت ممن لم يقرأوا حرفا من الكتاب

(ص ١٠ - ١١)

الكويت ترفع الحظر عن «فورد» وفروعها

رفعت الادارة العامة للجمارك مكتب مقاطعة اسرائيل في الكويت امس الحظر المفروض على التعامل مع فروع الشركة الاميركية «فورد موتورز» والبالغ عددها ١٢٧ فرعا منتشرة في ٤٣ ولاية اميركية وفي واشنطن و«جزر بورتوريكو» وفروعها في مدينة ليما عاصمة بيرو ومصنعها في مدينة سان باولو بالبرازيل، وشركاتها الفرعية الست الموجودة ببريطانيا على ان يرفع الحظر المفروض على العلامات التجارية العائدة لشركة فورد وشركاتها الفرعية.

وقد صاحب هذا القرار قرارات اخرى للادارة العامة للجمارك بشان ادراج الباخرة الليبيرية «كارستار» والباخرة الالمانية «زم ترست» في القائمة السوداء ومنعهما من الرسو في موانىء الكويت والتفريغ والشحن والتزود بالوقود والماء والتموين.

وكان هناك جملة قرارات اخرى شملت مقاطعة بعض الافلام وادراج بواخر من الجنسية الصينية والبنامية، وحظر التعامل مع شركة ليبيرية ورفعه عن شركة هولندية.

غورباتشيف في باريس

باريس - الوكالات - وصل الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشيف الى باريس امس في اول زيارة لدولة غربية منذ توليه السلطة في العام الماضي، وكان في استقباله الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتيران الذي سيبحث معه قضايا التسلح والعلاقات بين الشرق والغرب والقضايا الثنائية، خلال الزيارة التي تستغرق اربعة ايام.

الأمير يعزّي بورقيبة وعرفات

مجلس الوزراء ينتقد الموقف الأميركي المؤيد للعدوان

بعث سمو امير البلاد برقية تعزية ومواساة للرئيس التونسي الحبيب بورقيبة اكد فيها شجبه واستنكاره للغارة الاسرائيلية الوحشية على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس منددا بهذا العمل الارهابي وناقلا تعازيه لعائلات الشهداء التونسيين والفلسطينيين.

كما بعث سموه ببرقية مماثلة الى السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ومن جهة ثانية، ادانت الكويت بشدة امس الغارة الاسرائيلية على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس واعلنت تضامنها مع القيادتين التونسية والفلسطينية.

وانتقد مجلس الوزراء، في بيان اصدره بعد جلسته الاستثنائية امس، الموقف الاميركي، بصورة غير مباشرة، حيث ذكر البيان «ان الكويت تعرب عن اسفها لمواقف بعض الدول التي ما زالت تقف بشكل او بآخر وراء هذا العدوان وتقدم له التبريرات الواهية في الوقت الذي تدعي فيه معارضتها للارهاب ومسؤوليتها عن تحقيق السلام والامن الدوليين».

(طالع ص ٣)

المشاري: المفاوضات مستمرة لاستعادة «كاظمة» من ايران

قال رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب لمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية احمد المشاري ان المفاوضات ما زالت مستمرة بين الاطراف المعنية حول طائرة المؤسسة الموجودة في مطار مهرباد الايراني منذ اختطافها في شهر ديسمبر ١٩٨٤.

وكان السيد المشاري يعلق لوكالة الانباء الكويتية امس على تكهنات صحفية ترددت مؤخرا حول مطالب السلطات الايرانية للافراج عن الطائرة - كاظمة - والتي نسبت الى مصدر مسؤول في المؤسسة.

وقال ان ايا من المسؤولين في المؤسسة لم يدل باي تصريح صحفي يتعلق بمبالغ رسوم ارضية على الطائرة في المطار الايراني.

واعرب السيد المشاري عن امله في التوصل الى حل مرض لهذه القضية في وقت قريب.

القاهرة: اعتقال «صعايدة» يحرضون على الحكومة

القاهرة - ي ب - قالت صحيفة «الاخبار» التي تصدر هنا ان قوات الامن المصرية اعتقلت ١١ شخصا من المسلمين الاصوليين في صعيد مصر بتهمة التحريض ضد الحكومة.

واضافت ان المعتقلين حاولوا اثارة المشاعر اثناء صلاة الجمعة في مدن المنيا وسوهاج واسيوط وتوزيع منشورات. وذكرت الصحيفة انه تم اطلاق سراح المعتقلين بعد التحقيق معهم.

خفيف حفيد

الامن الغذائي، موضوع مهم جدا وحيوي ... يحتاج الى عمل مشترك من عدة جهات حكومية واهلية وخاصة. هل تم بحث شيء في هذا المجال؟ أحد العلماء في جامعة الكويت، لديه برنامج طموح لزراعة المطر .. هل سمع احد بذلك...!!

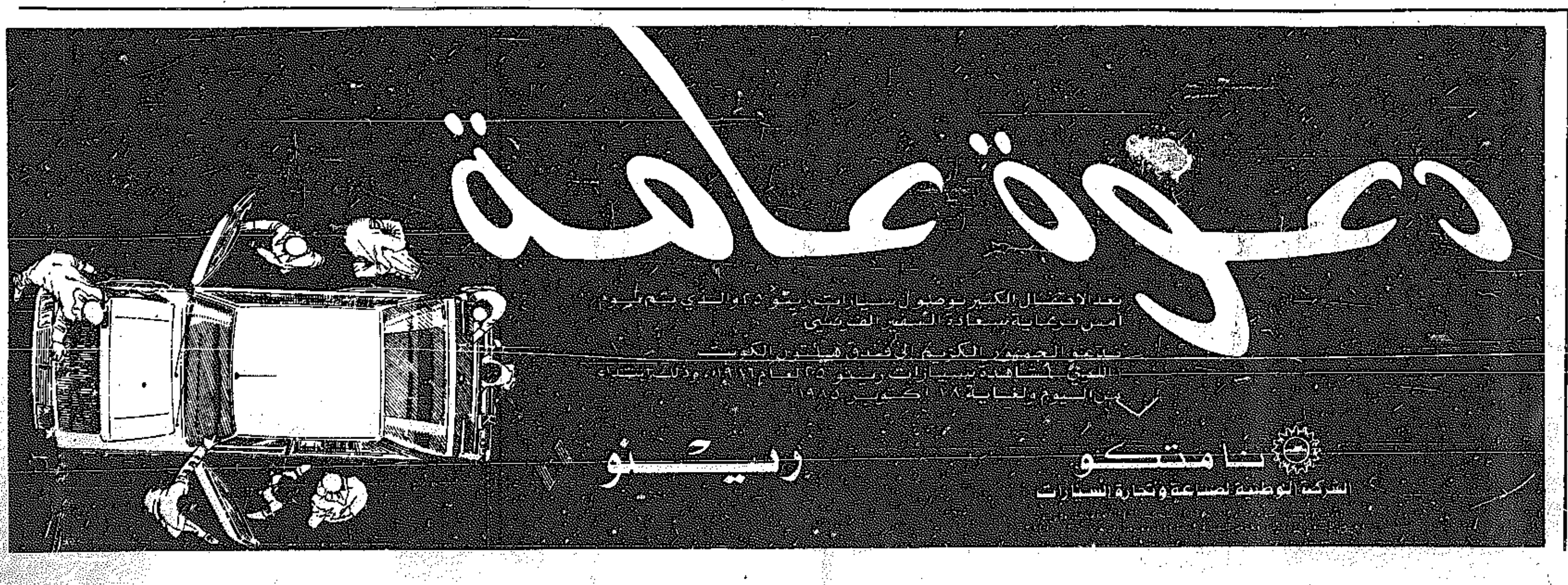
في قضايا القبس

أمير طاهري يكتب عن:

تأجيل الثورة المضادة

(ص ٢٥ - ٣٦)





وزير الكهرباء يستقبل القائم بالاعمال التشيكي


● الرفاعي لدى استقباله القائم بالاعمال التشيكي

استقبل وزير الكهرباء والماء المهندس محمد السيد عبدالمحسن الرفاعي بمكتبه صباح امس القائم بالاعمال التشيكي توماس ستراكوش.

وتاتي هذه الزيارة ضمن الزيارات الودية وتبادل الاراء في المواضيع ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الصديقين.

النوري يشيد بدور لجنة الدعوة في مساعدة المهاجرين الأفغان بالباكستان

اشاد مدير الشؤون الاسلامية بوزارة الاوقاف بما تقوم به لجنة الدعوة الاسلامية من جهود لمساعدة المهاجرين الافغان في باكستان.

وقال الشيخ نادر النوري في تصريح صحفي ان الاعمال التي قامت بها لجنة الدعوة الاسلامية، خلال الزمن القصير الذي مضى على تاسيسها، تشير الى مدى ما يمكن لها ان تقوم به من اعمال كبيرة في المستقبل القريب.

وتحدث الشيخ النوري عن الاعمال التي انجزتها اللجنة خلال سنة واحدة فذكر ان ما قدمته في مجال الرعاية الصحية بتعاقدها مع مجموعة من الاطباء العرب المسلمين للعمل في مستشفاها الذي انشاته في بيشاور والذي يتلقى العلاج فيه عدد كبير من المرضى والجرحى الافغان، اضافة الى خمس نقاط حدودية (وهي عبارة عن مبان انشئت على الحدود لاستقبال المهاجرين وتقديم العون لهم والرعاية الطبية) حيث تستقبل كل يوم عشرات المهاجرين والجرحى تمهيدا لنقلهم الى خيام المهاجرين او الى المستشفيات.

وعرض مدير الشؤون الاسلامية لنشاط اللجنة في المجال التربوي التعليمي واشار الى المعهد الشرعي الذي انشاته في بيشاور لتعليم ابناء المهاجرين علوم القرآن والحديث وغيرها، وسعيها الآن لبناء مقر دائم للمعهد على ارض اشترتها اللجنة باموال المحسنين.

ودعا الشيخ النوري في ختام حديثه المحسنين الى دعم اعمال اللجنة باموال الصدقات والزكوات، لمساعدتها على استمرار العطاء للمهاجرين الافغان.

محافظ العاصمة يباشر عمله

باشر محافظ العاصمة الشيخ جابر العبدالله الجابر الصباح مهام اعماله بالمحافظة اعتبارا من امس وكان في استقباله لدى وصوله محافظ العاصمة السابق ومحافظ الجهراء الحالي الشيخ سالم صباح الناصر حيث قدم له مدير امن المحافظة ومدير التحقيق ومدير المباحث وقادة المناطق وضباط المحافظة، وقد رحب محافظ العاصمة بهم. كما استقبل المحافظ عددا من الزوار الذين حضروا للترحيب به في مقره الجديد.

افتتاح ٥ مراكز حرة لثقافة الطفل

يبدأ المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب موسم ثقافة الطفل بافتتاح خمسة مراكز حرة للاطفال.

وتجري الاستعدادات حاليا في قسم ثقافة الطفل بالمجلس لتجهيز المراكز الخمسة لمراسم الاطفال.

ويدعو المجلس الاطفال من بنين وبنات ممن تتراوح اعمارهم ما بين ٥ - ١٢ سنة للاشتراك في نشاط المرسم الحر للاطفال الذي تقرر اقامته في الفترة من ١٩ الى ٢٥ الشهر الجاري ولمدة ساعتين يوميا من الساعة ٤٫٣٠ وحتى ٦٫٣٠ مساء.

وتقع هذه المراكز في مناطق كيفان بمدرسة اشبيلية الابتدائية للبنات ومنطقة العمرية بمدرسة العمرية المشتركة للبنات والجهراء بمدرسة ام ورقة الابتدائية للبنات والصباحية بمدرسة الصباحية المتوسطة للبنات وجزيرة فيلكا بمدرسة ثانوية فيلكا للبنات.

وتتوفر في هذه المراكز كافة المواد الخام اللازمة لاعمال الاطفال وستمنح للفائزين جوائز تقديرية تشجيعا لهم.

ودعا المجلس اولياء الامور لاحضار ابنائهم في المواعيد المحددة لفترة الرسم المقررة واعادتهم منها الى مساكنهم.

الشاهين: الانتهاء من معاينة واستلام أعمال إزالة المخلفات جنوب الرابية

صرح مدير عام الهيئة العامة للاسكان ابراهيم ماجد الشاهين ان الهيئة فرغت مؤخرا من معاينة واستلام اعمال ازالة المخلفات والانقاض الموجودة بارض مشروع جنوب الرابية تمهيدا لتسليمها للمقاولين الفائزين بالمناقصات بدون عوائق.

واوضح الشاهين ان مشروع جنوب الرابية الاسكاني والذي يقع غرب الفروانية وجنوب الرابية هو احد مشاريع الخطة المستعجلة لهذا العام وسوف تقوم الهيئة العامة للاسكان بتنفيذه حيث يحتوي على (٩١٤) وحدة سكنية موزعة على ثلاث قطاعات.

القطاع الاول: قسائم سكنية بعدد (٤٢٤) قسيمة سكنية وسوف تقوم الهيئة فقط بتنفيذ كافة الخدمات الرئيسية لهذا القطاع.

القطاع الثاني: انشاء وانجاز وصيانة (٢٤٠) بيتا بالاضافة الى مسجدين محليين مع سكن الامام والمؤذن ومجموعتي محلات تجارية ومدرسة ابتدائية والخدمات الرئيسية المصاحبة للقطاع.

● ابراهيم ماجد الشاهين

القطاع الثالث: انشاء وانجاز وصيانة(٢٥٠) بيتا بالاضافة الى مسجد محلي مع سكن الامام والمؤذن ومجموعة محلات تجارية وروضة اطفال ومدرسة ابتدائية والخدمات الرئيسية المصاحبة للقطاع.

وعن فكرة التخطيط قال الشاهين: بالاضافة الى استخدام فكرة الفريج تم توفير ساحات خضراء في وسط مواقف سيارات المجموعة السكنية لكي تستغل للعب الاطفال مع استغلال جزء منها للديوانية الخارجية. كما تم توفير ممرات مشاة تؤدي الى المساجد ورياض الاطفال والمباني العامة.

واضاف وكاساس في التخطيط تم استخدام فكرة وحدة المسجد (التي تمثل ٢٠٠ بيت يخدمها المسجد) ووحدة رياض الاطفال (التي تمثل ٤٠٠ بيت تخدمها روضة اطفال) كما تم تخطيط مركز الضاحية في منطقة وسطية لسهولة الوصول اليه من جهة كما انه يقسم المنطقة الى قطاع القسائم السكنية وقطاع البيوت التي سيتم تنفيذها في مشروع جنوب الرابية.

تشكيل لجنة بالتربية لمتابعة المواد الدراسية

اصدر وكيل وزارة التربية المساعد للتخطيط والشؤون الثقافية الدكتور يعقوب الشراح قرارا بتشكيل لجنة لمتابعة مراجعة محتوى المواد الدراسية في المدارس الاجنبية الخاصة للعام الدراسي الحالي ٨٥/٨٦ وبيان مدى تحقيقها للاهداف العامة للتربية في الكويت، ومراجعة مقررات اللغة الانكليزية وكتبها بالمرحلة الابتدائية بالمدارس العربية الاهلية واصدار الموافقات عليها، ومن مهام اللجنة ايضا زيارة بعض المدارس الاجنبية الخاصة ومتابعة توصيات اللجنة وشكلت اللجنة على النحو التالي:

فيصل فهد العبدالجادر - رئيسا، وعضوية كل من علي سعود عطية، السيد عيسوي ايوب، عمر سعيد الحاج، سعيد احمد خان، سميح سعيدان، محمد الخضر هيكل، عبدالرؤوف صادق عيد، نجي الله عطا الله، محمد صديق القرشي، ناصر فرج نصر الله.

المزروعي: غياب التنسيق بين الهيئات يؤثر في الشباب ويوقعهم بالحيرة

قال وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية المساعد لشؤون الشباب عبدالرحمن المزروعي ان العمل مع الشباب ليس مسؤولية اجهزة التعليم بمراحله المختلفة وحدها وانما تشارك فيه اجهزة عديدة من بينها أجهزة الشباب واجهزة الاعلام وسائر الاجهزة التي تقدم خدماتها الى عامة المواطنين والشباب اهم قطاع من قطاعاتها، ومعنى ذلك ان الدولة لا يمكن ان تستغني عن قدر أدنى من التنسيق في اساليب العمل وتحقيق الانسجام في مضمونه بين الهيئات المختلفة التي تؤثر في فكر الشباب ووجدانه والتي تتكامل معه بسياستها وبرامجها، بل لا نبالغ اذا قلنا ان جزءا من الحيرة التي ترصد اثارها على شبابنا يرجع الى غياب هذا القدر الادنى من التنسيق والانسجام.

واضاف: علينا في سعينا لتحقيق أسس التربية المستقبلية للشباب ان نرسم القواعد والاسس التي نتعامل بها مع الشباب والتي تتركز في بعض قواعد ومنها دور القدوة في التربية والتعليم وهذه القاعدة متصلة بامر آخر، هو أثر التوجيه غير المباشر وتفوقه على النصح المباشر وذلك ان الشباب يستطيع من خلال القدوة المتمثلة في سلوك المربين والموجهين ان يتعلم وان يغير كثيرا من انماط تفكيره وسلوكه في هدوء وصمت ودون مواجهة الاثار النفسية المصاحبة لعملية الاعتراف بالخطأ التي تلازم الحوار المعلن بين الافكار المختلفة.

وهنا ايضا تقرر ان دور القدوة يتجاوز نطاق تربية الشباب وانه مدخل مهم للاصلاح الاجتماعي بكل صوره، ولكن قيمته تتضاعف في مجال تربية الشباب بسبب العلاقة الوثيقة والمتصلة التي تقوم بين الشباب وموجهيهم وبسبب تعدد الجوانب التي يمكن للمربي ان يكون فيها - عن طريق القدوة مصدر تاثير على أفكار الشباب وسلوكهم ولذلك تقرر بلا تردد ان اختيار المعلمين والموجهين في مجال التربية الشباب هو اخطر حلقات العمل التربوي على الاطلاق، ولهذا ايضا يكون تدريب المعلمين وموالاتهم بشحذ المهارات واكتساب الجديد منها امرا ضروريا ومتمما للدقة التي تتبع في اختيارهم وتقويم ادائهم.

التاثير

وأشار الى ان قضية التاثير في الفرد عن طريق التوجيه المباشر قضية بالغة التعقيد فالاقتناع العقلي بالكلمة لا يصلح وحده أساسا كافيا لتحقيق هذا التاثير ومعروف ان فاعلية الجهد التربوي او التوجيهي تتاثر كثيرا بوجود الحواجز النفسية بين المربي والموجه من ناحية وبين المقصودين بهذه التربية من ناحية اخرى وقديما قيل: رب سامع لا يعي ورب ناظر لا يبصر ولا يرى، والقلوب اذا اعرضت انغلقت على نفسها ولم يجد معها نصح ولا توجيه... لذلك فان عملية الجهد التوجيهي مع الشباب تحتاج بالضرورة الى بناء جسور قوية من الثقة والى ازالة الحواجز النفسية بين الجانبين.

الحاجز النفسي

والخطوة الاولى لهذه الازالة هي اكتشاف وجود الحواجز والتسليم بهذا الوجود - اما الخطوة الثانية فهي أكثر من خطوة ... انها في الحقيقة جهد موصول لتنمية الثقة من خلال المواظبة على اتباع اساليب معينة في التخاطب والتعامل، ومحاولة تبادل الفهم.

ان ما نسميه بالحاجز النفسي يتكون في الحقيقة من عنصرين احدهما عقلي والاخر نفسي، أما العنصر العقلي فهو اختلاف الفهم والتصور الناتج عن اختلاف نوع وحجم «المعرفة المتراكمة» وحين تتسارع معدلات التغيير في مجتمع من المجتمعات، فان المعرفة المتراكمة لدى جيل الكبار تختلف نوعيا عن المعرفة المتراكمة لدى جيل الشباب، وذلك نتيجة اختلاف كثير من مكوناتها واختلاف الوزن النسبي لكثير من المكونات المشتركة.

● عبدالرحمن المزروعي

والموجه والمربي الناجح - لهذا - ينبغي ان يتسع فكره لهذه الحقيقة، وان يحاول رؤية الامور كما يراها الشباب حتى يستطيع ان يتفهم همومهم الحقيقية وحتى يفسر مواقفهم وأنماط سلوكهم تفسيرا واقعيا صحيحا لا على أساس تصوراته هو.

أما العنصر النفسي فهو ما يسمى بالثقة والتصديق فاذا لم يطمئن الشباب الى صدق موجهيهم وأمانتهم الفكرية وتجردهم من شبهة التربية والتوجيه بقصد الاحتواء والتطويع نشأت الفجوة وقام الحاجز النفسي، ولم تفلح بعد ذلك كل محاولات التاثير والتوجيه.

والواقع ان قضية الثقة والتصديق ليست قاصرة على مجال تربية الشباب ولكنها في هذا المجال أكبر أهمية وأثرا، لان الشباب في بحثه عن النماذج والمثال الذي يتشبه به يحرص أشد الحرص على وجود التطابق بين القول والعمل ويصدمه أشد صدمة ان يكتشف المفارقة بين الامرين واذا اكتشفها كان اعراضه كاملا وتحول الشك عنده الى موقف عام يصعب زحزحته عنه.

ازالة مصانع ومخازن المسيلة وابن النفيس في فبراير المقبل

صرح مدير ادارة البناء المهندس احمد الغانم ان المحلات والمصانع والمخازن الموجودة في منطقتي المسيلة وابن النفيس ستزال في شهر فبراير المقبل تنفيذا لقرار المجلس البلدي.

هذا وسوف يشمل هذا القرار استعمالات المباني المخالفة والموقتة.

وفاة ٣ اشخاص بحوادث مرورية

شهدت البلاد يوم امس وقوع ٢٠ حادثا مروريا منها تسعة بمحافظة العاصمة واربعة بمحافظة حولي وخمسة بمحافظة الاحمدي وحادثتان بمحافظة الجهراء.

وقد نتج عنها وفاة ثلاثة اشخاص منهم طفل في السادسة من عمره بالاضافة الى الاصابات والاضرار المادية.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر على تعاز

عائلة الحاج معيوف حيدر رضا وعائلة آخي

يتقدمون بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من تفضل بمواساتهم بوفاة فقيدهم

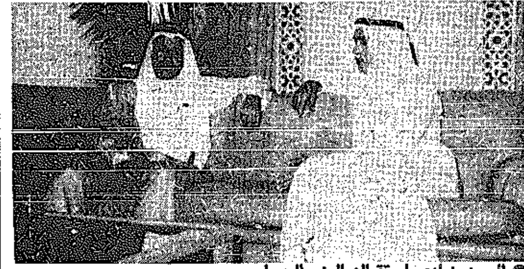
المرحوم

الحاج معيوف حيدر رضا

سواء بالحضور شخصياً أو بإرسال البرقيات أو النشر بالصحف، سائلين الله العلي القدير ان لا يريهم مكروها.

إنا لله وإنا إليه راجعون

السعدون يستقبل الحوطي و٣ سفراء


● السعدون لدى استقباله الوزير الحوطي

● .. ومع السفير الكندي

● .. والسفير الغابوني

● .. وسفير النيجر

استقبل رئيس مجلس الامة احمد عبدالعزيز السعدون بمكتبه صباح امس وزير الاشغال العامة والاسكان المهندس عبدالرحمن الحوطي.
كما استقبل سفراء كل من كندا والغابون والنيجر حيث جرى تبادل الاحاديث الودية وبحث العلاقات الثنائية بين الكويت وهذه الدول في المجال البرلماني.

سمو الامير يهنىء رئيس جمهورية غينيا

بعث سمو امير البلاد ببرقية تهنئة الى فخامة رئيس جمهورية غينيا بمناسبة العيد الوطني لبلاده.

برقيات من جمعية الاصلاح لوقف نزيف الدم في مدينة طرابلس

ابرقت جمعية الاصلاح الاجتماعي الى سمو امير البلاد، والى سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله، والى رئيس مجلس الامة احمد السعدون والى نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد، والى وزير الاعلام، مستنكرة الاحداث الدامية التي تجري في طرابلس.
وناشدت الجمعية الحكومة وعلى رأسها سمو الامير بالتدخل لوقف نزيف الدم.

مرسوم بانابة وزارية

صدر مرسوم يعهد الى وزير المالية والاقتصاد جاسم محمد الخرافي بالاضافة الى عمله القيام باعمال وزير النفط والصناعة الشيخ علي الخليفة العذبي اثناء غيابه في الخارج.
كما صدر مرسوم يعهد الى وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح بالاضافة الى عمله القيام باعمال وزير الصحة وزير التخطيط الدكتور عبد الرحمن عبدالله العوضي اثناء غيابه في الخارج.

الشاهين يجتمع بالسفير الباكستاني

اجتمع وكيل وزارة الخارجية سليمان ماجد الشاهين امس مع سفير باكستان لدى الكويت خالد سليم.
ويذكر ان البحث خلال الاجتماع تركز على العلاقات الثنائية بين البلدين.

مدير ادارة المراسم اجتمع بالسفير الاردني والقائم بالاعمال السوفيتي

اجتمع مدير ادارة المراسم بوزارة الخارجية احمد عبد الواحد الايوب امس مع السفير الاردني لدى الكويت وائل طوقان ثم مع القائم باعمال سفارة الاتحاد السوفيتي فلاديمير زينتشيف.
وجرى خلال الاجتماعين بحث عدد من الموضوعات الدبلوماسية المشتركة.

بافتتاح اجتماع الرياض: د. العوضي: البعد البيئي مهم في عملية التطوير

بدأت بمقر الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية اعمال الاجتماع الاول للوزراء المعنيين بشؤون حماية البيئة بدول المجلس وتستمر يوما واحدا.
واوضح الدكتور عبد الرحمن العوضي وزير الصحة وزير التخطيط في كلمة القاها في بداية الاجتماع ان هذا الاجتماع يعبر عن اهتمام دول المنطقة بحماية البيئة وهو الامر الذي اصبح في السنوات الاخيرة محط اهتمام جميع الدول والهيئات والمؤسسات الاقليمية والدولية.

وقال ان البعد البيئي في التنمية من الامور الضرورية والتي يجب اخذها بعين الاعتبار خلال عملية تطوير بلادنا سواء كان ذلك في مجال التصنيع والانشاء او المشاريع الكبيرة.
ونبه الوزير الى ان منطقة الخليج تتميز بمصادر الثروة الطبيعية والمحددة بصورة عامة بالنفط وصناعاته والبحار واستغلالها مما يحتم ان تكون اكثر حذرا عند القيام بمشاريع التنمية بوجه عام.

ردود فعل رسمية وشعبية في الكويت ضد العدوان الاسرائيلي

الأمير يعزي بورقيبة وعرفات ومجلس الوزراء يدين "العدوان موجه ضد المجتمع الدولي وليس ضد بلد عربي فقط"

شهدت الساحة الكويتية ردود فعل عنيفة تضامنا مع الشقيقة تونس ومنظمة التحرير الفلسطينية في مواجهة العدوان الذي تعرضت له مكاتب المنظمة في العاصمة التونسية من قبل طيران العدو الاسرائيلي.
وقد بعث سمو امير البلاد ببرقية تعزية ومواساة الى الرئيس الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية الشقيقة ضمنها شجبه واستنكاره للغارة الاسرائيلية الوحشية على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس منددا بهذا العمل الارهابي وناقلا تعازيه لعائلات الشهداء من ابناء الشعبين التونسي والفلسطيني.
وبعث سموه ببرقية مماثلة الى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات.

بيان ادانة

وادانت الكويت بشدة الغارة الاسرائيلية على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس وجددت وقوفها وتضامنها مع القيادة التونسية والثورة الفلسطينية.

وجاء في بيان اصدره مجلس الوزراء في اعقاب جلسة استثنائية امس ان عملية القرصنة الاجرامية التي قام بها العدو الصهيوني دليل جديد على الطبيعة الارهابية البشعة للكيان الصهيوني وعلى مدى الاهداف والمرامي العدوانية التي يسعى الى تنفيذها على الارض العربية.

واعربت عن اسفها لمواقف بعض الدول التي ما زالت تقف بشكل او بآخر وراء هذا العدوان وتقدم له التبريرات الواهية.

وفي ما يلي نص البيان الذي اصدره مجلس الوزراء. «ان عملية القرصنة الاجرامية التي قام بها العدو الصهيوني واستهدفت مقار قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في تونس وكذلك الشعبين التونسي والفلسطيني هي دليل جديد على الطبيعة الارهابية البشعة للكيان الصهيوني وعلى مدى الاهداف والمرامي العدوانية التي يسعى الى تنفيذها على الارض العربية.

وان الكويت التي تدين بشدة هذا العمل الاجرامي لتؤكد مجددا وقوفها وتضامنها مع القيادة التونسية والثورة الفلسطينية ومساندتها للشعبين الشقيقين ومواساتها لعائلات الشهداء من ضحايا الجريمة النكراء وهي تعتبر العدوان الصهيوني موجها ضد الامة العربية كلها بل ضد المجتمع الدولي بأسره باعتباره يشكل خرقا فاضحا لكل الاعراف والمبادىء والقيم التي يقوم عليها هذا المجتمع الذي يشجب الارهاب من اي نوع كان.

ولا شك ان كافة المنظمات والمؤسسات الدولية وفي مقدمتها مجلس الامن الدولي مطالبة اليوم لا بادانة مثل هذه العمليات الارهابية فحسب بل بالمسارعة في توقيع العقوبة الرادعة ضد اسرائيل التي نفذتها.

واننا اذ نهيب بالمجتمع الدولي ان يقوم بواجباته ومسؤولياته ضد العدوان الاسرائيلي الغاشم لنلاحظ بالاسف مواقف بعض الدول التي ما زالت تقف بشكل او باخر وراء هذا العدوان وتقدم له التبريرات الواهية في الوقت الذي تدعي فيه معارضتها للارهاب ومسؤولياتها عن تحقيق السلام والامن الدوليين».

.. واتحاد وكالات الانباء يشجب

وقال رئيس اتحاد وكالات الانباء العربية ان العدوان الاسرائيلي على مقر منظمة التحرير الفلسطينية بتونس امس جاء ضمن حرب الابادة التي يشنها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني.

واضاف السيد برجس البرجس في بيان له امس ان العدوان الاسرائيلي لا مبرر له وغير انساني حيث انه لم يفرق بين النساء والاطفال والشيوخ الذين قتلوا من جراء الغارة التي شنتها ثماني طائرات حربية اسرائيلية.

وذكر رئيس الاتحاد «مدير وكالة كونا» ان هذا العدوان جريمة مدبرة لا تقل وحشية عن مذابح الحرب العالمية.

ودعا السيد البرجس القائمين على اجهزة الاعلام في العالم الى العمل على فضح هذا العدوان وادانته والى عدم ربطه باحداث جانبية تسوقها اسرائيل من اجل تبرير مثل هذا العدوان.

وقال حيث لا نتوقع وقوف اجهزة الاعلام الغربية مع قضيتنا الا اننا نطالب هذه الاجهزة بضرورة توخي الامانة الموضوعية في تغطية هذه الاعتداءات المتكررة ضد الدول العربية.

.. واتحاد الاذاعات يتضامن

وطلب رئيس اتحاد اذاعات الدول العربية عبدالعزيز محمد جعفر تاجيل مهرجان التمثيلية التلفزيونية العربية المقرر عقده في تونس في الخامس عشر من الشهر الجاري بسبب العدوان الجوي الاسرائيلي الغاشم على مقر منظمة التحرير الفلسطينية بتونس.
وارسل السيد جعفر برقية بهذا الخصوص الى الامين العام للاتحاد عبدالله شقرون جاء فيها.. «انه تضامنا مع قضيتنا القومية - قضية الشعب الفلسطيني المكافح - وتضامنا مع الجمهورية التونسية الشقيقة التي تعرضت لعدوان صهيوني غادر بسبب دعمها لقضية امتنا العربية الاولى فاني اقترح اجراء الاتصالات اللازمة لتأجيل المهرجان الى موعد يحدد في وقت لاحق».

.. العمال يدعون لوحدة الصف

ووصف اتحاد نقابات العاملين بالقطاع الحكومي الكويتي ونقاباته الغارة الاسرائيلية على مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بتونس بانه عمل بربري جبان وخروج سافر على القوانين والمواثيق الدولية بانتهاك حدود دولة ذات سيادة وتهديد سلامة الملاحة الجوية والبحرية الدوليتين.
وادان الاتحاد في بيان صدر امس هذه الغارة «التي لم تكن لتتم دون علم ومباركة الادارة الاميركية» مؤكدا ان الامبريالية الاميركية وربيبتها اسرائيل «لن تنالا من قوة وصمود الثورة الفلسطينية والدعم العربي المطلق لها».
واكد البيان ان هذه الغارة الهمجية هي في حد ذاتها دليل واضح على ان التحلف الامبريالي الصهيوني «لا يعرف منطق السلام ولا يفهم غير منطق القوة والارهاب».
ودعا العرب الى «التخلص من سياسة طابعها دوما الادانة والاستنكار والانتقال الى مرحلة اتخاذ مواقف اكثر جدية اقلها الارتفاع عن الخلافات والصراعات والتوصل الى وحدة تجعل منهم قوة ذات مقدرة على مواجهة الكيان الاسرائيلي وحلفائه ومخططاتهم التوسعية الدنيئة».
وناشد البيان الفصائل الفلسطينية وقيادتها «رأب التصدعات التي تكاد تقضي عليهم وتوحيد صفوفهم لمواجهة كافة المحاور واسقاط كافة الحلول الاستسلامية».

مجلس الوزراء: عرض التقارير السياسية تنديد بالعدوان وتضامن مع تونس والمنظمة

■ شركة قابضة مع تركيا رأسمالها ٢٥٠ مليون دولار

عقد مجلس الوزراء اجتماعا استثنائيا صباح امس برئاسة سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح.
وصرح وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبدالعزيز الراشد ان هذا الاجتماع هو استكمال لاجتماع المجلس يوم الاحد الماضي وقد استهله باستعراض البرقيات الواردة من سفارات الكويت في الخارج والتي تناولت الاوضاع العربية والدولية.
واضاف ان المجلس بحث موضوع العدوان الذي قام به العدو الاسرائيلي على تونس الشقيقة وما نتج عنه من استشهاد اخواننا التونسيين والفلسطينيين وقد اصدر المجلس بيانا حول هذا الموضوع.
وقال ان وزير المالية والاقتصاد جاسم الخرافي شرح نتائج زيارته التي قام بها مؤخرا لتركيا والتي اجتمع خلالها مع الرئيس التركي كنعان ايفيرين ورئيس الوزراء تورغوت اوزال بهدف تدعيم العلاقات الاقتصادية والتجارية حيث بارك الجانبان مبادرة القطاع الخاص لانشاء شركة قابضة برأس مال ٢٥٠ مليون دينار بالاضافة لقيام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية بتمويل ثلاثة مشاريع مختلفة في تركيا.
واضاف ان وزير المالية والاقتصاد بحث ايضا قضايا تملك المواطنين للعقارات والمواضيع التي تهم البلدين بشكل عام تنفيذا لتوجيهات سمو امير البلاد لدعم التعاون المشترك بين الكويت وتركيا.

وقال وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ان وزير المالية والاقتصاد استعرض ايضا نتائج الاجتماع العاشر للجنة التعاون المالي والاقتصادي والذي عقد في مقر الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية يومي ٢٨ و٢٩ سبتمبر الماضي.
واضاف ان المجلس ناقش شؤون مجلس الامة وكلف اللجنة الوزارية التشريعية بالاستمرار في دراسة مشاريع القوانين وستجتمع في الاسبوع المقبل لهذا الغرض.

مشيدا بصورة الكويت الاعلامية داخليا وخارجيا

وزير الإعلام افتتح دورة للمذيعين

■ «الاعلام صورة الدولة وعلم له اصوله وقواعده»

اعلن وزير الاعلام الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح ان صورة الكويت الاعلامية عالميا واسلاميا وعربيا وداخليا هي صورة صادقة لا تعرف التهويل .. وصورة واصفة طريقها الحقائق .. ومتابعة تعرف متى تقول وماذا تقول .

وقال في كلمة افتتح فيها دورة تدريبية للمذيعين تنظمها اذاعة الكويت .. ان من ابسط الحقائق الحضارية ان الاعلام صورة الدولة . وان صورة الكويت لا بد ان يواكبها اعلام مواز لحجمها مكافىء لحقيقة عطائها وطموحاتها .

واقيم حفل افتتاح الدورة في قاعة الاجتماعات الكبرى بمبنى وزارة الاعلام .. وحضره وزير الاشغال العامة وزير الاسكان المهندس عبد الرحمن الحوطي واعضاء المجلس الاستشاري للاعلام ووكلاء الوزارة المساعدون وعدد من كبار موظفي الوزارة ورجال الصحافة والاعلام .

وقال الشيخ ناصر في كلمته : من ابسط الحقائق الحضارية ان الاعلام صورة الدولة ولذلك لم يعد الاعلام دعاية وانما صار علما له اصوله وقواعده ومناهجه .

واضاف ان هذه الصورة لا بد ان يواكبها اعلام مواز لحجمها مكافىء لحقيقة عطائها وطموحاتها .. صورة صادقة لا تعرف التهويل .. صورة واصفة طريقها الحقائق .. صورة متابعة تعرف متى تقول وماذا تقول ..

وقال : ومن ثم تحرص وزارة الاعلام على امداد الاذاعة والتلفزيون دائما بطاقات شابة من المذيعين الجدد كما تحرص على تجديد وتنشيط الخبرات والنمو بعطاء المذيعين العاملين واستطيع ان اقول لكم ان هذا العام سيكون عام التدريب للمذيعين . دورة للمذيعين جدد ودورتان للمذيعين العاملين .

● وزير الاعلام يلقي كلمته

الصدق في العطاء

ثم القى مدير الاذاعة ومشرف الدورة الدكتور عبد العزيز المنصور كلمة اكد فيها ان الاعلام الكويتي يعتمد على مبدأ واحد هو مبدأ الصدق في اعطاء المعلومة والصدق في الحديث الى مستمعيه ومشاهديه .

وقال ان هذه الدورات المكثفة تقام بهدف مواكبة معطيات الاعلام الكويتي في هذه الفترة الحرجة .

واعرب عن امله في ان يظل الاعلام الكويتي في مستوى طموحات سمو امير البلاد وسمو ولي عهده الامين .

وتحدث الدكتور عبد العزيز المنصور لكونا عن هذه الدورة فقال انه تقدم للالتحاق بها اكثر من ٤٤٠ شابا وفتاة يمثل الكويتيون ٩٥٪ منهم وكان شرط الحد الادنى للقبول شهادة الثانوية العامة .

مأدبة في نيويورك لوزراء "التعاون" تحوّل إلى نقاش سياسي

صباح الأحمد: دولنا تعطي الأولوية لاستقرار المنطقة شولتز: واشنطن تأخذ بالاعتبار حرية الملاحة بالخليج

دعا نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الولايات المتحدة الى بذل مزيد من الجهد لاقناع ايران لوقف حربها مع العراق فيما اكد وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز مجددا التزام بلاده بضمان حرية الملاحة في الخليج العربي .
جاء ذلك خلال مادبة غداء اقامها شولتز امس الاول لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي المتواجدين بنيويورك حاليا لحضور اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة .

وطالب الشيخ صباح الاحمد واشنطن ببذل مزيد من الجهد مع حلفائها خاصة في اوروبا من اجل اقناع ايران بعدم جدوى اصرارها على مواصلة الحرب الهدامة مع العراق محذرا من احتمال تدخل عسكري من قبل دول لها مصالح قد تتاثر من استمرار الحرب التي دخلت عامها السادس .

وقال ان افضل وسيلة لمنع مثل هذا الاحتمال هي «اقناع ايران بقبول جهود السلام والموافقة على الحوار بدلا من المواجهة .. خاصة وان العراق قد اعرب اكثر من مرة عن استعداده لايجاد حل للمشكلة في منطقة الخليج بالطرق السلمية» .
واكد الشيخ صباح على «الاولوية القصوى» التي توليها دول مجلس التعاون الخليجي لاستقرار منطقة الخليج التي وصفها بانها «مهمة للاقتصاد والسلام العالميين» .
واشار الشيخ صباح الى اول جولة من المحادثات غير الرسمية التي عقدت بين دول مجلس التعاون والولايات المتحدة في نيويورك يوم الاثنين الماضي لوضع اللمسات الاخيرة على اتفاقية خاصة بالتجارة بين الجانبين وغيرها من المسائل المتعلقة بهذا الخصوص .
وقال انه على يقين بان شولتز سيعطي هذه الاتصالات اهتمامه وتوجيهاته الخاصة مؤكدا ان «النجاح سيجلب الفائدة للجميع» .

واكد وزير الخارجية الاميركي بدوره على التزام بلاده بضمان حرية الملاحة في الخليج ومرور السفن المحايدة من خلال مضيق هرمز المدخل الوحيد للخليج العربي الذي تمر عبره صادرات دول المنطقة من النفط الى بقية دول العالم .
وقال (اننا ناخذ بعين الاعتبار) اي خرق لحقوق الملاحة الدولية في الخليج معربا عن استعداد واشنطن للعمل مع دول مجلس التعاون في حال وقوع اي طارىء .

وابلغ شولتز وزراء خارجية دول المجلس بان بلاده (مستعدة لمساعدة دولهم عسكريا اذا ما طلبت بصورة علنية مثل تلك المساعدة) .

واشار الى ان الولايات المتحدة سبق وان دعت ايران والعراق لاجراء مفاوضات بينهما تهدف الى وضع حد لنزاعهما وقال ان بلاده (تشعر بان ايران هي التي تبدو انها لا تريد انهاء القتال) .

مدير الإدارة القانونية في وزارة الخارجية

مصادرة البضائع في عرض البحر لا تتفق مع القانون الدولي

اعلن مدير الادارة القانونية بوزارة الخارجية الدكتور طارق رزوقي ان لجوء الدول المتحاربة الى الاستيلاء على اية مواد او بضائع متجهة الى ارض الدول المتحاربة الاخرى امر لا يتفق والقانون الدولي.
وقال ردا على سؤال لوكالة الانباء الكويتية حول مفهوم الامن في منطقة الخليج العربي وموقف القانون الدولي من عمليات اعتراض واحتجاز وتفتيش السفن القادمة الى موانىء الخليج انه لو سلمنا بحق الدول المتحاربة باجراء التفتيش والزيارة للسفن التجارية التي يحتمل ان تحمل مواد تدعم المجهود الحربي للعدو. «فان لهذا الحق حدودا وقواعد ينبغي مراعاتها».
واوضح الدكتور رزوقي ان على هذه الدول ان تحدد بوضوح المواد التي تعتبرها او تسميها «مواد استراتيجية» وان تصدر قائمة بها تعمم على الدول الاخرى بحيث تكون شركات الملاحة التابعة للدول الاخرى على بينة من امرها وعلى علم مسبق بهذه «الممنوعات».
وقال انه بهذا الاجراء لا تضطرب التجارة الدولية ولا تتعرض سفنها للخسارة او الضرر نتيجة عدم تحديد ما تعتبره الدول المتحاربة من المواد الممنوعة.
واكد انه في حال عدم مراعاة الدول لهذه القواعد .. والحاق اضرار بالسفن فانه يتوجب التعويض لها.
واكد مدير الادارة القانونية على ضرورة تسوية أي نزاع نشا او يمكن ان ينشا بين دول المنطقة بصورة ودية وفقا للاساليب التي رسمها ميثاق الامم المتحدة والمواثيق الدولية الاخرى بما يجنب دول المنطقة والمجتمع الدولي عموما الاثار الضارة الناجمة عن استعمال القوة والاخلال بالسلم الدولي.

في تعقيب على النائبين الجوعان وباقر

الرجعان: تفسير قانون زيادة العلاوات للكويتيين لم يشر للمتقاعدين.. والوضع المالي للتأمينات لا يسمح

قال فهد الرجعان مدير عام مؤسسة التامينات الاجتماعية ان ما ورد في ديباجة القانون رقم ٣٤ لسنة ١٩٨٥ من اشارة الى المتقاعدين لا يعني ان هذا القانون قد قرر زيادة لهم وان القانون الذي اقره مجلس الامة لا يشمل المتقاعدين وبذلك لا يكون ملزما للمؤسسة. وان المركز المالي للمؤسسة حسب آخر التقارير لا يسمح بزيادة معاشات المتقاعدين دون دعم من الخزانة العامة.

جاء ذلك بتصريح ادلى به مدير عام المؤسسة فهد الرجعان ذكر فيه ان زيادة معاشات المتقاعدين تتم باحدى الطريقتين، الاولى ان يتضمن القانون الخاص بزيادة مرتبات العاملين نصا بزيادة معاشات المتقاعدين ايضا مثلما حدث في القانون ٤٩ لسنة ١٩٨٢م وفي هذه الحالة تكون زيادة المعاشات وجوبية طبقا لهذا القانون.

واضاف الرجعان أما الطريقة الاخرى هو الا يتضمن القانون مثل هذا النص وهو ما حدث في القانون الذي اقره مجلس الامة مؤخرا. وفي هذه الحالة فان القانون لا يكون قد الزم المؤسسة بشيء ومع ذلك فانه من منطلق مسؤولية المؤسسة عن المتقاعدين وحرصها على مصالحهم فانها تقوم بدراسة الموضوع خاصة من حيث التكلفة المالية التي تترتب على زيادة المعاشات للمتقاعدين وتطلب الموافقة على تحمل الخزانة العامة بهذه التكلفة، وهو ما يجري الآن لمناسبة القانون الذي اقره مجلس الامة، فاذا كان ممكنا تحمل الخزانة العامة بتلك التكلفة تقوم المؤسسة بعرض الامر على مجلس ادارتها للنظر في اصدار قرار منه بزيادة معاشات المتقاعدين.

وهذا ما تم بالفعل في زيادات المعاشات السابقة التي لم يكن منصوص عليها في قوانين زيادة المرتبات.

واضاف مدير عام المؤسسة فهد الرجعان ان ما ورد بديباجية القانون رقم (٣٤) لسنة ١٩٨٥ من اشارة الى المتقاعدين لا يعني ان هذا القانون قد قرر زيادة لهم وانما جاءت الاشارة في الديباجية الى القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٨٢ الخاص بزيادة مرتبات الموظفين وزيادة المعاشات للمتقاعدين وكان ذلك ضروريا لان القانون الاخير جاء لتعديل نص في القانون السابق وجاء التعديل متعلقا بالموظفين وحدهم ولم يتناول المتقاعدين مطلقا.

وأشار مدير المؤسسة ان صلاحية المؤسسة من خلال نص المادة ٢١ من قانون التامينات الاجتماعية فان هذا النص يربط الزيادة التي يمكن ان يقررها مجلس ادارة المؤسسة بالمركز المالي للمؤسسة بحيث لا تكون هناك زيادة اذا لم يسمح المركز المالي بذلك. ونظرا لان المركز المالي للمؤسسة في الوقت الحاضر متوازن دون فائض او عجز طبقا لاخر التقارير التي تشارك في اعدادها جهات دولية متخصصة فانه لا يتسنى للمؤسسة زيادة معاشات المتقاعدين قانونا دون دعم من الخزانة العامة لهذا المركز بمقدار تكاليف الزيادة. ثم ان المؤسسة تعي تماما مسؤولياتها التي حددها القانون وحريصة كل الحرص على المتقاعدين ومصالحهم.

وكان النائبان حمد الجوعان واحمد باقر قد تناولا في مؤتمر صحفي عقداه يوم امس الاول موضوع زيادة معاشات المتقاعدين في ضوء القانون الذي اقره مجلس الامة مؤخرا بزيادة علاوة الاولاد للموظفين والمتقاعدين.

تنقلات بين المدرسين والمدرسات في منطقتي الأحمدي والجهراء

اصدر مديرا منطقتي الاحمدي والجهراء التعليميتين قرارات بنقل مجموعة من المدرسين والمدرسات من مراكز عملهم الحالية الى مراكز عمل جديدة لتدريس اللغة العربية والتربية الاسلامية والتربية الموسيقية، الكهرباء، الديكور، والتربية البدنية والفنية والعلوم وفيما يلي الاسماء:

● منطقة الاحمدي التعليمية:

جلال حسن محمود، سمير عبد الحميد عبدالله، خالد ابراهيم حجاج، عبد الجليل احمد ابراهيم، عبد القادر محمد الطاهر، احمد محمد درويش، سعيد فؤاد البحيري، احمد الحريري عبد الغني، مصطفى مصطفى رزق، ابراهيم علي محمد ابوطالب، محمد صفوت عبد الرحيم، محمد شاهر شحاته، امين علي سمير صدقي، كمال ابراهيم الشاذلي، مدحت عبد الملك غطاس، محمود مصطفى كامل، فاروق محمد هارون، سيد الكواري، خالد راشد جاسم الدندن، محمد عبد الله محمد علي، غزاي عبدالله العنزي، عز الدين محمد شلتوت، احمد عصام زكي، محمد مختار عبد اللطيف، عيسى عبدالله محمد، احمد السيد موسى، محمود كامل، محمود خليل محمود، علي احمد عبد الواحد، سامي رجب احمد ابراهيم، عبد الرحمن عبدالله حسن، صلاح الدين مصطفى، احمد حسن حسن، محمد مجدي عفيفي، فتحي مصطفى محمد مصطفى، صفوان محمد سعد الله، عبد الفتاح عبدالسلام خليفة، منير محمد علي عبد الفتاح، حسن عبد الطاهر مجاهد، مسعد محمد سعد المطيري، ياسين محمد عبيد، سمير سيد صالح، احمد زكي مصطفى راشد، عبد اللطيف الشاذلي يوسف، عبد الحميد صلاح الدين، ابراهيم سلامة عطية، عبد العال محمد احمد، ابراهيم حسن علي محمد، دسوقي احمد عبد العاطي، محفوظ الدسوقي ابراهيم، السيد محمد علي، سلوى السيد حسونة علي، صباح علي ناصر الفايز، هانم مختار السيد، سعاد محمد مصطفى، فاطمة محمد حسن البدوي، فائقة احمد عبدالله حسن، ابتسام عبد الهادي محمد، عزه السعيد عبد العظيم، منيرة سعيد شريف كتانة، جميلة احمد صفر اشكناني، عزه صدقي الامام لطفي، نجوى محمد حسن محمد، نوال علي عبدالله فتحية محمد سعود، صفاء محمد مصباح ايوب، مرفت عبد الرحمن محمد، نبيلة احمد محمد بكر نجوى مصطفى كمال، آمال حسين حافظ نجاة مبارك سالم، نادرة كامل عبد الحميد، ناهد عبد القادر عبد المجيد، مرفت معوض ابو العلا، سميرة محمد امين، سوسن يوسف محمد يوسف، حنان حسن الليثي، نجوى السيد عطوه، عزة عوض بيومي، سامية مسعود عبد الرحمن، نوال مبارك جاسم محمد العماني، منال ابراهيم محمد القروي، صفوان محمد سعد الله، سامي جمعة محمد علي، محمد المعبد محمد الفولي، صلاح الدين عبد الفتاح، احمد حسين سيد احمد، محمود كامل عبد الفتاح، رضا رضا البنداري محمد، عزه فاضل علي جاد، ايمان عبد الرحيم عمر عامر، سوسن محمد بسيسو، عكاف شيبة عبدالله، سناء علي عبد الجليل، خلدون محمد نسيب الحافظ، احمد عبدالله الكيلاني، فؤاد سعود عبد العزيز، عبد الناصر محمد شفيق، يعقوب فتحي المحتسب، يحيي محمد احمد الخواجه، عبد القادر احمد رزق.

● منطقة الجهراء

كمال محمد ابراهيم خليل، عبد المنعم محمد عطية، علي احمد علي سمره، محمد علي الدابولي، الشمراوي محمد يوسف، شحاته عبد المنعم، حسانين خليفة سلامة، سامي محمود عبده حماد، ماهر محمد يوسف يوسف، عفاف علي عبد المنعم سيد، ناهد عبد الحليم متولي، مريم عبد الكريم جوهر الشطي، ختام احمد عبد العزيز محمد، سميه محمد حسين سيد، منى محمود السعيد، سهيلة حسين علي الحرز، منيرة يوسف ابراهيم العبيد، هاجر حمد مرزوق، ايمان احمد فايز علي، ثناء فاروق عبد العال، نجاة السيد بلال فرح، منجدة عبد الرحمن السيد حبر، دلال حمزة جمعة عبدالله.

فوز القائمة الحيوية بمقاعد الهيئة الادارية في جمعية البيولوجي

فازت القائمة الحيوية بمقاعد الهيئة الادارية للجمعية البيولوجية حيث حصلت على ٣٠٨ اصوات بينما حصلت القائمة البيولوجية ٢٠٣ اصوات وقائمة الوسط الاسلامي ٧٣ صوتا ملتزما.

وكانت اصوات اعضاء القائمة الحيوية كالتالي عبد الواحد شمس الدين ٣١٨ صوتا لمى الماجد ٣١٩،

فارس الفارس ٣١٨ نجية صادق ٣١٦، خالد الكندري ٣١٧ هيفاء الخياط ٣١٧، رياض الشويكي ٣١٣، هناء الصرعاوي ٣١٤، عوض الفضلي ٣١٣، فرح العوضي ٣١٧، اياد حلمي ٣١٢، منال الملا ٣١٤، رنا الاغا ٣١٣.

معسكر الكيمياء والبيئة يواصل أعماله
الحمد: الوزارات والهيئات العامة والجمعيات تلعب دورًا ايجابيًا في تطوير البيئة

● رشيد الحمد



● جانب من الندوة

كتب سعد الهادي:

ضمن محاضرات معسكر الكيمياء والبيئة الذي ينظمه النادي العلمي الكويتي اقيمت في الساعة الحادية عشرة من صباح امس محاضرة بعنوان «دور الشباب في حماية البيئة» تحدث فيها رشيد الحمد مدير منطقة الجهراء التعليمية.

وقد بدأ الحمد محاضرته ببيان مفهوم البيئة الشامل واطارها الواسع فبين تفاعل الانسان مع ما حوله من كائنات ومظاهر من العصور القديمة وما نتج عن هذا التفاعل مع البيئة من مشكلات انعكست بطريقة او باخرى على حياة الانسان مكونة مشاكل البيئة وتلوثها.

وبعد ان انتهى الحمد من مقدمة موضوعه انتقل الحديث عن دور الشباب في حماية البيئة على المستوى المحلي في الكويت فبين ان الكويت تشهد نهضة حضارية متعددة الجوانب بفضل سواعد الشباب وهمتهم وان هذه النهضة لابد ان يواكبها محافظة على البيئة من اخطار التلوث الصناعي فبين ان الوزارات والهيئات العامة والجمعيات كان لها دور ايجابي في تطوير البيئة والمحافظة عليها ومن هذه المؤسسات وزارة التربية وهي الوزارة المسؤولة عن التعليم في الكويت فقد اوردت ضمن مقررات المناهج المدرسية مواد تحتوي على ارشادات وبيان عن البيئة وضرورة المحافظة عليها كما حرصت على ان تكون هناك نشاطات حرة واغلب النشاطات هذه بيئية كما حرصت على الزراعة وقيام مسابقات زراعية بين المدارس المختلفة بهدف خلق روح التنافس وتجميل المدارس بالمساحات الخضراء.

كما تطرق الحمد الى المؤسسات الاخرى المختلفة والتي اولت البيئة الكثير من عنايتها مثل وزارة الصحة ووزارة الشؤون وكذلك معهد الكويت للابحاث العلمية والذي قام بدراسات مختلفة عن البيئة الكويتية ومشاكلها

كذلك معهد الكويت للتقدم العلمي بالاضافة الى جمعية حماية البيئة وهي جمعية اهلية تهتم بالبيئة وبالمحافظة عليها وتعمل على اتخاذ تدابير علاجية لحماية البيئة من التلوث كما نحرص على وجود تشريعات تحمي البيئة.

وانتقل المحاضر بعد ان بين دور الشباب في حماية البيئة على المستوى المحلي فبين دوره على المستوى العربي والجمعيات والمؤسسات التي انشئت من اجل تطوير البيئة والمحافظة عليها من الاخطار مثل المنظمة

العربية للتربية والثقافة والعلوم والتي تحرص على نشر الثقافة البيئية بين الشباب والعمل على تضمين العلوم البيئية بواقع التعليم العام وقيام الشبكة العربية لرصد ومتابعة التلوث البيئي والاهتمام بالبيئة الصحراوية والعمل على تطويرها وايقاف تدهورها ومقاومة التصحر.

من جهة اخرى قامت الوفود المشاركة في معسكر الكيمياء والبيئة الذي ينظمه النادي العلمي مساء الاثنين في مقر النادي وحسب البرنامج المنظم للوفود باجراء تجارب عملية موضوعها تلوث الماء وذلك بالتعاون مع ادارة حماية البيئة.

وشمل البرنامج على تجارب قياس نسبة الكلوريدات الموجودة في مياه

الشرب وتتضمن على اخذ عينة من مياه الشرب مقدارها ٢٥ سم٣ ويضاف اليها دليل بوتاسيوم كرومات عدد ٧ نقاط وتجري عملية المعايرة بواسطة نترات الفضة وقياس نسبة الاكسجين

المذاب في الماء وفيها يتم فحص الماء وخلوه من المكيروبات حيث ان نسبة انخفاض الاكسجين المذاب دليل على وجود مكروبات تستخدم هذا الاكسجين في وظائفها الحيوية

ويستخدم جهاز خاص بقياس نسبة الاكسجين في المختبر. وتحديد الاس الهيدوجيني: وتهدف هذه التجربة الى الكشف عن وجود اي ملوثات في الماء ويمكن قياس الاس الهيدوجيني عن طريق جهاز خاص بذلك.

الجامعة تشارك باسبوع بيت السدو

دعا بيت السدو جامعة الكويت للمشاركة في الموسم الثقافي الذي سيقام في شهر فبراير المقبل تحت عنوان «يوم مفتوح» وذلك لتبادل

الخبرات لاهمية دور الجامعة كمركز علمي عال في التطور الثقافي في البلاد والمحافظة على تراث البادية والنهوض به علميا وعمليا. وقد وافقت الجامعة على المشاركة بهذا الاسبوع الثقافي

وسيتضمن محاضرات قصيرة حول الخلفية التاريخية والثقافية لفنون وتراث البادية وممارسة عملية للحياكة من قبل النساء العاملات في هذه الحرفة.

البدء بعرض الجزء الثاني من البرنامج الصحي "سلامتك"

تبدأ محطات التلفزيون في دول الخليج العربية بعرض الجزء الثاني من البرنامج التثقيفي الصحي (سلامتك).

والبرنامج من انتاج مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك لدول الخليج التي تتخذ من الكويت مركزا لها وتضم المؤسسة كلا من السعودية والعراق وسلطنة عمان والبحرين وقطر والامارات والكويت.

وقال مدير عام المؤسسة ابراهيم اليوسف امس في لقاء مع وكالة الانباء الكويتية ان انتاج الجزء الثاني من برنامج سلامتك ياتي انطلاقا من شعور المسؤولين في الامانة العامة الصحية لدول الخليج باهمية البرنامج صحيا ووقائيا على المواطنين.

واضاف ان هذه الاهمية نبعت من خلال ما حققه الجزء الاول من منفعة صحية مباشرة على المشاهدين كبارا وصغارا لاسيما وان البرنامج مخطط له تخطيطا هادفا.

وذكر ان الامانة الصحية رأت مواصلة الاستمرار في انتاج الجزء الثاني من البرنامج لمدة سنتين مقبلتين وهو يتكون من ٧٨ حلقة و٢٠٠ رسالة تلفزيونية يومية.

واشار اليوسف الى ان المؤسسة اخذت في اعتبارها تلافي المآخذ السلبية في الجزء الاول سواء فنية او موضوعية واجرت تعديلا كبيرا في الجزء الثاني بحيث لايطغى ذلك على الاهداف الموضوعة للبرنامج.

واكد ان برنامج سلامتك لم يخطط له ان يكون برنامجا موقتا ولزمن محدد بل خطط لان يكون مستمرا في تقديم المنفعة الصحية والوقائية.

وقال مدير عام مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك ان هناك دولا عربية طلبت تزويدها بالبرنامج .. مشيرا الى ان جمهوريتي اليمن العربية واليمن الديمقراطية وسوريا والاردن قد تقدمتا بطلب تزويدها بحلقات البرنامج في جزأيه الاول والثاني.

واكد ان الانطلاقة التي حققها البرنامج جماهيريا في الدول العربية اصبح من غير الممكن تسميته برنامجا صحيا خليجيا بل اصبح برنامجا عربيا .. كما ان الكثير من المنظمات والمؤسسات الصحية والتربوية اشادت به.

واشار الى ان انتاج البرنامج يخضع لعدة اعتبارات .. اولها تشكيل اللجان العلمية والفنية مشيرا الى ان الامانة الصحية قد شكلت لجنة علمية تضم اطباء ومرشدين صحيين من دول الخليج اضافة الى لجنة من المؤسسة مهمتها وضع القضايا العلمية والمشاكل الصحية الملحة في المنطقة بشكل منهجي مخطط له علميا.

واوضح ان المشكلات الصحية التي

● ابراهيم اليوسف

يتعرض لها البرنامج والتي تاتي من لجان تلم الماما دقيقا بها يتحسسها المواطن مباشرة لانها مشكلات من بيئته وليست غريبة عنه.

وقال ان الجزء الاول من البرنامج قد ركز على قضايا صحية معينة والجزء الثاني كذلك ومن تلك القضايا التي سيلاحظها المشاهدون العناية بالحمل ورعاية الام والطفل ما بعد الولادة.

وحول مشاركة العناصر الخليجية في انتاج برنامج سلامتك وفي اللجان أكد اليوسف حرص واهتمام المؤسسة في مشاركة العناصر الخليجية في الاعمال التي تنتجها المؤسسة مشيرا الى ان المؤسسة لاتتدخل في تعيين اعضاء اللجنة العلمية اطلاقا ويترك ذلك للجهة الممولة للمشروع.

وقال ان الامانة الصحية عهدت الى وزارة الصحة بالكويت بترشيح من تراهم من اطباء للقيام بالدراسات والبحوث لبرنامج سلامتك في جزئه الثاني.

واوضح ان هذا الموضوع لاتتدخل فيه نوعية الشخص وانما كفاءته وقدرته على ابراز القضايا والمشكلات الصحية بشكل علمي.

ونوه الى ان المؤسسة قد اشركت مجموعة من ابناء الخليج في الدراسات التي اعدتها لانتاج البرنامج في جزأيه من اطباء ومرشدين يعملون في وزارة الصحة الكويتية.

وقال اما القضايا الفنية من كتابة واخراج وتمثيل فان البرنامج يضم عناصر خليجية تفوق ٩٥٪ من عدد الذين ساهموا في تنفيذ مشروع البرنامج وحول ما اذا كان البرنامج قد غطى كل المشاكل الصحية في المنطقة قال اليوسف في اعتقادي انه من غير الممكن القول ان البرنامج قد غطى كافة المشكلات الصحية ولكن يمكننا التاكيد انه تم التركيز على جزء معين من تلك المشكلات.

حياكم الله

الدراسة اجنبية والموضوع خليجي؟!

● الحقيقة انه لامر مؤسف جدا... وذو مدلولات عميقة... أن تقوم جامعات وهيئات اجنبية باجراء الدراسات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها عن مجتمعاتنا في ظل مؤسساتنا واجهزتنا المختصة... فقد اصدرت جامعة اكسفورد البريطانية مؤخرا تقريرا يفيد بان دول الخليج العربي ما كانت تقدر على ترجمة عائداتها النفطية الضخمة الى مستويات معيشة مرتفعة وخدمات متطورة لو لم تستعن بالعمالة الاجنبية!!.. وطبقا للدراسات فهناك ٦ ملايين عامل في دول الخليج العربي بينهم فقط مليونان من العرب والباقي من دول اجنبية وتشير الدراسة الى ان الكويت توظف عمالا غالبيتهم من العرب بينما بلغ عدد العمال الاسيويين بنسبة ٣ الى واحد للعمال العرب، واكدت الدراسة ان توافد العمال الاجانب لدول الخليج جرى دون وجود اي تعاون بين الدول المستقبلة لها والدول التي تصدر هذه العمالة؟!.. ويوضح معد الدراسة وهو الدكتور روجر اوين ان هدف كافة الدول المصدرة للعمالة زيادة عدد عمالها الى اقصى حد كسبيل للحصول على العملة الصعبة النادرة... من هذا المنطلق (الصاروخي) نقول ان الدراسة اجنبية... وهذا يدعو للتساؤل حول الجهات المختصة والمعنية في ديرتنا والتي تجاهلت التقرير كليا ولم تعلق عليه رغم انه نشر في كافة الصحف المحلية!!.. وثانيا لم نعرف حتى الان حجم العمالة لدينا سواء منها العربية او الاجنبية ولعل وزارة الشؤون لديها الاحصاءات الخاصة بذلك... وقبل كل شيء نذكر بان هدف العمال الاجانب وهدف دولهم كما اوضحت الدراسة هو الحصول على اكبر قدر من العملات الصعبة فقط.. وهذا امر طبيعي واعتيادي... لكن نقول ونتساءل ما هو المردود التي حصلت عليه البلاد منهم وما هي اخطارهم على الديرة؟!.. اخيرا ندعو الجامعات الاوروبية لاعداد دراسة لنا عن (الفقع وبلع المكبوس)... لاننا نفتقر لمثل هذه الدراسات املين ان تدرس جامعة السوربون الفرنسية باهتمام اثر الطوز على اللوز والجوز... وان تهتم جامعة كاليفورنيا باعداد بحث علمي عن علاقة صبوحة مع نصيب؟!.. ودمتم داعين لمؤسساتنا كل تقدم وازدهار مع اطيب الحفلات والندوات... والكمبيوتر...؟!!

ناصر الورع

كلمة السر

اعداد : نرجس حرب

- احذف احرف الكلمات المدرجة في المربعات ادناه .
- اتبع الطريقة الافقية والعمودية والمائلة وبالعكس .
- يتبقى معك في النهاية ١٢ حرفا تشكل في مجموعها كلمة السر وهي لشاعر عراقي كبير .

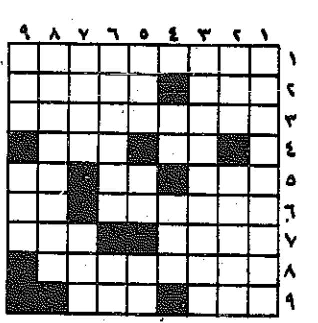
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
١	ل	خ	ي	ل	ب	ة	ا	م	م	ل	ا	و	م	ن
٢	م	ا	ن	ي	ن	ذ	و	ي	ه	م	ل	ه	م	ع
٣	ي	ن	ب	ه	ه	م	ح	ت	ى	ت	ن	ب	ه	ر
٤	ب	ي	ن	ه	م	ى	م	ا	ت	ي	ع	م	د	ل
٥	د	ا	ء	ب	ا	ل	س	ك	ب	ف	ل	ي	س	ا
٦	و	ا	ن	ل	م	ت	ص	د	ق	ن	ي	ف	س	ل
٧	ك	ل	و	ه	ب	ن	ا	ت	ن	ن	ه	ي	م	ن
٨	ف	ا	ن	ت	ب	ه	ن	ا	ب	ع	د	م	ا	ف
٩	ا	ل	ع	د	ا	و	ت	ف	ر	غ	ق	ت	ل	ي
١٠	ه	ن	ا	ك	و	م	ن	س	ل	ب	ي	ف	ي	د
١١	ف	م	ا	ذ	ا	ا	ل	ا	ن	ت	ب	ا	ه	ل
١٢	س	و	ى	ا	ل	ب	ك	ا	ف	ي	ا	ا	و	ر
١٣	ل	ل	ه	م	ا	ل	ن	ا	و	ى	ت	ه	ا	ص
١٤	ن	ج	د	ة	ا	ل	ص	ح	ب	ف	ل	ي	س	ة

ومن - لم - ينبههم - انين ذويهم - لدمع يتامى - بينهم - دائب السكب - فليس - لهم - حتى - المات - تنبه - وان - لم - تصدقني - فسل - كل - ذي - لب - وهبنا - انتبهنا - بعدما - تنتهي - العدا - وتفرغ - من - قتل - هناك - ومن - سلب - فماذا - يفيد - الانتباه - سوى - البكا - لاهمالنا - في - وقتها - نجدة الصحب - فليست ..

كانت كلمة السر في عدد امس : « زرياب »

كلمات متقاطعة

اعداد : رعد علي محمد شريف



أفقيا وعموديا :

١- راقصة مصرية ٢- ليث - عاصمة اسيوية ٣- ممثلة مصرية ٤- ود - متشابهة ٥- متشابهة - خاصتي - للاضراب ٦- ممثلة لبنانية - للندبة ٧- علم مؤنث - سرور ٨- حرف عطف + مدينة استرالية ٩- يعقبه نهار - ظهر .

حل الشبكة السابقة

أفقيا وعموديا :

١- الفروانية ٢- لو - برلين ٣- غاب ٤- ربابة - ااا ٥- وربة - ا ن ل ي ٦- ال - ابن ٧- نيسان - دق ٨- ين - النقرة ٩- ناي - هب .

و «القبس» ترحب بشبكات القراء

حظك اليوم

الحمل (٢١/٣-٢٠/٤)

الكثير من مقدرتك موجه الى عالم المادة .. بامكانك زيادة الدخل بالعمل في وظيفة اخرى من خلال هواية مربحة او نشاطات ذات دافع شخصي .

* * *

الثور (٢١/٤-٢٢/٥)

تقوم باعمال اكثر عدائية، لديك الدوافع لكي تتعرف على اشخاص جدد وتعبر عن ارائك بطريقة فظة .

* * *

الجوزاء (٢٣/٥-٢٢/٦)

تضع الكثير من قوتك وطاقتك في القضايا الشخصية الخاصة وفي علاقاتك مع الاخرين .

* * *

السرطان (٢٣/٦-٢٢/٧)

تأخذ المبادرة في اوضاع المجموعات وتتولى القيادة بين اقرانك والاخرون يتلفتون اليك لتلقي التوجيهات .

* * *

الاسد (٢٣/٧-٢٢/٨)

هذا الوقت مناسب لاخذ المبادرة في قضايا العمل. لاتهمل المجالات الصحية. اعتن بنفسك وفكر أن لجسمك عليك حقا .

* * *

العذراء (٢٣/٨-٢٢/٩)

خلال هذه الفترة تمر بمرحلة تساعدك على تعلم اشياء جديدة .. يوم مناسب للقيام برحلة خارجية .

* * *

الميزان (٢٣/٩-٢٢/١٠)

طاقتك العاطفية مرتفعة .. ولكنك اقل حساسية من الماضي .

* * *

العقرب (٢٣/١٠-٢٢/١١)

تستثار في نفسك الدوافع العاطفية .. وتميل الى الاتصال بالاخرين .

* * *

القوس (٢٣/١١-٢١/١٢)

يرتفع اليوم مستوى نشاطاتك الجسدية في العمل .. تشعر بالحيوية في اثناء هذا العبور .

* * *

الجدي (٢٢/١٢-٢٠/١)

ذهنك يكون في حالة نشاط كامل اليوم، وهذا اليوم مناسب للعناية بالاسنان وفطم الاطفال .

* * *

الدلو (٢١/١-١٩/٢)

تتكون لديك طاقة كبرى لتحسين المشاريع العائلية .. لاتهمل المجالات الصحية .

* * *

الحوت (٢٠/٢-٢٠/٣)

يطلب منك ان تقوم بخدمات لامكافأة عليها .. الاهتمام بالاعمال المنزلية مفيد .



● د. خليفة الوقيان رئيس وفد الكويت لمهرجان طوكيو لشباب دول مجلس التعاون الخليجي عاد الى البلاد قادما من طوكيو.

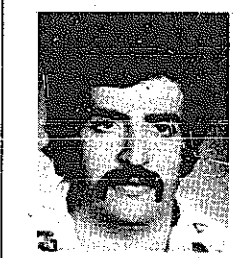
● غسان الزواوي من مكتب وزير التربية صدر قرار وزاري بضمه الى وفد الكويت المشارك في المؤتمر الـ ٢٣ لليونسكو في صوفيا من ٧ الى ١٧ الجاري ضمن المجموعة الاولى.

* * *

● شريف عبد الرحيم عاد الى البلاد قادما من القاهرة بعد ان احتفل بعقد قرانه على كريمة احدى الاسر المصرية.

* * *

● راشد الخالدي نائب مدير شركة الاستثمارات الخليجية والسيدة حرمه رزقا بمولود اسمياه عبد الوهاب وتلقيا للمناسبة تهاني الاهل والعائلات الصديقة.



● جهاد اسماعيل البرغوثي

احتفل في سوريا بعقد قرانه على ابنة عمه وسط فرحة الاهل والعائلات الصديقة.

* * *

● محمد راشد من سفارة الامارات بالكويت عاد الى البلاد بعد ان امضى اجازة خاصة حل خلالها ضيفا على شقيق زوجته في السفارة الكويتية بتونس.

* * *

● علي علي عبد الحميد من اسرة مجمع الثروانية تلقى تهاني الاهل والاصدقاء لمناسبة نجاح العملية الجراحية التي اجريت له مؤخرا بمستشفى القصر العيني بالقاهرة.

* * *

● محمد القرطة اقام حفلا تكريميا للمحامي انيس ناصر لمناسبة عيد زواجه حضره الاهل والاصدقاء.

* * *

● مجدي رويس من موظفي وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل عاد الى البلاد قادما من القاهرة بعد ان امضى اجازة الصيف بين الاهل والاصدقاء



● المذيعة امل عبدالله عادت الى البلاد قادمة من طوكيو بعد ان شاركت في مهرجان الشباب لدول مجلس التعاون.

* * *

● سناء السيد اقام لها قسم المناقصات في ديوان المحاسبة حفلا لمناسبة انتهاء عملها ومغادرتها البلاد نهائيا وفي نهاية الحفل قدم لها القسم هدية تذكارية للمناسبة.

● فاطمة المهيري حرم السفير التونسي تصل البلاد الاسبوع المقبل قادمة من تونس بعد ان امضت اجازة الصيف بين الاهل والصديقات.

● د. رشا الصباح مساعدة مدير الجامعة لخدمة المجتمع والاعلام ورئيسة تحرير مجلة «آفاق» دعت اسرة تحرير المجلة للاجتماع صباح السبت المقبل لمناقشة بعض الامور التي تخص المجلة.

الاحتفال بتوزيع جوائز سمو الامير بمركز شباب الدعية اليوم

برعاية وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل المساعد لشؤون الشباب السيد/ عبد الرحمن يوسف المزروعي. سيقام على صالة مركز شباب الدعية مساء اليوم حفل توزيع جوائز سمو الامير على الاعضاء المتفوقين في مختلف الانشطة بمركز شباب الدعية.

صيد العصاري..!!



المواطن عبدالله العميري من الصيادين المحترفين تمكن من اصطياد سمكة هامور كبيرة بلغ وزنها ١٩ كيلو غراما.. وفي الصورة المواطن العميري مع صيده.

سهيلة فرحات

ترفض شهرة هوليود .. وتسعى وراء الانتشار العربي

■ السينما المصرية ضعيفة الامكانات ولكنها قوية في فنانيها

● كل الفنانين العرب يتطلعون الى الشهرة العالمية من خلال أعمال فنية عـربيـة متميـزة تعـرض لهم في المهرجانات الدولية أو من خلال أعمال فنية عربية مشتركة مع دول أجنبية ، أو على أكثر تقدير من خلال ترشيح بعضهم الاشتراك في أعمال عالمية .

● الفنـان الراحـل وعميد المسرح العربي «يوسف بك وهبي» اشترك في عـدة أفلام ايطـاليـة مـع الممثلـة الايطالية المشهورة «فيرا فرجاني» ورشح لاداء دور شخصية «محمـد رسول الله» في فيلم تركي عـالمي ، ولكنه رفض لانه كان يؤمن أن شخصية الرسول الكريم لا يصح تقديمها في أي عمل فني ومهما أوتي الفنـان من موهبة ومقدرة فانه لن يستطيع أن يقترب من هذه الشخصية العظيمة الفذة .

● والفنان «فريد شوقي» اشترك في أفلام تركية وحصل على عدة جوائز عن أدواره .

● والفنان «عمر الشريف» اشترك في عدة أفلام عالمية مع نجوم هوليود .

● عزت العلايلي» و «سعاد حسني» اشتـركـا في الفيلـم العـراقـي (القادسية) .

● وأيضـا «محسن محيي الـدين» اشترك في الفيلم الفرنسي المصـري المشترك (وداعا بونابـرت) ليوسف شاهين .. وكثيرون في مصر والبلدان العربية يتطلعون للانطلاق الى العالمية بشغف كبير .. وقد راودتني كل هذه الخواطر وأنـا أطرق بـاب الفنانـة «سهيلة فرحـات» ..الفتاة العـربية التي استطاعت أن تجد لها مكانا بين الفنانات الاميركيات بعد أن تخرجت من معهد «لي استراسبورغ» الخاص الذي تخرج منه من قبل بعض نجوم هوليود مثل «مارلين مونرو وجيمس دين» .

● قلت لسهيلة فرحات متعجبا : في الوقت الذي يسعى فيه الفنان العربي للخروج الى العالمية تتركين أنت هوليود الى مصر بحثا عن الشهرة في عالم الفن .. أليس هذا بالامر الغريب ؟

ـ قالت ببساطة : لعل ذلـك هو احساسك واحساس آخرين كثيـرين ولكنني لا أجد في ذلك غرابة .. الامر ببساطة أنني مهما حققت من شهرة في أميركا فانني سأظل أشعر بالغربة والحنين الى موطني الاصلي كعربية لقد تركت أسرتي في أميركا ، وحضرت الى مصر ـ هوليود الشرق ـ وعاصمة الفن العربي بدافـع من الحنين لـلارض والأهل .. كان هناك شيء ما يتحرك في داخلي كالبركان لانني عربية دمـا ولحمـا ووجـدانا .

● ولكن ألا تـرين معي أن مظهرك الخارجي وطريقة نطقك للغة العربية والعامية «سجنك» في أنماط معينة وأعني دور الفتاة الاجنبية التي ترطن بالعربي أو الفتاة الارستقراطية ؟

ـ هذا صحيح .. وهذاقدر محتوم ، ولكنني حرصت منذ قدومي الى مصر أن أتعايش مع واقع المجتمع المصري .. وأزور الاحياء الشعبية وأسمع أولاد البلد وهم يتكلمون .. وأراقب حركاتهم أثناء الكلام .. تعلمت الكثير .. ومازلت أتعلم حتى الآن وقد قررت منذ بداية مشـواري الفني في مصر أن تكـون خطـواتي متـانيـة ... وألا أتعجـل الشهـرة .. أنـا صبـورة بطبيعتي وواقعية جدا .. ومؤمنة بقدري وأعلم تماما أنني سوف أواجه بعض العقبات ولا بد لي أن أواجهها بصبر وشجاعة ..

● وهل تؤيدين قبول أي دور يعرض عليك في مرحلة الانتشار ؟

لا .. لمرحلة الانتشار الهزيل

ـ أنا ضد قبول أي دور في مرحلة الانتشار .. بالعكس ، فهذه المرحلة تحتاج الى دقة في اختيار الادوار حتى لا تهتـز صـورة الفنـان في نظـر الجمهور .. الدور الضعيف يهز صورة الفنان .. وحتى النجوم الكبار .. بعض نجوم السينما المصرية أصيبوا بالضرر واهتزت مكانتهم في أنظار الجمهور بعـد سلسلة من الافـلام المسطحة والادوار المكررة .. فمابالك بـالفنان الشـاب الذي لم تتبلـور شخصيته الفنية بعد .. لذلك فانا أؤيد النظرة المتأنية الواعية في مرحلة الانتشار .

● وهل يمكن القول بأنك مازلت في مرحلة الانتشار في مصر ؟

ـ لا تتعجب اذا قلت لك أن الجمهور العربي خارج مصر يعرفني جيدا من خلال المسلسلات التي عرضت لي هناك

● سهيلة فرحات

«المدينة والحصـار» عن روايـة (الطاعون) «لالبير كامي» التي كتب لهـا السيناريـو والحـوار «يسري الجندي» ومن اخراج «علويه ذكي» ، «غريب يا ولدي» سيناريـو وحوار «فيصـل ندا» من اخـراج «طلعت عـلام» ، «ابن الجبـل» عن قصة «احسان عبد القـدوس» من اخراج «أحمد بدر الدين» .

● وللتلفزيون المصري ؟

ـ صورت أخيرا مسلسل (أمينه) بطولة «ليلى طاهر ، عمر الحريري ، محسن محيي الدين ، سماح أنور» ومن اخراج «سمير الصدق» .

● وآخر أعمالك للتلفزيون ؟

ـ مسلسل «وتبقى الارض دائما» قصة وسيناريـو وحـوار «بـراء الخطيب» ومن اخراج «فخر الدين صلاح» بطولـة «يوسف شعبـان ، حمدي أحمد ، هناء ثروت ، هـالة فؤاد ، محمد وفيق» ، وأقوم فيه بدور مستشـرقة انكليزية تـدرس الادب العربي ..

● لماذا تركيـزك على الاعمـال التلفزيونية دون السينما ؟

ـ أعتقد أن التلفزيون أوسع انتشارا من السينما لان جمهوره أكبر بكثير من جمهور السينما .. ولقد طرقت باب السينمـا المصـرية ومثلـت دور الجاسوسـةالاسرائيلية (عليزا) في فيلم (اعـدام ميت) مـع «يحيـى الفخـراني» واخـراج «عـلى عبـد الخالق» ..

● ومتى تخرجين من دائـرة هذه الادوار :الجاسوسـة الاسرائيلية ، المستشرقة الانكليزية ، الفتاة العربية الارستقراطية وما شابهها ؟

ـ أنا في داخلي أتوق وأتشوق للخروج من دائرة هذه الادوار الى دور الفتاة المصرية التي تناقش قضاياها على الشاشتين الكبيرة والصغيرة ، أشعر أن في داخلي طاقات فنية لم تخرج بعد ، والامر يتطلب مخرجا جريئا .. يعرف مـدى امكانيـاتي وطاقـاتي الفنية ويستغلها في دور جديد يفاجيء به الجمهور وحينئذ سوف أقول أنني قد ولدت فنيا من جديد .

● أفهم من ذلك أنك غير راضية عن أعمالك السابقة ؟

ـ أنا أحرص تماما على مشاهدة أدواري لاستفيـد مـن أخطـائي ، وبالتالي فانا لست راضية كل الرضا عن أعمالي السابقة ولكنني متفائلـة .. ومؤمنة بالله .. وأن الاخلاص للفن والاستمرار في العطاء الفني سوف يحقق لي ما أصبو اليه من آمال على طريق الفن .. لذلك فانني الآن أتطلع الى مرحلة فنية أخرى أكثر تطورا في الاداء واختيار الادوار .

● ماذا يزعجك في العمل الفني في مصر ؟

ـ عدم قدرة الفنان على التفرغ لفنه وابداعه .. مطلوب من الفنان في مصر أن يطرق أبواب المنتجين ، وأن يبحث عن الـدور الـذي يحقق ذاتـه من خلاله .. ومطلوب أن يقرأ سيناريوهات كثيرة ليختار منهـا ما ينـاسبه .. ومشـاكل مـع المنتجيـن ومصلحـة الضـرائب وكـل الاجهـزة الاداريـة المتصنـة بالعمليـة الفنيـة ، وهـذا مجهود كبير يستنفد جزءا من طاقة الفنان .. بل وقد يرهقه نفسيا .. في أميركا مثلا يتفرغ الفنان لفنه ويقوم عنه الآخرون بالاعباء الادارية ، في مقابل نسبة معينة من أجره ، وأتمنى أن يحدث ذلك في مصر حتى يتفرغ الفنان للابداع الفني فقط ..

● وداخل الاستديـوهات .. مـا هو انطباعك ؟

ـ لقد عملت في استديوهات هوليود والقـاهرة ودبي وعجمـان وأثينـا .. والاستديوهات السينمائية المصريـة ينقصهـا الكثير جـدا ، ومـع ذلـك فـالمستـوى الفني للفيلم المصـري جيد .. ولو أتيحت له امكانيات الفيلم الاميركي سوف يكون فيلما عالميا .. فالكفاءات الفنية في مصرعالية جدا ..

● ومعاملة الناس والفنانين ؟

ـ الشعب المصري ودود بطبعه .. لم يبخل على أحد بالمشورة والنصيحة .. وهناك كثيرون استفدت من خبراتهم .

● ورأيك في السينما المصرية ..؟

ـ أنا متفائلة باعمال الشبان من المخرجين .. وأن كنت أرى أن السينما المصرية في حاجة الى المـوضوعـات الجديدة التي تمس وجدان الشارع المصري .. ومطلوب من الكتـاب أن يعالجوا هذه الموضوعات بنظرة واعية وموضوعية بعيدا عن التشنج أو ترديد الشعارات والاساءة للغير .. وأنا ضد الاساءة للفتاة والمرأة المصريـة في الافلام ، بل وأخجـل أحيانـا من صـورتها في بعض الافـلام .. المرأة المصرية عظيمـة ولا تستحق هذه الاهانة وهذه مسؤولية الرقابة على المصنفات الفنية .. وأتمنى أن يعود «صلاح أبو سيف ، وكمال الشيخ» الى الاخراج السينمائي وأن يزيد عطاء «يوسف شاهين ، ونيازي مصطفى ، وحسـام الدين مصطفى ، وأشرف فهمي ، وحسين كمال» ..

● ماذا تفعلين في أوقات فراغك ؟

ـ أقـرأ .. أستمـع الى المـوسيقى الكلاسيك .. أكتب بعض الخواطر .

● هل تتذكرين بعضا منها ؟

ـ هناك .. هزني الحنين حدثني العصفور بلحنه الحزين ورغم جناحه المكسور كان يحاول أن يشق طريقه في داخل الصخور .

القاهرة ـ سعيد مصطفى



● في مشهد من مسلسل (أمينة) .



● لقطة لها مع حمدي أحمد في مسلسل (وتبقى الارض دائما) .

كتاب جديد من مركز دراسات الوحدة العربية

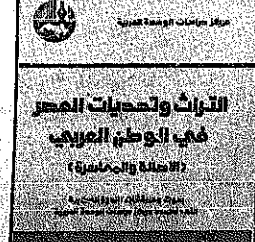
صدر عن مركز دراسات الـوحدة العربية كتاب جديد بعنوان: «التراث وتحديات العصر في الوطن العربي» (الاصالة والمعـاصرة)، ويمثـل هذا الكتاب حصيلة وقائع الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الـوحدة العـربية خـلال الفترة (٢٤ ـ ٢٧ ايلول/سبتمبر ١٩٨٤).

يحتوي الكتاب خمسة عشر فصلا موزعة على ثلاثة اقسام رئيسيـة: يبحث القسم الاول في تحديد مفاهيم اشكالية الاصالة والمعاصرة في اطار مقارن، ويتكون من ستة فصول: الاول: اشكالية الاصالة والمعاصرة في الفكر العربي الحديث والمعاصر: صراع طبقي ام مشكل ثقافي؟ (د. محمد عابد الجابري)، والفصل الثاني: اشكالية الاصالة والمعاصرة في الوطن العربي، (د. الطيب تيزيني)، والفصل الثالث: التراث محتواه وهويته ايجـابياتـه وسلبياته (د. محمد اركون)، والفصل الرابع: التراث العربي بـين الاحياء والتواصل (د. نوري حمودي القيسي)، والفصل الخامس: التحديث والاغتراب في اليابان (د. ياسومـازا كورودا)، والفصل السادس: التغير والتنمية في الهند (د. ساتيش شاندرا).

أما القسم الثاني: الابعاد الرئيسية لمشكلة الاصالـة والمعاصـرة، فيضم ثـلاثة فصـول هي: الفكر العـربـي والتغيير في المجتمع العربي وكتبه د. احمـد صدقي الـدجـاني، والنهـج العصري: محتواه وهويته ـ ايجابياته وسلبياته، وكتبه د. قسطنطين زريق، والتغيير المؤسسي في الوطن العربي على النسق العـربي (د. وليم سليمـان قلادة).

والقسم الثـالث والاخير: مـوقف الاتجـاهات المختلفـة من الاصالـة والمعاصرة ومن التحديات الرئيسية التي تجابه الوطن العربي مع تصور مستقبلي. ويتكون من سبعة فصول هي: المسالة الاجتماعية بين التراث وتحـديات العصر (د. سعـد الدين ابراهيم)، والمسالة السياسية: وصل التـراث بـالعصر والنظـام السيـاسي للدولة (د. احمد كمال ابو المجد)، والمسالة القـانونيـة بين الشـريعة الاسلامية والقانون الوضعي (طارق البشـري)، والمسالـة الثقافيـة بين الاصالة والمعاصرة (د. عبدالله عبد الدائم)، والتراث والتنمية العربية (د. جـلال احمد أمين)، ونظرة نحـو المستقبل: حوار مفتوح.

يقع الكتاب في ٨٧٢ صفحة.



● غلاف الكتاب

وجهة نظر

الأغنية الكويتية وأبناء الصين !

الاغاني الكويتية هذه الايام أصبحت مثل أبناء الصين !! لها نفس الـملامح والـلـون واليد واللسان !

ويكاد يكون هـذا شعورا عاما ، وأن اختلف التعبير عنه من واحد لآخر .. وتعال معي نستعرض أسباب هذا الشعور .

فـالايقاعـات واحـدة وإن استثنيت جهود الفنان غنام الـديكـان وميلـه الفطري لاستخدام الايقاعات الكويتية من بحرية أو غيرها .. وحتى استخدام (الربع) الملحنين للمقامات الموسيقية يكاد يكون هناك شبه اجماع على مقام واحد بطريقة غريبه فعلا .. وتعال بعد هذا لمسالة توارد الخواطر في النصوص وبطريقة أكثر غرابة !!

لا أعرف سببا لهذا وفي الكويت معهد عـال للفنون الموسيقية وعلى رأس هذا المعهد فنان كويتي دارس ومتابع لمسيرة الفن الغنائي الكويتي منذ البداية في الستينات ومع بدايات الاذاعة في ذلك الوقت . كما أن المعهد يضم نخبة ممتازة من أصحاب الكفاءات في جميع التخصصـات ووزارة الاعلام تدعم المعهد بكل الامكانات وتعمـل على تسهيـل كافـة العقبات في سبيل دفع دماء جـديـدة من الـوسـط الفني الكويتي ، ومع ذلك ترى ان الاغنية الكويتية بايقاع هندي وجمل لحنية مصرية ! وقد يقول قائل ان أسباب ذلك تجارة الكاسيت مثلا !! وهي مقولة أصبحنا نطالعها في كل حديث مع فنان كويتي بمناسبة أو بدون . وهذا في الحقيقة فيه شيء من المبالغة حيث ان شركات الكاسيت تتيح الفرص لاصحاب المواهب في مجال الغناء والتلحين بعيدا عن روتين التعامل مع الاذاعة وأجورها المتدنية حتى تاريخه !!

ومن يثبت نجاحه يواصل الطريق ويكمل المسيرة ، ومن لا يحالفه الحظ (يترزق على الله) فلا أحد يموت من الجوع ! وقد قدمت شركات الكاسيت «شهادة لله» أصواتا جيدة مثل الفنان الـواعـد (عبدالله رويشـد) والفنان نبيل شعيل وغيرهما .. ونعود بعد ذلك لسالفة أبناء الصين !! فنجد ان المسـالة تحتاج الى دراسة وبحث من الاخوة المتخصصين في هذا المجال ـ حتى تستعيد الاغنية الكويتية عافيتها من جديد . وتـأخذ مكـانها الـلائق بين الاغاني العربية ـ بعيدا عن طبول الاخوة الهنود !

وعنفصة رقصني يا جدع .

نصرالله محمد النصرالله

لمناسبة صدور مجموعته القصصية الأولى «وشم على ذراع مقطوعة»

التابعي الاخضر: لا أؤمن بالاشكال القصصية المسبقة

القاص التونسي التابعي الاخضر، يكتب باستمرار ولكنه لم يقدم على نشر ابداعاته القصصية الا منذ وقت قريب حيث اصدر مجموعتـه القصصية «وشم على ذراع مقطوعـة».. وهي مجموعة تاتي في حيزجيل القصاصين الواقعيين المنتمين الى الجيل الاول من القصاصين التونسيين.

فما هي القضايا التي تطرحها هذه المجموعة، وكيف يوظفها صاحبها تونسيا وعربيا تلك هي بعض النقاط التي حملتهـا «القبس» للتـابعي الاخضر... وفيما يلي اهم مـرتكزات الحوار.

● كيف تقدم هذه المجموعة للقارىء العربي؟

ـ ليس لي الا ان اضعها امام القراء بتواضع وليس لهذا التقدير في نظري من فائدة ولكن اذا! كان لكل سؤال جوابه فجوابي ان مجموعتي تشتمل على انماط من الكتابة القصصية ميزتها عندي انها لا تنتمي الى مدرسة ما، فهي عمل ذاتي اردت له ان يكون تابعا من رؤيتي الخاصة ومن موقع معين ومسـافـة محـددة لمحيطي الانساني والعربي، بالخصوص. لذلك لن تكون ـ وهذا ظني ـ الا قريبة من القارىء يجد فيها نفسه حيثما كان على ارضنا العربية. على انني لا ادعي انني عالجت قضايا وانما رسمت صورا تعبر بصدق ليس فيه غش ولا ملق. وهي بالتالي (أي مجموعتي) قطرة اضيفت للفجر الادبي العربي. وعمل في غاية التواضع. وهذا على الاقـل في نظري وما اظن اني قمت بغير هذا.

كل الاشكال عولجت عندنا

● في اي اطار تاتي مجموعتك قياسا بالاتجاهات القصصية الموجودة في تونس؟

ـ القصة التونسية ليست معزولة عما يكتب في العالم الادبي شرقا وغـربا. فكـل الاشكـال القصصية عولجت عندنا في تونس ـ واعني بها التجارب التي تستجد هنا وهناك ـ وفي بعض الاحيان وصل اصحـابها الى صفوف كتاب هذا اللون او ذاك.

على انني لا اعتبر الاتجاهات غير حلقات وهمية ولن تكون فنا اخـر متفرعا عن الفن. وقد اكون غير محق فيما ذهبت اليه في نظر بعضهم ـ وقد اكون تدخلت غير مستاذن في مهنة النقاد وما انا منهم.

ولكن المهم ان يخط الكاتب لنفسه طريقا بعيدا بالخصوص عن التقليد الذي هو عندي بمثابة الكارثة. وهو اخطر نكبة يصاب بها كـاتب: فهو يبحث عن نفسه في غيره. واكثر من نكبة ان يغترب الكاتب ويضل سبيله فما يدري اهو نائم في الشرق ويحلم



● التابعي الاخضر

بالغرب او العكس.

احراج

● هل هناك اضافات قصصية عربية او عالمية في هذه المجموعة؟

ـ هذا السؤال، الاجابة عنه احراج لي لا استحقـه. ولـو فعلت واجبت فساكون احد رجلين: اما مفتريا لا يرى حجم نفسه. او متملقا يخاتل الناس. وما من عاقل يلج باب الغرور بكل حماقة.

المهم اني اضع هذه المجموعة بين يدي القراء. ولهم وحدهم هذا الحق بالاضافة ان اجابتي تجعلني اتجاوز دوري فاتبوا كرسي الناقد.

لذلك ارجوكم اعفائي مع شكري.

● بعد انتظار طويل التجات الى تجربة النشر الذاتي فلماذا؟

ـ اناقشك في كلمة الانتظار الطويل فانا لم انتظر الا الوقت الذي كان يلتهمه عملي كمدرس ولما تفرغت الى الكتابة بادرت بالنشر.

اما تجربة النشر الذاتي فذلك راجع الى اعتبارات لا يجهلها كاتب في بلادنا ولكنني غامرت بالتجربة حتى اتفادى بعض التنغيصـات كطـول المشـوار والتضحيـة بـالنـوعيـة. وحتـى الاستغلال الكريه ان اردت. وانت تعرف المثل التونسي ضربة اليد لا توجع (اي يدك اذا ضربتك لا تؤلمك).

لا أومن بشكل مسبق

● انت لا تـؤمن بالشكل القصصي المسبق فما هي المعطيات التي تنطلق منها؟

ـ انا لا أومن بشكل ما كما قلت. اذ لو فعلت ذلك لا اعدو ان اكون موظفا في وزارة التخطيط.

من حق الكاتب ان يختار لنفسه ما يلح عليه اكثر من المواضيع فالفنان يستوحي ثم يفكر في صياغة الوحي ـ وليس العكس.

فـاذا اعددنـا وسبقنا الى الاثـر نستقبله كان الافتعال وافتقد الفن الفن الـذي هو انصهـار كـلي في الـذات الانسانية. واحسـاس مرهف بـالام الانسان بافراحه. بتلك الهزات التي تحرج الانسان وتلك الخيوط التي تشد الى الاخرين. تشده الى الطبيعة. الى حاضره ومستقبله وهي اشياء يلتقي فيها الاديب الفنان بـالسياسي لكن طريقة عملهما تختلف. فكل له رؤيته. ومن هذه الرؤية نجد ان بعض المبدعين قد ظلوا طريقهم فهم يكتبون عرائض.

حكايات صغيرة

● اعمـالك المقبلـة كيف تقـدمهـا للقارىء؟

ـ عندي مجموعة مهمة من القصص القصيرة جدا ـ وهي التي كنت اكتبها باستمرار في جريدة «الصباح» تحت عنوان «حكايات صغيرة».

اضافة الى رواية انا بصدد كتابتها وانت ترى اني اكتب باستمرار تقريبا في مجلة (قصص) التي تصدر عن نادي القصة وانا احد اعضائه، كل هذه الاعمال ارجو ان اقدر على ايصالها للقارىء العربي وانا فخور بان افعل ذلك.

تونس ـ من محمد القابسي

اثار الحكيم على طريق الزواج

في جو عائلي، بعيدا عن صخب الوسط الفني، تعلن اثار الحكيم هذا الاسبـوع خطـوبتهـا عـلى المنتـج السينمائي خليل عثمان الذي سبق وانتج لها بضعة افلام، كان آخرها الفيلم المصـري الفـرنسي المشتـرك (الرحلة) الذي مثلته امام بعض نجوم فرنسا.

خليـل عثمان هـو نجل الخبيـر الدستوري عثمان خليل، الذي عمل في الكويت لسنوات طويلة. وسبق لخليل ان عاش في الكويت وتلقى دراسته فيها، ثم تخرج من القاهرة وعمل في سلك القضاء، قبـل ان يستقيل من وظيفتـه، ويتجـه الى الانتـاج السينمائي، اثر زواجه من قريبته ليلى حمـاده، وهو الـزواج الذي انتهى بالانفصال قبل عدة سنوات.

انشودة الرصاص

آه حَبِيبَةُ هَلْ ضَاعَتْ أمانِينَا
وهَلْ سَنبقَى ونارُ البُعْدِ تكْوِينَا
عُيونُ حَيفا عَلَى بُعْدٍ تُراقِبُنا
شفاهُ يافا بِها شَوقٌ يُنادِينا
وشَعْرُ غَزَّةَ مَجدُولٌ ضفائِرَهُ
يَستنفِزُ العُرسَ علَّ النَّصرَ يأتِينا
والقُدسُ تَبْكِي بِهَا هَمٌّ يُؤرِّقُها
غابَ الحَبيبُ ولا يُرجَى تَلاقِينا
خَمْسُونَ عاماً لَعَلَّ الدَّهْرَ يَجْمَعُنَا
والعُمْرُ [illegible] وَلَيلُ البُعْدِ يُشقِينَا
خَمسونَ عاماً دُمُوعُ الحُزنِ نَسْكُبُها
عَلى فِراقِكِ قَدْ جَفَّت مَآقِينا
أنهارُ دَمٍّ نَزَفْناها بِلا ثَمَنٍ
وَما تَحَقَّقَ شَيءٌ مِنْ أمانِينا
يا تَوأمَ الرُّوحِ هَلْ نَبقَى بِلا وَطَنٍ
وَلا حَبِيبٍ مِنَ الاشواقِ يَسْقِينا
إنَّا سَئِمْنا خِيَاماً فِي تَنَقُّلِهَا
فِي غُربَةِ القَهرِ كالأكْفانِ تَأوِينا
إنَّا سَئِمْنا سُيوفَ الغَدْرِ تَطعَنُنا
مِنَ الاقارِبِ تَشْفِي غِلَّهَا فِينَا
فَوقَ الخَرِيطَةِ أشْلاءٌ مُمَزَّقَةٌ
يَدُوسُنا الظُّلْمُ والإرْهابُ يُفْنِينا

سُدُّوا الحُدُودَ وَفِي بَحْرٍ بِنَا قَذَفُوا
لَمْ يَنْصُرُونا وَما حَمَوا أهالِينا
آهِ حَبِيبَةُ هَلْ زُوِّرَ عُروبَتُنا
وَهَلْ سَتَبْقَى مَعَ الأعْدَاءِ تُؤذِينا
فَالقُدسُ أنثَى تُضاهِي كُلَّ فَاتِنَةٍ
فِي أمَّةِ العُرْبِ تَشْكِيلاً وتَكْوِينا
فَإنْ زَنَى الحِقْدُ فِيهَا إنَّمَا يَزْنِي
فِي كُلِّ عَذْراءَ طُهْرٍ فِي أراضِينا
يا تَوأمَ الرُّوحِ ثُورِي فِي ضَمائِرِنا
وَجابِهِي الخِزْيَ عُنْفاً إنَّهُ فِينا
قُولِي: أفِيقُوا كَفَى نَوْماً بِلا شَرَفٍ
فَابْنُ الخَطِيئَةِ مَنْ يَنسَى فِلَسْطِينَا
عَسَى الضَّمائِرُ تَصْحُو مِنْ تَخَدُّرِهَا
وَالشَّمْسُ تُشْرِقُ فِي أنْحاءِ وادِينا
لا يَسْتَرِيحُ ضَمِيرُ الحُرِّ فَأْتِنِي
حَتَّى نُطَهِّرَ مِنْ رِجْسٍ أراضِينا
قِيدِي الشُّمُوعَ عَلَى التَّارِيخِ وانْتَظِرِي
هَزْجَ الرَّصاصِ بِهِ نَشْدُو أغانِينا
إذَا سَمِعْتِ غِنَاءَ الكَوْنِ حِينَئِذٍ
فَاسْتَقْبِلِي النَّصْرَ قَدْ جِئْنَا فِلَسْطِينَا

شريف مرزوق دعسان

الاذاعة

٥,٢٥ الشـارة المـوسيقيـة فالسلام الوطني فافتتاح الاذاعة والاعـلان عن السـاعـة ، ٥,٣٠ القـرآن الكـريم ، ٦,٠٠ نشـرة الاخبار الاولى ، ٦,١٥ برنامج / الاسلام واصول التربية ، + قراءة البرامج ، ٦,٣٠ صبـاح الخير ، ٧,٠٠ موجز الانباء ، ٧,٠٥ تابع صباح الخير ، ٧,١٥ صحـافتنا اليوم ، ٧,٣٠ تابع صباح الخير ، ٨,٠٠ تابع صباح الخير ، ٩,٠٠ عـالم الاسـرة ، ٩,٣٠ دعـوة للجميع ، ١,٣٠ موجز الانباء ، ١٠,٣٥ تـابع دعـوة للجميع ، ١١,٣٥ ابتهـال ، ١١,٣٨ اذان الظهـر + دعـاء + قـرآن كريم ، ١١,٤٣ حديث / الاسلام والمرأة ، ١١,٤٩ قراءة البرنامج ، ١١,٥٥ يا مملوحة لاحمد عبدالله ، حبيبي انت لفدوى عبيد ، ابعاد لمحمد عبده ، ١٢,٣٠ مسلسل / الرسالة الاخيرة ، ١٢,٤٤ ولهان ومسير لنعيمة سميح ، فن شابوري لفرقة التلفزيون ، ١,٠٠ نشرة الاخبار الثالثة ، ١,١٥ عـالمنا اليـوم ، ٢,٥٠ لوحة شعبية / يا ديرتي لطـالبـات مـدرسـة الفيحـاء المتوسطة ، فين حنية قلبك لكارم محمود ، ٢,٠٠ برنـامج عـالم غـريب . ٢,١٥ اشاعـة لعباس البدري ، يا ضاربين الودع لهدى سلطان ، حبك وياك لمحمد سعد عبدالله ، دع لي هواك لنور الهدى ، ٢,٥٣ ابتهـال ، ٢,٥٦ القـرآن الكريم ، ٣,٠١ اذان العصر + دعاء + قرآن كريم ، ٣,٠٦ ابتهـال ، ٣,١٠ عمري رحل لنوال ، دور في البعد ياما لعبد الغني انسيد ، ٣,٣٠ مـاما انيسـة والصفار ، ٤,٠٠ موجز الانباء ، ٤,٠٥ عزيز وغالي لعبد الكريم عبد القادر ، ٤,١٥ اخبار جهينة ، ٤,٣٠ ليش ليش يا جارة لصباح ومي اكرم ، ٤,٣٥ نافذة على التاريخ ، ٤,٥٥ عـلى حلك تـدلل لمحمـد عـلي عبـدالله ، ٥,٠٠ نجوم القمـة ، ٥,٢٢ القرآن الكريم ، ٥,٣٣ اذان المغـرب + دعـاء + قـرآن كريم ، ٥,٣٨ ابتهـال ، ٥,٤٢ غنـى الحمام لسعود الـراشد ، جـرح الهـوى لفاتن حنـاوي ، ٦,٠٠ موجز الانباء ، ٦,٠٥ الشعر ديوان العرب ، ٦,١٩ ابو عيون جريئة لعبد الحليم حافظ ، ٦,٤١ من برامج اذاعة القرآن الكريم حديث حصاد النور ، ٦,٥٠ اذان العشاء + دعـاء + قرآن كـريم ، ٦,٥٥ ابتهال ، ٧,٠٠ جريدة المساء ، ٧,٣٠ طير المودة لعبد المحسن المهنا ، ٧,٣٥ حديث / الحيـاة الادبية في الاردن ، ٧,٤٥ سالتك حبيبي لفيـروز ، هولـو لشادي الخليـج ، ٨,٠٠ نشرة الاخبـار الرابعة ، ٨,٢٠ سنابل لعـوض دوخي ، يا طير يا خافج الريش لابراهيم الصولة ، ٨,٣٠ اخبار الرياضة ، ٨,٣٥ ان راح منك يا عـين لشاديـة ، ليلة ورا ليلـة لمصطفى احمد ، الحب ساله دوا لعبد الله الانسي ورجاء عـلي ، ٩,٠٠ الكويت في اسبوع ، ٩,١٥ يا حبيبي قوللي لمحرم فؤاد ، ٩,٣٠ اصوات ، ١٠,٠٠ موجز الانباء ، ١٠,٠٧ مسلسل شاعر الرسول (حسان بن ثابت) ، ١٠,٢٢ ثلاث اغنيات ، ١١,٠٠ بنك المعلومات ، ١٢,٠٠ مـوجـز لاهم الانبـاء ، ١٢,٠٥ سهرة الاسبوع مـع ام كلثوم انت فين والحب فين ، ياللي كان يشجيك انيني ، ٢,٠٥ موجز الانباء ، ٢,١٠ القرآن الكريم .

القرآن الكريم

٤,٥٧ الشـارة المـوسيقيـة فالسلام الوطني فافتتاح الاذاعة والاعـلان عن السـاعـة ، ٥,٠٠ القرآن الكريم ، ٥,١٣ قراءة فقرات البرنامـج ، ٥,١٥ حديث قـرآن وسنـة ، ٥,٢٦ الختمة المـرتلة المشتركة ، والطيب من القـول ، ٦,٠٠ نشـرة الاخبـار ، ٦,١٥ الختمة المرتلة المشتركة ، ٦,٤٥ برنامج تعلم تلاوة القرآن الكريم ، ٦,٥٩ من الذكر الحكيم ، ٧,٠٥ بـرنامـج : نظرات في التـربيـة الاسـلامية والطيب من القـول ، ٧,١٧ برنامج : مواقف في مسيرة الدعوة الاسلامية ، ٧,٢٨ القرآن الكريم ، ٨,٠٠ الختام بالسلام الوطني .

الصلاة

الفجر	:	٤,٢٣
الشروق	:	٥,٤٢
الظهر	:	١١,٣٨
العصر	:	٣,٠١
المغرب	:	٥,٣٣
العشاء	:	٦,٥٠

التلفزيون

البرنامج الاول

١,٠٠ القرآن الكريم ، ١,٠٧ المسلسل الكارتـوني / كاسبـر ، ١,٣٠ فوازير / الف ليلة وليلة ، ٢,٠٠ اهـم الانبـاء ، ٢,٠٥ الـريـاضـة في العـالم ، ٣,٠٨ المسرحية العربية / اسبوع عسل ، ٥,٥٢ مسلسـل الاطفـال الخليجي / مغـامرات جـاسم ، ٦,٤٥ عبد الحميد السيد في عليك توكلي ، ٦,٥٧ فقرة عن المعلومات المدنية ، ٧,٠٠ فيلم اعلامي / عن جمهورية كوريا بمناسبة العيـد الوطني ، ٧,٢٢ برنامج سلامتك ، ٧,٤٢ البرنامج المحلي / البلدية والنـاس ، ٨,٢٩ مع الاسـلام ، ٩,٠٠ الاخبار بالعربية ، ١٠,٠٣ منـوعـات ، ١١,٠٧ الفيلـم العربي / اولاد الاصول تمثيل : فريد شـوقي وصلاح السعـدني وايمان ، ١٢,٤٢ اخترنا لكم / ام كلثوم في فات الميعاد ، ١,٣٢ أهم الانباء فالقرآن الكريم ثم الختام بالسلام الوطني .

البرنامج الثاني

٦,٠٠ القرآن الكريم ، ٦,٠٨ رسوم متحركة ، ٦,٤٠ برنـامج الاطفال الثقافي / حدائق العالم ، ٧,١٩ فيلم الاطفـال الاجنبي / الاطفال الشجعان ، ٨,٠٠ الاخبار بـالانكليزيـة ، ٨,٤٩ البرنـامج الاجنبي المنوع / العاب سحرية ، ٩,٥٠ المسلسـل البـوليسي الاجنبي / العـدالـة ، ١٠,٣٠ الفيلم الاجتمـاعي الاجنبـي / اسبوع الرعب ، الختام بالقـرآن الكريم والسلام الوطني .



● فريد شوقي

● ايمان

السهرة السينمائية

«اولاد الاصول» و «اسبوع الرعب»

بالبرنامج الاول نقضي السهرة مع الفيلم العربي «اولاد الاصول» ، تمثيل : فريد شوقي ، صلاح السعدني وايمان .
وبالبرنامج الثـاني نقضي السهرة مـع الفيلم الاجنبي «اسبوع الرعب» .

السينما

الاندلس : فيلم : المطاردة العنيفة ـ أجنبي
السالمية : فيلم : ضحايا الحرب ـ اجنبي
الحمراء : فيلم : الهلفوت ـ عربي
السيارات : فيلم : عفوا أيها القانون ـ عربي
الفردوس : فيلم : عدو الاثرياء ـ هندي
الفحيحيل الصيفي : فيلم : كمالا ـ هندي
الفحيحيل الشتوي : فيلم : الرجل الثري ـ بنغالي
الجهرة : فيلم : حسناء وعمالقة ـ عربي
غرناطة : فيلم : الشقراء وقلعة الذهب ـ أجنبي
الصليبخات : فيلم: شيرانتان ـ بنغالي
الجليب ـ فيلم : بهفانا ـ هندي
سيارات الاحمدي : فيلم : غرام المهرج ـ عربي
حولي الصيفي : فيلم : انـا ـ عربي

الدكتورة رتيبة الحفني :
لا نهضة موسيقية .. بدون مسرح غنائي

اقبال الشباب على عروض فرقة الموسيقى العربية .. يؤكد عظمة تراثنا .. ويسفه صرعات الغرب المصدرة الينا

الاذاعة والتلفزيون ساهما في انحدار مستوى التذوق الموسيقي والغنائي

في شقتها المطلة على النيل، والتي يشيع فيها عبق الفن وروح الفنان، كان هذا الحوار مع الدكتورة رتيبة الحفني حول اهم القضايا التي تطرح نفسها في الوقت الحاضر في الساحة الفنية، خاصة تلك التي تتعلق بالموسيقى والغناء.. على مستوى مصر والعالم العربي. فقالت:

— انا اساسا من اسرة موسيقية، فوالدي المرحوم الدكتور محمود احمد الحفني كان اول من درس الموسيقى في جامعة برلين، وحصل على الدكتوراه في تاريخ الموسيقى، وتزوج من سيدة المانية من اسرة موسيقية ايضا، وكانت والدتها مغنية اوبرا.. في هذا الجو الموسيقي ولدت، ولمست منذ حداثتي اهتمام والدي بالموسيقى، وبدأت — شاني شان بقية اخواتي — ادرس الموسيقى وانا في سن الخامسة، واستطعت ان الفت نظر والدي ووالدتي بتقدمي السريع في دراسة الموسيقى اكثر من اخواتي، فقد اتجهت اختي الكبيرة الى دراسة الهندسة، واتجهت من تصغرها الى دراسة الطب، بينما ثابرت انا باستغراق في دراسة الموسيقى والعزف على آلة البيانو.

والتحقت بالقسم الثانوي بمعهد الموسيقى، وتخرجت من القسم العالي، وعينت معيدة بالمعهد، وعملت في الوقت نفسه، كمشرفة على قسم البنات في معهد الموسيقى العربية، واستطعت أن اطور هذا المعهد بصورة ملموسة، وجعلته يتبع وزارة الثقافة بعد ان كان معهدا خاصا، والحقته باكاديمية الفنون، واصبح معهدا عاليا يمنح درجة الماجستير ودرجة الدكتوراه.

● درست الموسيقى في المانيا ايضا، في اي الفروع كان تخصصك؟

— تخصصت في الغناء الاوبرالي، وكانت دراستي في جامعة ميونيخ، كما درست في معهد اوجسبرج بالمانيا قيادة كورال لاطفال، وبعدها دخلت مجال الغناء الاوبرالي، وغنيت اوبرا «الارملة الطروب» عام ١٩٦١، وكانت اول اوبرا عالمية يجري تعريبها، وبدأ اسمي يلمع في العالم، وقمت بادوار البطولة في معظم الاوبرات العالمية في اكبر عواصم اوروبا، واعتقد انني شرفت مصر والعالم العربي بهذا العمل، خاصة وان الفرق التي اشتركت فيها كانت بالفعل اشهر وارقى فرق الاوبرا في العالم، وكنت المصرية الوحيدة التي تعمل في هذه الفرق، وكانت اخر الاعمال التي قدمتها في مجال الغناء الاوبرالي في باريس في العام الماضي عندما غنيت اوبرا (عايدة) للموسيقي الايطالي الكبير (فردي)، وكان عدد المشاهدين في الليلة الواحدة يزيد على ١٧٥٠٠ مشاهد!

● كورال الاطفال كان احد انجازاتك الكبيرة في خدمة الحياة الموسيقية في مصر.. لماذا هذا الاهتمام بكورال الاطفال؟

— خلال دراستي بالخارج لمست اهتمام العالم كله بانشاء فرق كورال الاطفال، التي تصقل اصوات الاطفال وتربيها وتهيئها علميا لتغذية فرق الاوبرا بالاصوات الدارسة، وبمجرد ان عدت الى مصر بدأت اخطط لانشاء هذا الكورال، ووفقني الله الى انشاء اول كورال للاطفال في مصر عام ١٩٦٢، وبعدها توالى انشاء هذه الكورالات في البلاد، وانا اعتز بانني كنت رائدة وسباقة في هذا المجال.

● خلال مشوارك الخصب الطويل في خدمة النهضة الموسيقية في مصر، ما هو العمل الذي تعتبرينه علامة مضيئة تعتزين بها عبر هذا المشوار؟

— ربما كان من اقرب هذه الاعمال الى وجداني ما قمت به عندما اصبحت وكيلة وزارة ورئيسة البيت الفني للموسيقى والاوبرا، من تنظيم عروض موسيقية بالاكشاك والحدائق، تؤديها اكبر الفرق الموسيقية، مثل فرقة الموسيقى العربية بقيادة المرحوم عبدالحليم نويرة وغيرها، كما تشارك فيها الفرق الشعبية، وفرق الموسيقات العسكرية، لاشاعة التذوق الفني بين الجماهير والارتقاء باحاسيسها وللاسف توقف ذلك كله بعد ان تركت ذلك المنصب.

● ما هو العمل الذي تشغلينه الان على وجه التحديد؟

— رئيسة قسم الغناء بالمعهد العالي للموسيقى العربية، ومستشارة لوزير الثقافة لشؤون الاكاديمية، وذلك الى جانب انشطتي الاخرى، مثل برنامج الموسيقى العربية في التلفزيون، وبرنامج موسيقي للاطفال في اذاعة الشرق الاوسط، والاشتراك في العديد من المؤتمرات في الخارج، وفي لجان المجلس الاعلى للفنون.

كتب موسيقية للاطفال ... ومجلة فنية

● ما هو الانجاز او النشاط الذي يشغل رتيبة الحفني في الوقت الحاضر؟

— يشغلني حاليا عمل كبير يستغرقني تماما، واشعر فيه بسعادة غامرة، وهو تاليف كتب للاطفال، اضمنها قصصا حول كبار الموسيقيين المحليين والعالميين، يستطيع الطفل بعد قراءتها ان يخرج بحصيلة طيبة من المعلومات الموسيقية القيمة، وهذه الكتب تحت الطبع الان، وكذلك بدأت في مشروع انشاء مجلة فنية تعنى بالموسيقى في المقام الاول.

● د. رتيبة الحفني.. لماذا فشل الفن الاوبرالي في ان يخلق لنفسه قاعدة جماهيرية عريضة متذوقة في مصر وعالمنا العربي؟

— الاوبرا العالمية ليست فننا القومي على كل حال، ان ما نحن في حاجة اليه


● سيد درويش

قبل الاوبرات العالمية هو المسرح الغنائي المصري والعربي، وقد كانت هناك خطوات جادة لانشاء هذا المسرح ايام كان د. ثروت عكاشة وزيرا للثقافة، وكانت له اياديه البيضاء على

النهضة الموسيقية والفنية في البلاد، فهو الذي انشأ اكاديمية الفنون، ومعهد الباليه، والكونسرفتوار، وفرقة الموسيقى العربية، وكان من امانيه انشاء المسرح الغنائي في مصر، وفي عهده عربت اوبرا «الارملة الطروب»،

وكان يشجع المواسم الاجنبية في مصر، ويشجع المصريين على العمل في الفرق الاجنبية للاستفادة من خبراتها، وعمل على انشاء الاوركستر السيمفوني ليصاحب الاعمال الاوبرالية والباليه.

الاوبرا فن عالمي له جمهوره الخاص، وحتى في الغرب نجد ان جمهور الاوبرا ليس هو جمهور الاوركسترا السيمفوني، فهو دائما

اقل، بحكم انه يشهد عملا مصاغا بلغة اجنبية، ويحتاج قبل مشاهدته الى اطلاع ومراجعة وتفهم لموضوعه واحداثه.

ان ما نحن في حاجة اليه في مصر هو الاوبرا المصرية الصميمة في موضوعها وموسيقاها واغانيها، واعتقد اننا نملك كل الامكانات الفنية لتقديم هذه الاوبرا من مؤلفين واصوات وموسيقيين وملحنين، ولكن المسالة تحتاج الى مساندة الدولة بامكاناتها المادية، لان فن الاوبرا يحتاج الى البذخ في الانفاق والى نوع من الابهار حتى يخرج بالمستوى اللائق والرفيع المطلوب.

● عندنا عازفون على مستوى عالمي، وقادة اوركسترا دارسون في ارقى المعاهد الموسيقية في الخارج، ولكننا نفتقد حتى الان المؤلف الذي يصل بموسيقاه الى قلوب الناس، وتعيش مؤلفاته في وجدانهم، رغم الاعمال السيمفونية العديدة التي كتبها عدد من الموسيقيين المصريين المثقفين والدارسين... لماذا؟

— لكي نكتب موسيقى تؤثر في وجداننا لا بد ان تكون هذه الموسيقى معبرة عن روحنا، ونابعة من داخلنا،


● كامل الخلعي

ومترجمة لنبضنا واحاسيسنا ومقوماتنا القومية الخاصة، وان تكون جذور تلك الموسيقى عربية خالصة، ثم تصاغ في القالب العلمي العالمي.

ان ريمسكي كورساكوف الروسي استطاع في «شهرزاد» ان يتقمص الروح الشرقية بعطرها الخاص وشجنها، وان يحس بالجو الشرقي احساسا عميقا وصادقا، فاستطاع ان يصور تلك الاسطورة بموسيقاه اروع

تصوير، وكذلك نجد تلك الروح الشرقية ماثلة في موسيقى خاتشادوريان، والواقع ان موسيقى منطقة اذربيجان في الاتحاد السوفيتي تصطبغ كلها بالطابع الشرقي

الصميم، بل انهم يستخدمون هناك آلة القانون، وعندهم «الربع تون» الذي تنفرد به موسيقانا العربية.

لقد كنت شخصيا اعلق امالا كبيرة على جمال سلامة في بدايته الاولى، وتصورت في وقت من الاوقات انه سيكون خالق الموسيقى ذات الشخصية العربية المميزة، والمصاغة في القوالب العلمية العالمية، فقد نشأ في بيئة موسيقية شرقية، ثم درس في

معهد الكونسرفتوار بالقاهرة، وبعدها سافر الى روسيا وتشبع بالموسيقى الروسية، مما يؤهله بجدارة لكي يكتب موسيقى تنبع من روح شرقية اصيلة، وتساير الموسيقى الغربية في قوالبها العلمية، وكانت له بالفعل بدايات مبشرة على هذا الطريق، ولكنه ما لبث ان انجرف في تيار الكسب المادي السريع والسهل، وترك الموسيقى السيمفونية بمعاناتها، وانصرف الى تلحين الاغاني للمطربين والمطربات، واضاع نفسه في زحام الاغنية وسوقها الرائجة.

ثقافة عدوية

● ما الذي يتعين علينا ان نفعله لكي ننتشل الناس من ثقافة احمد عدوية، وننمي فيهم ملكة التذوق، ونلفتهم الى الموسيقى العالمية الرفيعة ودورها الخطير في السمو بالمشاعر والاحاسيس واثراء الوجدان؟

— اتصور ان اجهزة الاعلام تستطيع ان تؤدي دورا بالغ الاهمية في هذا المجال، فليس يكفي ان يكون في الاذاعة برنامج او محطة خاصة بالموسيقى، لكي اتعود الاستماع الى روائع الاعمال الموسيقية العالمية، فالمواطن العادي لن يبحث عن هذه المحطة، فهو يقنع بالاستماع الى اي محطة يقف عليها مؤشر جهاز الراديو.

ومما يدعو الى الاسف اننا لم نعد نعطي للموسيقى الخالصة اي اهتمام، واذا استخدمناها، فاننا نستخدمها كمجرد فواصل بين فقرات البرامج، او لتكملة دقيقة تبقت من وقت برنامج معين، ودون ان نذكر اسم العمل الموسيقي او مؤلفه.

واتصور ان علينا ان نعد برامج موسيقية مدروسة، يصاحبها شرح مبسط، وننتقي لها اعمالا موسيقية يستطيع الانسان العادي استساغتها وهضمها، ثم نتدرج معه شيئا فشيئا، الى ان نقدم له الاعمال الكبيرة المركبة، ولا باس من ان نشرح له الالات المختلفة في الاوركسترا، فنعرفه مرة باسرة الالات الوترية، ومرة باسرة آلات النفخ الخشبية، ومرة باسرة آلات النفخ النحاسية، ومرة بآلات الايقاع.. وهكذا، بشرط ان نزيد من جرعة هذه البرامج ونكثفها، سواء في الاذاعة او التلفزيون. ويجب ايضا ان نعيد مادة الموسيقى الى المناهج الدراسية في المدارس، وان نجعلها مادة اساسية، حتى نربي الاجيال الجديدة على تذوق هذا الفن الرفيع، ونكتشف المواهب الواعدة في سن مبكرة، فنصقلها وننميها.

● كيف تقيمين الدور الذي قامت وتقوم به فرقة الموسيقى العربية بقيادة المرحوم عبدالحليم نويرة، ثم بقيادة يسري قطر من بعده، وفرقة ام كلثوم بقيادة حسين جنيد في خدمة واحياء التراث العربي الاصيل؟

— يكفي ان تدير عينيك في قاعة مسرح سيد درويش، وان تتامل نوعية الجمهور الذي يملأ مقاعد الصالة، لكي تدرك اهمية الدور الذي قامت به الفرقتان في حياتنا الموسيقية. لقد استطاعت الفرقتان ان تستقطبا قاعدة عريضة من الشباب، الذي وجد فيما تقدمه الفرقتان من الوان الموسيقى والغناء جذوره الحقيقية، ونبعا صافيا رائقا تنتشي به روحه، بدلا من جنون «الجاز» وهوس «الجرك» والغناء المريض المتشنج الذي يصدره الغرب لنا، والذي اوشك ان يدمر الشباب بخلفيته الجنسية، فضلا عن افساد ملكة التذوق فيه.

هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى، فكيف كان يسعنا ان نستمتع بكنوز التراث الموسيقي العربي وروائع الادوار والموشحات والسماعيات والبشارف الخالدة لولا هاتان الفرقتان .. كيف كان يمكن لهذا الجيل ان يعرف امجاد محمد عثمان وعبده الحامولي وكامل الخلعي وداود حسني وابراهيم القباني وسيد درويش وغيرهم لولا وجود الفرقتين، وجهود كل من نويرة وجنيد في تدوين هذا التراث وتحقيقه وصيانته من الضياع.

ولعلنا اخيرا لا ننسى ان معظم المطربين والمطربات من الشباب، والذين يعملون في حقل الغناء في الوقت الحاضر هم من خريجي فرقة ام كلثوم، فهي التي صقلت مواهبهم، وكشفت قدراتهم، واعطتهم الفرصة، وقدمتهم الى الجماهير، وفي مقدمتهم علي الحجار ومحمد الحلو ومحمد ثروت وغيرهم.

● ازمة الاغنية المصرية .. كيف تراها د. رتيبة الحفني؟

— في تصوري ان ازمة الاغنية المصرية تتمثل قبل كل شيء في الدخلاء الذين يمارسون فن الغناء بلا دراسة ولا موهبة. انا لا امانع على الاطلاق في ان يمارس الهواة فنون الموسيقى والغناء، بشرط ان يكونوا دارسين، فالدكتور جوهر كان هاويا، وقدم لنا من روائع التاليف الموسيقي ما لا يمكن ان ينسى، وابو بكر خيرت كان هاويا، واثرى حياتنا الموسيقية بمؤلفاته ذات المستوى الرفيع.

لقد اصبحت سوق الاغنية المصرية سوقا رائجة لعشرات النكرات الذين اساءوا الى الاغنية المصرية افدح اساءة في السنوات الاخيرة، وهبطوا بها الى هذا المستوى المؤسف دون رقيب او حسيب، ولم نعد نسمع الا هذا


● د. رتيبة الحفني

الفن المسف الذي لا يصلح الا لشارع الهرم .. فلا كلمة تسمو بالاحساس، ولا لحن يهز الوجدان، ولا صوت يمتع الاذن، بل ابتذال واسفاف في كل شيء، وغمرت الاسواق شرائط كاسيت لا ادري كيف سمح بتداولها بين الناس، نسمعها ونحن نمر بالشوارع فتنفر منها اذاننا، وتتاذى مشاعرنا، ومع الاسف فان بعض هذه الالوان الهابطة من الغناء تسللت الى الاذاعة والتلفزيون لتفرض نفسها على المستمعين والمشاهدين.. وانا اتساءل .. اين لجان الاستماع.. واين الرقابة على المصنفات الفنية .. واين نقابة الموسيقيين لتوقف وتمنع كل من لا يملك امكانات وموهبة الغناء..!

● واين ذهب اصحاب الكلمة الحلوة والالحان الجيدة؟

— بعضهم جرفه تيار الكسب السريع السهل، والبعض الاخر تقوقع على نفسه وانتابته حالة «قرف» و «تقزز» مما يجري في ساحة الغناء فتوقف عن الانتاج.

● والاصوات الجديدة الواعدة؟

— كلهم مع الاسف اصبحوا يعملون من اجل المادة ولا يعنيهم في شيء ان يتركوا بصمات تخلد اسماءهم ويذكرهم الناس بها، وكلهم يريدون ان يصلوا الى الشهرة والثراء من اقصر واسهل طريق، ولذلك فان اغلبهم يلمع بسرعة، وينطفىء بسرعة.

شموخ عبدالوهاب .. القديم

● د. رتيبة الحفني .. كيف تقيمين دور عبدالوهاب في نهضتنا الموسيقية على المستويين المصري والعربي؟

— عبدالوهاب كان في البداية امتدادا لسيد درويش والشيخ سلامة حجازي، ثم ما لبث ان وجد نفسه، وحدد معالم شخصيته المميزة، وعرف طريقه، ولم يكن هذا الطريق سهلا ولا مفروشا بالورود والرياحين، فقد شقه عبدالوهاب وسط الصخر ونحته باظافره، وكافح كفاحا مريرا حتى بلغ المكانة المرموقة التي يشغلها الان. لقد كان عبدالوهاب القديم شيئا شامخا في حياتنا الموسيقية، ولكنني بدأت اختلف معه عندما اقحم على الحانه الاورغ الكهربائي والاكورديون الكهربائي وغيرهما من الالات التي افسدت غناءنا العربي، والتي لا تصلح الا للكباريهات.

وانا اقول للذين يسالون، متى تصبح موسيقانا العربية عالمية .. انها لن تصبح عالمية ابدا طالما نخلطها بالجيتار الكهربائي والاورغ الكهربائي وغيرهما من الالات المشابهة .. لانها تصبح عندئذ «سلطة» وخليطا لا يمت لموسيقانا العربية الحقيقية بسبب، ولا يمكن ان نسميها موسيقى عربية .. ان النجاح الهائل الذي تلاقيه فرقة الموسيقى العربية في اوروبا يعود في المقام الاول الى انها فرقة عربية خالصة، ويمكن ان نقول الشيء نفسه عن الموسيقى الاسبانية والموسيقى الهندية .. وهذا هو ما آخذه على عبدالوهاب الجديد!

● والسنباطي؟

— عملاق بمعنى الكلمة .. فقد استطاع ان يحافظ على شرقيته واصالة موسيقاه ويصمد امام كل التيارات الدخيلة، وكان قليل الانتاج، ولكن كل عمل من اعماله كانت له قيمته الفنية الرفيعة.. وكان بحق رائد الرومانسية في الموسيقى المصرية.

● والقصبجي؟

— سبق زمنه بخمسين عاما على الاقل.

● وزكريا احمد؟

— في الحانه رائحة مصر وعطرها، وهو بكل المقاييس صرح من صروح الموسيقى العربية الاصيلة.

● هل توافقين على الرأي الذي يقول ان الموسيقى الشرقية موسيقى بدائية هدفها التطريب فحسب وليس لها مضمون او شيء تعبر عنه، وان التطريب انفعال بدائي تشاركنا فيه بعض الحيوانات التي ترقص على ايقاع الموسيقى .. كالخيول والثعابين؟

— وماذا في التطريب من عيب .. الا يبعث فينا النشوة والسعادة والمتعة، ثم ان الغناء الغربي فيه ايضا تطريب .. وانظر الى الجمهور الغربي وهو يستمع الى الغناء في برنامج «العالم يغني» في التلفزيون، وكيف يطرب لما يقدم له من غناء، ويعبر عن ذلك بكل جوارحه .. ان كل شعوب العالم لها فنها القومي الذي تطرب له .. ولها الى جانبه موسيقاها الراقية او موسيقاها ذات المسحة العالمية، والمصاغة في القوالب العلمية.

● سؤال اخير .. ما هو العمل السيمفوني الذي يهز مشاعرك ووجدانك، وتحبين العودة للاستماع اليه بين الحين والاخر؟

— هذا يتوقف على الحالة المزاجية للانسان، ولكن بصفة عامة فان من ابرز هذه الاعمال السيمفونية التاسعة لبتهوفن، والسيمفونية السادسة لتشايكوفسكي.

القاهرة — سعيد مصطفى


● سلامة حجازي


● ام كلثوم


● عبدالوهاب


● عبدالحليم


● احمد عدوية

لوركا
هل هو عربي ام اسباني ؟



يفتخر الاسباني بلوركا كما يفتخر العربي بالمتنبي او الانكليزي بشكسبير او الهندي بطاغور. ولذلك ينزعج هذا الاسباني كثيرا عندما ينسب العرب لوركا الى تراثهم الاندلسي، او يلمحون الى كونه عربي الدم، او من اصل عربي، ويتساءل: وهل كثير على اسبانيا والحضارة الاسبانية واللغة الاسبانية ان تطلع شاعرا عظيما؟

وتفهم من هذا الاسباني ان الشعر في حضارته كان دوما مزدهرا، وانه اذا كانت امة العرب امة شعرية، فامة الاسبان لا تقل شعرية عنها. لقد اطلعت اسبانيا عبر العصور شعراء لا يعدون، ويعضهم يستوي في عداد الشعراء الكبار، المكرسين عالميا، قبل لوركا وبعده. وعندما وصل العرب في فتوحهم الى ارض اسبانيا واقاموا فيها خمسمائة سنة، او اكثر، كان الشعر الاسباني مزدهرا يومها. واذا كان الشعر العربي الاندلسي قد ازدهر بدوره، فبسبب تلك البيئة الاسبانية الفضة الخضراء التي كانها لا تعرف من الفصول الا فصل الربيع.

وعندما تذكر امام الاسباني التاثيرات الاندلسية التي خضع لها فيديريكو غارسيا لوركا تجد لديه الف جواب. فمن من الشعراء قديمهم وحديثهم، لم يخضع لتاثيرات؟ وهل التاثيرات كافية لتنتزع الفنان من اصالته ومن تجربته الحية الذاتية؟ واين يعثر الباحث على الفنان الكبير الذي لم يتاثر باحد ممن سبقه؟

تبدو هوية لوركا مسالة محسومة امام الباحث الاسباني المعاصر فهو اسباني مائة في المائة ولو انه ولد في قرية صغيرة قرب غرناطة تحمل اسما عربيا هو بحر البقر. ذلك ان اسبانيا تضم بحرا من القرى والمدن التي تحمل اسماء عربية موروثة من العصر الاندلسي ومع ذلك فهي اليوم اسبانية صرفة. ولوركا اسباني عندهم ولو انه شرب في بيته وفي بيوت عماته وخالاته حكايات الغجر واغانيهم وتراثهم وتقاليدهم وهو اسباني ولو انه قرأ في شبابه الباكر بعض الادب العربي مترجما الى الاسباني على يد بعض المستعربين الاسبان. فهذا امر وقع فيه، ويقع فيه، كثيرون من الفنانين والشعراء والادباء الكبار في العالم، ذلك فهم ينتسبون الى اممهم والى حضاراتهم الخاصة انتسابا خالصا لا شبهة فيه.

ويبلغ من اعتزاز الاسباني بلوركا انه يعتبره صورة للعبقرية الاسبانية المتجددة عبر (العصور. فكما يكتب القومي العربي عن المتنبي معتبرا شعره مفصحا عن عبقرية العرب

الشعرية، او شخصيته معبرة عن طموح الامة، يكتب الاسباني، مثلا، عن لوركا والتعبير عن الجوهر الاسباني». لقد كتب الباحث الاسباني داماسو الونسو «ان في جزئيات ادب لوركا المادية كثافة شديدة، وفي تعبيره ما يكاد يكون عنفا وحشيا. ونحن في ذلك نرى حضور اسبانيا، ان عبقريته هي

عبقرية اسبانيا الجارفة التي تنفجر من حين الى اخر، فتنتج كائنات غريبة منحرفة، رؤى تبلغ قوة التعبير فيها، محليا وعالميا، اعلى ذروة يمكن تصورها. ان فن لوركا فعالية اسبانية اساسا من حيث عمقه ومداه. قد يصح ان ندعو هذا الفن معجزة، ولكنه لن يكون وصفا دقيقا، لوركا، في اطار الادب الاسباني، اديب كان لا بد ان يكون وكان يمكن التنبوء به. فالادب الاسباني لا

بد له من حين الى اخر ان يعبر عن نفسه في شكل اقوى وانقى. ولهذا فهو يطلع علينا برئيس من رؤساء كهنة هيتا في القرن الرابع عشر، وبلوبه دي بيكا في القرن السابع عشر، ولوركا في القرن العشرين. ومع ذلك فان جواهر الفكر الاسباني تتقارب في ايامنا هذه مرة اخرى، وتتركز تقاليدنا المخففة، وحدة فطنتنا، وحكمة فلاحينا وسخريتهم، ونغمة اغانينا وايقاعها المتركزة في رجل واحد، ينتج عنها كلها فن لوركا وكان هذا النتاج حتما، كان عليه اما يحقق شرعة مصيرنا، وبذلك اعربت اسبانيا عن نفسها مرة اخرى».

ويضيف هذا الباحث فيقول ان كل ثروة اسبانيا تجدها في قلبه، وتترجمها يداه وصوته، صوت على درجة من الغوص في اعماق الانفعالات الاسبانية بحيث ان من يسمعه لا يمكن ان ينساه، ولا يجد في ما يسمع بعده سوى الزيف وتفاهة الطعم، انه يشرب في كل ارجاء اسبانيا ويعيد ما في نفسه الى كل ارجاء اسبانيا. يعرض رسومه في برشلونة فيجلب انتباه الاوساط الفنية في كاتالونيا. عندما يصل مدريد تستقبله العاصمة استقبالا حماسيا. ما من مدينة اسبانية يزورها الا ويسحرها لوركا يعرف كل اسبانيا. ومعظم معرفته تاتيه من الاتصال المباشر، من الاقتناص الفوري للمعنى الاصيل في اشكال التعبير عند الشعب، والباقي يختلقه. وما يختلقه يصبح في عمله اصيلا وموثوقا به كاي شيء اخر.

ويرى باحثون اسبان اخرون ان لوركا يكشف عن روح الامة الاسبانية، قد تحقق، اكثر ما تحقق، في شعره الغنائي، فكيف والى اي مدى هو كذلك؟ انه لا يكاد يكون ذلك الشاعر الذي يرى انه مضطر الى النظم لكي

● غارسيا لوركا

يعري كوامن روحه تعرية مباشرة، ان شعره غنائي وذاتي فيه طابع شخصيته الفريدة: الرهافة، الهدوء العصبي، الذي يجعل منه الطف الادباء المعاصرين واشدهم حساسية. غير ان الروح التي تغني في اغانيه،

والتي تخفي نفسها وتكشف عنها في اسرار الخلق الشعري، ليست روح الشاعر، انها روح اندلسه، روح اسبانياه. ان صوره الحادة النافذة، عند وضوحها تنحت صورة اسبانيا.

وعند غموضها وتمويهها، تظل تمثل اسبانيا في مصادرها الغامضة الخفية، بشعره تحقق روح اسبانيا مرة اخرى مصيرها وتعطشها الذي لا يرتوي الى التعبير.

والغريب ان هذا الشاعر الذي يجد فيه الاسبان صورتهم الى هذا الحقد، وصف نفسه قبل مصرعه بايام على يد قوات الكتائب في غرناطة، بانه «اخ للناس جميعا» وقال انه يمقت كل اسباني يرى نفسه اسبانيا لا غير. والمعروف ان لوركا كان ينتمي الى اليسار ولم يكن لديه شيء من التعصب القومي الذي اشتهر به جماعة فرانكو الذين قضوا عليه في النهاية.

«انني من مملكة غرناطة» هكذا رد يوما على سؤال مهين لاحدهم كان يريد ان يسخر منه بالتلميح الى ماضية في احد مقاهي برشلونة، ويلفت النظر في جوابه انه قال ان من «مملكة» غرناطة لا من مقاطعتها، وبذلك نسب نفسه الى المنطقة التاريخية الخرافية الاسطورية، اي الى التاريخ العربي الاندلسي الذي يرى باحثون اخرون، ومنهم اسبان ايضا، ان جذور لوركا مغروسا عميقا فيه.

ونجد في مذكرات صديقه الشاعر التشيلي الكبير بابلو نيرودا نوعا من نواح عاطفي مر على موت لوركا بتلك الصورة المأساوية المعروفة التي مات بها. ويصف نيرودا، في فقرات متفرقة من مذكراته، لوركا بانه «انتاج عربي اندلسي»، وفي عبارة تثير السخط، كما اشرنا، عند المواطن الاسباني المعاصر.

على ان لوركا وان لم يكن عربيا في وجوه معينة، فهو عربي في وجوه اخرى لقد ولد في قرية صغيرة قرب غرناطة تحمل اسم «بحر البقر» وهو اسم عربي قد يكون منشاه كثرة الماشية التي كانت في تلك الناحية. وقد تلقى دروسه في مدينة اسبانية ساحلية هي مدينة المرية التي لا تقل «عروبتها» التاريخيةعن عروبة غرناطة واشبيليا وقرطبة وطليطلة. والمنطقة التي ولد فيها في الاندلس التي بلغت الحقبة العربية فيها ما يزيد عن خمسمائة سنة. وقد نشأ لوركا في جو القرية والتقاليد والاقاليم والموروثات الغجرية والشعبية وتشبع بهذا الجو حتى جاء شعره ومسرحه ورواياته صورة لاسبانيا الحاضرة ولاسبانيا اخرى في اسبانيا الامس القريب التي فيها من العرب وذكرياتهم وتراثهم الشيء الكثير.

ومن يقرأ ادب لوركا وشعره اليوم يجد قربى شديدة بينه وبين تلك الحقبة العربية الاندلسية التي مهما اجتهد الاسباني المعاصر في حجبها وابعادها عن ناظريه، فانها ماثلة لا لاوعيه وفي الكثير من تصرفاته وانماط تفكيره، ولا ننسى ان مظهر لوركا بالذات كان مظهر فلاح اندلسي، وان مجموعة شعرية له تحمل عنوان «اغاني الغجر». فاذا لم يكن عربيا صريحا، فقد كان ذا دم اندلسي، ولذلك ليس غريبا ان يقرأه العربي بشغف، وان ينظر اليه كما لو انه عربي في المنفى، او بلاد الاغتراب..

هل هو عربي ام اسباني؟

هو اسباني بلا شك او هو اسباني من جوه شتى كثيرة. ولكن في جذور ادبه وشعره ومنه مؤثرات عربية اندلسية لا شك فيها ايضا، ومن الثابت ايضا ان هذه المؤثرات العربية الاندلسية التي وصلت اليه عبر قنوات شتى، مباشرة او غير مباشرة، تزالف روح لوركا وجوهره الذي احبه الاسبان والعالم.

ان لوركا في الواقع رمز لاشياء كثيرة. فيه تلتقي حضارات وثقافات عديدة، فيه تلتقي اوروبا واميركا واسيا وافريقيا. وهو رمز لا للتلاقي الحضاري والثقافي بين الشعوب والعادات فحسب، بل رمز للمصير الانساني في ابعاده المأساوية، لقد كان هدفه، كما نفهم من كتاباته واثاره، ان يرتفع فوق غرناطة والموروثات الغجرية والاندلس ومدريد وحتى اسبانيا برمتها ليذهب من طرف الى اخر مخلصا وفق مزاجه الخاص ودون ان يخون احدا (حتى نفسه) ولا شيئا مما حوله. جسر معلق بين شاطئين متباعدين. وهنا سره الكبير وهويته الحقيقية.

بيروت — من جهاد فاضل

الضائع .. والباقي

مـا زِلْـتُ أحْمِـلُ أوراقـي
لِـلأرض، لـواعِـجَ اشـواقـي
وأُغَنِّـي حُـزْناً يَـدْفـعُنـي
في لَـجٍّ يَنْـوي إغْـراقـي
قيثـاري شِـعْـرٌ تَبْعَثُـهُ
أوْتـارُ فُـؤادٍ خَفّـاقِ
وسِنـانُ يَـراعِـي أغْمِسُـهُ
في جُـرْحٍ يُـدْمِـي أعْمـاقـي
يـا شِقْـوَةَ أوطـانٍ تُـوقَـى
بالسُّخْـطِ .. ويـا بُـؤْسَ الواقـي
تَـرْثِيهـا لَـوْعَـةُ مَفْجُـوعٍ
وشَهـامَـةُ دَمْـعٍ مُهْـراقِ !
وانِـينُ شَـريـدٍ مُلْتـاعٍ
وحَنـينُ طَـريـدٍ تَـوّاقِ
مـا زِلْنـا نَـعْشَقُهـا حتـى
أمْسَيْنـا .. خَيْـرَ العُشّـاقِ !
يَكْفيهـا أنّـا نَحْسَبُهـا
أغْلـى مِـن نُـورِ الأحْـداقِ
تَكْفيهـا ... خُطْبَـةُ صَخّـابٍ
جَـوْفـاءُ ... وضَجَّـةُ أبْـواقِ
ولَبِثْنـا نَسْتَسْقـي وَعْـداً
والوَعْـدُ .. سَـرابٌ .. والسـاقـي
الجُـودُ عَـدَوْنـا سـادَتَـهُ
لِيُقـالَ: ... كِـرامُ الأخْـلاقِ
فـالأرْضُ لأفّـاكٍ ... تُـهْـدَى
ولِكُـلِّ ... دَخيـلٍ أفّـاقِ
يـا وَيْـحَ نُفـوسٍ خـاوِيَـةٍ
تَخْتـالُ .. بِطيـبِ الأعْـراقِ
تَرْضَـى بالضَّيـمِ ... اذا ضَمِنَـتْ
في الـذُّلِّ ... سَـلامَـةَ أعْنـاقِ
النُّقْـنُـعُ الآسِـنُ فـي وَطَنِـي
يَـزْهُـو ... بِعَبيـرٍ عَبّـاقِ
والعَبْـدُ يَسُـودُ، ويـا عَجَبِـي
مِـنْ عَبْـدٍ ... يَأبَـى إعْتـاقِـي !
يـا ضَيْعَـةَ شَهْـدٍ نَتْـرُكُـهُ
نَـهْبـاً ... لِـذُبـابِ الآفـاقِ !
الضـائِـعُ يَـزْنُـو مَلْهُـوفـاً
لِلبـاقِـي .... يـا وَيْـحَ البـاقِـي !
دَعْنِـي يـا شِعْـرُ أُرَدِّدُهـا :
مـا عـادَتْ تُجْـدِي أوراقـي !

خالد فوزي عبده

اعداد: حمود محمد البغيلي



حب على الطائر

سافر احد الشعراء الشباب الى ام الدنيا كما يقولون ـ مصر ـ وهناك نزل في مصر الجديدة وتعرف على احدى الغاويات التي اوهمته بانها تحبه ولا تحب غيره ولن يشغلها عنه الا دراستها التي تنتهي منها عصرا لتزوره في شقته واعطته اسما كاذبا لها وقالت ان اسمها «فريدة» وصدق اخونا هذه الفتاة التي دارت بها الايام لتكشف حقيقتها في يوم «عزيمة» تقدم بها احد اصدقاء الشاعر في حي «الدقي» ليذهب شاعرنا «المتيم» ويرى بام عينه حبيبته «فريدة» «تتطوى» في احضان غيره فلم يتمالك اعصابه وانسحب بدون ان تشعر به بعد ان اعتذر من صديقه الذي قال له بانه مرتبط بموعد مهم ورجع الى شقته ليكسر حساباته ويفكر ويتفكر فيما حدث .. وعندما كان غارقا في التفكير دخلت عليه الحبيبة التي ابدت عذرها وقالت انها تأخرت بسبب ظروفها الدراسية فلم يترك لها المجال لتكمل كلامها حيث قال:

الله يلعن مذهبك يا فريدة
ويلعن طريق يا فريده مشيتيه
من شارع «الدقي» لمصر الجديده
ما فيه راعي شقةٍ ما عرفتيه

أطفال الجنوب



اتركونا مهزله بين الشعوب
عرضونا للمشاكل والحروب
لطخوا وجه الكرامه بالوحل
وابتدت تنمو براعيم العيوب
شوهوا وجه البريئة والبري
وصاحت الاشباح في كل الدروب
والشجاعة والشهامة هاجرت
ولا بقى في جونا غير الذنوب
والسباع الضاريه ماتت قهر
والضباع اتحوفها من كل صوب
كلنا شفنا المذابح والخراب
يوم شمس الحق مالت للغروب
صرخة التعذيب في القدس الشريف
رددتها صيحة اطفال الجنوب

حمود

شمعة الديرة

تزوجت شمعة الديرة
غصب عليها وخلتني
من عقبها صرت في حيرة
ظروف وقتي تحسدتني
حلفت بالله ولا غيره
احبها لو تناستني
الوقت دارة مقاديره
ايامي السود ضرتني
حبيت انا زينة السيره
يوم المقادير جابتني
يوم الهوى ضافين خيره
يضفي شعرها على متني
ويوم الهوى قل تقديره
في حفرة الموت حطتني

سعد الرشيدي

همسه

ياللي نكرت العهد ردي لماضيك
ردي شويه واذكري حلم دنياك
ردي على مسحه دموعي بايديك
ولحظة غيابي هاجس الشوق سلواك
وهمسه حنانٍ لومشيتي تدفيك
وتنسيك وقتٍ به غرابيل واشواك
والحين يوم انك تغيرت بعطيك
كلمه تناسبه منه مثلك وشرواك

علي هادي جاسم

قديم

الحر لا منه جزع جنب اللوح
لو زرقوله بالشبك ما يهدى

محمد بن جدوع

جديد

عينها عين حر مطلق من جريره
يذبح الدارجه واللي مع الجو طائر

فتى الصحراء

زاوية للجميع

بقلم: ناصر السبيعي

عزيزي القارىء هذه الصفحة التي امامك ليست مخصصة للشعر الشعبي الكويتي فقط كما يعتقد البعض بقدر ما هي موجودة لتحتضن كل ما هو جديد ومفيد لخدمة التراث الشعبي العربي بصفة عامة.

لذلك فقد خصصنا هذه الزاوية لكل من يريد ان يدلي بدلوه في هذا المجال. تعاونوا معنا مع القراء وكل من يريد ابداء رأيه وفكره لخدمة المأثور الشعبي. ومرة ثانية نرحب بالجميع.

عزيزي القارىء :

في البداية اود ان اشكر الزميل حمود البغيلي على اتاحته الفرصة لي لاحل ضيفا على قراء هذه الصفحة وارجو ان لا اكون ضيفا ثقيلا !!

★★★

بداية

بما ان هذه الصفحة مخصصة للشعر الشعبي احببت ان تكون بدايتي في الكتابة عن هذا الشعر الاصيل والمحبب الى نفوسنا .

وما وددت التطرق له هو بخصوص جحود بعض ابناء بيئته ومسقط رأسه له ووصفه بالرجعية وبانه لم يعد يماشي هذا العصر متناسين انه الاساس الذي انطلقوا منه الى ما يسمونه بشعر المستقبل وكان اولى لهم ان يهتموا بتراثهم وان يبرزوه بالصورة المتمشية مع العصر !! ولن يتركوا شعر المستقبل لابناء المستقبل (واللي ما له اول ما له تالي) .

★★★

من الصميم

والله والله وبحق الذي نزل
صحايف الكتب والفرقان للتالي
ان لك محل بقلبي حل ما ينحل
لوحل بالارض رجاف وزلزالي
الا ولا اذكر من الساعات وقت زل
الا وشخصك يوري لي ويبرالي
بالحلم والعلم وفروض الصلاة الكل
تطرى طواريك يا سيدي على بالي

محمد العبد الله القاضي

شيء محزن

هالايام ما تمدح واحد الا وتنهال عليك ردود الفعل القوية المحملة بالنقد اللاذع .. آسف قصدي الهادف !! لان الجميع لم يتعودوا ان يسمعوا مدحا !! تعودوا على الطب .. والتجريح .. والذم .. الخ يعني اذا بغيت تمدح واحد لازم تملك ادلة وبراهين ثابتة ودامغة ويستحسن ان يكون اللي يسالك على علاقة حسنة مع من تمدحه !! والا تحتاج .. « لتنكر ماي » .. عشان يبل ريقك اللي راح ينشف من محاولة اقناعه ولن يقنع !!!

نبضة قلب

يا صدى صوته طلبتك لا تروح
آه مأروع نغمتك في مسمعي
يا صدى صوته تعلمت الجروح
لين جاني صاحبك بين اضلعي

دعوة خاصة

اكتبها من القلب الى جميع معدي الصفحات الشعبية واقول :

لماذا لا يكون هناك تنسيق بيننا جميعا من خلال لقاء وبشكل دوري يعني بالشهر مرة على الاقل والمكان يتفق عليه الجميع حتى نستفيد من بعضنا البعض ونتدارك اي خطأ نقع فيه .. « وربع تعاونوا ما ذلوا » .

ارجو ان لا يفهم كلامي بغير معناه الصحيح اذا كنا فعلا نسعى لاحياء هذا التراث !!

همسة

افكر فيك لو انك معايه
اخاف بيوم تبعدنا الليالي
اخاف بيوم يتحطم رجايه
وتبقى بس صورة في خيالي

★★★

اخر الكلام

الى تلك اليد البيضاء والى من تفاعلت مع كلماتي المبعثرة فاصبحت قصائد .





اقول

حبها في الروح مثل السندباد
مبحر في كل وجداني غلا
حبها شئين دايم في عناد
في الحضور اعياد والفرقا بلا
حبها في داخلي مثل المزاد
فتح بابه من احاسيسي هلا
حبها تكريم من رب العباد
خصني به سيدي بد .. الملا
حبها في نظرة المفروض زاد
بس وش ذنبي ترد .. الايه .. لا !

مختارات من الشعر القديم

يسقيك ياوادي شمالي عنازه
غربي الولج ياعلي شرقي الطربيل
سقاك نونٍ كن ممطر عيازه
على رغاب القاع فيضٍ من النيل
عزالله انه مات فيها جنازه
صميدع توصف عليه الرجاجيل
له في عازاتٍ ولي فيه عازه
وقت اللزوم لياحصل بالدهر ميل

محمد السديري

العم والزوج

نحدكم حد الجوازي عن الموج
ونردكم رد البدن صوب مسناه
هل سريةٍ وان دبرت ركضها عوج
وان أقبلت شروى الحرار المغذاه
كم عندلٍ تبكي على العم والزوج
تجر صوت غافي النوم قزاه
وكم سابق تشرى من المال بخروج
غدت بروس ارماحنا بالمثاراه

محمد بن هادي القحطاني

هاتف مطرها

انا احمد اللي بدل الشمس بظلال
وهانت مصاعبها ونقطف ثمرها
ما همني دنيا ولا همني مال
الرزق يأتي مثل هاتف مطرها
شفي ومقصودي من الخيل مشوال
شقراً نواصيها كثير سعرها
شفي عليها كان هو زعزع المال
ومن الهنادي صارمٍ في ظهرها

تركي بن حميد

مثل شعبي

اذا طاح الجمل كثرت سكاكينه

تمنى

مالاق للخافق من الخلق مخلوق
إلا عنودٍ بالخيال مخلوقه
لها قوامٍ لنتصب سار برفوق
غضٍ رهيفٍ كل لبسٍ يعوقه
وصدرٍ ياالامس سنا الشمس بشروق
تشوف قلبه بيناتن عروقه
أو مبسمٍ غير الحلافيه ماذوق
أحلا من اللي كامنٍ في عنوقه
عين الذي ياانطلق واعتلا فوق
حرٍ قلت يوم ارتختله سبوقه
قلبي بشوقه صار به شق وفتوق
وروحي عليها بالتمني محروقه

عابر سبيل

حياتي الجديدة



إخلقيني من جديد أعيش ثاني
إمسحي بيديك ما سوى زماني
حلمي الوردي على كفك رسمته
اكتمل يسقي حنانك من حناني
احتويني بالمشاعر يا وجودي
داعبي قلبي بأحاسيس المعاني
خلّي أشواقي تحرك نبض قلبك
يرتفع بالحب شانك عند شاني
كنت أشيل الحزن وأمشي في طريقه
لين ربي في طريقي لك رماني
واقعي يجنحبي لدنيا غرامك
ابتدى صفحة تلونها الأماني
مثل ما سميتك الدنيا الجديدة
عانقي وجدي مادام العمرفاني
أنني أول حب يرسملي طريقي
قلبك الشاكي على حزني بكاني
يا غلا روحي أحبك كل لحظة
إمسحي بيديك ما سوى زماني

سعود عبدالعزيز الحربي

الواحة على الخط

تستقبل الواحة العديد من الاتصالات الهاتفية التي ترد من القراء الافاضل.

من هذه الاتصالات التي استقبلتها الواحة مكالمة هاتفية من القارئة «سحر» من المملكة العربية السعودية ـ جده ـ التي قالت خلال حديثها «انا من المتابعات لجريدتكم الغراء التي اعرض نفسي للمشقة في سبيل ان احصل عليها ويرجع ذلك لوصولها غير المنتظم وانقطاعها في بعض الاحيان. ولقد فوجئت بانقطاع القبس في الاوانة الاخيرة مما دفعني الى الاتصال بكم لاعرف سبب هذا الانقطاع.

● عزيزتي سحر: لقد وجهت سؤالك الى رئيس التحرير الاستاذ محمد الصقر بصفته المسؤول الاول الذي اخبرني بدوره بان هذا الانقطاع يرجع لسبب بسيط انتهت مشكلته بالتفاهم من المسؤولين السعوديين وسوف تعود القبس الى سابق عهدها في الوصول اليكم ان شاء الله ونشكركم على متابعتكم.

ديوان جديد



صدر حديثا ديوان للشاعر نشمي الجدعي الظفيري.. والذي اطلق عليه اسمه وقد جاء الديوان في ١٠٩ صفحات من القطع المتوسط وضم بين طياته العديد من القصائد وقد كتب مقدمة الديوان الشاعر شنون الهرشاني. والطابع الغالب على الديوان ان اكثر القصائد التي جاءت فيه مساجلات الشاعر مع اصدقائه الشعراء. واقد اخترنا لك عزيزي القارىء هذه الابيات

جيت المضمد وخذت حبوب
وحبوبكم ما يفيدني
يا قلبي اللي به الجاذوب
على أريش العين يشطني
عليك ياالجادل الرعبوب
كل الصواديف يشعني
يا زين عن حبكم ماتوب
كود الليالي يعثرني
لا علم منكم ولا مكتوب
ما جاء جواب يطمني
يا ليت لي يمكم مندوب
يجيب أخبار يسلني

اخوة

لا شك ان للاخ مكانة في قلب الاخت التي تحبه وتتاثر من غيابه فهذه الشاعرة فوزية تتغنى بهذه الابيات بعد غياب اخيها وتقول:

البارحة ليلي قضيته لحالي
والقلب يا سلطان كثرت طواريه
يوم تجينا البال داله وسالي
واليوم يا سلطان عادت بلاويه
اذكر تذكر يا بعد كل غالي
شيء مضى ان كان مانته بناسيه
لو منت يا سلطان كنى لحالي
غير انت يا سلطان مالي ثقة فيه

فوزية المطيري

رسائل القراء

● العندليب الحزين:
ـ نشكرك على اعجابك ونبادلك التحية ونقدر ما كتبته تجاه صديقك رحمه الله ونتمنى لك التوفيق في المحاولات المقبلة وحياك الله.

● حمود العنزي:
ـ لك منا كل تحية وتقدير ونتمنى ان تكون القصيدة في الرسالة المقبلة واضحة الخط حتى نتمكن من نشرها وحياك الله.

● شيخة المطيري:
ـ سوف نكون عند حسن ظنك ان شاء الله وحياك الله.

● الفتى المعذب:
ـ لقد تعذبت في قراءة ما كتبته واكتشفت انه غير موزون ويمكنك تعديل ذلك في القراءة المستمرة للدواوين الشعرية المفيدة وحياك الله.

● خالد المطيري:
ـ ما كتبته تحت عنوان ـ ماضيك انتهى ـ يحتاج الى اعادة النظر فيه ثانية وحياك الله.

● ابو حيه:
ـ حتى تكون هناك قصيدة لا بد ان يكون هناك وزن وقافية ومعنى جيد واتمنى ان توفق في محاولاتك المقبلة واهلا وسهلا بك.

التوراة جاءت من جزيرة العرب ٧

بقلم: د. كمال الصليبي

مسألة الأردن

● قبل ان تقرأ الكتاب ●

١ـ هذا الكتاب «التوراة جاءت من جزيرة العرب»، وضعه عربي من لبنان، وهو استاذ جامعي منذ ثلاثة عقود يدرس مادة التاريخ وعرف بموضوعيته وجديته في دراساته التاريخية العديدة التي تناولت بعض الاقطار العربية. وناقش مضمون كتابه مع عدد من المختصين العرب في عدد من المؤسسات العلمية العربية قبل ان يضعه بصيغته النهائية. وحين اعد الدكتور كمال الصليبي كتابه عرضه على عدد من دور النشر الاجنبية، فرفضت اكثرها نشره بشكل فظ واهمل البعض الاخر الاجابة على عرض المؤلف للنشر. وكانت مؤسسة «در شبيغل» الالمانية، من بين دور النشر التي اتصل بها المؤلف، فكان شرطها ان تعرض الكتاب على مجموعة من العلماء واساتذة التاريخ لتقويمه من الناحية العلمية قبل اقرار نشره وان تتولى اصداره وتوزيعه على بلدان العالم اذا كان تقويم الكتاب ايجابيا. وقبل المؤلف بشروط المؤسسة الالمانية.

وجاءت توصية علماء اللغات السامية ايجابية في حين وقف علماء التوراة موقف العداء وراحوا يشنون الحملة عليه لان الكتاب ـ برأي مؤلفه ـ يحمل في ثناياه تناقضا كاملا لنظرياتهم التقليدية التي افتقرت الى التمحيص والتدقيق فيما يتعلق بأصول التوراة.

٢ـ وبدأت حملة اعلامية واسعة ضد الكتاب ومؤلفه في اجهزة الاعلام والدوائر الاكاديمية الغربية والصهيونية، داخل فلسطين المحتلة وخارجها. والمؤلم في الامر ليس قيام مثل هذه الحملة، انما وقوف اوساط عربية معينة موقفا سلبيا من الكتاب. ومما يزيد في غرابة الامر ان الحملة شنت قبل ان يخرج الكتاب الى النور وينشر، اي ان الكتاب تعرض للهجوم والنقد قبل ان يعرف مضمونه وقبل ان تقرأ نصوصه بأية لغة في لغات العالم. وفي هذا شيء من الظلم. وتعاقدت المؤسسة الالمانية مع عدد كبير من مؤسسات النشر الاجنبية لينزل الكتاب الى الاسواق في ٢٧ اذار (مارس) الماضي باللغات التالية: الالمانية والانكليزية والفرنسية والهولندية والدانمركية، اضافة الى اللغة العربية، على ان تدرسه قبل اقرار التعاقد.

الا ان شدة الحملة على الكتاب اجبرت مؤسسة نشر عالمية على التراجع عن عقدها مع «در شبيغل»، مما ارغم الاخيرة ان تطلب من الدور الاخرى المتعاقدة معها تاجيل موعد النشر الموحد باللغات المختلفة الى ٢٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٥ بدلا من الموعد الاول.

٣ـ ومن حق القارىء العربي ان يتساءل: لم الحملة وماذا يتضمن الكتاب؟ ان المؤلف يطرح نظرية جديدة تقوم على وجوب اعادة النظر في «الجغرافيا التاريخية للتوراة»، حيث يثبت ان احداث «العهد القديم» لم تكن ساحتها في فلسطين، بل انها وقعت في جنوب غربي الجزيرة العربية، ويستند في ذلك على ادلة اكتشفها في مجالي اللغة والاثار، ويقارنها بالمألوف والسائد من «الجغرافيا التاريخية للتوراة».

ان هذا النقد معناه برأي المؤلف «اعادة النظر باسس الحضارة الغربية. حضارتنا العربية لها اسس اخرى. اما في الغرب فهم يعتبرون الكتاب المقدس (العهد القديم) هو اساس بناء الحضارة الغربية». ـ مجلة «الشراع» ـ بيروت ـ في ٣/٩/١٩٨٤.

٤ـ ويشرح المؤلف نظريته في تحديد اسماء الامكنة والمواقع المذكورة معتمدا على زياراته الشخصية لتلك المناطق في عسير وجنوب الحجاز، وعلى «معجم لاسماء الاماكن في المملكة العربية السعودية» وضعه مجموعة من العلماء السعوديين وعلى رأسهم الشيخ حمد الجاسر، فهو بالتالي لم يستند الى مصادر ومراجع اجنبية، بل اعتمد على المشاهدة وعلى مراجع عربية، من ناحية، واعتمد، من ناحية ثانية، على قراءاته المتانية للتوراة وشروحاتها وما كتب عنها وما ورد فيها من وقائع واحداث واسماء لامكنة كثيرة. وخرج بعد ذلك بنظريته التي يفصلها في هذا الكتاب.

٥ـ ان اكثر ما يؤلم في الهجوم على الكتاب من جانب الاوساط العربية الزعم بان الكتاب يحمل دعوة لاحتلال بلد عربي آخر. ويرد المؤلف «ان البعض يتهمني باني ادل اليهود على عسير لكي يستردوها. وانا اجيب بأن من يقول هذا القول فانما يعترف بحق الدعوة الصهيونية ويؤمن بصحتها من حيث المبدأ. وهكذا نكون كمن يوافق على حق شعب في ان يعود الى الارض التي كان موجودا فيها منذ ألفي سنة. فالمبدأ خطأ. فانا لا اضع الكتاب لاقول لليهود عودوا الى عسير واتركوا فلسطين. فعسير ارض عزيزة غالية علي كارض فلسطين او لبنان او سوريا، او اية ارض عربية اخرى». ـ المصدر نفسه.

٦ـ واخيرا فان المؤسسة العربية الناشرة لهذا الكتاب ـ وهي تضم مواطنين عرب سلاحهم الفكر والفكر وحده ـ تقف بما تنشره ـ خلافا للموجة السائدة الان في اوساط عربية عديدة بحكم ماساة واقعنا الراهن ـ موقف الرفض المطلق من الوجود الصهيوني في فلسطين، وتعتبر ان الصراع مع اسرائيل والحركة الصهيونية صراع حتمي على البقاء والوجود وليس مجرد خلاف على الحدود. وتؤمن، ايضا، برغم قتامة الوضع الراهن، ان الفجر العربي قادم لا محالة، ويومها لن تبقى ارض عربية تحت سنابك خيول الغزاة، صهاينة كانوا ام قوى اخرى غير عربية، في فلسطين وفي بعض المناطق العربية التي اغتصبت منذ عقود وعقود من الزمن.

هذه الاراضي العربية المسلوبة عربية وستبقى الى الابد عربية. وهي ان غزيت واستبيحت فان سقوطها لم يكن بسبب كتاب صدر او مقال نشر، بل كان السبب في ضياعها ان الجسد العربي مريض وممزق فكان طبيعيا ان يتعرض للغزو والهيمنة والسيطرة. وحين تسترد الامة عافيتها واوضاعها الطبيعية فلن يكون هناك بقاء لاسرائيل وسوف يستعاد «التراب الوطني الفلسطيني كاملا من النهر الى البحر»، وتسترد كل قطعة ارض عربية اغتصبها الغزاة في مرحلة من مراحل الزمن العربي الرديء وفي ظل غياب الوعي القومي السليم.

وبعد.. والكتاب اذ يتناوله القراء اليوم في شتى انحاء العالم ليطلعوا عليه ويقرأوه، أليس من حقنا ـ كمواطنين عرب ـ ان نقرأ ما يباح لغيرنا خاصة وان الامر يتناولنا ويتعلق بنا سواء كان ذلك من ناحية المؤلف او من ناحية الموضوع. ـ بيروت في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٥؟

«مؤسسة الابحاث العربية»

«الاردن» (هـ ـ يردن) لم يكن في التوراة العبرية نهرا (نهر بالعبرية وبالعربية على السواء). واكثر من ذلك، فان اهل الاختصاص يعرفون تماما ان ما من مكان وردت فيه الكلمة في النصوص التوراتية معرفة على انها اسم نهر[1]. اما كيف اصبح النهر الفلسطيني الشهير يعرف بهذا الاسم فهي مسالة تستحق التمحيص بحد ذاتها، ولكنها ليست المسالة التي سنتطرق اليها هنا[2]. والمسالة المباشرة والانية هي التالية: اذا كان اردن التوراة العبرية ليس نهرا، فماذا يمكن ان يكون؟

من ناحية علم اصول الكلمات، ان يردن التوراتية هي اسم مشتق من المصدر يرد، الذي يعني «انحدر، هبط، سقط». ومن الجذور التي تقابل يرد بالعربية «ردى» بمعنى «سقط، تهور من جبل عال». ومن هذا الجذر على الارجح يشتق الاسم العربي «زيد» وصيغته المؤنثة «زيدة». و«الريد» هو «الحرف الناتىء من الجبل». وربما «الريدة»، وهي غير قاموسية، هي «النتوء الجبلي»، و«القمة الجبلية»، و«خط لقاء الجبل او الجرف مع السماء». واستخدام التعبيرين بالعلاقة مع الارض الجبلية ينحصر من الناحية العملية بغرب وجنوب شبه الجزيرة العربية، حيث ترد زيدة وزيدان (ريدن، من ريد، قارن بالعبرية يردن، ولعل لاحقة النون هي في الاصل اداة تعريف مماتة) كاسماء امكنة نكرة، او كتعبيرين جغرافيين يدخلان في تشكيل اسماء مركبة. وفي عسير وحدها هنالك خمس قرى جبلية على الاقل، في اقاليم مختلفة، تسمى ريدة (او ريدة .. كذا وكذا)، وقريتان على الاقل تسميان ريدان، ناهيك عن ريدة وحصن ريدان التاريخي باليمن.

في الاستعمال التوراتي، تؤخذ كلمة هـ ـ يردن تقليديا على انها اسم النهر المعروف في فلسطين، ولكنها ليست اسما دوما بل (كما في العربية) تعبير طوبوغرافي يعني «جرف» او «قمة» او «مرتفع». وفي المبنى عبر هـ ـ يردن («عبر» او «ما بعد» الـ يردن»)، الذي اخذ حتى الآن على انه يعني «عبر الاردن» (اي «شرق الاردن»)، تشير هـ ـ يردن بلا استثناء الى الجرف الرئيسي لسراة عسير الجغرافية (انظر الفصل ٣)، الذي يمتد من الطائف في جنوب الحجاز الى منطقة ظهران الجنوب قرب الحدود اليمنية. وفي معظم الحالات، تشير عبر هـ ـ يردن الى اراضي عسير الداخلية تفريقا لها عن عسير الساحلية التي كانت ارض يهوذا الاسرائيلية (انظر الفصل ٨). وعلى العموم، فان هـ ـ يردن، من دون عبر، يمكنها ان تشير الى اي جزء من جرف عسير، وهي كثيرا ما تشير ايضا الى اي من القمم والمرتفعات التي لا تحصى في الجانب البحري من عسير وجنوب الحجاز، وتشير في الحقيقة الى قمم الجبال او الى الجروف في اي مكان اخر (وعلى سبيل المثال، تلك التي في جبل ابو همدان في اقليم نجران، انظر الفصل ١٥). وهذا واضح من تراكيب مثل يردن يرحو الذي لا يعني «اردن اريحا» (كما في الترجمة العربية المألوفة)، بل «جرف يرحو»، ويرحو هنا تشير الى مرتفع من جبل عيسان، في بلاد زهران، حيث يبدأ وادي وَراخ (ورخ)، وفيه ايضا قرية اسمها وراخ على ما يبدو من الخريطة (انظر ما يلي). وحقيقة انه كانت هنالك اكثر من يردن (وليس «اردن») واحدة تظهر ايضا في التعبير هـ ـ يردن هزه («هذا الجرف» او «هذا المرتفع»، ليس «هذا الاردن») الذي يرد ما لا يقل عن ست مرات في اسفار مختلفة من التوراة (التكوين ٣٢:١١، التثنية ٣:٢٧ و٣١:٢، يشوع ١:٢ و١١ و٤:٢٢). ولو كانت هـ ـ يردن اسما لنهر معين، او في هذه الحالة اسما لجرف او مرتفع معين، لكان يصعب التفكير بسبب يقضي بالاشارة اليه بهذه الكثرة بالتعبير «هذا الاردن» الا اذا كانت هنالك انهر اخرى او اجراف ومرتفعات اخرى تحمل الاسم نفسه[3]. وعمليا، ان تعبير هـ ـ يردن هزه يعني ببساطة «هذا الجرف» او «هذا المرتفع» او «هذه القمة»، تفريقا عن اجراف او مرتفعات او قمم اخرى.

لم يكن نهرا

ولاثبات حقيقة ان «اردن» التوراة لم يكن نهرا بهذا الاسم بل مجرد تعبير طوبوغرافي يشير الى اجراف او قمم ومرتفعات جبلية في جنوب الحجاز وعسير، سيكون من المفيد تحديد كيفية ورود الاسم بالترابط مع مجموعات مختلفة من اسماء اماكن من غرب شبه الجزيرة العربية في نصوص مختلفة من التوراة. ويمكن اخذ المثال الاول من الرواية المفصلة للعبور الاسرائيلي لـ «أردن» بقيادة يشوع، منذ اللحظة التي انطلق الاسرائيليون فيها الى العبور من «شطيم»، وحتى الختان الجماعي لـ «شعب اسرائيل» في «تل القلف» (بالعبرية جبعت هـ عرلوت) (يشوع ـ ٣:١ و٥:٣). في البداية، سيكون من الملائم تحديد النقاط الدقيقة للانطلاق والوصول (انظر الخريطة). ونقطة الانطلاق، «شطيم» (وتهجئتها التوراتية هي هـ ـ شطيم)، كانت في الظاهر قائمة بجوار وادي وج (يحتمل ان تكون جبل سويقة الحالي، الى الشمال مباشرة من الطائف) ورد اسمها في الكتابات التاريخية العربية على انها جبل شتان (شتن)[4]. ويمكن تاكيد كون موقع «شطيم» يوجد هناك من خلال تحديد المنطقة التي وصلها الاسرائيليون بقيادة موسى، التي شملت بوضوح اجزاء منطقة الطائف الواقعة شرق الشق المائي[5]. ونقطة الوصول، التي جرى فيها الختان الجماعي للاسرائيليين غير المختونين، هي اليوم قرية ذي غلف، التي يكاد ان يكون اسمها الحالي ترجمة حرفية للاسم التوراتي جبعت هـ ـ عرلوت، اي «تل القلف» او «تل الغلف». والقلفة او الغلفة في العربية هي الغرلة (بالعبرية عرله، وجمعها عرلوت). وفي حين ان جبل شتان يقع شرق الشق المائي لغرب شبه الجزيرة العربية، فان ذي غلف تقع غربه، في وادي اضم، في مرتفعات منطقة الليث. وللوصول من جبل شتان الى ذي غلف يجب على المرء ان يتجه جنوبا، ثم ان ينعطف غربا ليعبر الشق المائي عند مضيق وادي بقران، جنوب الطائف.

ومن جبل شتان الى ذي غلف كان العبور الاسرائيلي للـ «أردن» كما وصف في سفر يشوع. ويمكن تتبع هذا العبور حتى في ادق تفاصيله في مسرح غرب شبه الجزيرة العربية، مع الاخذ في الاعتبار ان احدا لم ينجح في تتبع مسار هذا العبور في مسرحه المفترض تقليديا انه من شرقي الاردن الى فلسطين، عبر نهر الشريعة (انظر كريلينغ، ص١٣٢ ـ ١٣٤):

وقد جاء ان الاسرائيليين انطلقوا الى عبورهم في وقت الحصاد، عندما كانت الوديان على جانبي الـ يردن، اي «الجرف» ممتلئة بمياه السيول الغزيرة (٣:١٥)[6]. وعندما وصلوا الى النقطة التي يمكنهم عبورها، تراجعت المياه (او هي جعلت تتراجع ببناء سدود لتحويل مجراها) لتسمح لهم بالمرور (٣:١٦). وعن النص الاصلي بالعبرية، نقلت الترجمات العادية الحدث كما يلي:

«وقفت المياه المنحدرة من فوق (م ـ ل ـ معله) وقامت ندا واحدا بعيدا جدا (ند ءحد هـ ـ رحق مءد) عن ادام (ءدم)، المدينة التي الى جانب صرتان (صرتن)، والمنحدرة الى بحر العربة (عل يم عربه)، بحر الملح (يم هـ ـ ملح) انقطعت تماما، وعبر الشعب مقابل اريحا (يريحو)».

تقليديا، ترجمت العبرية يم عربه يم هـ ـ ملح، خطأ، على انها «بحر عربة، بحر الملح»، واخذت على انها تشير الى البحر الميت الفلسطيني. ومع ذلك، فان يم العبرية يمكنها ان تعني «بحر» وان تعني «غرب». ولهذا، فان الترجمة الصحيحة للجملة عل يم عربه يم هـ ـ ملح تصبح «غرب عربه (اسم مكان)، غرب هـ ـ ملح (اسم مكان اخر)». والموقعان موضوع البحث هما غرابة (غرب بلا تصويت) في وادي بقران، مباشرة شرق الشق المائي، والقرية القريبة منها، الملحة (ملح، مع اداة التعريف العربية، قابل مع الاسم بالعبرية هـ ـ ملح الذي يحمل هو ايضا اداة التعريف). وهناك ترجمات اخرى خاطئة في الفقرة المستشهد بها، وهي:

١ ـ ان م ـ ل ـ معله العبرية هي طريقة غير معقولة للقول «من اعلى»، لانها تعني حرفيا «من الى اعلى». وبالشكل الصحيح، يجب ان تقرأ م ـ لمعله، اي «من لمعله» (اسم مكان). ولمعله هذه هي اليوم قرية اسمها المعلاة (عل ـ معله بلا تصويت) في منطقة الطائف، قرب غرابة والملحة.

٢ ـ ان ند ءحد العبرية، في هذا الاطار، يجب ان تترجم «سدا واحدا»، وليس «ندا واحدا» بمعنى «اكمة واحدة».

٣ ـ ان هـ ـ رحق مءد، اذا قرئت فيها مءد ككلمة واحدة، تعني حرفيا «المسافة كثيرا»، ولهذا ترجمت «بعيدا جدا». والتركيب «المسافة كثيرا» غير معقول. اما اذا هي قرئت هـ ـ رحق م ـ ءد، فيمكنها ان تعني «الممتد من ءد (اسم مكان)». و ءد هذه هي اليوم قرية ود، في الجزء نفسه من منطقة الطائف حيث توجد غرابة والملحة والمعلاة.

اما الامكنة الباقية التي هي بحاجة الى تحديد فهي «ادام» و«صرتان» و«اريحا»، مع الاخذ بعين الاعتبار القرب بين المكانين الاول والثاني. و«ادام» لا بد ان تكون اليوم اضم «عضم، تحوير عن ءدم التوراتية»، وهي القرية الواقعة غرب الشق المائي الى الجنوب من الطائف، والتي يسمى باسمها وادي اضم. اما «صرتان» (صرتن) فلعلها الزرنة (تحريفا عن رصنت، مع قلب الاحرف) الحالية، وهي ايضا في وادي اضم. واما بالنسبة لـ «اريحا» (يريحو)، وهي في التهجئة التوراتية غير يرحو التي هي اليوم وراخ، فهي اليوم قرية الرخية في وادي اضم. وعلى ضوء هذا كله يجب ان تترجم جملة يشوع ٣:١٦ كما يلي:

«المياه المنحدرة من المعلاة ارتفعت في سد واحد يمتد من ود، عند اضم، المدينة التي هي بجانب الزرنة. وتلك المتدفقة نزولا غرب غرابة، غرب الملحة، انقطعت تماما، وعبر الشعب مقابل الرخية».

١٢ حجرا من الجرف

ومن الواضح ان المياه التي «وقفت» لتسمح لبني اسرائيل بعبور الجرف عند عقبة بقران (وذلك لانها ووجهت بسد اقيم خصيصا لهذه الغاية، على ما يظهر) كانت مياه سيل وادي اضم، الذي يجري من الشق المائي غربا باتجاه البحر. وهكذا تكون نقطة العبور قد حددت في نص سفر يشوع بدقة مذهلة.

وعندما عبر رجال اسرائيل (اذا كان للنص العبري ان يقرأ صحيحا) عقبة بقران بين غرابة واضم، «حملوا اثني عشر حجرا» من الجرف (هـ ـ يردن) «حسب عدد اسباط بني اسرائيل» (٤:٨). وعندما وصلوا «الجلجال» (جلجل)، اخذ يشوع الاحجار الاثني عشر ونصبها كمَعْلَم لذكرى عبور هـ ـ يردن هزه («هذا الجرف» او «هذا المرتفع»). ولا شك في ان هذه الحكاية، كما وردت، تشكل محاولة لتفسير كيفية وجود رابية «جبل جلجل» الصخرية في «سهل جلجل» في وادي اضم. وما زال السهل والرابية هناك حتى اليوم، باسميهما التوارتيين دون اي تغيير فيهما.

وللوصول الى سهل جلجل (وهو «الجلجال» في الترجمة العربية المألوفة)، كان بنو اسرائيل قد نزلوا وادي اضم «مقابل اريحا (يريحو)» (٣:١٦)، اي مقابل قرية الرخية، وهذا صحيح جغرافيا (انظر اعلاه). وجلجل (او «الجلجال»)، حيث حلول كانت «في تخم اريحا الشرقي»، كما جاء في الترجمة العربية (بـ قصه م ـ زرح يريحو بالعبرية، ٤:١٩). وقصة العبرية اخذت هنا على انها تعني «تخم»، وزرح على انها تعني «شرق»، وهما عمليا اسمان لقريتين في وادي اضم، وهما «القصية» و«الصرحة». وقد عُرفت الثانية منهما بصرحة الرخية (زرح يريحو)، نسبة الى قرية الرخية المجاورة لها، لتمييزها عن قرية اخرى اسمها الصرحة في المنطقة ذاتها. وبالتالي، فان الترجمة الصحيحة للجملة يجب ان تكون: «حلوا في جلجل، في القصية، من صرحة الرخية»، وهكذا يكون قد اشير الى كامل امتداد مكان حلولهم.

ومثل قصة احجار جلجل او «الجلجال» الاثني عشر، هي قصة الختان الجماعي لرجال اسرائيل غير المختونين عند جبعت هـ ـ عرلوت (التي هي اليوم ذي غلف، انظر اعلاه)، اذ تمثل هذه القصة محاولة لتفسير ظاهرة غير معتادة، وهي في هذه الحالة الاسم الغريب لمكان يسمى «تل القلف». وليس موضع الاهتمام هنا عمليا معرفة سبب تسمية المكان بهذا الاسم[7]. والمهم هو ان قرية ذي غلف الحالية في غرب شبه الجزيرة العربية ـ مثل الرخية (او «اريحا») وجنجل (او «الجلجال») والقصية والصرحة ـ تقع في وادي اضم، وهو ما يطابق تماما التاويل الجغرافي الصحيح للعبور الاسرائيلي للـ «أردن» بقيادة يشوع. اما احداثيات نقطة العبور في عقبة وادي بقران، جنوب الطائف، فهي ٢١° شمال ٤٠°٣٠ شرق.

وفي حين ان «اردن» يشوع كان عقبة جبلية في جنوب الحجاز، على امتداد الجرف الرئيسي لغرب شبه الجزيرة العربية، فان «اردن» لوط (التكوين ١٣:١٠ـ١٢) كان قمة جبل هروب، على بعد حوالي ٤٥٠ كيلومترا الى الجنوب ـ الجنوب الشرقي، في منطقة جيزان، حيث ما زالت توجد قرية اسمها زيدان (قارن بالعبرية هـ يردن). ويبدو ان جبل هروب بكامله كان يسمى هـ ـ يردن (اي «ريدان») في زمن التوراة. وانطلاقا من نقطة البداية في «النقب» (هـ نجب)، بين «بيت ايل» (بيت ءل) و«عاي» (هـ ـ عي) (التكوين ١٣:٢)، افترق لوط عن عمه ابرام العبري (انظر الفصول ١٢ و١٣ و١٥) وذهب ليقيم في منطقة وصفت بانها ككر هـ ـ يردن، التي جعلت عادة في الترجمات «دائرة الاردن» او «وادي الاردن». ومع التسليم بان ككر تعني «دائرة». وهو ما يبدو صحيحا، فان ككر هـ ـ يردن يجب ان تكون اشارة الى «محيط» جبل «ريدان» (اي جبل هروب) الذي ترويه مجاري وروافد وادي صبيا ووادي بيش.

وتعريف ككر هـ ـ يردن على انها «محيط» جبل هروب الخصب، في منطقة جيزان، وليس «دائرة الاردن» في فلسطين، يتاكد من مسار تحركات لوط كما وردت في سفر التكوين. والواضح من هذا المسار ان «النقب» التي انطلق لوط منها ليصل الى ككر هـ ـ يردن لم تكن اطلاقا صحراء النقب في جنوب فلسطين، بل كانت قرية النقب، التي ما زالت قائمة حتى اليوم على منحدرات رجال المع، غرب مدينة ابها والى الشمال مباشرة من منطقة جيزان (انظر الفصل ٤) وهنا ايضا توجد، وحتى يومنا هذا، قريتا البتيلة (بتل)، التي هي «بيت ايل» التوراتية، والغي (غي مع اداة التعريف العربية. قارن بالعبرية هـ عي)، التي هي «عاي» التوراتية[8]. وللوصول الى ككر هـ ـ يردن، اي «محيط» جبل هروب، كان على لوط ان يذهب اولا الى جبل هروب، ثم ان ينزل من هناك الى الوديان، وفي سفر التكوين ١٣:١٨ قيل عمليا ان لوط ارتحل «من قدم» (م ـ قدم بالعبرية) ليصل الى مبتغاه. وقدم هي اليوم مورد، اي مكان ساقية، يسمى الغمد قرب ريدان، في جبل هروب. ولم يكن لمترجمي التوراة ان يعرفوا ان قدم كانت اسم مكان، وبالتالي كان لديهم عذر لياخذوها حرفيا على انها تعني «شرق». وعلى العموم، وبافتراض ان لوط انطلق من فلسطين، وانه كان عليه بالتالي ان يتجه شرقا ليصل الى ككر هـ ـ يردن، التي اعتقد بانها وادي الاردن، فان هؤلاء المترجمين اساءوا عن قصد ترجمة م ـ قدم العبرية لتعني «شرقا»، اي «باتجاه الشرق»، وهم على علم كامل بانها لا يمكن ان تعني الا «من الشرق»، اذا كانت قدم تعني «شرق». وليس بسبب قلة الامانة، بل اكثر من ذلك بسبب الجهل بالواقع، ترجم هؤلاء القصة قيد البحث بكاملها (التكوين ١٣:١٠ـ١٢) لنقرأ تقريبا كما يلي:

«فرفع لوط عينيه ورأى كل دائرة الاردن (ككر هـ ـ يردن) ان جميعها سقي (كله مسقه)، قبلما اخرب الرب سدوم وعمورة (ل ـ فني شحت يهوه ءت سدم و ـ ءت عمره) كجنة الرب (ك ـ جن يهوه)، كارض مصر حينما تجيء الى صوغر (ك ـ ءرص مصريم بـ ـ ءكه صعر). فاختار لوط لنفسه كل دائرة الاردن وارتحل لوط شرقا (م ـ قدم).. ولوط سكن في مدن الدائرة (عري هـ ـ ككر) ونقل خيامه الى سدوم (و ـ ي ءهل عد سدم)».

وبغض النظر عن انتقائية اخذ ككر هـ ـ يردن على انها «دائرة الاردن» اي وادي الاردن، وعن الترجمة المقصودة الخطأ لـ م ـ قدم على انها «شرقا» وليس «من الشرق» (وهي تعني عمليا «من الغمد»)، فان مترجمي هذه الفقرة فهموا يهوه العبرية، التي وردت مرتين في الفقرة كصيغة مضارع لفعل هيه اي «كان» (انظر الفصل ٦، الهامش ٩)، على انها اسم اله اسرائيل (يهوه، والمترجم عادة «الرب»)، وكذلك، فقد اخذ هؤلاء المترجمون شحت العبرية على انها فعل ماض يعني «اخرب» او «خرب»، في حين انها ترد عمليا في النص كاسم مكان (انظر ادناه). ولوضع ترجمة الاصل العبري، الذي له مغزاه التام كما هو، في نصاب البنية الجغرافية المتصورة في فلسطين، لجأ المترجمون الى التلاعب بالنص الاصلي، فنزعوا الجملة ل ـ فني شحت يهوه ءت سدم و ـ ءت عمره من موقعها الصحيح، الذي ياتي في الاصل مباشرة بعد كله مسقه او «جميعها سقي»، ليضعوها بعد ك ـ ءرص مصريم بـ ـ ءكه صعر، وهذا ليس موقعها في الاصل العبري. واكثر من ذلك، فقد اعتبروا ان من المسلم به كون ءرص مصريم تعني «ارض مصر». وفي الجملة الاخيرة افترضوا كلهم، وبلا استثناء، ان عري هـ ـ ككر تعني «مدن الدائرة»، اي مدن وادي الاردن، في حين ان الاصل العبري يشير الى «كهوف» مكان معين (بالعربية غار، اي «كهف») او «وديانة» (بالعربية غور، اي «المكان العميق» او «الوادي»). والمرجح ان عري في اطار النص تعني «الكهوف» نظرا لان لوط وصف بكونه قد عاش في كهف، او «مغارة» وهو في هذه الحالة معره[9]، في سفر التكوين ١٩:٣٠. ونورد فيما يلي اعادة ترجمة للنص نفسه، محافظين على اسماء الامكنة المذكورة بصيغتها العبرية الاصلية، من اجل تحديدها لاحقا:

«فرع لوط عينيه ورأى ان كل ككر هـ ـ يردن مسقي باتجاه شحت (ل ـ فني شحت)، وهي بجانب سدم وعمره (يهوه ءت سدم و ـ ءت عمره). انها كجنة (ك ـ جن يهوه)، كارض مصريم باتجاه صعر. ولهذا اختار لوط لنفسه كل ككر هـ ـ يردن، وارتحل لوط من قدم .. وسكن لوط في كهوف الـ ككر، ونصب خيامه حتى سدم».

تحديد المواقع الخمسة

وهذه الترجمة الجديدة للنص العبري المكتوب بالاحرف الساكنة تقدم مجموعتين من اسماء الامكنة، احداهما تشير الى ثلاثة مواقع في «دائرة ريدان» (ككر هـ ـ يردن)، اي محيط جبل هروب، وهي شحت وسدم وعمره، والثانية تشير الى موقعين في انحاء اخرى، هما مصريم وصعر. ومواقع المجموعة الاولى تقارن ايجابا مع مصريم بانها «جنة» في الخصوبة.

والمواقع الخمسة كلها ما زالت توجد باسمائها في عسير اليوم. وتقع الثلاثة الاولى في منطقة جيزان، حيث يتوقع الباحث ان يجدها، ويقع الموقعان الاخيران في جوار ابها الشديد الخصوبة، وهو الجزء من السراة الذي يحظى بمعظم الامطار. ونورد في ما يلي تحديدا للمواقع الخمسة باسمائها الحالية:

١ ـ شحت: هي اليوم الشخيت (شخت بلا تصويت)، في جبل بني مالك، جنوب شرق جبل هروب، وشرق وادي صبيا مباشرة.

٢ ـ سدم، او «شدوم»: ما زال الاسم موجودا، وقد طرأ عليه تبديل في مواقع الاحرف فاصبح «دامس» (دمس بلا تصويت)، ووادي دامس هو الرافد الاقصى غربا لوادي صبيا (انظر الفصل ٤).

٣ ـ عمره، او «عمورة»: الغمر (غمر)، على منحدرات جبل هروب فوق وادي دامس.

٤ ـ مصريم: من الاكيد ان الاسم هنا لا يشير الى «مصر» وادي النيل، بل الى ما هو حاليا قرية المصرمة (وتلفظ محليا المصرامة) في جوار ابها (انظر الفصل ٤).

٥ ـ صعر او «صوغر»: الصعراء (صعر)، ايضا في جوار ابها. وهناك اكثر من «صوغر» اخرى في انحاء مختلف من عسير.

ونورد هنا بعض التعليق المضاف لتحديد هوية المكان قيد البحث. استنادا الى سفر التكوين ١٩:٢٤، فان «سدوم» و«عمورة» دمرتا خلال حياة لوط بمطر من «كبريت» و«نار موت من السماء» (انظر الفصل ٦، الهامش ٩)، والواضح ان المقصود هو ثورة بركانية. وهناك «سدومات» عديدة محتملة او ممكنة في عسير، احداها هي شدومة (سدم بلا تصويت، تماما كما في التوراة)، في منطقة بني شهر. لكن ليست هناك اثار بركانية بالقرب من اي منها. اما وادي دامس فليس كذلك، اذ ان مساره الادنى يعبر حقل حمم براكين عكوة، ولا بد من تذكير علماء الاثار التوراتيين الذين ما زالوا يبحثون عن بقايا سدوم (او بقايا عمورة) بالقرب من البحر الميت في فلسطين بانه لم يعثر هناك بعد على اية اثار لنشاطات بركانية قديمة. وهاتان البلدتان لا بد ان تكونا قد دفنتا تحت حمم وادي دامس في منطقة جيزان، عند سفح جبل هروب، بالرغم من وجود قرية اسمها الغمر (غمر)، وهو اسم «عمورة» (عمره) التوراتية بالذات، على منحدرات جبل هروب[10]. و هـ ـ يردن او «الاردن» التي ربط بها المكانان اللذان ورد اسماهما في قصة هجرة لوط لا يمكنه ان يكون الا جبل هروب، التي ما زالت قرية يدان تحمل الى اليوم اسمه التوراتي (الذي يعني «الجرف» او «المرتفع»). و«الدائرة» (ككر) التي تلي لا بد انها كانت تشير في الازمنة التوراتية الى الشعاب التي تشكل حوضي وادي صبيا ووادي بيش في محيط جبل هروب، كما ذكرنا. وكذلك، فان قدم لوط ليست «الشرق» بالتاكيد، بل مورد الغمد قرب ريدان جبل هروب[11].

وبالنسبة الى اسم المكان مصريم، لا بد من لفت الانتباه الى انه نادرا ما استخدم في التوراة العبرية للاشارة الى «مصر»، كما يفترض عادة[12]. وحيث لا تشير الكلمة الى المصرمة في جوار ابها وخميس مشيط (انظر الفصل ٤ والفصل ١٣)، فهي تشير الى مصر في وادي بيشة، او المضروم (مضرم) في مرتفعات غامد، او الى آل مصري في منطقة الطائف[13] (انظر الفصل ١٤). و«فرعون» التوراتي (فرعه)، كما سيذكر لاحقا، لم يكن ملك مصر، بل يبدو انه كان الحاكم المتسلط في وقت ما على «المصرمة» وجوارها، امتدادا الى «مصر» وجوارها في حوض وادي بيشة. وفرعا (فرعء) اسم لقبيلة ما زالت موجودة في وادي بيشة الى اليوم. واسم هذه القبيلة لا يختلف في اللفظ عن فرعه التوراتية، ولعله استمرار في الوجود للقب حكام هذه الناحية في الازمنة الغابرة.

وعندما يتم الاعتراف بان «الاردن» اي هـ ـ يردن التوراتية، ليست اسما لنهر ما، بل لفظة تعني «الجرف، القمة، المرتفع»، او هي اسم مكان مثل ريدان يحمل المعنى نفسه، يصبح سهلا فهم تعابير توراتية مركبة اخرى تظهر فيها اللفظة نفسها. وقد لوحظ سابقا ان يردن يرحو (سفر العدد ٣:٢٦ و٦٣، ٣١:١٢، ٣٣:٤٨ و٥٠، ٣٥:١، ٣٦:١٦) ليست «اردن اريحا»، بل هي «مرتفع وراخ» في بلاد زهران. والى جانب يردن يرحو، هناك تعابير توراتية اخرى تظهر فيها نسبة مماثلة الى يردن، ولا بد من دراستها. ان معبروت هـ ـ يردن (القضاة ٣:٢٨، ١٢:٥ و٦)، مثلا، لم تكن «مخاوض الاردن»، بل كانت «شعاب الجرف»[14]. وسفت هـ ـ يردن (الملوك الثاني ٢:١٣) لم تكن «شاطىء الاردن»، بل «شفا الجرف». والشفا (قابل سفه بالعبرية) هو «حرف كل شيء وحده». وما زالت «الشفا» تستعمل في المصطلح المحلي للدلالة على حرف السراة في جنوب الحجاز وعسير. وجليلوت هـ ـ يردن (يشوع ٢٢:١١) لم تكن «دائرة الاردن»، بل «اجلال الجرف» (جمل جل، والجل من الارض «القطعة ذات جدار وحدٌ معلوم»). والاجلال هي المدرجات الزراعية في الاراضي الجبلية.

افتح ابوابك يا لبنان

واخيرا، فمن الاكيد ان جءون هـ ـ يردن (ارميا ١٢:١٥، ٤٩:١٩، ٥٠:٤٤، زكريا ١١:٣) لم تكن «كبرياء الاردن» (او «ادغال الاردن»، كما في معظم الترجمات الاوروبية)،

(البقية على الصفحة ١١)

● عبور بني اسرائيل

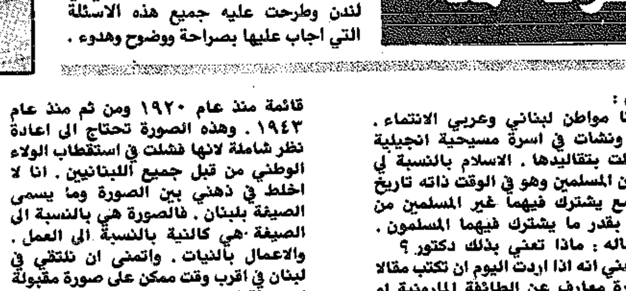
د. كمال الصليبي لـ «القبس»:

ردات الفعل على الكتاب جاءت ممن لم يقرأوا حرفا منه

كتاب «التوراة جاءت من جزيرة العرب» للدكتور كمال الصليبي والذي تنشره «القبس» على حلقات اثار جدلا وردات فعل سلبية ونال حصته من الشتائم اليهودية وبعض الاوساط العربية حتى قبل صدوره. من هو الدكتور الصليبي، جذوره افكاره السياسية، انتماءاته، مؤلفاته، وما هو رد مؤلف هذا الكتاب على ما قيل في بعض الصحف العربية في انه اعطى لليهود حقا في ارض عربية غير فلسطين، وبأنه يحتوي على كلام يتعرض للدين الاسلامي.

لماذا اختار المؤلف هذا الموضوع في بحثه؟ وما هو رأي الدكتور الصليبي بمستوى البحث العلمي في العالم العربي.

«القبس» التقت الدكتور الصليبي في لندن وطرحت عليه جميع هذه الاسئلة التي اجاب عليها بصراحة ووضوح وهدوء.



■ لا حق لليهود لا في فلسطين ولا في غيرها

■ مقولتي صحيحة واذا اثبت العلماء العكس لن اتردد في التراجع عنها

■ انا لبناني عربي الانتماء .. والاسلام بالنسبة لي دين المسلمين

■ احترم كل الاديان ولم انتم في حياتي الى اي حزب

■ الباحث الغربي ينقصه العمق في فهم المجتمع العربي والاسلامي

من هو الدكتور كمال الصليبي؟

يقول: ولدت في مدينة بيروت في حي المصيطبة عام ١٩٢٩. انا استاذ من اساتذة التاريخ في الجامعة الاميركية في بيروت وحاليا رئيس دائرة التاريخ والاثار فيها. والدي الدكتور سليمان خليل الصليبي. والدتي سلوى بنت الدكتور ابراهيم شبلي الصليبي.

نشات في بلدة بحمدون وتلقيت دراستي الابتدائية في المدرسة الانجيلية القرية. ثم تلقيت دراستي الثانوية في مدرسة برمانا العالية وبعدها في الانترناشيونال كولدج في بيروت. نلت شهادة البكالوريا في العلوم في التاريخ الاوروبي والعلوم السياسية من الجامعة الاميركية في بيروت عام ١٩٤٩. درست اللغات السامية في الجامعة على يد الاستاذ الدكتور انيس فريحة. ثم اكملت التخصص في التاريخ العربي والاسلامي في جامعة لندن حيث نلت شهادة الدكتوراه عام ١٩٥٣. عنوان رسالة الدكتوراه كان «المؤرخون الموارنة وتصورهم لتاريخ لبنان في العصور الوسطى» بعد تخرجي من جامعة لندن عينت استاذا في دائرة التاريخ في الجامعة الاميركية وما زلت ادرس فيها.

ويضيف:

ـ اسرتي اعتنقت المذهب الانجيلي في النصف الاول من القرن التاسع عشر وعمل جدي لوالدي وكان لقبه «المعلم» خليل يوسف الصليبي في ترجمة الكتاب المقدس «التوراة والانجيل» الى اللغة العربية وهي الترجمة التي ما زالت معتمدة في الكنائس الانجيلية في العالم العربي الى اليوم.

ويتحدث عن الكتب التي وضعها فيما عدا المقالات فيقول:

● المؤرخون الموارنة وتاريخ لبنان في العصور الوسطى، صدر عام ١٩٥٩.
● تاريخ لبنان الحديث، صدر ١٩٦٥.
● مفارق الطرق الى الحرب الاهلية في لبنان ١٩٥٨، ١٩٧٦، صدر ١٩٧٦.
● بلاد الشام في العصور الاسلامية الاولى «٦٣٤ ـ ١٠٩٧» صدر ١٩٧٧.
● منطلق تاريخ لبنان صدر عام ١٩٧٩.
● تاريخ الجزيرة العربية صدر ١٩٨٠.
● التوراة جاءت من جزيرة العرب صدر عام ١٩٨٥.

الاسلام دين المسلمين

ويشخص الدكتور الصليبي نفسه فيقول:

ـ انا مواطن لبناني وعربي الانتماء. ولدت ونشات في اسرة مسيحية انجيلية احتفظت بتقاليدها. الاسلام بالنسبة لي هو دين المسلمين وهو في الوقت ذاته تاريخ ومجتمع يشترك فيهما غير المسلمين من العرب بقدر ما يشترك فيهما المسلمون.

واساله: ماذا تعني بذلك دكتور؟

ـ اعني انه اذا اردت اليوم ان تكتب مقالا في دائرة معارف عن الطائفة المارونية او الطائفة الملكية المسيحية مثلا، فان المكان المناسب لمثل هذا المقال هو قبل كل شيء الموسوعة المعروفة «بالموسوعة الاسلامية» وهذا ما يحدث بالفعل. كما ان نشر مقال عن الدولة الفاطمية هو الموسوعة الاسلامية ايضا.

● ما هي انتماءات الدكتور الصليبي السياسية؟

ـ لم انتم في حياتي الى اي حزب. لقد كنت دوما اعتبر نفسي غير ملتزم باي رأي او ما يسمونه اليوم ايديولوجية غير ولائي الشخصي للبنان وللعرب.

● ما رأيكم بالنزعات السياسية الدينية المطروحة حاليا؟

ـ انا شخصيا احترم كل الاديان وكل النزعات عندما تكون نزعات مخلصة على كوني انني علماني النزعة. الدين بالنسبة الي هو في غاية الاهمية وفي طبيعته ما يؤلف القلوب وما يوحد المجتمع. انا لست مع النزعات الدينية التي تفرق القلوب وتقوض اركان المجتمع. والدين بالنسبة الي هو الدين سواء كان الاسلام او المسيحية او غيرهما من الاديان السماوية.

الجانب الداخلي اساس مشكلة لبنان

● دكتور، قضيتم كل فترة الحرب في منطقة رأس بيروت في الشطر الغربي من العاصمة. كيف تصفون هذه الحرب، هل هي حرب اهلية بالمقياس التاريخي للحروب الاهلية وكيف تتصورون ان لبنان سيخرج منها اذا خرج؟

ـ القضية اللبنانية كما نشهدها اليوم لها جوانب كثيرة منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي. واعتقد ان اساس المشكلة هو الجانب الداخلي منها. ما حدث في لبنان منذ عام ١٩٧٥ هو قبل كل شيء انهيار لصورة الكيان اللبناني كما كانت قائمة منذ عام ١٩٢٠ ومن ثم منذ عام ١٩٤٣. وهذه الصورة تحتاج الى اعادة نظر شاملة لانها فشلت في استقطاب الولاء الوطني من قبل جميع اللبنانيين. انا لا اخلط في ذهني بين الصورة وما يسمى الصيغة بلبنان. فالصورة هي بالنسبة الى الصيغة هي كالنية بالنسبة الى العمل، والاعمال بالنيات. واتمنى ان نلتقي في لبنان في اقرب وقت ممكن على صورة مقبولة ليس فقط من اللبنانيين بل ومن جميع العرب حتى يتمكن لبنان من القيام بدوره الخاص الذي لا ريب فيه في العالم العربي.

كان صدفة!

● ما هي الدوافع لتاليف كتاب «التوراة جاءت من الجزيرة العربية»؟

ـ اهتمامي بجغرافية التوراة كان صدفة وهذا ما شرحته في مقدمة الكتاب، اهتمامي الاساسي كان في تاريخ الجزيرة العربية، وقد لفت نظري ضآلة المعلومات المتوفرة حتى اليوم عن تاريخ الجزيرة في العصور القديمة اي فيما يسميه القرآن الكريم «بالجاهلية الاولى». وذلك على الجهد الذي قام به علماء الاثار والنقوش في هذا الحقل. فعمدت الى دراسة اسماء الاماكن في الجزيرة العربية من الناحية اللغوية، علني اتوصل عن هذا الطريق الى نتائج تتعلق بالظاهرة التي نسميها ظاهرة «العرب البائدة». وعندما باشرت العمل في هذا الحقل لاحظت وفرة اسماء الاماكن في الجزيرة العربية المطابقة لاسماء الاماكن الواردة في التوراة، فتحولت عن هدفي الاول وصار موضوع بحث بالتالي اعادة النظر في جغرافية التوراة عن طريق المقابلة بين اسماء الاماكن التوراتية التي لا وجود لها في فلسطين واسماء الاماكن القديمة الموجودة الى اليوم بشكلها الاصلي او بشكل معرض بين جوار الطائف وحدود اليمن.

● ما هي نسبة امكانية اثبات خطأ مقولة الكتاب العملية؟

ـ اذا تمكن علماء التوراة من اقامة البرهان الثابت بان مقولة كتابي ليست صحيحة اصلا وفرعا فاني لن اتردد في التراجع عنها عند اقتناعي بضرورة ذلك. ولكنني واثق بان العلماء هؤلاء لن يتمكنوا من النيل منها لانها صحيحة. سيحاول علماء التوراة ان يقابلوا مقولتي بمؤامرة سكوت آملين بان تنسى بسهولة. وقد ينجحون في ذلك في المدى القريب، لكن ليس في المدى البعيد. وانا اعتقد ان مقولتي ستفرض على علماء التوراة التراجع عن مواقفهم في نهاية الامر، ولا بد ان يظهر بينهم جيل جديد ينطلق من حيث وصلت.

● بعض الصحف العربية قالت بان كتابكم فيه تعرض للدين الاسلامي ما هو ردكم على ذلك؟

ـ كتابي هو بحث في الجغرافية التاريخية للتوراة وليس في اي موضوع اخر فيما عدا بعض الملاحظات حول اصول الدين اليهودي، وقد اعتمدت في بحثي فيما اعتمدت لمقابلة بعض النصوص التوراتية بالنصوص القرآنية المقابلة لها لاجلاء غموضها، وما قيل من ان كتابي فيه تعرض للاسلام ما هو الا جهل بالواقع. ولا بد ان يلاحظ ذلك كل من يقرأ الكتاب اما سواء في اصله الانكليزي او في اي من الترجمات بما فيها الترجمة العربية المتوفرة للقارىء العربي اليوم.

لا حق لليهود

● هل تعتقدون كما قيل في بعض الاوساط العربية ايضا بان كتابكم يعطي حقا لليهود للمطالبة بارض عربية غير فلسطين؟

ـ وهل يكون لليهود اذا لم تثبت مقولتي حتى في فلسطين؟ القول العربي بان كتابي يعطي اليهود حقوقا في ارض عربية غير فلسطين هو بعينه اعتراف بصحة الفكرة الصهيونية. فاليهود ليس لهم حق لا في فلسطين ولا في غير فلسطين لانهم ليسوا الورثاء الشرعيين لقيام بني اسرائيل اصلا، ولان ما من شعب في العالم له حق في المطالبة باي ارض لشعب آخر على اساس ان هذه الارض كانت له في زمن الفراعنة. والحركة الصهيونية تمكنت من اغتصاب ارض فلسطين في زمن معين وظروف معينة، وقد تسنى ذلك بسبب الدعم لهم من قبل اوساط مسيحية في الغرب التي كانت في ذلك الوقت وما زالت جاهلة لحقيقة تاريخ التوراة. وانا على ثقة تامة بان كتابي سيصحح مفهوم الانسان المسيحي في الغرب لحقيقة تاريخ التوراة ولن يكون في ذلك الا المنفعة بالنسبة الى العرب الذين عانوا من جهل الغرب للحقائق التاريخية وعلى رأسها الحقائق المتعلقة بتاريخ التوراة وبتاريخ اليهودية.

● ما هو برأيكم تاثير ما جاء في الكتاب على التركيبة الاجتماعية والسياسية للمنطقة؟

ـ اعتقد ان تغيير الجغرافية السياسية والاجتماعية للمنطقة لا ياتي عن طريق الكتب. وعلى كل حال فكتابي يبحث في التاريخ القديم لشعب منقرض كان يسمى في زمانه شعب اسرائيل، وهذا الشعب لم يعد له وجود اليوم. والكتاب يبحث في الوقت ذاته بالاصول التاريخية لدين توحيدي هو الدين اليهودي. واليهودية ما زالت منتشرة في العالم الى اليوم، لكن اليهود ليسوا استمرارا تاريخيا لبني اسرائيل الا في تصور المهووسين منهم وعسى ان يكون في كتابي ما يصحح هذا الهوس وما يصحح نظرة المسيحيين في الغرب الى حقيقة تاريخ بني اسرائيل واصول اليهودية.

بين مسيحيين الغرب اليوم من يدعم الفكرة الصهيونية بسبب جهله لواقع التاريخ.

واعتقد ان كتابي سيكون له نفع ايجابي بالنسبة الى تغيير راي الكثيرين من هؤلاء. هذا مع العلم باني لم اضع الكتاب لاي غرض سوى مشاركة القارىء فيما توصلت اليه من معرفة في موضوع الجغرافية التاريخية للتوراة.

● هل عرضت «در شبيغل» الكتاب على علماء اخصائيين في هذا المجال قبل موافقتها على نشره؟

ـ مؤسسة «در شبيغل» تعاقدت هي مبدئيا لنشر الكتاب قبل ان انتهي من كتابته وذلك في صيف ١٩٨٢، على ان تعرضه على مجموعة من العلماء في المانيا قبل اكمال العقد. وبعد ذلك عرضت الكتاب على عدة علماء فجاءت اراؤهم فيه متضاربة، المختصون في علم التوراة رفضوا مقولة الكتاب اصلا وفرعا. اما اهل الاختصاص في اللغات السامية فكان رايهم غير ذلك. كان من هؤلاء في نقد بعض الاسس اللغوية لاستنتاجاتي، فراجعت الكتاب آخذا هذا النقد الايجابي بالاعتبار. ومنهم من اظهر كامل الاعجاب بمقدمة الكتاب، كذلك مع بعض النقد الايجابي للتفاصيل.

ولما تم التعاقد بيني وبين «در شبيغل» تعاقدت هذه الدار مع در «روفولت» وهم من كبار الناشرين في المانيا لاصدار الكتاب باللغة الالمانية، كما تعاقدت مع دور اخرى لاصدار الكتاب في اصله الانكليزي وفي ترجمات اخرى الى العربية والفرنسية والهولندية والدانمركية.

● هل تعرضتم للاغراء او للتهديد لغض النظر عن نشره؟

ـ كلا.. جل ما تعرضت اليه هو الشتائم والاهانات الصادرة عن جهلة القوم في مشارق الارض ومغاربها.

● ما رأيكم بمستوى البحث العلمي في العالم العربي؟

ـ اعتقد ان مستوى البحث العلمي في العالم العربي ما زال قابلا للتطور. ولي من المآخذ عليه ما لي من المآخذ على البحث العلمي في حقل اختصاصي في الغرب. الباحث العربي باحث يتسم بالجدية وتنقصه الدربة في كثير من الاحيان، كما ينقصه ايضا التفرغ والتشجيع، واعني هنا التشجيع المعنوي قبل اي نوع اخر من التشجيع. الباحث العربي ينقصه ايضا التفاعل مع مجتمعه. مأخذي على الباحث الغربي في حقل اختصاصي هي من نوع اخر.

الباحث الغربي ينقصه العمق في فهم المجتمع العربي والاسلامي وهو كثيرا ما يتسرع في استنتاجاته في الموضوع. وقد وجدت اثناء قيامي بدراسة جغرافية التوراة ان الاساليب العملية التي اتبعها الباحث الغربي في درس هذا الموضوع ايضا فيها من النقص اكثر مما فيها من جدية الفهم.

● اخيرا ما هو ردكم على ما صدر من ردات فعل على هذا الكتاب؟

ـ ان ردات الفعل حتى اليوم صدرت عن اناس لم يقرأوا حرفا واحدا من الكتاب وجل ما قرأوه هو المقالات التي صدرت في الصحف والمجلات بشانه، والكتاب الان اصبح متوفرا للقراءة والنقد العلمي، وانا منفتح تماما للنقد عندما يكون علميا.

هناك من اليهود كما من غيرهم من الشعوب نوعان، نوع ماخوذ بالهوس ونوع يتميز بالرصانة. وقد جاءت ردة الفعل على كتابي حتى اليوم من النوع الاول وذلك لان في كتابي ما ينال من التصور الصهيوني لتاريخ بني اسرائيل وتاريخ اليهودية. وقد اقتصرت ردة فعل المهووسين من اليهود من اليوم على السخرية والشتائم.

لندن ـ القبس

التوراة جاءت من جزيرة العرب «٧»

(تتمة المنشور على الصفحة ١٠)

وكلمة جءون العبرية مثبتة بمعنى «مرتفع»، وما من سبب غير جموح الخيال يمكن ان يجعلها تعني «كبرياء»، او «ادغال» بمعنى «الشجر الشامخ المرتفع». وعبارة جءون هـ ـ يردن يمكنها ان تشير الى «مرتفع ريدان» (اي مرتفع جبل هروب). لكن الواقع هو غير ذلك.

فهناك واديان في منطقة جيزان يسمى كل منهما اليوم وادي غوان (غوءن). الاول منهما واد ساحلي يصب في البحر عند بلدة الشقيق، والثاني ابعد جنوبا، وهو من روافد وادي بيش، وينبع من النهاية الشمالية لقمة جبل هروب (يردن او ريدان لوط) ويتصل بجداول مياه اخرى هناك. وللتفريق بين وادي «غوان الجرف» او «غوان ريدان» هذا، ووادي غوان الساحلي الى شماله، يسميه النص التوراتي المشار اليه جءون هـ ـ يردن. وهذا هو الامر، بكل بساطة، بشان هذه العبارة التوراتية التي حيرت حتى اليوم عقول المفسرين.

ان اعادة النظر بنص واحد يتحدث عن جءون هـ ـ يردن هذا سيكون كافيا هنا. وفي الترجمة العربية المعتمدة لهذا النص، وهو وارد في سفر النبي زكريا ١١:١ـ٣، يقرأ محتواه كما يلي:

«افتح ابوابك يا لبنان (لبنون) فتاكل الارض ارزك (ءرز). ولول يا سرو لان (كي) الارز سقط لان (عشر) الاعزاء (ءدريم) قد خربوا. ولول يا بلوط (ءلون) باشان (بشن) لان الوعر المنيع (يعر هـ بصور) قد هبط. صوت (قول) ولولة الرعاة (ءللت هـ ـ رعيم) لان فخرهم (ءدرتم) خرب. صوت (قول) زمجرة الاشبال (ش جت كفيريم) لان كبرياء الاردن (ج ء ون هـ ـ يردن) خربت».

وهناك غموض في هذه الترجمة. فمن هم «الاعزاء» الذين خربوا؟ ما هو «الوعر المنيع»، ناهيك عن «كبرياء الاردن»؟ وما هو الفعل او الخبر المحذوف المتعلق بـ «صوت ولولة الرعاة» و«صوت زمجرة الاشبال» في الجملتين الاخيرتين الناقصتين في حلتهما العربية على الاقل؟ وما على الباحث الا ان يقابل هذا النص بالاصل العبري حتى تتضح الاخطاء اللغوية التالية فيه:

اولا، ان عشر في العبرية تختلف عن كي التي تعني «لان»، وهي اسم موصول تقابله بالعربية عبارة «الذي». ولذلك فالجملة العبرية في الاصل، هلل بروش كي نفل ءرز ءشر ءدريم شددو، هي جملة واحدة وليست جملتين كما في الترجمة. وهي تعني حرفيا: «ولول يا سرو لان (كي) الارز الذي (عشر) اخربته ءدريم قد سقط (نفل)».

ثانيا، ءدريم بالعبرية هي جمع مذكر للفظة ءدر، والجذر منها يقابله في العربية ذرو ويفيد معنى الشموخ والارتفاع. ويقابل لفظة ءدر بالعربية «الذروة»، اي «القمة». ولذلك فكلمة ءدريم بالعربية تفيد معنى «الذرى» اي «القمم» قبل ان تفيد معنى «الاعزاء». والقمم التي تسبب خراب الاشجار بالنار (كما هو واضح من النص) هي الذرى البركانية، لا غيرها (انظر الملاحظات الجغرافية لاحقا).

ثالثا، يعر هـ ـ بصورة هي في العبرية نكرة مضافة الى معرفة، وليست نكرة موصوفة بنكرة، او معرفة موصوفة بمعرفة، لكي تعتبر نعتا ومنعوتا. ولذلك فالعبارة لا يمكن ان تعني «الوعر المنيع»، حتى لو سلمنا بان هـ ـ بصور تعني المنيع، وهي بالاكيد لا تعني ذلك.

رابعا، ان لفظة قول بالعبرية تعني «صوت» او «صراخ»، لكنها ايضا فعل امر بمعنى «اسمع». وبترجمة قول كفعل امر يستقيم التركيب النحوي في الجملتين الاخيرتين الغامضتين من النص.

خامسا، بناء على ان ءدر تعني «الذروة» فلفظة ءدرتم معناها «ذروتهم» او «قمتهم» او «جبلهم» وليس «فخرهم»، والضمير هنا يرجع الى رعيم، وفي الترجمة «الرعاة».

سادسا، اذا كانت كفيريم (جمع كفير) تعني «الشبل»، فالترجمة الصحيحة لعبارة شءجت كفيريم هي «زمجرة اشبال» وليس «زمجرة الاشبال» لان كفريم لا تحمل اداة التعريف في العبرية. ولعل المعني بلفظة كفيريم شيء اخر تماما.

وبالاضافة الى هذه الملاحظات اللغوية، هناك ملاحظات جغرافية تتعلق بالنص بما يلي:

١ ـ هناك جبل لبنان المعروف بالشام، والشجر فيه هو الارز. وهناك ايضا لبنان بالحجاز، وقد ذكر الجغرافيون العرب (ومنهم ياقوت الحموي) انه «جبلان قرب مكة يقال لهما لُبْن الاسفل ولُبْن الاعلى». واضافة الى ذلك هناك لبينان في شمال اليمن، في جوار منطقة نجران، وهو من «اسرار» (اي اراضي او وديان) منطقة همدان اليمنية. وللبينان هذا ذكر في «صفة جزيرة العرب» للهمداني. والمرجح ان لبينان (وليس لبنان الشام او لبنان الحجاز) هو لبنون الذي يشير اليه سفر زكريا. والارز لا وجود له في تلك المنطقة، والشجر الذي يكثر في جوارها هو العرعر. والقواميس العربية تفيد بان الارز قد يكون العرعر. وليس هناك ما يمنع كون ءرز لبنون التوراتي «عرعر لبينان»، لا «ارز لبنان».

٢ ـ في جوار لبينان بشمال اليمن مجموعة من القمم البركانية تسمى جبل حطاب. وقد وصفها فان بادانغ (ص١٤ـ١٦) بانها تقع على ارتفاع حوالي ٢٩٠٠ متر عن سطح البحر، وانها تتالف من حوالي ٦٠ مخروطا بركانيا، معظمها من عصور جيولوجية حديثة. وذلك يعني ان هذه البراكين كانت ناشطة في العصور التاريخية. وفوهات هذه البراكين وحقول حممها تنتشر حول جبل حطاب في كل الاتجاهات. وعند الحد الجنوبي لجبل حطاب توجد حتى اليوم قرية اسمها ضروان. والرأي السائد بين مفسري القرآن الكريم بان ضروان هذه كانت الجنة المذكورة في سورة القلم.

ويقول الطبري في تفسيره: «ذكر ان اصحاب الجنة كانوا اهل كتاب». ويقول الفخر الرازي في تفسيره، «قيل كانوا من بني اسرائيل». وفي هذا ما يشجع على الاعتقاد بان براكين جبل حطاب المجاورة ربما كانت معروفة لدى زكريا وغيره من انبياء بني اسرائيل. وربما كانت الـ ءدريم، اي «الذرى» التي احرقت ءرز لبنون، اي «عرعر لبينان»، هي ذاتها الذرى البركانية الكثيرة المجتمعة في جبل حطاب.

٣ ـ اذا اعتبرنا ان لبنون سفر زكريا هو لبينان اليمن، وليس لبنان الشام، لا تعود هناك اية مشكلة بالنسبة الى موقع بشن (وهي «باشان» في الترجمة العربية، وقد ساد الاعتقاد حتى الان بانها تشير الى مرتفعات «البثنية» بين حوران والبلقاء، في جنوب الشام). وبشن هذه لا بد انها اليوم «البثنة» في جبل فيفا، بداخل منطقة جيزان. وشجر (ءلون) ذلك الجوار ليس البلوط بل لعله البطم.

٤ ـ اذا كان ءرز لبنون في النص يشير الى «عرعر لبينان»، وءلون بشن الى «بطم البثنة»، فلعل الترجمة الصحيحة للعبارة الغامضة يعر هـ ـ بصور هي «وعر الصابر» او «غابة الصابر»، اعتبارا ان هـ ـ بصور (مع اداة التعريف العبرية) هي قرية «الصابر» (مع اداة التعريف العربية) في مرتفعات بني الغازي من منطقة جيزان (قابل صابر، مع بصور).

٥ ـ اذا قرئت لفظة رعيم في عبارة ءللت هـ ـ رعيم على انها جميع رعي، بمعنى «راعي»، وجب ترجمة العبارة «ولولة الرعاة». لكن رعيم قد تكون جمع رعي كنسبة الى مكان اسمه رع، فتعني «اهل رع او سكان رع». وهناك في ناحية بني الغازي من منطقة جيان واد صغير اسمه ريع (رع) ينزل من احد جوانب جبل يسمى مَصِيدَة. وفي ذلك ما يفسر ءدرتم (اي «ذروة» اهل وادي ريع) بانها جبل مصيدة هذا بالذات.

٦ ـ لعل كفيريم (وهي جمع مذكر كفير) هي ايضا اسم مكان وليس كلمة عادية تعني «اشبال». وقد سبق ان جءون هـ ـ يردن هو وادي غوان في جبل هروب المسمى قديما ريدان (يردن). وفي جبل هروب قرية تسمى «الرفقات» (جمع لصيغة المؤنث من رفق، قابل مع كفير) قد تكون هي كفيريم سفر زكريا.

ويستخلص من جميع هذه الملاحظات اللغوية والجغرافية وجوب اعادة النظر في ترجمة النص العبري لكامل هذا المقطع من سفر زكريا وربما كان المقصود به هو الاتي:

«افتح ابوابك يا لبينان فتاكل النار عرعرك.

ولول يا سرو لان العرعر الذي اخربته الذرى قد سقط. ولول يا بطم البثنة لان غابة الصابر قد سقطت. اسمع ولولة اهل ريع لان ذروتهم خربت. اسمع زمجرة الرفقات لان غوان ريدان قد خرب».

ومهما كانت الحقيقة في النهاية، فهناك شيء واحد اكيد بشان هذا المقطع من التوراة، وهو انه لا يتحدث اطلاقا عن «كبرياء الاردن».

(يتبع)

هوامش:

(١) انظر سايمونز، الفقرة ١٣٧. ومع ملاحظة ان «اكثر انهر فلسطين اهمية» لم يشر اليه ابدا في التوراة العبرية على انه نهر، يضيف سايمونز في هامش ان «مشكلة اصل ومعنى كلمة يردن، التي اختلفت الاراء حولها، ما زالت بلا حل».

(٢) اطلق الجغرافيون العرب في الاصل اسم «الاردن» على اراضي الجليل والاجزاء المجاورة من وادي نهر الاردن وليس على نهر الاردن نفسه الذي يسمى محليا «الشريعة»، وليس «الاردن». وهذا الاسم قد يكون المماثل لـ يردن العبرية، ولكن ليس بالضرورة والقواميس العربية تشتق الكلمة من المصدر ردن (ردن الجلد، تقبض وتشنج)، مع الايحاء بانها تعني الارض «الوعرة، القاسية، المجعدة». وحول اشتقاق يردن انظر ادناه.

(٣) هناك عدد لا يحصى من الجداول الموسمية والدائمة التي تنبع من الانحاء المختلفة لجرف عسير، وهو ما يسفر التعبير التوراتي مي هـ ـ يردن او ميمي هـ ـ يردن («ماء» او «مياه» الـ يردن) (انظر ما يلي). وعلى العموم، فان تعبير يردن يظهر في بعض الحالات في التوراة بمعنى «جدول ماء» او «بركة». وبهذا المعنى تكون الكلمة مشتقة من يرد (وبالعربية ورد) بمعنى «ذهب الى الماء». و«الورد» بالعربية هو «النصيب من الماء». وهكذا، فان هـ ـ يردن التي «غطس» فيها نعمان الاراضي «سبع مرات» (الملوك الثاني ٥:١٤) ليعالج نفسه من الجذام كانت بالتاكيد بركة ماء او نبعا او جدولا. واذا اخذ في الاعتبار انها كانت قرب السامرة (شمرون)، التي هي اليوم شمران في منطقة القنفذة (انظر الفصل ١٠)، فان يردن نعمان كانت بلا شك تشير الى مجمع مياه في وادي نُعص الذي يجري هناك. وموطن نعمان، المسمى آرام (ءرم)، يمكنه ان يكون اليوم وادي وَرْم (ورم) في النهايات السفلى لرجال المع. و«دمشق» (دمشق او دمسق) التي تخصه هناك هي اليوم ذات مسك (ذات مسك). وليس هناك نهر «فرفر» (فرفر) ولا نهر «ابانة» (ءبنه) يتدفق في جوار دمشق الشام. وهذان النهران في موطن نعمان، الذي يقارنهما باستحسان مع الـ يردن التي عولج فيها، يحملان اسمين هما اليوم لقريتي الزُفْرَفة (مع قلب الاحرف) والبنا (بنء) في الجوار العام نفسه من عسير الذي هو حوض وادي خلي وروافده الكثيرة.

(٤) استنادا الى المؤرخين العرب، ذهب الرسول محمد ﷺ في حجه الاخير من المدينة الى مكة بطريق جبل شتان والقرية المجاورة كداء، التي ما زالت هناك، واسمها اليوم الكدا.

(٥) استنادا الى سفر العدد ٣٣:١ـ٤٩، فان موسى قاد الاسرائيليين في المرحلة الاخيرة من تيههم من جبل «هور» (هر هـ ـ هر) الى [illegible] «صلمونة» (صلمنه)، ثم الى «فونون» ([illegible]) «راوبوت» (ءبت)، و«عيي عباريم» (عيي هـ ـ عبريم) في تخم «مؤاب» (موءب)، و«ديبون جاد» (ديبن جاد)، و«علمون دبلاتايم» (علمن دبلتيم)، و«جبال عباريم» (هري عبريم) امام «نبو» (نبو)، و«عربت مؤاب» (عربت موءب) «على أردن اريحا» (عل يريدن يرحو، حرفيا: «على» يردن يرحو). ثم نزلوا (اي خيموا) «على الاردن» (عل يردن، حرفيا: «على الاردن») بين «بيت يشيموت» (بيت هـ ـ يشمت) و«آبل شطيم» (ءبل هـ ـ شطيم) في «عربات مؤاب» (عربت موءب). والامكنة الثمانية الاولى المشار اليها موجودة في بلاد غامد وزهران، وهي اليوم: «مرتفع» (هر) الهيرة (هر)، وسلامان (سلمن)، وجبل النوف، ووادي بات (بت)، و«الحجارة المكومة» (عييم) في العرباء (عربء) في جبل شدا، وما زالت هناك كبلاطة حجرية مثلثة مسطحة مرفوعة على ثلاثة احجار اخرى كبيرة ومبجلة باعتبارها من اثار ابراهيم المقدسة وتسمى «مصلى ابراهيم»، والقريتان المتجاورتان بذون (بدون) والنغادي (غد بلا تصويت، قارن مع جد) قرب بلدة قلوة، وقريتان اخريان في الجوار الاوسع لقلوة تسميان غملة (عمل، قارن مع علمن) والبدلة (بدلت، قارن مع دبلتيم كجمع للاسم او للنسبة المشتقة منه)، واخيرا مرتفعات جبل غارب (غرب) في سراة زهران، التي تواجه عمليا نباه (نبه او نب)، وهي نبو التوراتية في اقصى النتوء الجنوبي لقمة الطائف في الشمال. اما بالنسبة الى عربت موءب فهي قرية غُرابة الحالية (انظر النص) الواقعة مباشرة الى الشرق من الشق المائي بين اقليمي زهران والطائف، وعبر الـ يردن، او «الجرف» مقابل ام الباب (ءم يب) التي هي مؤاب التوراتية. وغرابة هذه تقع عمليا على الامتداد نفسه للـ يردن، او «الجرف»، حيث تقع مرتفعات وادي وراخ، او ورخ («اريحا» التوراتية، انظر النص). والمنطقة التي استوطنها الاسرائيليون اخيرا بقيادة موسى كانت امتداد الارض المرتفعة بين الاثمة (ءثمت) في اقليم زهران و«مجرى ماء» (ءبل) جبل شنان (شتن)، المسمى اليوم وادي وَج، اي اقليم الطائف. وحول المحاولات المرتبكة لتفسير جغرافيا سفر العدد ٣٣:١ـ٤٩، من خلال «عبر الاردن» (اي «شرق الاردن»)، انظر الصفحة ١٢٤ـ١٢٥ من دليل كريلنغ لجغرافية التوراة.

(٦) نهر الاردن لا يفيض في وقت الحصاد، وهو اخر الربيع، وعلى العموم، فان هذا هو موسم الامطار الغزيرة في عسير الجغرافية، وهي الامطار التي يمكنها ان تتسبب احيانا في سيول هائلة. وقد زرت المنطقة في اواخر ايار (مايو) وتاكدت من هذا الامر بنفسي.

(٧) يروي الرحالة الذين زاروا ساحل عسير في القرن الحالي ان الشباب كانوا يؤخذون الى رابية خارج قريتهم ليختنوا هناك علنا. والكلمة التي تستخدم محليا لفعل الختان هي «عـلى»، اي «رفع» او «اخذ الى مكان عال». وربما كانت ذي غلف، التي كانت تسمى في القديم جبعت هـ ـ عرلوت، موقعا لرابية كانت تستخدم في السابق لطقوس ختان الشباب البالغين.

(٨) الباحثون التوراتيون حددوا «بيت ايل» التوراتية، زيفا، بكونها قرية بيتين الفلسطينية على اساس التشابه السطحي بين الاسمين، ولا شيء غير ذلك. وهم يقولون ان «عاي» قد تكون قرية التل الحالية، قرب بيتين. ولمعلومات اوسع حول هذه النقطة، راجع الفصل ١٣، الهامش ٤.

(٩) عمليا عر (وليس عير، اي «مدينة») هي مفرد عري (او عريم) في النص، ويقابلها بالعربية «غار» او «غور». ومعره (بالعربية «مغارة») مشتقة من الجذر نفسه، وهو «غور» يقال بالعربية «غار في الشيء» اي دخل فيه، و«غار الماء» اي ذهب في الارض وسفل فيها.

(١٠) يحتمل ان تقع الغمر هذه خارج محيط التساقط البركاني لعكوة. وهذا هو الامر بالنسبة لـ «عمورة» اخرى في منطقة جيزان، التي هي الغمرة في جبل بني مالك. و«عمورات» عسير (سواء بالغين او بالعين) اكثر عددا من ان تحصى.

(١١) اخترع الباحثون التوراتيون تعبير «بنتابوليس»، اي «المدن الخمس» لـ «سهل الاردن» اشارة الى «سدوم» و«عمورة» و«ادمة» و«صبوييم» (انظر الفصل ٤) و«بالع ـ صوغر» (التكوين ١٤) على انهم لم ينجحوا في تحديد موقع اي من هذه «المدن الخمس» في وادي الاردن الفلسطيني. انظر سايمونز، الفقرة ٢٧١.

(١٢) بالنسبة للشكوك القديمة لدى علماء التوراة حول كون مصريم التوراتية تشير، بلا استثناء، الى مصر، انظر:

Zeitschrift für Assyriologie, 37:67; Reallexikon der Assyriologie (ed. E. Ebeling and B. Meissner, Berlin 1928), I, 255a; Harri Torczyner, Die Bundeslade und die Anfänge der Religion Israels (Berlin, 1930), pp. 67f.

(١٣) بالحكم من خلال توزع اسماء الامكنة هذه في غرب شبه الجزيرة العربية، فان عرض مصريم التوراتية (اي «ارض المصريين») كانت تشمل كامل حوض وادي بيشة، بالاضافة الى حوض وادي رنية الى الشمال.

(١٤) فؤاد حمزة، الذي زار عسير سنة ١٩٣٤، احصى ٢٤ من امثال هذه الشعاب التي تعبر الجرف من النماص جنوبا، بغض النظر عن تلك التي بين النماص والطائف، انظر كتابه في بلاد عسير (الرياض ١٩٦٨)، ص٩١ـ٩٢.

القيود على البنوك العربية في لندن أقل تشددا منها في الدول العربية

خلال فترة اسبوع عندما اعلنت مؤسسة جونسون اندماتي المصرفية البريطانية انها كانت تستدعى الى قسم مكافحة التزوير في مدينة لندن للتحقيق، وعندما ارتفع الجنيه الاسترليني الى معدلات جديدة مقابل الدولار، كانت المصارف العربية في العاصمة البريطانية معذورة في معاناتها الشاقة لمواكبة اخر التطورات.

وحتى في الظروف العادية، فان شهري يوليو واغسطس يشهدان تدفق السياح العرب الى العاصمة البريطانية في الوقت الذي يغادرها فيه نظراؤهم البريطانيون الى شواطىء مشمسة في جنوب فرنسا وغيرها من بلاد العالم، ويظل المصرفيون العرب مشغولين باستقبال السياح العرب الذين يبدو اهتمامهم بالانفاق في حدود معينة خوفا من مواجهة المصاعب المادية خلال اقامتهم في لندن. وقد ادى ذلك، الى جانب سرعة التطورات في السوق والتغيرات البنيوية الاساسية العميقة التي تحدث على الساحة المالية الدولية، يجعل من الصعب على البنوك مواكبة الموقف بسهولة ويسر.

وكنظرائهم في مراكز المال الكبيرة الاخرى، فان المصرفيين العرب في لندن معنيون في ان يظلوا متمشين جنبا الى جنب مع هذه المتغيرات، وربما اكثر من ذلك، فقد يسألون انفسهم عن مستقبل النشاط المصرفي العربي في لندن بشكل عام. فحيث يوجد اكثر من ٤٠ مؤسسة عربية وشركة تتخذ من لندن مقرا لها الان، فقد اصبحت منتدى رئيسيا لمناقشة اوجه المنافسة وابتداع استراتيجيات مصرفية واستثمارية جديدة وتقييم الاتجاهات على صعيد العالم العربي وكذلك التطورات على الساحة العالمية.

لقد كان من اهم المواضيع التي نوقشت في لندن مؤخرا، التغييرات التي طرأت على صلاحيات الرقابة الخاصة بالبنك المركزي والحاجة الى التخصص.

وفي الوقت الذي تسعى فيه البنوك البريطانية للحصول على ايضاحات من السلطات التشريعية حول المقترحات الداعية الى توسيع نطاق الاعمال المتعلقة بالتقارير التي يعدها مراقبو ومدققو الحسابات في اعقاب فضيحة مؤسسة جونسون اند ماتي المصرفية، فقد ذكر انطوان مطر، رئيس المجمع العربي للمحاسبين القانونيين في لندن ان القوانين جديدة لن تؤثر على البنوك العربية في المملكة المتحدة. ويضيف قائلا «ان هناك ايضا قوانين صارمة على البنوك العربية في بلادها، وان المصرفيين العرب على علم بان القوانين التي يمكن وضعها موضع التطبيق ستكون اقل تشددا من تلك الموجودة في بلادهم.»

وهناك مقترحات اخرى قيد الدراسة من قبل البنك المركزي البريطاني قد تساعد في الواقع على اجتذاب بنوك عربية جديدة للعمل في لندن. ويمكن للمرء ان يلغي او يتخلص من التمييز الحالي بين المصارف المعترف بها رسميا والمؤسسات المرخصة بقبول الودائع. وتعتبر القوانين الحالية المتعلقة بانشاء الفروع في لندن متشددة نوعا ما في نظر المصرفيين العالميين، كما ان تغيرا لالغاء التمييز بين البنوك وبين المؤسسات المرخصة لقبول الودائع قد يؤدي، كما يرى بعض المصرفيين، الى تشجيع تأسيس شركات استثمارية جديدة في لندن.

وتأمل البنوك الاسلامية، وهي من اكثر البنوك التي تطمح الى اقامة وجود لها في العاصمة البريطانية، ان عملية المراجعة والتغيرات المقترحة، ستؤديان الى مناقشة، على نطاق واسع حول القوانين الحالية، قد تجعل البنك المركزي البريطاني سهل الانقياد لوضع قوانين رقابية تتيح لتلك البنوك التمشي مع كل من الشريعة الاسلامية والقوانين التقليدية المحافظة المفروضة على البنوك الاخرى.

ان تشدد القوانين الحالية هو احد الاسباب التي من اجلها لن يقوم بنك الخليج المتحد بتوسيع نشاطاته في العاصمة البريطانية، ويقوم بدلا من ذلك بالاعتماد على الفرع التابع له في لندن والمسمى بنك الخليج المتحد المحدود للمساعدة في زيادة نشاطاته في مجال الاستثمارات الدولية وبالتعاون بصورة رئيسية مع بنوك دولية. ويذكر ان بنك الخليج المتحد اعلن مؤخرا عن تقليص نشاطاته المصرفية التجارية في البحرين. ومن الجدير بالذكر ان بنك الخليج المتحد المحدود يعتبر فرعا لشركة الخليج الاستثمارية المتحدة التي تعتبر مؤسسة شقيقة لبنك الخليج المتحد.

على ان اهمية لندن المتزايدة كمركز مالي دولي يعني ان المؤسسات المالية العربية تستمر في حجز رقعة اكبر لها في منطقة سكوير مايل الشهيرة. ويسعى بنك الاستثمار العربي لفتح فرع له في العاصمة البرطانية تحت اسم كريدت كورب ليمتد لتمويل الصادرات وكان البنك قد افتتح مؤخرا مكتب تمثيل له في اسطنبول. وقال نائب رئيس مجلس ادارة البنك جون دادوسيل ردا على سؤال حول سبب اختيار العاصمة البريطانية لفتح فرع فيها «لقد شعرنا انه علينا ان نتواجد هنا اذا اردنا ان ندخل مجال التمويل التجاري دخولا جادا.»

واضاف مفسرا ان بريطانيا تنتج افضل انواع الفولاذ، وافضل المتعهدين والاستشاريين لمشاريع مثل مشروع انشاء جسر عبر البسفور في اسطنبول.

ان مسألة التخصص هي الاخرى على جانب كبير من الاهمية وتحظى ببحث مطول في لندن، وتركز مجموعة كبيرة من الشركات الخلاقة والمبتدعة انظارها نحو جذب الافراد اصحاب رؤوس الاموال الكبيرة في العالم العربي عن طريق منحهم محافظ ادارية تقدم لهم خدمات تفي باحتياجاتهم. وتعتبر مجموعة المال، التي يرأسها حكمت النشاشيبي وشركة بنك الاستثمار العربي من الشركات الرائدة في هذا المجال. وهناك شركة كابيتال ترست كومباني تقوم بنشاطات جديدة في هذا المجال وذلك عن طريق التركيز على دخل العمولات.

ويدير مركزها الكائن في منطقة ويست اندي لندن مجموعة من خمسة مدراء عرب يشكل كل منهم مركز ارباح مستقلا. وفي الوقت الذي يتقاضى فيه المدراء في اي مكان اخر مكافاتهم سواء كانت القروض التي قدموها جيدة ام لم تكن، فان مدراء كابيتال ترست، كما يقول مديرها التنفيذي فيصل قدسي، لا يتقاضون مكافاتهم الاساسية الا بعد بلوغ حد معين من الربحية.

ولما كانت تدير اموالا تصل ما بين ٣٠ ـ ٣٥ مليون دولا، فان كابيتال ترست تتخصص في الحقائب المالية التي تجتذب كلا من العملاء والبنوك على حد سواء ويقول قدسي ان شركته قد اصبحت تتمتع بتقدير البنوك وبات عملاؤها مطمئنين انهم يتعاملون مع الشركة التي يثقون بها.

ان لندن هي المكان المناسب لعمل كابيتال ترست ويقول ان بامكانه ان يعتبر اي بلد عربي اخر مكانا لعمل هذه الشركة، ولكن، بحقيبة تتراوح ما بين ٣٠ ـ ٣٥ مليون دولار، يتحتم عليها ان تتواجد في مركز المال. فان لندن ليست السوق الرئيسي فحسب، ولكنها ايضا مكان اللقاءات والاجتماعات، كما ان المؤسسات الاميركية تتواجد هناك ايضا «ويتوقف الناس هنا في طريقهم الى الشرق الاوسط. وتستفيد كابيتال بشكل واضح من الموقع الجغرافي لمدينة لندن والذي يتوسط بين الولايات المتحدة والعالم العربي بحكم تشكيلة مساهميها التي تضم ثلاث مؤسسات مالية رئيسية اميركية ومؤسسات اخرى وافرادا من الاردن ولبنان والكويت والمملكة العربية السعودية وقطر والامارات وعمان.

وفي الوقت الذي تجتذب فيه عمليات الاستثمارات المصرفية بشكل عام والمحافظ الادارية بشكل خاص، مزيدا من اهتمام المصرفيين العرب في لندن، فليس الجميع مهتما بدخول ما يعتبره البعض اصعب المجالات واكثرها تنافسية في عصرنا الحاضر.

ويقول الدكتور شاكر من بنك الخليج المتحد ان المحافظ الادارية سيكون امامها مجال محدد بالنسبة لنشاطاتها في لندن «ويتحتم عليك ان يكون لديك دائرة ابحاث ضخمة لتقدم لك المعلومات عن السندات والاسهم والاسعار الدولية، وسواء اعطاك العميل تفويضا على بياض وتحمل المسؤولية بعد ذلك، او قدمت له المعلومات واتخذ هو القرار، فان عليك مسؤولية اخلاقية.

وينوه الدكتور شاكر ان البنوك ليس في وسعها ان تقوم بمثل هذه المهمات من القاهرة او الكويت او البحرين. «ويتحتم عليك ان تكون متواجدا هنا ـ في السوق!!

ويعرب عن اعتقاده بان افضل خطوة امام البنوك العربية ـ تتمثل في ان تبدأ ـ على نطاق محدود بالنمو ببطء، تشكل متتما للمصارف العالمية دون ان تتنافس معها. ونظرا لان البنوك العالمية نفسها باتت الان تتحقق من ان المصارف العربية تتفهم بصورة اكبر، عقلية العملاء العرب، فقد لجأت الى توظيف المدراء العرب.

ويضيف قائلا «وليس هذا حاصلا في الولايات المتحدة او بريطانيا فحسب، اذ ان بعض البنوك في النمسا وهولندا لديها مدراء عرب ايضا، وهذا من الاسباب التي سوف تجعل المنافسة محتدمة».

ميدل ايست بانكنغ اندفايننس

المؤسسات المالية العربية في لندن

الاسم	الوضع القانوني	تاريخ دخول لندن	عدد الموظفين فيها
● البحرين :			
مؤسسة المصارف العربية	فرع	١٩٨٢	٥٩
مؤسسة الاستثمار المصرفية العربية	مكتب تمثيل	١٩٨٢	غير معروف
انفست كورب انترناشيونال	شركة فرعية	١٩٨٢	غير معروف
ارلا بنك انترناشيونال	مكتب تمثيل	١٩٨٠	٤
البنك العربي الاسيوي	شركة فرعية	١٩٨٤	٢٥
بنك الخليج الدولي	فرع	١٩٧٨	٨٢
بنك الخليج المتحد	مكتب تمثيل	١٩٨٣	٢
● مصر :			
البنك العربي الافريقي	فرع	١٩٧٨	١٧
البنك الوطني المصري	فرع	١٩٨٢	٣٠
● العراق :			
بنك الرافدين	فرع	١٩٥٢	٥٩
● الاردن :			
البنك العربي	فرع	١٩٧٣	١٨٠
البنك العربي للاستثمار	شركة فرعية	١٩٧٤	١٢
جوردان فاينس كونسورتيوم (المجمع الاردني للتمويل)	مكتب تمثيل	١٩٨٤	١٩
● الكويت :			
بنك الخليج	مكتب تمثيل	١٩٧٣	٢
بنك الكويت الوطني	فرع	١٩٨٠	٧٣
● لبنان :			
بنك بيروت والبلاد العربية	مكتب تمثيل	١٩٨٢	٢
بنك البحر الابيض المتوسط	مكتب تمثيل	١٩٧٨	٤
بنك لبنان عبر البحار	فرع	١٩٨٣	٢٦
بنك بيروت الرياض	فرع	١٩٨١	٣١
بنك بيبلوس	فرع	١٩٧٩	٣٨
● قطر :			
بنك قطر الوطني	فرع	١٩٧٦	٢٧
● المملكة العربية السعودية :			
البنك الاهلي التجاري	مكتب تمثيل	١٩٧٩	٦
بنك الرياض	فرع	١٩٨٣	٣٠
بنك السعودية اميركا	مكتب تمثيل	١٩٨٤	٣
● الامارات العربية المتحدة :			
بنك عمان	فرع	١٩٧٨	٣٥
بنك الشرق الاوسط	فرع	١٩٨١	٣٨
بنك ابو ظبي الوطني	فرع	١٩٧٧	٦٠
بنك دبي الوطني	مكتب تمثيل	١٩٨٤	١
● الجمهورية العربية اليمنية :			
بنك اليمن للانشاء والتعمير	مكتب تمثيل	١٩٨٠	٤
● مؤسسات اخرى :			
البنك السعودي	فرع	١٩٧٧	٥٥
اورينتال كريدت			
● مؤسسات مشتركة :			
الايد اراب بنك	بنك معترف به	١٩٧٧	٩٢
البنك الاوروبي العربي	بنك معترف به	١٩٧٦	٦٦
البنك السعودي الدولي	بنك معترف به	١٩٧٥	٢٤٥
بنك اليوباف	بنك معترف به	١٩٧٢	١٥٥
بنك الكويت المتحد	بنك معترف به	١٩٦٦	٢٥٥

اسعار العملات

العملـة	الكمية	فلس	دينار
دولار اميركي	١	٢٩٦	—
دولار كندي	١	٢٣٠	—
دولار هونغ كونغ	١٠٠٠	٦٠	٣٨
دولار سنغافورية	١٠٠٠	١٠	١٤٠
جنيه استرليني	١	٤١٨	—
مصري نقدي	١	١٩٠	—
مصري تحويل	٤٤٥	—	١٠٠
جنيه سوداني	١	١٤٠	—
جنيه قبرصي	١	٥٤٠	—
دينار اردني	١	٧٨٣	—
دينار عراقي	١	٢٨٥	—
دينار تونسي	١	٣٧٠	—
دينار بحريني	١	٧٨٩	—
دينار يمني ج	١	٨٦٧	—
درهم امارات	١٠	٨١٠	—
درهم مغربي	١٠٠٠	—	٣٢
ريال سعودي	١٠	٨١٣	—
ريال قطري	١٠	٨١٧	—
ريال عماني	١	٨٦٠	—
ريال يمني ش	١٠٠٠	٤٤٠	٤٠
تومان ايراني	١٠٠٠	٣٥٠	٥
ليرة لبنانية	١٠٠٠	٦٠	١٦
ليرة سورية	١٠٠٠	—	٢٥
ليرة تركية	١٠٠٠	٥٤٠	—
لير ايطالي	١٠٠٠	—	١٦٧
مارك الماني	١٠٠٠	٥٠	١١١
فرنك فرنسي	١٠٠٠	٦٥	٣٦
فرنك سويسري	١٠٠٠	١٠	١٣٦
فرنك بلجيكي	١٠٠٠	٦٣٠	٥
بيزتا اسباني	١٠٠٠	٨٩٠	١
ين ياباني	١٠٠٠	٣٨٠	١
غيلدر هولندي	١٠٠٠	٣٠	٩٩
دراخمه يونانية	١٠٠٠	٤٠٠	٢
روبية هندية	١٠٠٠	٧٧٠	٢٤
روبية باكستانية	١٠٠٠	—	—
روبية سري لانكا	١٠٠٠	٩٢٠	١٠
بيزو فلبيني	١٠٠٠	٩٠	١٦
ذهب تولات	١١٦ غ	—	٣٦٣
ذهب ٩٩٥	كيلو	—	٣٠٩٠
ذهب ٩٩٩	كيلو	—	٣١٠٥

● عن المزيني (٨٥/١٠/١)

الذهب في الكويت

١٩٨٥/١٠/١

نوع الذهب	سعر البيع
ذهب كيلو ٩٩٩	٣١٩٠
ذهب كيلو ٩٩٥	٣١٧٥
ذهب عشر تولات	٣٧٢
ذهب اونصة	١٠٢

الذهب في لندن

١٩٨٥/١٠/١

	الافتتاح	الاقفال
الذهب بالدولار	٣٢٣,١٥	٣٢٢,٢٥
الفضة بالدولار	٦,٠٠	٦,٠٢

الفوائد على الدينار

١٩٨٥/١٠/١

المدة	عرض ٪	طلب ٪
اسبوع	٧	٦٣/١٦
اسبوعان	٦١٥/١٦	٦١/٨
٣اسابيع	٧	٦١/٤
شهر	٧١/١٦	٦١١/١٦
شهران	٧١/٨	٦٣/٤
٣اشهر	٧١/٤	٦٧/٨
٦اشهر	٧٧/١٦	٧١/١٦
٩اشهر	٧٦/١٦	٧٢/١٦
سنة	٧٥/٨	٧١/٤

الفائدة على الدولار

١٩٨٥/١٠/١

	شهر	٣اشهر	٦اشهر
لندن	٨ ١/١٦	٨ ٣/١٦	٨ ٥/١٦
باريس	٧ ٣/٤	٨ ٣/١٦	٨ ١/١٦
زيوريخ	—	—	—

العملات في بيروت

العملة	شراء (ليرة)	بيع (ليرة)
الدينار الكويتي	٦٢,٠٠	٦٢,٥٠
الريال السعودي	٥,٠٥	٥,٠٩
الدولار الاميركي	١٨,٥٠	١٨,٦٠
الجنيه الاسترليني	٢٥,٩٠	٢٦,٢٠
الفرنك الفرنسي	٢,٢٥	٢,٢٧

العملات في القاهرة

	شراء	بيع
الدولار الرسمي	٠,٨٣٢	٠,٨٤٠
الدولار لدى البنوك التجارية	١,٣٣٨	١,٣٥١
غرام الذهب ٩٩٩		١٦,٢٠
غرام الفضة		٣,٠٠

الحركة في الميناء

● السفن الموجودة في ميناء الشويخ ليوم الاربعاء:

الرصيف	السفينة	جنسيتها
١	—	—
٢	—	—
٣	—	—
٤	سي موبيكا	فلبينية
٥	رومان بازنسكي	بولندية
٦	ابن مالك	امارات عربية
٧	—	—
٨	ابن طفيل	كويتية
٩	سامي مانا	بنامية
١٠	ادكو	مصرية
١١	بسيلوزتيس	يونانية
١٢	—	—
١٣	—	—
١١٣	—	—
١٤	تلفار تريدر	ليبيرية
١٥	—	—
١٦	رويال زيفر	فلبينية
١١٦	—	—
١٧	—	—
١٨	الشويخ	كويتية
الدولفين	—	—
الدولفين	—	—

● السفن المنتظرة في المراسي الخارجية:

الاسعار المقارنة للعملات في السوق

التاريخ ١٩٨٥/٩/٣٠	دولار اميركي	دينار بحريني	درهم امارات	ريال سعودي	دينار كويتي	١٠٠٠ لير ايطالي	فرنك فرنسي	١٠٠ ين ياباني	فرنك سويسري	جنيه استرليني	مارك الماني
دولار اميركي	—	٠,٣٧٧	٣,٦٧٢	٣,٦٥١	٠,٢٩٦	١,٨٠٨	٨,١٦٥	٢,١٦٥	٢,١٨٥	٠,٧١١	٢,٦٧٥
دينار بحريني	٢,٦٥٢	—	٩,٧٤٠	٩,٦٨٤	٠,٧٨٦	٤,٧٩٥	٢١,٦٥٧	٥,٧٤٣	٥,٧٤٢	١,٨٨٧	٧,٠٩٥
درهم امارات	٠,٢٧٢	٠,١٠٢	—	٠,٩٩٤	٠,٠٨٠	٠,٤٩٢	٢,٢٢٣	٠,٥٨٩	٠,٥٩٥	٠,١٩٣	٠,٧٢٨
ريال سعودي	٠,٢٧٣	٠,١٠٣	١,٠٠٥	—	٠,٠٨١	٠,٤٩٥	٢,٢٣٦	٠,٥٩٢	٠,٥٩٨	٠,١٩٤	٠,٧٣٢
دينار كويتي	٣,٣٧٢	١,٢٧١	١٢,٣٨٤	١٢,٣١٣	—	٦,٠٩٧	٢٧,٥٣٧	٧,٣٠١	٧,٣٦٩	٢,٤٠٠	٩,٠٢١
١٠٠٠ لير ايطالي	٠,٥٥٣	٠,٢٠٨	٢,٠٣٠	٢,٠١٩	٠,١٦٣	—	٤,٥١٦	١,١٩٧	١,٢٠٨	٠,٣٩٣	١,٤٧٩
فرنك فرنسي	٠,١٢٢	٠,٠٤٦	٠,٤٤٩	٠,٤٤٧	٠,٠٣٦	٠,٢٢١	—	٠,٢٦٥	٠,٢٦٧	٠,٠٦٧	٠,٣٢٧
١٠٠ ين ياباني	٠,٤٦١	٠,١٧٤	١,٦٩٦	١,٦٨٦	٠,١٣٦	٠,٨٣٥	٣,٧٧١	—	١,٠٠٩	٠,٣٨٢	١,٢٣٥
فرنك سويسري	٠,٤٥٧	٠,١٧٢	١,٦٨٠	١,٦٧٠	٠,١٣٥	٠,٨٢٧	٣,٧٣٦	٠,٩٩٠	—	٠,٣٢٥	١,٢٢٤
جنيه استرليني	١,٤٠٥	٠,٥٢٩	٥,١٥٩	٥,١٢٩	٠,٤١٦	٢,٥٤٠	١١,٤٧١	٣,٠٤١	٣,٠٦٩	—	٣,٧٥٨
مارك الماني	٠,٣٧٣	٠,١٤٠	١,٣٧٢	١,٣٦٤	٠,١١٠	٠,٦٧٥	٣,٠٥٢	٠,٨٠٩	٠,٨١٦	٠,٢٦٦	—

اسعار الاسهم

السوق الرسمي — حركة تداول الاسهم ليوم الاربعاء — التاريخ : ١٩٨٥/١٠/٢

الرقم	اسم الشركة	اسعار اليوم: الاعلى	الادنى	الاقفال	الكمية	عدد الصفقات	الاقفال السابق: الاقفال	التاريخ	اخر امر بيع	اخر امر شراء	الفرق
	اولا : قطاع البنوك										
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	ثانيا : قطاع الاستثمار										
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	ثالثا : قطاع التأمين										
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	رابعا : قطاع الشركات العقارية										
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	خامسا : قطاع الشركات الصناعية										
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	سادسا : قطاع الخدمات										
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	سابعا : قطاع الاغذية										
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	ثامنا : قطاع الشركات غير الكويتية										
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	المجموع الكلي				[illegible]	[illegible]					

السوق الموازي

السوق الموازي — حركة تداول الاسهم ليوم: الثلاثاء التاريخ : ١٩٨٥/١٠/١

الرقم	اسم الشركة	اسعار اليوم: الاعلى	الادنى	الاقفال	الكمية	عدد الصفقات	الاقفال السابق: الاقفال	التاريخ	اخر امر بيع	اخر امر شراء	الفرق
	أولا الشركات الكويتية المقفلة										
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	ثانيا : الشركات الخليجية										
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	المجموع الكلي				[illegible]	[illegible]					

بورصة نيويورك

اسعار الاقفال في بورصة نيويورك كما زودتنا بها «ميرل لينش انترناشيونال»

اسم الشركة ١٩٨٥/١٠/١	سعر السهم بالدولار
بوينغ كوربوريشن	٤٦ ٥/٨
بوردن انك	٣٩ ١/٤
بوروز كوربوريشن	٦٤ ٣/٨
داتا جنرال	٣٩ ١/٢
كاتربيلر	٣٥ ١/٨
كيميكال بانك	
تشيزمنهاتن بانك	٥٠ ١/٤
كرايزلر	٣٦ ٥/٨
سيتي كورب	— —
كلوريكس	٤٠ ٣/٤
دير اند كومباني	٢٤ ١/٢
ديجيتال ايكويبمنت	١١١
دو كيميكالز	٣٥ ١/٨
دوبوند	٥٧ ٧/٨
ايستمان كوداك	٤٣ ٣/٤
ايكسون	٥٢ ٧/٨
فايرستون	١٩
فلور كوربوريشن	١٥
فوستر ويلر	١٢ ٣/٨
جنرال اليكتريك	٥٨ ١/٤
جنرال موتورز	٦٨ ١/٤
جنرال دايناميكس	٧١ ١/٤
كوديير	٢٧ ٣/٨
هاليبرتون	٢٦ ٣/٤
هيلت اند باكارد	٣٣
هيلتون هوتيل	٥٨ ٣/٤
هوليداي ان	٥٢ ٥/٨
هوندا موتورز	٥٢ ٥/٨
اي بي ام	١٢٦ ٣/٨
اي تي تي	٣٤ ١/٤
جونسون ـ جونسون	٤٤ ٧/٨
ليتون اندستريز	٧٠
ماكدونيل دوغلاس	٧١ ٥/٨
مينسوتا ماينتغ	٧٦ ٧/٨
جيه بي مورغان	٤٥ ٥/٨
ان سي ار كوربوريشن	٣٤ ١/٨
اوكسيدنتال بيتي	٣٢ ١/٢
بان اميركان	٧ ١/٤
بيبسي كومباني	٦١
بولارويد	٣٣ ٣/٨
شلومبرغر	٣٦ ١/٤
اس سي ام كوربوريشن	٧٣
سينجر كومباني	٣٤ ١/٢
سوني كوربوريشن	١٦ ١/٤
سكوبب	٦٩
سينتكس	٦٣ ٧/٨
تيليداين	٢٣١ ١/٨
تكساسكو	٣٧ ١/٢
ترانس ورلد كوربوريشن	٣٧ ٧/٨
أب جونز	١١١ ٣/٨
وستنغ هاوس	٣٧ ٧/٨
مؤشر داو	١٣٤٠,٩٥
حجم التعامل بالملايين	١٢٩,٣١

الذهب والفضة

١٩٨٥/١٠/١

الدولـة	السعر
● الكويت	دينار
كيلو ٩٩٩	٣١٠٥
كيلو ٩٩٥	٣٠٩٠
عشر تولات ١١٦غ	٣٦٣
اونصة	١٠٢
● لندن	دولار
ذهب اونصة	٣٢٣,٥٠
فضة اونصة	٦,٠٠
● نيويورك	دولار
ذهب اونصة	٣٢٧,٠٧
فضة اونصة	—
● زيوريخ	دولار
ذهب اونصة	٣٢٢,٠٠
فضة اونصة	٦,٠٢
● باريس	دولار
ذهب اونصة	٣٢٣,٩٦
فضة اونصة	—
● هونغ كونغ	دولار
ذهب اونصة	٣٢٢,٣٠
فضة اونصة	—
● بيروت	دولار
ذهب اونصة	٣٤٠
● القاهرة	جنيه
ذهب غرام ٩٩٩	١٦,٨٠
فضة غرام	٣,١٠

بورصات العالم

١٩٨٥/١٠/١

نيكاي داوجونز الصناعي	١٣٢٨,٦٣
معدل الفايننشال تايمز الصناعي	٩٩٩,٤
معدل الفايننشال تايمز العام	٦٢٦,٢٤
معدل الداوجونز الصناعي	١٣٢٨,٦٣
مؤشر ستاندرد اند بور (٥٠٠ شركة)	١٨٢,٠٨
حجم التداول في نيويورك	١٠٤,٤٣٠,٥٠٠

الاسهم الاكثر نشاطاً

داوجونز بورصة نيويورك (١٩٨٥/١٠/١)

	اعلى سعر	معدل التغير
١) بيتش فك	٦٢ ١/٢	١٠+
٢) بيتريس	٢٧ ١/٢	١ ٣/٤+
٣) ال بو	٢٢ ٣/٤	١/٨-
٤) تيكستروب	٤٦	٥/٨-
٥) جين فوز	١١٨ ٣/٨	١ ٣/٨+
٦) كوك	٢١ ٥/٨	١ ٥/٨+
٧) ايكسون	٥١ ٧/٨	١ ٧/٨+
٨) سيسنا اير	٢٩ ٣/٤	—
٩) اي بي ام	١٢٣ ٧/٨	٣/٨+
١٠) كوبيد	٢٧ ٣/٨	١/٢-

اسواق المال العالمية

● الولايات المتحدة ١٩٨٥/١٠/١

	أخر سعر
سعر الفائدة للعملاء الرئيسيين	٩,٥٠
الاموال الفدرالية	٨ ١/٤
سندات الحكومة (٩٠ يوما)	٧,٠٣
سندات الحكومة (٣٠ عاما)	١٠٠ ١٨/٣٢
● بريطانيا	
سعر البنوك الاساسي	١١ ١/٢
انتربانك (اسبوعان)	١٢
سندات الخزينة (٩١ يوما)	١١ ٣/١٦
● اليابان	
سعر الخصم	٥
اموال تحت الطلب	٦ ٩/١٦
انتربانك (٣ اشهر)	٦ ٧/١٦

شركات أميركية تبدأ شراء النفط العراقي

قال متحدث باسم السفارة الاميركية في بغداد ان شركات اميركية بدأت هذا العام شراء نفط خام من العراق واشترت ٧٥ مليون برميل في الربع الثاني من العام.

وقال ان الشركات هي التي عقدت الصفقات وليس الحكومة الاميركية.

واضاف قوله «تبين الاحصاءات الخاصة بمشتريات الشركات الاميركية خلال الفترة التي اعقبت الربع الاول من عام ١٩٨٥ قفزة كبيرة في المشتريات من العراق بما في ذلك النفط».

وكانت الولايات المتحدة والعراق قد اعادا العلاقات الدبلوماسية بينهما في اواخر العام الماضي بعد ان كانت قد قطعت اثر الحرب العربية - الاسرائيلية عام ١٩٦٧.

وبدأت العلاقات الاقتصادية بينهما تتسع قبل ذلك اذ وصلت القروض الاميركية للعراق ٢,٥ مليار دولار خلال السنوات الاربع الماضية.
(رويتر)

القبس تسأل الخبراء عن الدينار والدولار

علي الحمدان
البنك المركزي يحافظ على الدولار مرتفعا مقابل الدينار الكويتي!؟

قال علي الحمدان مسؤول الاسواق المالية في المركز المالي الكويتي بان السياسة التي يسير عليها البنك المركزي مازالت غير معروفة فالكل كان يتوقع ان تنخفض قيمة الدينار الكويتي بنسبة واضحة الا ان البنك المركزي قام بتخفيض قيمة الدينار بخطوات بطيئة جدا وقد يكون سبب ذلك ان البنك المركزي يحاول المحافظة بذلك على قيمة الدولار مقابل الدينار وعدم اللجوء الى تخفيض قيمة الدولار وذلك حتى يستفيد من قيمة الدولار المرتفعة في الاستثمارات الكويتية، فلو ثبت سعر الدولار على مستوى عال لاصبح ذلك في صالح استثمارات الكويت، حيث ان معظمها بالدولار اضافة الى ان عائدات البترول بالدولار ايضا.

واضاف الحمدان قائلا بان هذا ماتم مؤخرا حيث وجدنا ان الدولار ثبت على ٢٩٧ فلسا مع انه انخفض الى اكثر من ذلك في حقيقة الامر وكان ذلك واضحا على العملات الاخرى. فحتى لو انخفض الدولار لاكثر من ذلك فانه سيثبت على سعر ٢٩٧ فلسا مقابل الدينار.

وقال الحمدان بان كل ذلك راجع لموقف البنك المركزي من السوق فهو لايحاول تخفيض الدولار بنسبة عالية مقابل الدينار.

وعن اثر تخفيض قيمة الدينار الكويتي في المساعدة على حل الوضع الاقتصادي قال الحمدان بان تخفيض قيمة الدينار يمكن ان يساعد البلد ككل على اساس ان معظم الدخل من الدولار اضافة الى ان الاستثمارات الخارجية كلها بالدولار فاي انخفاض فيه يؤثر على تحويل العملات وقيم الاستثمارات ولهذا فمن الصالح العام ان يخفض الدينار الكويتي وان كان ذلك ليس من صالح التاجر او المستهلك ولكنه في صالح الاقتصاد ككل وهذا الاهم.

واضاف الحمدان قائلا انه في السنوات السابقة كان هناك عجز في الميزانية ومع استمرار المشاريع الحكومية سيستمر هذا العجز خصوصا اذا ما استمر تدني اسعار


● علي الحمدان

البترول وهنا يكون التخفيض هو التعويض لذلك.

وعن تعليقه حول الانخفاض الاخير في اسعار الدولار الاميركي قال علي الحمدان بانه نتيجة لاستمرار العجز والركود في الاقتصاد الاميركي واستمرار العجز التجاري فان الولايات المتحدة وجدت نفسها مدفوعة لطلب اجتماع الدول الصناعية لخفض قيمة الدولار بطريقة غير مباشرة وذلك عن طريق ضغط البنوك المركزية على الاسواق وتخصيص سيولة مالية للتدخل في اسواق العملات العالمية . .

فارتفاع الدولار يسبب مشكلة في الميزان التجاري بين الولايات المتحدة والدول الصناعية، كما ان التخفيض يؤدي الى تقلص الميزانية.

وقال الحمدان بأن المستفيد الاول من التخفيض هو الولايات المتحدة فالتخفيض لفترة معينة لحين تحسن الاقتصاد الاميركي ومن ثم يرتفع الدولار مرة اخرى وهنا يستفيد اقتصاد الدول الصناعية. واضاف الحمدان بان هذا الوضع سيستمر لسنة واحدة او اقل حيث سيستمر الدولار في سعره المنخفض وذلك حتى يظهر التحسن في الاقتصاد الاميركي.

وقال بانه يتخلل هذه الفترة ارتفاع في سعر الدولار ولكنه سيعود للانخفاض مرة اخرى. وفترات الارتفاع هذه تكون ردة فعل لجني الارباح.

أحمد الهملان
الظروف الحالية تحتم تخفيض الدينار الكويتي بقرار اقتصادي وليس بقرار سياسي

■ صفقة الطائرات السعودية وضرب خرج رفعا الاسترليني .. ولكنه سينخفض

طالب احمد ناصر الهملان مدير اول دائرة الاستثمار والعمليات الخارجية في البنك التجاري بضرورة تخفيض سعر الدينار الكويتي وقال بان التخطيط الاقتصادي الجيد للمرحلة الاقتصادية الحالية يتطلب هذا التخفيض حيث ان تخفيض سعر الدينار سيكون خطوة مساعدة لابد منها للحد من الاستهلاك والمساعدة على ضغط الانفاق الحكومي.

وقال الهملان بان العامل الاقتصادي هو العامل الاساسي وراء انخفاض سعر الدينار الكويتي - والذي انخفض بشكل غير ملحوظ - حيث ان انخفاض اسعار النفط وانخفاض معدلات انتاجه اثرا بشكل مباشر في انخفاض الدينار، اضافة الى ذلك فان الوضع الاقتصادي الحالي يتطلب هذا التخفيض حيث ان قرار التخفيض يجب ان يكون قرارا اقتصاديا تحتمه الظروف الاقتصادية الحالية والا يكون قرارا سياسيا.

واضاف الهملان بان الدينار الكويتي ليس عملة عالمية وانما يقيم من قبل البنك المركزي الذي يحدد سعره يوميا على اساس سلة من العملات نسبة العملات فيها تحددها تجارة الكويت الخارجية. فعلى اساس ارقام المعاملات الكويتية الخارجية ونسبة العملات في السلة يتم تقييم الدينار. فهو عملة تعتمد على العرض والطلب.

واشار الهملان الى ان التخفيض يجب ان يكون على مراحل وبصورة تدريجية وذلك حتى لايترك اي ازعاج او بلبلة.

وقال بانه من المفروض ان يكون هذا التخفيض قد بدأ منذ عام ١٩٨٢ وذلك حتى تكون نتائجه واضحة الان.

وقال بان المرحلة الحالية تتطلب رفع سعر الدولار حيث يجب على البنك المركزي ان يرفع سعر الدولار

● احمد الهملان

ويصل به الى اعلى من معدلاته الحالية، اذ ان تخفيض الدولار يساعد على التضخم.

واضاف بان تذبذب اسعار الدولار والعملات الاخرى وتغيرها المستمر يساعد كثيرا على تخفيض سعر الدينار الكويتي بدون ان يكون ذلك ملحوظا.

وحول توقعاته للجنيه الاسترليني والدولار الاميركي قال احمد الهملان بان سعر صرف الجنيه الاسترليني ارتفع مقابل الدولار في الايام الماضية وذلك نتيجة لبيع صفقة الطائرات البريطانية للسعودية وارتفاع اسعار النفط نتيجة لضرب جزيرة خرج. الا انه من المتوقع ان ينخفض الجنيه الاسترليني مرة اخرى قريبا. اما الدولار الاميركي فقال بانه تراجع بشكل مفاجىء امام العملات الرئيسية وذلك بعد ان وضح بان الاتجاه التصاعدي في الاقتصاد الاميركي ليس بالمتانة والقوة المتوقعة ومن المحتمل ان يستمر هذا التراجع لفترة مقبلة لن تستمر طويلا.

هيثم حسين

تكهنات بريطانية بانخفاض سعر نفط الاوبك الى ٢٥ دولارا

تكهن محللون نفطيون بارزون في لندن بانخفاض سعر اوبيك الى ٢٥ دولارا للبرميل مع حلول فصل الربيع المقبل.

وقال محللو مكتب وود مكنزي في العاصمة البريطانية انه لن يتم تخفيض سعر الاوبك على المدى القصير بالرغم مما ذكر مؤخرا بشان توقيع المملكة العربية السعودية لصفقات نفطية رئيسية باسعار مرتبطة باسعار السوق.

واضاف المحللون امس الاول ان موقف اعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول اوبك الذين سيجتمعون خلال الاسبوع الحالي من سياسة المملكة العربية السعودية الاخيرة بشان النفط سيكون مهما في تقرير مستقبل اسواق النفط.

وقال مكتب وود مكنزي ان قرار السعودية القاضي بزيادة انتاجها النفطي ضمن اسعار تقل عن المعدلات الرسمية يعكس اصرار المملكة على ضمان حصة عادلة من حصص انتاج منظمة اوبك.

وكانت السعودية قد خفضت انتاجها من النفط في السابق الى حوالي نصف حصتها المقررة من قبل منظمة اوبك في محاولة للمحافظة على اسعار النفط عالية في وجه الانتاج الزائد من الدول غير الاعضاء في اوبك.

النرويج تلغي القيود على فوائد الاقراض!

ألغت وزارة المالية في النرويج القيود المفروضة على اسعار الفائدة على القروض التي تقدمها البنوك للعملاء وهددت في الوقت نفسه بزيادة المتطلبات المتعلقة باحتياطي البنوك اذا كان ذلك ضروريا لكبح جماح النمو المتزايد في العرض الائتماني.

ولم تكن هذه الخطوة، الحساسة من الناحية السياسية، امرا متوقعا. وقال مسؤول في احد كبار المصارف النرويجية «ان القيود على اسعار الفائدة كانت من العقبات الرئيسية، وان الغاءها سيسارع في عملية الانتقال من اقتصاد منظم الى اقتصاد تحكمه ظروف السوق.

وكانت الحكومة النرويجية قد حددت عام ١٩٨٠ اسعار الفائدة التي يمكن للبنوك وشركات التامين ان تتقاضاها على القروض التي تقدمها للعملاء. غير ان تلك القيود لم تفلح في الحد من التوسع بعرض الائتمان.

اوبك تجتمع اليوم للبحث مجددا في مشاكل الانتاج والاسعار

يبدأ في فيينا اليوم المؤتمر الوزاري غير العادي لمنظمة الاقطار المصدرة للبترول «اوبك» وذلك تنفيذا لقرار المؤتمر الوزاري الرابع والسبعين في ختام اجتماعاته يوم ٢٥ يوليو الماضي في جنيف.

وسوف تتركز مناقشات المؤتمر طبقا لما اعلن في ختام مؤتمر جنيف على ضبط الانتاج والتقيد بالحصص الحالية للدول الاعضاء.

ويقول تقرير اعده قسم الابحاث والدراسات بوكالة الانباء القطرية ان الخلافات في وجهات النظر بين الدول الاعضاء كانت قد ادت الى الاتفاق على تاجيل البت في موضوع الحصص والاسعار واحالته الى مؤتمر استثنائي للوزراء يعقد في فيينا وذلك بهدف اتاحة الفرصة لمزيد من مراجعة بعض هذه الدول لمواقفها من ناحية وانتظارا لتطورات السوق البترولية في فترة ما بين المؤتمرين العادي والاستثنائي مما قد يؤدي الى اعادة هذه الدول النظر في مواقفها.

وبانتهاء فترة اعادة النظر بين المؤتمرين تعود مشكلة حصص الانتاج ومخالفات الاسعار الى طرح نفسها بشكل حاد على مؤتمر فيينا تحت الحاح الضرورة الماسة للمحافظة على الحد الممكن من الترابط داخل هذه المنظمة التي احتفلت يوم ١٤ سبتمبر الماضي بالعيد الفضي لانشائها .. واكدت في بيان لها بهذه المناسبة ان الاهداف الرئيسية للمنظمة لم تكن فقط حماية الحقوق المشروعة لاعضائها ولكن ضبط حركة اسعار النفط بالشكل الذي يضمن للمستهلك استمرار الامدادات النفطية باسعار معقولة كما يضمن لاعضاء المنظمة عائدات عادلة لثروتهم.

وقد اثبتت المنظمة خلال هذا الزمن من عمرها انها تعد بمثابة اهم تطور في تاريخ العلاقات الاقتصادية الدولية خاصة في مجال العلاقات التجارية بين الدول المصدرة للمواد الخام والدول الصناعية المستوردة لتلك المواد.

عاملان

ويجد وزراء دول الاوبك لدى اجتماعهم الطارىء في فيينا انفسهم امام عاملين.

الاول : هو الانخفاض الملحوظ في الانتاج في الفترة ما بين عامي ١٩٧٩ و١٩٨٤ والانخفاض المحتمل خلال العام بالاضافة الى لجوء الدول الصناعية الى بدائل اخرى للنفط للحصول على الطاقة كالكهرباء النووية والغاز.

الثاني : المنافسة من جانب نفط الدول المنتجة خارج منظمة الاوبك كدول بحر الشمال والمكسيك.

الموقف السعودي

ويضيف تقرير وكالة الانباء القطرية ان من بين كل هذه العوامل التي تحيط بالاجتماع غير العادي بفيينا يبرز عامل مهم للغاية هو الموقف الذي اعلنه جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز عاهل السعودية في لقاء دار خلاله حوار مفتوح مع طلاب جامعة ام القرى يوم ٢٤ سبتمبر الجاري ... فقد تناول جلالته ردا على احد الاسئلة مسالة عدم التزام بعض اعضاء اوبك بحصص الانتاج وبحدود الاسعار المعلنة فذكر «ان السعودية لا تتدخل في قرارات الاخرين ولا تسمح بالتدخل في قراراتها وما يبيحه الاخرون لانفسهم لانحرمه على انفسنا».

وقد عقبت الدوائر النفطية على تصريحات العاهل السعودي فاشارت الى ان جلالته قد حسم بذلك كل ما اثير حول الخطوات التي اتخذتها السعودية مؤخرا في اطار انتاج البترول وتسعيره وذكرت ان من اهم هذه الخطوات التعاقد على بيع كميات من البترول السعودي الى شركات بترول عالمية بتخفيض سعري ملموس وتعاقد اخر على صفقة طائرات حربية مع بريطانيا تدفع قيمتها جزئيا على الاقل بكميات من البترول الخام على اساس مبدأ المقايضة على السلعة التجارية.

وتاتي هذه الخطوات السعودية بعد سلسلة من التضحيات حرصا منها على الحفاظ على دور منظمة اوبك في تنظيم السوق البترولية واستقرارها كتحذير من مغبة استمرار بعض دول الاوبك في تجاهل قرارات المنظمة بالنسبة لحصص الانتاج والاسعار بشكل غير معلن.

وما يمكن ان يستخلص من تصريحات العاهل السعودي هو ان هذا الامر الواقع يمكن ان يتحول في حالة بقاء مواقف الدول الاعضاء على ما هي عليه الى وضع شرعي معلن يقوم على مبدأ حرية التجارة .. ومعنى ذلك ان الدول التي ستحضر المؤتمر الوزاري الاستثنائي في فيينا وفي جعبة الكثير منها مطالب بزيادة حصصها الانتاجية لن تحتاج لطرح هذه المطالب.

بداية الازمة

ويرجع الاضطراب في السوق البترولية الى اوائل اكتوبر ١٩٨٤ وما زالت اثاره تنعكس بشكل حاد وتهدد بمزيد من الاضطراب .. ففي ذلك الوقت تسربت الانباء الاولى عن قيام شركة البترول الوطنية النرويجية ببيع نفطها ببعض التخفيضات في السعر لبعض المشترين وهو امر لم يكن ليشكل اية خطورة باعتبار ان النرويج تعتبر من صغار مصدري البترول من ناحية ولان مثل هذه الخصومات المحدودة هي امر معتاد في السوق البترولية.

الا ان ما حدث بعد ذلك هو الذي اثار قلقا حقيقيا فقد اقدمت شركة البترول الوطنية البريطانية كرد فعل فوري على الانباء الواردة من النرويج على اجراء خفض على اسعار نفطها المستخرج من حقل (برنت) من ٢٠ دولارا الى ٢٨٫٦٥ دولارا للبرميل .. وتبع ذلك في الشهر نفسه خفض نيجيريا لاسعار بترولها بمعدل دولارين مما ادى الى احداث الاضطراب في هيكل الاسعار الذي كان يعاني بالفعل من عدم الانسجام بين فروقات اسعار الخام الثقيل والخفيف بالاضافة الى ان هذه الاجراءات من جانب بريطانيا ونيجيريا قد خلقت توقعات بالمزيد من التخفيضات على الاسعار وهكذا وجدت اوبك نفسها تواجه مشكلتين رئيسيتين هما .. هيكل اسعار غير مستقر وسوق يسيطر عليها المضاربون.

وقرر مؤتمر اوبك في اواخر اكتوبر ١٩٨٤ خفض سقف الانتاج من ١٧٫٥ مليون الى ١٦ مليون برميل في اليوم كما اقر صيغة لحصص الانتاج والصادرات غير ان المضاربين واصلوا ضغوطهم على السوق البترولية وخفضوا مشترياتهم واتجهوا الى السحب من المخزون لديهم مما احدث اثرا عكسيا في السوق الفورية فاستمرت اسعارها في التدهور.

وعاد مؤتمر اوبك الى الانعقاد مرة اخرى في شهر ديسمبر للتصدي لمشكلة فروقات الاسعار وتوصل الى حل جزئي يقضي برفع سعر الخام العربي الثقيل بمعدل ٥٠ سنتا والمتوسط بمعدل ٢٥ سنتا مع تخفيضات طفيفة على اسعار الخامات الخفيفة جدا ... وشهدت حركة الاسعار في السوق مفاجآت في شهر يناير الماضي اذ انهار السعر الفوري لزيت غرب تكساس المتوسط في الولايات المتحدة وهبطت اسعار خام بحر الشمال واصيبت السوق البترولية العالمية بشلل تقريبا من جراء خفض المشترين لاحتياجاتهم رغم حلول فصل الشتاء في حركة مضاربية في الوقت الذي انخفض فيه انتاج اوبك الى ١٤٫٥ مليون برميل يوميا.

وفي اواخر يناير الماضي توصل المؤتمر الوزاري للاوبك الى تسوية لمشكلة فروقات الاسعار بتخفيض سعر الخامات الخفيفة بمعدل دولار او اكثر للبرميل ورفع سعر النفط النيجيري الى ٢٨٫٦٥ دولارا للبرميل مما ادى الى تحسين اوضاع الفروقات بين الخامات الثقيلة والخفيفة في الخليج واعادة نيجيريا الى موقعها في هيكل اوبك وتحقيق التكافؤ بين اسعار نفطها واسعار النفط البريطاني.

واجرت اوبك في مؤتمرها الوزاري الاخير في جنيف في يوليو الماضي تخفيضات اخرى طفيفة على الزيوت الثقيلة والمتوسطة فانخفض الزيت العربي الثقيل بمقدار ٥٠ سنتا ليصل الى ٢٦ دولارا للبرميل والزيت المتوسط بمقدار ٢٠ سنتا ليصل الى ٢٧٫٢٠ دولارا للبرميل وبقي سعر الزيت العربي الخفيف عند مستواه السابق وهو ٢٨ دولارا للبرميل.

وينعقد المؤتمر الوزاري الاستثنائي في فيينا وما زال الاضطراب قائما في السوق البترولية والخطوة الاولى نحو استعادة اوبك لسيطرتها على السوق في ايدي الدول الاعضاء انفسهم بتغليب المصلحة الجماعية على المصالح الفردية وبالالتزام بالقرارات التي تصدر عن المنظمة.

مدير جديد لطيران الخليج

● عبدالله العلوي ● صالح عيسى الكندي

بعد ثلاث سنوات من الانجاز المستمر يغادر الكويت عبدالله العلوي لاستلام مهام منصبه الجديد كمدير لطيران الخليج بالظهران. وسيخلف مركزه الحالي كمدير لطيران الخليج بالكويت صالح عيسى الكندي، الذي امضى السنوات السابقة كمدير لطيران الخليج بالقاهرة.

تمنياتنا بالنجاح المتواصل للسيدين العلوي وكندي.

■ تقرير القبس المالي ■

الدولار يواصل تراجعه في أسواق المال العالمية

■ ارتفاع أسعار الذهب والفضة

واصل سعر صرف الدولار الاميركي انخفاضه في اسواق المال العالمية امس وسط عمليات تداول هادئة في حين ارتفعت اسعار الذهب والفضة.

وقال متداولون ان اثار اتفاق وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية في الدول الصناعية الرئيسية الخمس قبل عشرة ايام على تخفيض سعر صرف الدولار وترتيب اسعار صرف العملات الاخرى وفقا للعناصر الاقتصادية الجيدة بشكل افضل، قد عادت الى مسرح الاسواق المالية العالمية صباح امس وادت الى تخفيض سعر صرف الدولار.

واضاف متداولون في لندن ان التجار ينتظرون خطوة كبيرة من قبل البنوك المركزية في دول مجموعة الخمس قبل اجتماع صندوق النقد والبنك الدوليين في سيئول يوم الخامس من اكتوبر الحالي.

وقال اخرون ان اشاعات بتدخل محدود من قبل بنك الاحتياطي الفيدرالي يوم الثلاثاء الماضي قد ساعدت على انخفاض سعر صرف الدولار في حين ذكر غيرهم ان سبب الانخفاض ببساطة هو الخوف من التدخل الذي يدفع باسعار صرف الدولار الى الاسفل.

وفي لندن انخفض سعر صرف الدولار عند بداية التداول امس الى اقل من ٢٫٦٣ مارك الماني في الوقت الذي ازداد فيه حجم تدخل البنك المركزي البريطاني في السوق.

■ البورصة في شهر ■

الرسمي : ١٣٣٫١ مليون سهم قيمتها ٣٢٫٤ مليون دينار
الموازي : ١٣٠ مليون سهم قيمتها ٢٫٧ مليون دينار

شهدت البورصة خلال شهر سبتمبر الماضي تداول ١٥٣٫٣ مليون سهم في كلا السوقين الرسمي والموازي. كانت قيمتها ٣٥٫٢ مليون دينار وذلك من خلال ٢٥٣٩ صفقة.

وقد حصل السوق الرسمي على ١٩٤٦ صفقة شملت ٢٣,١٢٥,٨٩٣ سهما كانت قيمتها ٣٢,٤٣٩,٠٠٠ دينار.

أما السوق الموازي فقد حصل على ٥٩٣ صفقة شملت ١٣٠,١٩١,٠٤٥ سهما كانت قيمتها ٢,٧٢١,٠٠٠ دينار.

وقد سجل ١٣ سهما في السوق الرسمي زيادة بالاسعار مقابل تراجع ٧ أسهم.

أما السوق الموازي فقد سجلت ٧ أسهم زيادة بالاسعار مقابل تراجع خمسة أسهم.

حركة تداول السندات ليوم الاربعاء (١٩٨٥/١٠/٢)

اسم السند	الفائدة %	تاريخ الاستحقاق	أسعار اليوم: أعلى	أدنى	اقفال	القيمة الاجمالية	عدد الصفقات
الزيوبوتزيت	١٠	٨٩/٢/١٥	١٠٢,٢٥		١٠٢,٢٥	١٠٠٠٠	١
مدينة أوسلو	٧,٦٢٥	٩٠/١٢/١٥	١٠١,٣٧٥	١٠١,١٢٥	١٠١,١٢٥	٤٠٠٠٠	٢
البنك الصناعي الكويتي	٩,٢٥	٩١/١/٢٥	١٠١,١٢٥	١٠١	١٠١	٣٠٠٠٠	٢
البنك العقاري الكويتي	٧,٢٥	٨٦/٧/١٦					
القيمة الكلية						٨٠,٠٠٠ دينار	٥

■ حقيبة القبس الاقتصادية ■

استشارة خاطئة من « ميرل لينش » تكلف «بالدوين يونايتد» ١٫٣ بليون دولار !

يسعى مصرف « بالدوين يونايتد » للحصول على ١٫٣ بليون دولار من « ميرل لينش » بدعوى سوء التصرف في قضية افلاس بالدوين في عام ١٩٨٣ حسب قول مصادر المحكمة الفدرالية في سينسيناتي.

وقد تقدم مصرف بالدوين بدعوى امام المحكمة لاستعادة اضرار تكاليف الافلاس من مصرف « ميرل لينش » الذي كان يقدم الاستشارات الاستثمارية لمصرف بالدوين عندما قام بشراء شركة « ماجيك » للاستثمار في عام ١٩٨٢.

وتفيد حيثيات الدعوى انه كان يتوجب على « ميرل لينش » نصح ادارة مصرف « بالدوين » بعدم شراء شركة « ماجيك » للاستثمار حيث ان العديد من الخسائر لحقت به نتيجة تملكه لشركة « ماجيك » ودفعت به الى شفير الانهيار وطالبت المصارف المقرضة له بالافلاس في عام ١٩٨٣.

ازدياد الايداعات لدى المصارف البريطانية

ازدادت ايداعات الدول الصناعية والدول النامية لدى المصارف والمؤسسات المالية البريطانية بمقدار ٦,٠١ بلايين جنيه استرليني لتصل الى ٥٥٣,٩٣ بليون جنيه استرليني في الربع الثاني من هذا العام. وبلغت مطلوبات بريطانيا على هذه الدول ٥٠٤,٨٧ بلايين جنيه استرليني.

وارتفعت ايداعات الدول النفطية بمقدار ٢,٨٥ بليون جنيه لتصل الى ٤١٨,٤٢ بليون جنيه.

سوق ايطالية للسندات

افتتحت ايطاليا سوقا لسندات « اليورولير » بهدف اعطاء عملتها دورا في اسواق المال العالمية.

وستقوم السلطات المالية الايطالية بتنسيق اصدار هذه السندات التي ستديرها كبريات المصارف الايطالية لتسمح بنمو متوازن لهذه السوق الجديدة.

ارتفاع الاحتياطي الالماني من العملات

ارتفعت احتياطيات المانيا من العملات بنحو ٣٠٠ مليون مارك في الاسبوع الثالث من شهر سبتمبر لتصل الى ٤٦,٩ بليون مارك.

وبلغ مجموع الاحتياطيات من غير العملات ٢,٥ بليون مارك ليصل مجموع الاحتياطيات الى ٦٧,٤ بليون مارك.

تعويض اميركي للمودعين

اعلنت مؤسسة تامين الودائع الفدرالية انها ستعوض المودعين في مصرف « سيدان ستيت بنك » في ولاية كنساس الاميركية.

وكان البنك قد اغلق اخيرا من قبل السلطات المالية في ولاية كنساس وعينت الشركة الفدرالية حارسا قضائيا عليه.

ويبلغ مجموع الودائع في هذا المصرف ٢٤,٣ مليون دولار موزعة على ٤٥٠٠ حساب ادخار.

واوضحت المؤسسة الفدرالية انها ستقوم بتعويض المودعين لان احدا لم يتقدم لشراء هذا المصرف بعد ان تم ايقافه عن العمل.

اول مصرف اجنبي في استراليا

سيكون مصرف « جيس. امب. بانك » اول مصرف من بين ١٦ مصرفا مملوكة جزئيا او كليا لاجانب يحصل على ترخيص بنك تجاري في استراليا.

وكانت الحكومة الاسترالية قد اعلنت عن رغبتها في اعطاء تراخيص لانشاء ١٦ مصرفا اجنبيا على اراضيها وتعود ملكية مصرف « جيس. امب. بانك » لمصرف « تشيز منهاتن » الاميركي بنسبة ٥٠٪ واكبر شركة تامين فرنسية « ايه. ام. بي. » بنسبة ٥٠٪ ويبلغ رأسماله المصدر ٢٠٠ مليون دولار فيما تبلغ موجوداته نحو بليون دولار.

تجارة اللحم الحلال في اوروبا

كم هي تجارة ؟ وكم هي حلال ؟!

■ في باريس ٤٨٠ دكانا لبيع اللحم الحلال للمسلمين

في العدد الاخير من مجلة الوطن العربي تحقيق طريف عن تجارة «اللحم الحلال» كتبه للمجلة مصطفى الوزاني. والتحقيق يكشف جانبا من تجارة اللحوم مع العالم العربي والاسلامي وجانبا آخر من السلعة الاكثر استهلاكا للعرب المقيمين في اوروبا الغربية اجمالا وفي فرنسا بوجه خاص، يقول كاتب التحقيق:

اذا اردت ان تتعرف على اكثر التجارات ازدهارا التي يمارسها العرب في اوروبا فعليك أن تقترب من الجزارين والمذابح المختلفة.

يكفي ان تتمركز في احدى التجمعات العربية الاسلامية او بالقرب منها، وان تعلن انك تبيع اللحم الحلال.

وقد يكون ربحك اكثر اذا كان متجرك قريبا من مسجد، وخصوصا اذا داومت على الصلاة فيه او اعتنيت بشؤونه.

المواد الاستهلاكية، ومنها اللحوم على انواعها هي الاكثر استهلاكا في اوساط الجاليات العربية المهاجرة، وقد اثبتت الاتصالات التي قمنا بها والاحصاءات التي اجريناها، انه لا يكاد يوجد منزل من بين منازل العرب لا تدخله تقريبا، يوميا، كمية من اللحم كافية لكل فرد من افراده، كما انه يصعب العثور على عربي لا ياكل اللحم.

واذا كان من الصعب ان يحصي المرء الكميات الهائلة من اللحوم التي يشتريها المسلمون في الديار الاوروبية يوميا .. وعددهم يفوق الخمسة عشر مليون نسمة ـ الا ان نسبة كبيرة منهم ربما تفوق الخمسين بالمائة تحاول شراء اللحم الحلال.

وتصل نسبة الذين يعتقدون انهم ياكلون، فعلا، اللحم الحلال في اوروبا الى حوالي العشرين بالمائة.

ولنتخذ من باريس وضاحيتها مثالا ـ عدد المسلمين فيها يقارب المليون نسمة ـ نجد ما لا يقل عن ٤٨٠ ملحمة اسلامية، منها ٢٤ ملحمة في حي باريس الشهير.

وتقدر كميات اللحوم التي تبيعها بعض الملحمات اسبوعيا كما يلي:

ـ ملحمة المغرب: ٨ اطنان من اللحم و٥٠٠ طائر من الدواجن و٧٠٠ طن من الامعاء.

ـ ملحمة البحر الابيض: ٢٥ طنا من اللحم وطنان من الدواجن وطنان من الامعاء.

ـ ملحمة القرطي: ٢٠ طنا من اللحم وطنان من الدواجن وطنان من الامعاء.

ـ ملحمة باريس: طنان من اللحم ومائتي كيلو غرام من الدواجن.

ـ ملحمة نقطة الذهب: ٤ اطنان من اللحم و٤٠٠ كيلو من الدواجن و٤٠٠ كيلو من الامعاء.

ويقدر مجموع الاطنان الاسبوعية التي تباع في هذا الحي فقط بما يفوق ٧٠٠ طن منها ١٠٠ طن من الدجاج.

اما العاملون في هذه الملاحم فيراوح عددهم بين خمسة وستة عمال في الملحمة الواحدة، ويعمل هؤلاء اللحامون على انفراد ودون اي تنسيق في ما بينهم، مما جعل المنافسة شديدة، والاحتكار قويا.

وقد تبذل من حين الى اخر محاولات لخلق جو من التعاون والتشاور في ما بينهم خصوصا في موضوع بيع الحلال، غير انها باءت كلها بالفشل.

ويعمل هؤلاء العمال في ظروف صعبة.

يبدأون العمل في ساعات مبكرة، ولا ينتهون من عملهم الا في ساعات متاخرة وبعضهم يعمل في الليل، اي انهم يعملون اكثر من ثماني ساعات في اليوم .. وهو الحد المشروع ـ ويمضون يومهم بين الدماء والشحم والعظام، وحمل الاجزاء الثقيلة، وقص العظام مما يسبب للكثيرين منهم الجراح والكسور. هذا ولا تتعدى اجورهم الحد الادنى المقرر اي حوالي ٤٥٠٠ فرنك فرنسي في الشهر، بالاضافة الى ان اكثر العاملين في هذا القطاع يعملون بسرية، دون اي تصريح رسمي ودون اي تامين.

رائجة ومزدهرة

وقد عرف الكثير من التجار العاملين في بيع اللحوم كيف يوسعون رقعة تجارتهم بسرعة مذهلة وخلال سنوات قليلة، ومنهم من استطاع شراء اكثر من دكان مجاور لدكانه الاصلي، فاصبح بذلك متجرا كبيرا متسع الارجاء، وجهز بعضهم متجره بالالات الحديثة التي تساعد على قطع اللحوم بدقة وسرعة وعلى فك العظام وفرزها وعلى اجراء العمليات الحسابية بدقة.

ومنهم من اشترى سيارات وحافلات خاصة بنقل اللحوم وكتبوا عليها باحرف بارزة اسماء ملحماتهم، وكلهم اضافوا بكل وضوح وبلغات متعددة عبارة «اللحم الحلال».

وعمدت غالبية الملحمات الى طبع فواتير رسمية تحمل اسمها وعنوانها وبيانات عن قيمتها بالاضافة الى اختام بها، ولا ننسى الخاتم الخاص بطبع اللحوم بكلمة «حلال» وهو عادة على شكل مطرقة كبيرة.

وتقوم هذه الملحمات عادة بطبع اوراق ومنشورات للدعاية توزعها على المسلمين لتشعرهم بانها تبيع اللحم الحلال، كما تظهر على جدران هذه المحلات وواجهاتها ملصقات مختلفة كتب عليها آيات قرآنية كريمة واحاديث نبوية شريفة وعبارات جليلة يراد بها افهام المستهلكين ان الملحمة اسلامية حقيقية، وان اصحابها اناس صالحون واتقياء، وتظهر على بعض تلك الملصقات طوابع مؤسسات اسلامية محلية وعالمية، وكلها تشير الى ان اللحم المباع «لحم حلال».

المسؤولون عن هذه المتاجر والممولون يؤكدون بدورهم ان شراء اللحوم من المذابح العملاقة، وعمليات الذبح المختلفة التي يتولونها تتعبهم وتوتر اعصابهم، وتسبب لهم الكثير من المشاكل والمتاعب الجسدية .. فهم ايضا يستيقظون باكرا، ويقومون بكثير من الاتصالات والمساعي ويبذلون جهودا مكثفة لارضاء الناس من مشترين ومتسولين وحتى اولئك الذين ياتون اليهم من جهات يعفون عن ذكرها.

السيد نبيه مغربي، وهو صاحب ملحمة اسلامية ورئيس جمعية التجار في باريس قال: بعض اللحامين يقول انه يربح ١٥ فرنكا في الكيلو ومنهم من يقول انه يربح ضعف هذا المبلغ.

وفي ما خص العمال في هذه الملاحم قال مغربي: انا شخصيا احاول ان تكون علاقتي بهم طيبة قدر الامكان، وانا امضي اليوم معهم وكاننا اصدقاء ويمكنكم ان تشاهدوا ذلك.

وفي احد المتاجر المتخصصة ببيع الطيور الحية والدواجن قال السيد علي الطاهري: ان العمل في هذه المتاجر متعب للغاية، اذ لا يمكن للمرء ان يعيش باستمرار بين هذه الطيور على اختلافها في دكان صغير كما هي حالي.

واضاف: ان الروائح الكريهة التي تتصاعد من الطيور نفسها ناهيك بالعفن الذي تثيره رغم اعمال التنظيف المستمرة تزعج كل واحد منا وكثيرا ما تسبب لنا وجعا في الرأس.

ومعلوم ان الرقابة في مصالح النظافة العمومية ترغمنا على تمضية ساعات كاملة في الانهماك بالتنظيف للتخفيف من حدة هذه الروائح والاوساخ، وعلينا ان نراعي وضع الزبائن، ونحن نعمل على رمي الطيور التي تنتف يوميا بسرعة.

وختم السيد الطاهري كلامه بقوله ان القليل من المسلمين يزاول هذا النوع من التجارة في بيع اللحوم، لذلك نرى الكثير من العرب والمسلمين يقصدون دكاننا لشراء هذه الطيور حية، وبعضهم يطلب منا ان نقوم بذبحها، ونحن نعمل بشكل كثيف طول النهار خصوصا في المواسم وفي المناسبات الدينية والاعياد.

الخنزير والفرس

ومن العرب الذين احترفوا مهنة ذبح اللحوم من يشتغل في ملحمات ومذابح غير تابعة لتجار عرب او مسلمين، وهم بحكم الظروف التي يفرضها العمل ينقلون على اكتافهم او يقطعون او ينظفون او يبيعون انواعا من الحيوانات المصروعة غير التي تعودوا رؤيتها في الملحمات العربية والاسلامية، كالخنزير والفرس.

انهم بذلك يكتشفون انواعا اخرى وطرقا مختلفة في الجزارة، ويحتكون باخلاق وتقاليد مغايرة تماما لما عرفوه في بيئتهم الاصلية.

طبعا ان مس الخنزير او الفرس يزعج الكثيرين منهم، ويترك اثرا سيئا في نفوسهم وفي غالب الاحيان يفكرون بالانسحاب من هذه المذابح ولكنهم يفضلون البقاء فيها خوفا من شبح البطالة، خصوصا وان تشغيل البعض منهم في هذه المذابح تم بواسطة مكاتب التشغيل الرسمية ويامر منها، لذلك يظهرون غير مبالين، والمتشبثون منهم بالشعائر الاسلامية يكتفون بطلب المغفرة من الله ويتابعون عملهم حرصا على قوتهم وقوت عيالهم.

اما عن الجزارين الاوروبيين والكيفية التي يصرعون بها الحيوانات فانهم يحكون الشيء الكثير، وهم يرون ان الجزارين الاوروبيين ليسوا الطف من العرب مع الحيوان.

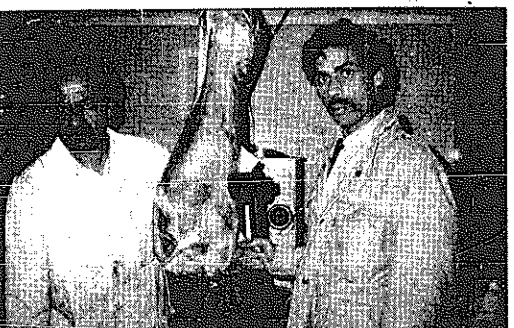
قال احد العرب العاملين في مذبحة اوروبية، وهو شاب تونسي يجيد العربية والفرنسية ويطالع الصحف المختلفة ومنها جريدة «لوموند» الفرنسية:

«اني اعمل في هذه المهنة والى جانب الفرنسيين منذ ما يقرب من عشرة اعوام، ويمكن لي ان اؤكد ان الذبح في كثير من الاحيان، يتم بسكين حادة وبسرعة وهو افضل من الضرب بالرصاص، او بالتواء العنق بالنسبة للدجاج، كما ان الطريقة التي يتم بها قتل الابقار في المجازر الاوروبية العصرية مرعب حقا.

ويضيف الشاب العربي: كم اكره ان ارى جزارا يقف امام فرس مكتوفة القوائم، وهي تشعر بانها ستلقى حتفها وينظر اليها نظرات القاتل ثم يصرعها.

وقد شاهدنا داخل المذابح والملحمات الاوروبية الى اي حد تطورات عمليات الذبح الجماعية بمختلف الالات، ان المرء يدهش حقا عندما يرى: الثيران تدخل بسهولة وهي حية الى صناديق كبيرة ثم يدفعون بها لان تخرج رؤوسها من كوة لا تلبث ان تطبق عليها آلة اخرى فيصبح الرأس ممدودا الى الخارج، ثم يقلب الصندوق بالثور، فيصير رأسه معرضا تماما للذبح، ورأينا كيف يقع الخنق الجماعي للآلاف من طيور الدجاج وغيرها دفعة واحدة.

ازاء هذا كله، لا بد من التساؤل: هل يمكن لليد البشرية في عصرنا الحالي وامام الضغط المتزايد للاستهلاك، ان تذبح وتسلخ وتوزع كل هذه الحيوانات بالسرعة نفسها اذا ذبحت بالطرق العادية؟




● في احد محلات بيع لحم الضأن الحلال.

● اللافتة التي تجذب المستهلك العربي في اوروبا

شركة الكترونيات تنتج راديو للسيارات ضد السرقة

طرحت شركة الكترونيات في الاسواق اول جهاز راديو مؤمن ضد السرقة بحيث لايعمل الا بواسطة صاحبه، ويتوقف عن العمل في حالة السرقة.

وقد زودت الشركة الجهاز بذاكرة ليدخل فيها صاحبه «كودا» يختاره بواسطة مفتاح محطات الراديو. واذا انفصل الراديو عن بطارية السيارة فانه لايعمل الا بعد استخدام الكود الصحيح. وثلاث محاولات لتشغيل الراديو بكود خطا تتلفه.

ولن يتم توزيع قطع الغيار الخاصة بكود الامان على منافذ البيع بغية الحيلولة دون قيام اللصوص بتشغيل الراديو. وفي حالة نسيان صاحب الراديو الكود يجب عليه الرجوع للشركة لاعادة تشغيل الراديو بعد تقديم ما يثبت ملكيته له.

الكولسترول

على النقيض من الدهنيات، لا يحرق جسم الانسان الكولسترول بهدف الحصول على الطاقة، ولكنه جزء من جدران الخلايا في المواد الغذائية التي نحصل عليها من المواد الغذائية الحيوانية مثل اللحوم والبيض وحتى الدجاج والسمك.

ان جسم الانسان ينتج الكولسترول، ويدعي بعض الخبراء ان الكولسترول الذي ياكله الانسان يؤثر على كمية الكولسترول الموجود في دمه. واكد كل الاطباء الاخصائيين بوضوح ان الاشخاص ذوي النسبة العالية من الكولسترول في دمهم يواجهون خطرا اكبر للاصابة بامراض القلب.

الصيدليات

■ الكويت: صيدلية العمر ـ شارع السور ـ بناية المشعان.

■ الكويت: صيدلية لولا ـ ٢٤٢١٤٨١ ـ شارع احمد الجابر ـ قرب مجمع دسمان.

■ حولي والنقرة: صيدلية الهناء ـ ٢٥٣٠٨٦٧ ـ النقرة ـ شارع بيروت.

■ السالمية والزميثية: صيدلية النهضة ـ ٥٦١٣٣٣٢ ـ شارع بغداد.

■ الفحيحيل والاحمدي: صيدلية الخليج ـ ٣٩١٤٥٦٧ ـ الفحيحيل ـ شارع المجمع.

■ جليب الشيوخ: صيدلية فلسطين ـ شارع السوق ـ مقابل مسجد عباس.

■ الجهراء: صيدلية الخالد ـ مقابل جمعية الجهراء التعاونية.

المستشفيات

مستشفى الاميري	٢٤٢٢٣٦٦
الصباح	٨١٢٠٠٠
الصليبخات	٨٧٤٢٤٤
الصدرية	٨٤٩٤٠٠
الرئيسي	٤٣٢١١١
هادي	٣١٢٥٥٥
المواساة	٦١١٥٣٣
ابن سينا	٨٤٠٣٠٠
العدان	٣٩٤١٤٥٥
الولادة	٨١١١٠١/٨٤٢١٠٠
الطب النفسي	٨٤٣٩٠٠
السارية	٨٧٠٣٥١
مبارك الكبير	٥٣١١٤٣٧
الفروانية	٨٨٣٠٠٠
الجهراء	٧٧٥٤٤٨
الرازي	٨٤٦٠٠٠

الهاتف

المكالمات الفورية	٠٢٢
تسجيل المكالمات المؤجلة	٠٢١
للاستفسار عن المكالمات المؤجلة	٠٢٣
استعلامات الدليل	١٠١
الشكاوى	١١٧
	٨٧٠٠٠٠

شكاوى مقسم:

الشويخ	٨١٠٠٠٠
السالمية	٦١٠٠٠٠
النزهة	٢٥١٠٠٠٠
الفروانية	٧١٠٠٠٠
استعلامات البريد	٤٣٩٠٩١
استعلامات البرقيات	٤٢٧٠٣٣/٣٥٨
مكافحة الكلاب الضالة	٧١٧١٢٤

الطوارئ

• المدينة وضواحيها	٨٤٧٠٤١: ٨٤٧٢٠٦
• الصناعية	٨١٧٣٢٨:
• الجهراء	٧٧١١٨٠: ٧٧١٥٦٨
• خيطان	٧١٠٣٦٩: ٧١٠٠٦٦
• جليب الشيوخ	٧١٣٨٢٩:
• حولي	٢٦٥٠٧٠٢: ٢٦٥٠٧٠٤
• السالمية	٥٦١٢٢٥٩: ٥٦١١١٣٠
• الفنطاس	٩٠١٢٠٤: ٩٠١٢٥٠
• الفحيحيل	٩١١٣٣٣:
• فيلكا	٧٠٩١٢٥:
• انارة الشوارع	٢٥٢٧٩٣٢:

ادارة الاطفاء العام

نداء حريق الانقاذ	١٠٥
• الشويخ	٨٣٢٩٣٣:
• السالمية	٥٦٤٢١٠٤:
• حولي	٢٥٢٧٧٢٨:
• الاحمدي	٩٨٤٩٢٦:
• الصليبخات	٨٧٠٥٦١:
• الجهراء	٧٧٣٦٤٠:
• فيلكا	٧٩٠٨٦٥:
استعلامات النجدة	١٠٢
المرور	٨٣٢١٨٨

هاتف مكافحة القوارض:

العاصمة	٨٤٨٠٨٨
الجهراء	٧٧٥٨٣٩
الفحيحيل	٩١٨٤٢٢
استعلامات النجدة	١٠٢
المرور	٨٣٢١٨٨

المطار

٧٣٥٥٩٩ ـ ٧٣٦٦٩٩

الاسعاف

الفحيحيل	٩١٩٠٨٩
الاحمدي	٩١٩٠٨٩
المدينة	٢٥٥٣٧٧٩
الفروانية	٧٣٥٢٩٢
خيطان	٧٣٥٢٩٢
الجهراء	٧٧٤٥٠١
حولي	٢٥١٠٨٥٤
بنك الدم	٤٣٨٤٨٤
السالمية	٥٧٣٩٠١١
الفيحاء	٢٥٥٣٧٧٩
الدعية	٢٥١٠٨٥٤
فيلكا	٧٩٠١٦٦/٤٤

حذار من القطط والكلاب .. بعضها كائنات غريبة من الفضاء



في شهر مايو من العام ١٩٨٣ كانت السيدة «استير وولكليدر» ذات يوم تراقب ابناءها الثلاثة يلعبون في الحقل على مقربة من البيت في المزرعة التي تمتلكها مع زوجها في ضواحي مدينة «دوربان» في جنوب افريقيا، وكانت فرحة كاي ام ترى اطفالها وقد كبروا قليلا... المسافة التي كانت تفصلها عنهم ـ حيث كانوا في الحقل ـ لا تزيد عن مائتي متر باي حال، ولا توجد بيوت قريبة ولا اشجار يمكن ان يختبئوا خلفها او في ظلالها، وكان الثلاثة يلعبون مع كلب لهم من كلاب الرعاة ضخم الجثة الى حد كبير .. وفجاة مدت يدها الى رأسها، وفركت عينيها .. لم تعد ترى اولادها ولا الكلب معهم .. ظنت انها اصيبت بالعمى لكنها التفتت ورأت كل شيء حولها ونقلت بصرها من نقطة الى اخرى وتاكدت ان نظرها سليم .. ولما عادت تتطلع صوب المكان الذي فيه اولادها، لم تر شيئا بالمرة، لا الاولاد ولا الكلب .. ولا يعقل ان يكونوا ركضوا خارج نطاق نظرها، وليس هناك ما يحجبهم عنها لمسافة طويلة جدا.

اصيبت بالهلع طبعا، وصرخت لزوجها الذي كان انذاك يقوم بتصليح تراكتور زراعي .. ولما استمع اليها ظهر عليه الهلع ايضا ـ وركض في كل اتجاه .. القصة طويلة ولكن الامر المهم انه لم يعثر للصغار على اثر ولا للكلب ايضا، وتم طبعا ابلاغ البوليس وخرج عشرات المتطوعين للبحث عن الصغار الذين اعمارهم كانت ١٢ سنة و١٠ سنوات وسبع سنوات على التوالي.

البقعة التي اختفوا فيها حسب وصف الام ـ قلبوا رأسا على عقب، خشية وجود قناة او مغارة او كهف مغطى بالتراب مثلا .. واستخدمت اجهزة تعتمد على تلقي صدى الصوت والذبذبات، وكل ذلك لم يكشف اي اثر للمختفين.

استطاع البوليس والمتطوعون ان يتابعوا اثار اقدام الصبيان والكلب حتى النقطة التي شاهدتهم الام عندها قبل اختفائهم ـ وبعد ذلك بسنتمتر واحد لم يكن هناك اي اثر للاقدام .. لم يكن هناك ابدا ما يدل على انتقال الصبيان لمتر واحد بعد تلك البقعة.

هنا توقف البحث امام لغز محير .. «اختفت اثار الاقدام بالمرة ولم يكن هناك اي اثر لعبث انسان ما. اي ما يدل على ان احدا ما مسح او ازاح التراب لمحو اثار الاقدام .. لم يكن هناك من تفسير الا ان طائرة هليكوبتر قد حطت في تلك البقعة بالضبط واختطفت الثلاثة مع الكلب، ولكن هذا غير معقول، فالام لم تشاهد شيئا غير طبيعي ـ ومع كل رأي او نظرية تزداد المشكلة تعقيدا، كما لم يكن هناك اثر لطائرة هليكوبتر او غيرها.

ضابط البوليس في مدينة دوربان تلقى برقية من شخص اسمه «نيل هويل» يقول فيها انه يعرف سر اختفاء الثلاثة الصغار .. مع الكلب، ان الكلب لم يكن كلبا عاديا بل من المخلوقات الفضائية، ولان تلك المخلوقات لا اجساد لها ولا ترى بالعين البشرية، بل هي عبارة عن طاقة او ذبذبات كونية فانها كما يمكن ان تتجسد في انسان تستطيع ان تتجسد في حيوان ـ وان تلك المخلوقات، لانها تريد او تحب ان تساعد الانسان فقد تتجسد في شكل كلب او قطة او اي حيوان بيتي لكي تظل على مقربة من الانسان الذي تحبه وتريد مساعدته.

مدير البوليس ضحك حتى استلقى على قفاه لما اعتبره سخافة التفسير ولكن «نيل هويل» جاء في اليوم التالي لمقابلته في مكتبه وقال ان لديه اكثر من دليل على ان الكلب الذي كان برفقة الصبيان لم يكن كلبا عاديا بل هو من الكائنات الفضائية، وان ولعه بالصغار وقربه منهم وتلك العاطفة التي نشأت بينهم جميعا كلها تفسر سر اختفائهم ـ لقد عاد الكلب الى الفضاء، الى الكوكب الذي جاء منه واخذ اصحابه معه.

من الطبيعي ان هذا التفسير لا يقبله عقل بشري، ولكن زادت الامور غموضا حين اعلن كاتب اميركي اسمه براد شتايفر، وهو صاحب عدة مؤلفات في الصحون الطائرة والكائنات الفضائية ويعرف في اميركا انه من اكثر الباحثين اهتماما وتخصصا في هذه الامور، انه واثق من ان الصبيان الثلاثة قد اختطفوا بواسطة مركبة فضائية ـ صحن طائر ـ وان الذي اختطفهم هو الكلب.

من الجائز ان نجد افرادا يصدقون كل هذه التقارير ولكن الامر غير مقبول اطلاقا حين نخضعه للبحث العلمي المادي والقوانين المعروفة على الارض ـ

وبراد شتايفر يقول ان قوانين الطبيعة لا تنطبق على الكائنات الفضائية، خاصة لانها طاقة وتستطيع ان تحل في جسم اي كائن حي ـ انسانا او حيوانا، ومع ذلك، فليس هناك من يستطيع ان يفسر اختفاء الصبيان الثلاثة والكلب ... لانه حتى اليوم لم يعثر لهم على اثر، ولم يعثر على اي تفسير اخر مهما كان.

براد شتايفر يقول ان الاساطير في الشرق، وخاصة في جنوب شرق اسيا وافريقيا تشير كثيرا الى احتمال وجود انسان مسكون ـ بمعنى ان روحا شريرة تحل فيه ـ والفكرة ان حلول روح في انسان مسألة عرفتها البشرية منذ القديم ـ واليوم نرى ان العلم يتحدث عن كائنات فضائية ـ كان اسمها في اساطير القدامى روحا ونسميها اليوم كائنات كونية او فضائية ـ وقد تختلف التسميات لكن المضمون واحد، ان تلك الروح او الطاقة او الكائن الفضائي يمكنه ان يحل في جسم انسان، واذا كان هذا ممكنا ولو في النظرية فلماذا لا يحل في الكلب او القطة او غيرها على اعتبار ان هذه الحيوانات البيتية اقرب الى الانسان وتلازمه اكثر من غيرها.

القصة قد تكون مجرد خيال ـ ولكن براد شتايفر يقول انها صحيحة، ووالدة الصبيان تقول انها لا تستطيع ان تكذب عينيها، ومدير بوليس مدينة دوربان يقول انه عاجز التفسير.

هل نقول ان هذا خيال روائي، ام هو من احداث الحياة الاغرب من الخيال؟ هل نصنف هذه الحادثة ضمن غرائب الحياة ام نبقيها ضمن معلومات «صدق او لا تصدق» ؟

لا احد يدري؟ ولا احد يستطيع.

اطفال صينيون موهوبون.. روحانيا

حين تنشر مجلة «نيتشر» البريطانية بحثا، يعرف العلماء في كل مكان انه موضوع جاد لا يجوز اطلاقا النظر اليه باستخفاف ولا يجوز التشكيك في قيمته العلمية ـ ويتبارى كبار الباحثين والعلماء لنشر بحوثهم في «نيتشر» حتى تكتسب مصداقية اكثر.

ولذلك،فحين تقول مجلة «نيتشر» ان ظاهرة الاطفال الموهوبين روحانيا في الصين تلفت النظر وتستحق الاهتمام، فالمعنى واضح جدا. وضمن هذا التقديم ننظر الى بحث نشرته المجلة بقلم البروفسور «مارسيلو تروزي» باحث في علم الاجتماع في جامعة ايسترن بميشيغان.

من ناحية اخرى، نعرف ان هناك كلمات اجنبية كثيرة تستخدم باللغة العربية ـ وخاصة الاسماء، ولو ركزنا على اسماء الالعاب الرياضية والطبية مثل «الجوجتسو والكاراتيه والجودو، ثم الوخز بالابر الصينية ـ اكو بنكشر، لتصورنا ان ذلك هو كل شيء بينما يؤكد الخبراء ان هناك ميادين اخرى لا نعرف عنها شيئا ـ ومن تلك الاشياء التي تعتبر مجهولة ـ ما يسمى بـ «كي» ـ وكلمة كي هذه تعني اسلوبا معينا وغريبا في الرياضة يجمع بين اليوغا والرياضة الاوروبية ـ ويعتمد اكثر على تنويع وسيلة التنفس والتوازن بين النفس والجسد وغير ذلك من الاشياء الغريبة التي يعرفها الصينيون في الدرجة الاولى.

في الوخز بالابر، المبدأ هو وخز نقاط معينة في جسم الانسان يقال انه تمر فيها طاقة خاصة والوخز بالابر ينشط تلك النقاط الاشبه بالمحطات، ولكن رياضة «كي» حسب المفهوم الصيني فالغاية منها هي الحيلولة دون انسداد المجاري التي تنطلق فيها تلك الطاقة الخفية والغريبة.

اذن رياضة «كي» لمنع انسداد ممرات ومعابر تلك الطاقة ـ والوخز بالابر ـ اكوبنكشر ـ لتنشيط استثارة تلك المواقع وما تحمل من طاقة ـ اشبه بالدم تحمله الشرايين ـ لكن هناك الدم مادة ملموسة ولا بد ان يسري في شرايين ملموسة ـ بينما هنا الطاقة قدرة غير مرئية وتسير في معابر او اقنية غير ملموسة ايضا، يعرفها ويتعلمها المتدرب بالمران والخبرة عن اخرين.

هذهالفكرة العامة عن رياضة «كي» ولكن البحث الذي نشرته مجلة نيتشر «يتناول الموضوع من زاوية اخرى، ويقول في مضمونه ان ظاهرة غريبة لاحظها المراقبون في الصين وهي ظهور عدد كبير من الاطفال الموهوبين روحيا والذين يستخدمون رياضة «كي» والوخز بالابر، ويتمتعون، كذلك بقدرات عجيبة تثير اهتمام واستغراب الباحثين في الشرق والغرب.

المهم الان ان احد لا يعرف تفسيرا... لماذا يظهر الان هذا العدد الكبير من اطفال الصين الموهوبين روحانيا ـ هل هو لانتشار وسائل الاعلام فقط، وكان هناك دوما اطفال موهوبون ـ ان هناك ما يمكن اعتباره سببا في تلك الظاهرة.

الدكتور «فينغ ـ هوا» يقول انه بناء على دراسات موسعة استطاع ان يستنتج ان اكثر من اربعة الاف طفل اعمارهم بين التاسعة والرابعة عشر، يتمتعون بتلك الطاقة الغريبة... يقرأ واحدهم افكار من يشاء ويسمع اصواتا لا يسمعها احد غيره، ويتحكم بالاجسام الصلبة فيحركها وينقلها امام الاخرين من مكان الى اخر او يجعلها تختفي من مكانها لتعود فتظهر في امكنة اخرى... وتقول مجلة نيتشر ان هذه الظاهرة تلفت النظر الان وتدعو الباحثين الى مضاعفة جهودهم بشكل او باخر.

والدكتور «تروزي» يؤكد من جهة اخرى ان تلك التجارب والممارسات يجرى التحقيق فيها من قبل باحثين معتمدين من قبل الحكومة والجهات الرسمية ـ وان ما تم عرضه لا يمكن نسبته الى خداع بصر او حتى الى عوامل تتعلق بالتنويم المغناطيسي. وهؤلاء الاطفال يمارسون العلاج الروحاني والسجلات الطبية حافلة بحوادث معينة لا مجال لانكارها او التشكيك فيها.

الاطفال والرياضة

البحث الذي نشرته مجلة نيتشر البريطانية في احد اعدادها الاخيرة يقول ان الملاحظة الملفتة للنظر ان جميع اولئك الاطفال ممن يمارسون رياضة «كي» ـ وان في الصين اعتقادا جازما ان من يريد السمو الروحاني والارتقاء بطاقاته الروحية عليه ان يمارس رياضة «كي» وهي رياضة تجمع بين تمرين العضلات والتنفس والتركيز... ومن جملة الممارسات ان يضغط المرء بالسبابة على جانب انفه ليسد الهواء ويتنفس شهيقا وزفيرا من المنخر الاخر لمدة دقيقتين ـ ويغير الاصبع ويتنفس من المنخر الاخر لمدة دقيقتين ايضا.. وهناك تمارين اخرى كثيرة.

اذن، هل هناك علاقة بين رياضة «كي» من جهة وتلك الطاقة الروحية التي تجعل المرء يرى ما يراه الاخرون ويسمع ما لايسمعون ويحرك الاجسام الصلبة.. من جهة اخرى؟ البروفسور تروزي يؤكد وجود تلك العلاقة ويضرب الامثال للبرهنة على ذلك .. ان جميع الاطفال الموهوبين هم ممن يمارسون رياضة «كي» ـ التي تعتبر اصعب من اليوغا الا انها سهلة الاداء في الوقت نفسه.

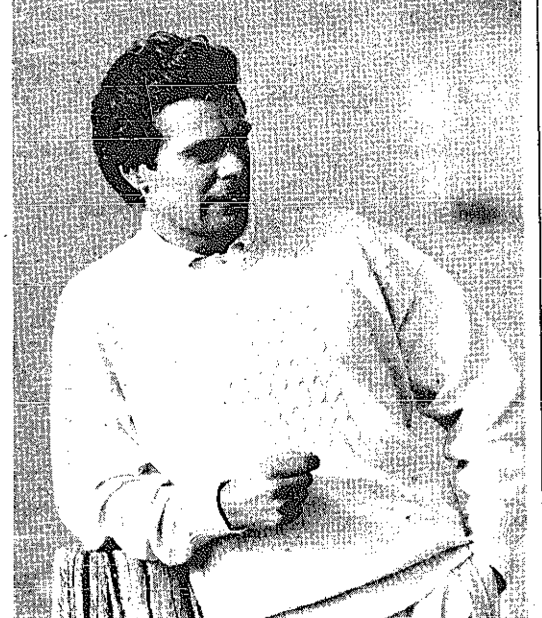
الاسم الكامل لتلك الرياضة هو «كي غونغ» ـ واختصارا يقولون «رياضة «كي» اجريت تجربة ضخمة وموسعة بدأت قبل ثلاث سنوات حين تم اختيار ٣١٥٠ طفلا اعمارهم بين الثامنة والرابعة عشرة، وبدأ تدريبهم حسب رياضة «كي» ـ هؤلاء الاطفال جميعا مصابون بامراض متعددة بدءا من ضعف النظر وحول العينين الى صعوبات في النطق وبعض الامراض البدنية ـ اي انهم جميعا ممن يمكن اعتبارهم مرضى في حاجة للعلاج الطبي.

كانت النتيجة انه بفضل الرياضة فقط ـ ودون تناول اي نوع من الدواء ـ شفي منهم ٢٥ في المائة شفاء تاما بينما حقق ٤٤ في المائة منهم درجة عالية من الشفاء اكثر من النصف وظهر التحسن على ٢٢ في المائة ولو بدرجات متفاوتة.

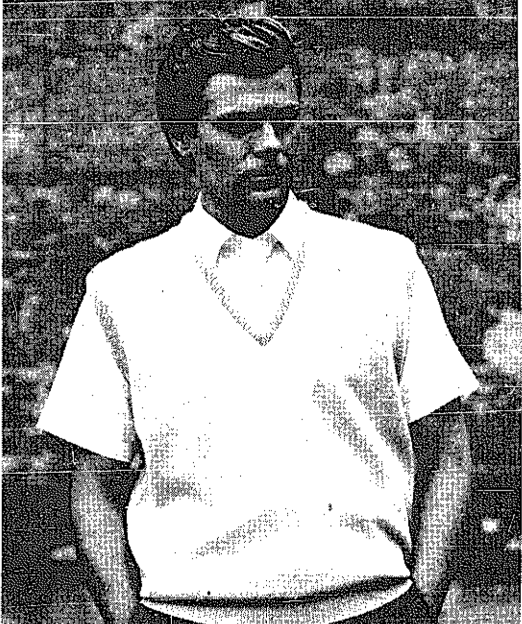
احد اشهر الباحثين العلماء في الصين، وهو الى ذلك يعتبر اب علم الصواريخ هناك، يقول عن نفسه انه من اكبر مؤيدي البحوث الروحانية والداعين الى اجراء دراسات موسعة حول رياضة «كي» التي تعتبر مجهولة من قبل العالم الخارجي تقريبا . ويؤكد هذا الباحث الصيني ـ «كيان زو ـ سين» فيقول ان العلم يعطينا في كل يوم كشفا جديدا لم يكن العقل البشري بقادر ان يستوعبه.

كنزة ١٩٨٦ للرجال مجدولة ومحبوكة

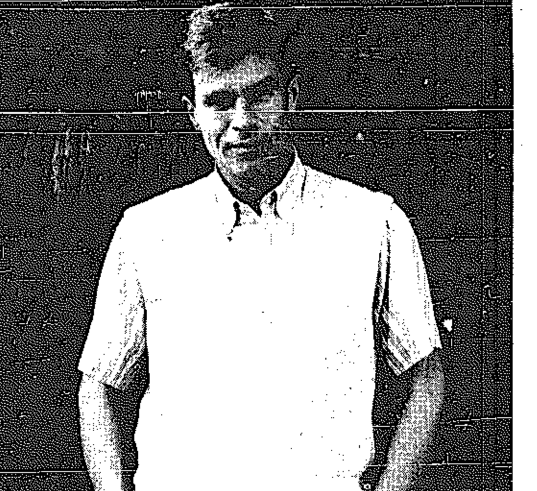
كنزة قطنية للربيع



كنزة الشباب مجدولة



ربيعية



مربعات ومستطيلات بلا اكمام .

اسمه «الآن بين» . صنعته ابتكار الكنزات . جنسيته انكليزية . اللقاء به كان في معرض السيم الاخير للازياء الرجالية . المعروضات كانت لشتاء وربيع ١٩٨٦ ، الموديلات تراوحت بين الكلاسيكي والمشغول ، وحسب ذوق الرجل ومهنته ومكانته الاجتماعية .

بعض الميزات لموضة كنزات «آلان بين» الجديدة : اولا الكنزات ذات الاكمام الطويلة لا خياطة لها على الكتف ، وبمعنى انها من نوع «الكتف النازل» . وثانيا ان ياقاتها تراوحت ما بين حرف سبعة والمستديرة .

والكنزات المعروضة بعضها كان مشغولا جدا بجدائل ومربعات وقطب محبوكة ظاهرة . اسفلها ذو كمر . وهي ترتدى فوق قميص سواء اكانت باكمام او بدونها .

من جناح «آلان بين» اخترنا بعض الموديلات المعروضة لسنة ١٩٨٦ ولكل شاب يحب ان يكون عصريا وانيقا وعمليا .

باريس - القبس

فرانكشتاين مجددا على الشاشة



ستنغ



جنيفر بيلز وستنغ .

تعتبر القصص الخرافية ولا سيما تلك التي لا تموت مع مرور الزمن رهانا آمنا بالنسبة لهوليود وعملية مربحة .

وكم من مرة عادت شركات السينما الى ثلاث قصص خرافية وحولتها ثانية الى افلام سينمائية وكلما يعاد انتاج قصة الملك آرثر ، تتسابق شركات السينما للعودة الى قصص الحب الرومانسية ، ومن منا لا لم يسمع بقصة دراكولا او لم يقرأها او لم يشاهدها اكثر من مرة على الشاشة السينمائية . ومع ان القصتين تحولتا عدة مرات الى افلام سينمائية ، الا ان قصة ماري شالي التي كتبتها في اوائل القرن التاسع عشر وهي قصة فرانكشتاين ما زالت تحتل مركز الـ[illegible] منذ ان حولت الى فيلم سينمائي في عام ١٩٠٨ لاول مرة . وفي عام ١٩٢٠ حول السينمائيون الايطاليون هذه القصة الى فيلم بعنوان «سيد فرانكشتاين» ، وفي عام ١٩٣١ ، بدأ المخرج يوريس كارلوف عمله السينمائي باعادة انتاج واخراج فيلم فرانكشتاين ، ثم توالت افلام فرانكشتاين ، مثل «عروس فرانكشتاين» و «ابن فرانكشتاين» و «شبح فرانكشتاين» ... الى غير ذلك من هذه الافلام . وفي الخمسينات ، دخل البريطانيون اللعبة فانتجوا افلام : لعنة فرانكشتاين ، انتقام فرانكشتاين» ، ومصيبة فرانكشتاين ... وهلم جرا .

وفي عام ١٩٤٨ انتج فيلم «آبوت وكاستيلو يقابلان فرانكشتاين وفي عام ١٩٥٧ عرض فيلم : كنت الولد المراهق لفرانكشتاين ، وفي منتصف الستينات عرض فيلم «فرانكشتاين يقابل وحش الفضاء» وفي عام ١٩٧٤ ، شاهدنا فيلم «فرانكشتاين الشاب» لميل بروك .

وفي حقبة الثمانينات ، يظهر فرانكشتاين انما تحت عنوان جديد ، هو «العروس» الذي سيعرض في الشهر المقبل في دور السينما في الولايات المتحدة ، والفيلم من بطولة كان شنغ ، الذي يلعب دور فرانكشتاين الذي وجد السعادة في احضان امرأة كاملة اوجدها لوحشة ، ويقوم بدور هذه المرأة الممثلة جنيفر بيلز ، وبلا شك وقع الطبيب الطيب في غرامها ، ولكنها امرأة متحررة وترفض ان تكون مخلوقة اي انسان .

وتتشدق بافكار عن الحرية وتفعل كل ما تريد وما يسعدها ، وهذه الامور لم تسمع ابدا في القلعة التي تعيش فيها من قبل ...

هذا هو فيلم فرانكشتاين الثمانينات .

من جانب آخر ، سجل المنتج فكتور دراي وهو مصمم ازياء فرنسي سابق ، يعمل الآن في هوليود نجاحا في اعادة انتاج الافلام الفرنسية الكلاسيكية وتحويلها الى افلام اميركية ، فقد اصبح فيلم «عفوا هذا شاني» فيلما اميركيا بعنوان «ذات الرداء الاحمر» واصبح فيلم «الرجل الاشقر الطويل ذو الحذاء الاسود فيلما اميركيا بعنوان « الرجل ذو الحذاء الاحمر» من تمثيل توم هانكس ولوري سنجر .

ولقد احب دراي قصة فرانكشتاين منذ اللحظة التي قرأ فيها النص السينمائي الجديد الذي كتبه لويد فونفيل .

ويقول دراي أن استديوهات هوليود لم تكن متحمسة لانتاج الفيلم : منذ سنة تقريبا رفضت جميع استديوهات هوليود النص الجديد ، لانها لم تعرف ولم تفهم كيف ستحاول معالجة هذا النص ، ويضيف داري : اردت ان انتج قصة بيجاميلون باسلوب جديد فالفيلم الجديد لم يتضمن احداثا كثيرة من قصة فرانكشتاين الجديدة ، اذ ستاخذ العشر دقائق الاخيرة من قصة «عروس فرانكشتاين» بحيث تكون العشر دقائق الاولى من احداث الفيلم ، بعد ذلك سيحكي فيمنا قضيتين مختلفتين ، قصة بيجامليون وقصة فرانكشتاين في سياق واحد ومتواز .

الدكتور فرانكشتاين خلق وحشه ، ورغم ان لهذا الوحش وجوده وقوته ، ولكنه مخلوق غير جميل وان كان يتمتع بعينين جميلتين ويعاود الدكتور الكرة ، لان شكل الوحش لم يعجبه ، فيحاول خلق مخلوق آخر وينجح ، فاذا به يخلق جنيفر بيلز فكانت رائعة الحسن ، فاتنة ومع ذلك لم تسحر منذ اللحظة الاولى عريسها الجديد ، فكتور الوحش ، هذا ويحاول الدكتور فرانكشتاين أن يعلم هذه المرأة الكاملة الحسن التي يقع في غرامها ان فيلمها هو ملك له .

ويود المنتج داري ان يوضح بان فيلم «العروس» ليس من افلام الرعب ، بل هو قصة حب حدثت في مكان سحري - قصة لذوي الاحلام من الناس ، اذ تجعل كل من يقرأ النص يبكي .

والجدير بالذكر أن المنتج داري والمخرج فرانك رودام قد قاما بجولة في انحاء اوروبا للتفتيش على امكنة يعود تاريخها الى العصور الوسطى فاستقر الرأي على عدة بلدات تاريخية فرنسية من ضمنها بلدة سارلات في منطقة بيريجور ويقول رودام ان لكل من هذه الامكنة سحرها ، مما يجعلك تصدق ان القصة حقيقية .

هذا وقد تجاوزت ميزانية الفيلم الرقم المحدد فبلغت ما يقرب من ١٢ مليون دولار اميركي ، وذلك بسبب الحريق الذي شب في استديوهات شيرتون في انكلترا حيث يجري تصوير الفيلم فقد اتت النيران على معظم اماكن تصوير الفيلم .

وكان المنتج والمخرج موفقين في اختيار الفيلم ، اذ وقع الاختيار على ستنغ الذي اعجب بنص الفيلم ايما اعجاب ، فاقنع المخرج رودام بانه الممثل المناسب لدور الدكتور فرانكشتاين .

وبعد ان وقع الاختيار على ستنغ الوسيم وصاحب الشعر الاشقر ، اختار المخرج رودام الحسناء بيلز التي تتابع دراستها في جامعة يابيل ، حيث قامت بتمثيل دور ايفا وهي الانثى التي ابتدعها الدكتور فرانكشتاين ، غير ان بيلز رفضت الظهور في الفيلم شبه عارية واصرت على وجود ممثلة بديلة .

ويقول دراي : لم ترغب بيلز في عرض جسدها على الغرباء ، لذلك اضطررنا الى الاستعانة بممثلة بديلة ، والحقيقة ان لقطة العري طبيعية جدا ، اذ كانت ستظهر عارية عندما توجد .

ويقوم بدور الوحش الممثل كلانسي براون الذي يبلغ طوله ٦ اقدام و ٥ بوصات . ويقول رودام انه من الصعب العثور على ممثل يتمتع بالصفات والمواصفات التي يتمتع بها براون .... انه ممثل موهوب .

هذا ويتوقف سقوط الفيلم او نجاحه على مدى فهم الجمهور لمعاني القصة الجديدة للدكتور فرانكشتاين .

ويعتقد رودام ان الفيلم سيحقق نجاحا منقطع النظير ، فالنص ، كما يقول رودام يدور حول اتجاهات مختلفة ، اذ يعالج العلاقات الانسانية الاساسية والحرية الشخصية والخيارات الفردية ... كما هو قصة حب في الوقت نفسه ومن سخرية القدر في هذا النص ان هذا العالم المثقف يخلق كائنين حيين وهو يتوقع ان يكونا بدائيين تقريبا او غير انسانيين ، ولكن يتبين انهما اشد حساسية وتعاطفا واكثر انسانية .

وثيقة ١١

حصلت «القبس» على تقرير سري اعدته المخابرات الاميركية يتضمن معلومات تفصيلية عن البرامج السوفيتية لنقل التكنولوجيا الغربية بوجه عام، والاميركية بوجه خاص، للاتحاد السوفيتي للاستفادة منها في تطوير القدرة العسكرية السوفيتية بالدرجة الاولى، بحيث لا تتخلف تقنيا عن القدرة الاميركية. وكما هو واضح من التقرير فان هذه العملية التي تمت وتتم بطرق مشروعة وغير مشروعة ساهمت الى حد كبير في احتفاظ الاتحاد السوفيتي بنديته للولايات المتحدة.

والتقرير الوثيقة الذي ننشر نصه على حلقات هو نسخة «محدثة» عن تقرير سابق قدم للكونغرس في عام ١٩٨٢ وجمعت مواده مختلف اجهزة المخابرات الغربية، لكنه لم ينشر في حينه.

و«القبس» اذ تنشر هذا التقرير.. الذي يجيء كشفه قبل شهرين فقط من قمة ريغن - غورباتشيف.. لتأمل ان يجد القارىء العربي فيه بعض الفائدة.. حتى لو انحصرت هذه الفائدة في معرفة الكيفية التي تتصرف بها دولة حتى لا تتخلف عن خصومها.

وفيما يلي الحلقة الاخيرة من الوثيقة:

المخابرات الاميركية تميط اللثام عن برامج سوفيتية ضخمة للحصول على التكنولوجيا الغربية

معرفة المتطلبات السوفيتية والتنسيق ركيزتان اساسيتان للحد من الخسائر الغربية

طرق تحويل اخرى

يحاول مسؤولو التجارة الخارجية السوفيتية ان يجعلوا بعض المؤسسات الغربية الصغيرة

تعتمد على الطلبات السوفيتية المشروعة لفترة تمتد لعدة سنوات. ومثل هذه المؤسسات، التي ليست شركات تحويل تجارية او سمسرة، تجد

من الصعب عليها، ان لم نقل من المستحيل، ان ترفض الطلبات السوفيتية التي تاتيها احيانا لشراء معدات بطرق غير مشروعة او للقيام بدور

مساعد في عمليات تجارية كبيرة غير مشروعة كذلك. وفي الحقيقة فان بعض المؤسسات تجد نفسها وقد انجرت بالتدريج، ودون أن تتنبه الى التواطؤ مع السوفيت في عمليات التحويل

التجارية او المساعدة فيها. ومن الامور التي هي محل اهتمام الغرب منذ مدة طويلة، مسالة الحد من اتساع المؤسسات السوفيتية التجارية في

الخارج، نظرا لان هذه المؤسسات توفر فرصا للسوفيت للحصول على التكنولوجيا الغربية الرفيعة المستوى من خلال عمليات التحويل

التجارية. ورغم ان عمليات التحويل الان اصعب على السوفيت مما كان الحال في السابق، فان موسكو لا تزال قادرة على ابقاء مثل هذه القنوات

مفتوحة.

ويحصل السوفيت على التكنولوجيا الغربية اللازمة لتحديث طرق التصنيع عندهم كذلك من

خلال وسيلة اخرى، تتمثل في الدور الذي يقوم به من يطلق عليهم «مهندسو الاشراف». فهؤلاء المهندسون يعينون كمشرفين من جانب السوفيت

في المؤسسات الغربية التي تتعامل معهم لمدد طويلة تمتد احيانا لسنة او اكثر. وهم في الغالب اما ضباط مخابرات، او افراد من المتعاونين في

عمليات سرقة طرق الانتاج والمعلومات الفنية. كما انهم يستغلون هذه الفرص لرصد عملاء محتملين للاستغلال العاجل او المستقبلي. واستخدام مهندسي الاشراف في عمليات الجمع

طريقة عملية في الدول المتقدمة صناعيا. ولذلك فان الكثير من الشركات الاوروبية الغربية واليابانية استهدفت بهذه الطريقة.

احتمالات تقليص الخسائر

يحتاج الغرب لاجراءات افضل لتحسين مستوى تنظيم وحماية مرافقه العسكرية، والصناعية، والتجارية، والعلمية، بحيث يضع

نصب عينيه دائما هدفين واضحين:

● اولهما، انه يجب ان يسعى للمحافظة على تفوقه التكنولوجي على الاتحاد السوفيتي في

مجالي التصميم، والتصنيع الحيويين.

● والثاني، انه يجب ان يفرض رقابة صارمة على منتجاته الثنائية الاستعمال الرئيسية،

وبضمنها التصميم الذي يستعان فيه بالكمبيوتر، وانظمة التصنيع، وكميات كبيرة من معدات التفتيش والاختبار الاوتوماتيكي (الآلي)، وخاصة

معدات الاختبار الآلية التي يمكنها ان تخفف من العيوب السوفيتية الكبيرة في تصنيع الاسلحة والمعدات العسكرية.

ويجب ان يكون الهدف النهائي للغرب الحيلولة دون وصول السوفيت للوثائق والمعدات، والتقنيات التي من شانها ان تساعد في تسريع

البرامج العسكرية السوفيتية، وفي نفس الوقت تتسبب بتكليف الغرب المزيد من الجهود والاموال التي تنفق على الشؤون الدفاعية. فاعتماد

السوفيت على الابتكار التقني الغربي في مجالات الابحاث والتطوير العسكرية، وفي مجالات تحديث طرق الانتاج الصناعي، لا يزال واسعا.

وهذا الاعتماد مهم بوجه خاص في مجال الاليكترونيات الدقيقة والكمبيوترات، وهو يتسع ليشمل مجالات رئيسية من ضمنها وسائل

القيادة، والمراقبة، والاتصالات، والمخابرات، وتصميم الكمبيوترات، ومعدات التصنيع، الى جانب تصنيع المواد . (انظر الجدول رقم ٥).

وقد بدأت الولايات المتحدة والدول الغربية

الاخرى تدرك على نحو افضل بان تقنياتها ومعداتها العسكرية، والمنتجات الثنائية الاستعمال، ساهمت في تحسين امكانات اداء الاسلحة السوفيتية، ومستويات تصنيعها. وسبق للولايات المتحدة وبعض الدول الغربية واليابان ان اتخذت خطوات ايجابية ، بضمنها توسيع نطاق المواد المحظور تصديرها للسوفيت في قائمة «الكوكم» (وهي لجنة التنسيق التي انشئت في عام ١٩٤٩ للتشاور بين الدول الغربية في الاجراءات التي تتخذ لتطوير استراتيجية مشتركة للرقابة على الصادرات، وتتالف من الدول التالية: الولايات المتحدة ، والمملكة المتحدة، وتركيا ، والبرتغال، والنرويج، وهولندا، واللكسمبورغ، واليابان، وايطاليا، واليونان، وفرنسا، والمانيا الاتحادية، والدانمرك، وكندا، وبلجيكا).

وقد اتخذت معظم الدول الغربية برامج فردية، وان متفاوتة، للحد من عمليات التحويل السوفيتية والخسائر الغربية، وتضمنت هذه البرامج ما يلي:

● برامج لزيادة الوعي تلقي الضوء على حجم الضرر الذي يترتب على هذه الجهود السوفيتية على امن الغرب، وكشف الاساليب السوفيتية المتبعة.

● تحسين الجهود المبذولة في الرقابة على الصادرات ، ووضع قوانين صارمة لتعزيز هذه الجهود.

● برامج مخابرات مضادة تستهدف بشكل خاص نشاطات نقل التكنولوجيا التي تقوم بها اجهزة المخابرات المعادية والمتعاونون معها من السوفيت وعملائهم.

● برامج توعية في مجال الامن الصناعي تدار بالتعاون مع اجهزة المخابرات المضادة، واجهزة الامن، ورجال الامن المحترفين.

● قيود على الزيارات العلمية التي تقوم بها وفود من الكتلة السوفيتية، مصممة لكشف الزائرين الخطرين امنيا، ومن خلال هذه العملية تعزيز الجانب العلمي الاكاديمي في مثل هذه الزيارات.

● اتخاذ خطوات افضل لمراجعة المنشورات الحكومية قبل نشرها وتوزيعها.

واجمالا فان الجو العملياتي للمخابرات السوفيتية صار اصعب من قبل في معظم انحاء العالم.

ومع ذلك فان انتشار المنتوجات العالية التقنية في مختلف انحاء العالم زاد من فرص السوفيت لجمع متطلباتهم. ومن اجل الاستفادة من هذا الانتشار فان المتوقع ان يقوم السوفيت بتعزيز عمليات حصولهم على التكنولوجيا اللازمة لهم من خلال:

● التوسع في استغلال مقاولي التحويل في عملياتهم وعلى نطاق عالمي.

● زيادة اعتمادهم على عملاء من اجهزة مخابرات دول اوروبا الشرقية، الى جانب التوسع في استخدام الدول العميلة كفيتنام وكوريا الشمالية.

● زيادة استغلالهم لاية نقطة ضعف في ترتيبات الانتاج المشترك للاسلحة الغربية، وخاصة تلك التي بين الولايات المتحدة والدول الحليفة.

● زيادة اعتمادهم على عمليات التجسس التي تقوم بها دولة ثالثة وتستهدف اشخاصا اميركيين او تكنولوجيا اميركية.

● استغلال الكيانات القائمة في العالم الثالث والتي لها تعاملات مع التكنولوجيا الاميركية العالية (يعتقد - السوفيت ان المؤسسات ، والمسؤولين، والاجهزة الامنية في هذه الدول من السهل خداعها).

● محاولة توسيع عملية الحصول على بيانات الانظمة الاميركية والغربية المخزنة في الكمبيوترات، مباشرة من الاتحاد السوفيتي.

ومن اجل ان تظل الاجراءات المضادة فعالة، وتتمشى مع تطور البرامج السوفيتية للحصول على التكنولوجيا الغربية، وخصوصا العمليات الفعالة للكي. جي. بي والجي. آر. يو ولعملاء هذين الجهازين في دول اوروبا الشرقية، او تلك التي يقوم بها تجار غربيون عديمو الضمير، فان على الغرب ان يتوقع الاساليب السوفيتية سلفا لافشالها. وينبغي على الدول الغربية ان تواصل تحسين وتعديل اجراءاتها. ويحتاج الغرب بنوع خاص الى تحسين وتنقية معلوماته عن حاجات السوفيت من التقنية العسكرية. واستغلال هذه المعلومات في وضع قوائم للمواد الخاضعة للرقابة على الصادرات، وذلك بشكل مشترك بين الدول الغربية. والاهم من ذلك كله، زيادة التنسيق بين برامج الدول الغربية المضادة ، وذلك على سبيل المثال، برنامج منظم بين اجهزة الجمارك في الدول الغربية يستهدف منع الصادرات غير المشروعة، والحيلولة دون تحويل المعدات العسكرية المهمة، في وجه خطر متزايد ناجم عن توسيع السوفيت للمجال الجغرافي لحصولهم على التكنولوجيا.

ويمكن عمل الكثير للحد من الخسائر، وذلك لان الكثير بات معروفا عن الجهود السوفيتية، فالمسالة ليست من النوع الذي لا يمكن التغلب عليه. غير ان شهية السوفيت للحصول على التكنولوجيا الغربية ستستمر، وستصبح اكثر نهما. وسيظلون يستغلون ضعف قيود التصدير الغربية، الى جانب استغلال اختلاف السياسات المتبعة في هذا المجال بين الدول الغربية، وخاصة دول «الكوكوم» للحصول على التكنولوجيا اللازمة لبرامجهم العسكرية في اواخر الثمانينات وما بعدها.

وسيكون هذا الجهد اكثر صعوبة وكلفة لهم من الماضي. ولكن الرهان كبير، والسوفيت يعلمون ذلك. وسيكرسون كل ما يلزم من قوة بشرية وموارد لتلبية متطلباتهم العسكرية الحيوية. واقل ما ينبغي ان يفعله الغرب هو ان ينجح في حماية نفسه وافشال جهود السوفيت. ولا بد للجميع في الغرب - الحكومات والصناعات الخاصة - من المشاركة في هذه الجهود.

(انتهى)

جدول رقم ٥

نماذج من المعدات الثنائية الاستعمال والتكنولوجيا التي من المرجح ان تكون هدفا للسوفيت.

١ - الاليكترونيات الدقيقة:

● الدوائر المدمجة المتقدمة:

- ذاكرات.
- اجهزة تشغيل دقيقة وهياكل لهذه الاجهزة.
- وحدات من الدوائر المدمجة (في. اتش إس. آي. سي) الفائقة السرعة.

● دوائر مدمجة آلية واجهزة لفحص لوحات الدوائر المطبوعة.

● انظمة التصميم بالكمبيوتر.
● البصريات المدمجة.

● معدات لزرع الايونات.
● معدات الطباعة الحجرية، وخصوصا بالاشعة الاليكترونية وانظمة اشعة اكس.
● اجهزة شبه موصلة متنوعة.

٢ - الكمبيوترات:
● انظمة المعلومات الصناعية.
● معدات عرض البيانات.

● انظمة تخزين للمعلومات عالية الفعالية.
● ذاكرات داخلية.
● كمبيوترات كبيرة قائمة بذاتها.
● كمبيوترات عملاقة.
● كمبيوترات دقيقة.
● انظمة بناء البرامج.

٣ - اجهزة القيادة، والاشراف، والاتصالات، والاستخبارات:

● بيانات الدوائر المدمجة المتقدمة.
● انظمة شبكات الكمبيوتر.

● اجهزة الاتصالات البعيدة المدى.

٤ - اجهزة تصميم وتصنيع بالكمبيوتر:
● برامج وطرق ومعدات لكمبيوترات التصميم.

● برامج كمبيوترات التصنيع.
● آلات لقياس التناسق.

● انظمة التصنيع المرن.
● برامج الاشراف على المعامل.
● الروبوتات.

٥ - تصنيع المواد:
● المعادن والمعادن المختلفة.
● المركبات.

● السيراميك.
● عمليات تصنيع المواد:
- الصفائح المقاومة للحرارة العالية.

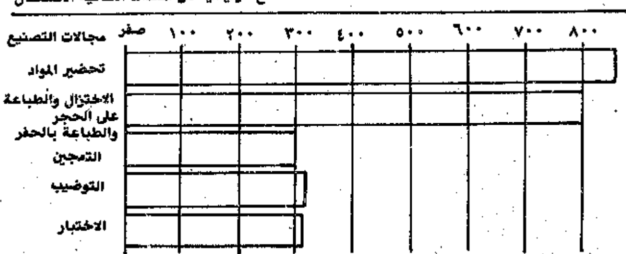
- الضغوط العازلة.
- استخدام الليزر في تصنيع المواد.

- معدات وصل وثني المعادن.
- معدات الاختبار غير المدمرة.

- ادوات التشكيل الدقيق.
- الافران الفراغية.

الشكل رقم ١١

حصول السوفيت على اكثر من ٢٥٠٠ قطعة من معدات تصنيع الاليكترونيات الدقيقة ما بين اوائل السبعينات واوائل الثمانينات.



خلال السنوات القليلة الماضية استكمل السوفيت بناء برنامجهم لتصنيع عناصر الاليكترونيات الدقيقة العسكرية. ومن اجل تزويد كل تلك المباني التابعة للبرنامج بمعدات الانتاج المتقدمة، حصلوا على ما يزيد عن ٢٥٠٠ قطعة من

معدات تصنيع الاليكترونيات الدقيقة الرئيسية من الغرب سواء تلك الخاضعة لقيود التصدير او غير الخاضعة لهذه القيود، بحيث غطوا كافة مجالات هذا القطاع من التصنيع.

وقد حصلوا على هذه المعدات من الولايات المتحدة، واليابان، واوروبا، وحولوها من خلال اجزاء عديدة من العالم، والسنوات التي كان فيها السوفيت يحصلون على اعداد كبيرة من المنتجات الثنائية الاستعمال بطرق غير مشروعة،

مكنتهم من تضييق الفجوة بينهم وبين الغرب في مجال الاليكترونيات الدقيقة، والتي كانت تتراوح بين ١٠ سنوات و١٢ سنة في منتصف السبعينات الى ان اصبحت الآن تتراوح بين اربع وست سنوات.

الف مرة قلتلك.. ما بقدر اعمل الا اللي بده اياه!!

U.S

■ عن الدستور الاردنية ■

التايمز

■ بسبب ضغوط اسرائيل واصدقائها في الكونغرس

ريغن يضيع فرصة ثمينة للسلام في الشرق الاوسط

مرة اخرى، الملك حسين حاليا في واشنطن. وفي المرة السابقة كان هناك قبل اربعة اشهر فقط وترك انطباعه على الرئيس ريغن بتصميمه على التحرك للامام، وحتى النهاية، نحو تسوية متفاوض عليها للمشكلة الفلسطينية ولمستقبل الضفة الغربية. وقد جلب معه هذه المرة تصريحا قيل بان كل الاعضاء الثمانية للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قد صادقوا عليه، يقبل فيه مبدأ المفاوضات بين اسرائيل ووفد اردني - فلسطيني مشترك على اساس قراري مجلس الامن الدولي، ٢٤٢ و ٣٣٨ بشرط ان

تجري هذه المفاوضات تحت رعاية الدول الخمس دائمة العضوية في ذلك المجلس. اي ان هذه المفاوضات يمكن ان تكون مباشرة وثنائية، ولكنها يمكن ان تعقد ضمن اطار مؤتمر دولي. وفي الامم المتحدة، قام العاهل الاردني يوم الجمعة الماضي بعرض التفاوض «فورا ومباشرة» مع اسرائيل.

وعرض الملك حسين سيناريو من اربع مراحل.

فاولا، يجب ان يلتقي مسؤول اميركي كبير بوفد اردني - فلسطيني لا يعلن صراحة بان أعضاءه الفلسطينيين من منظمة التحرير الفلسطينية وبعد ان تتشجع منظمة التحرير الفلسطينية بما يمكن ان يقوله هذا المسؤول الاميركي في هذا الاجتماع، فانها يمكن ان تتقدم رسميا وعلنا نحو الاعتراف بالقرار ٢٤٢ (اي الاعتراف بحق كل دول المنطقة «بالعيش بسلام ضمن حدود امنة ومعترف بها») وبالقرار ٣٣٨ (القائم على مبدأ المفاوضات المباشرة). وذلك بدوره سوف يسمح

باجراء اجتماع ثان بالممثلين الاميركيين يحضره هذه المرة مبعوثون لمنظمة التحرير الفلسطينية. وبعد ذلك الاجتماع، يتجه الجميع نحو المحادثات مع اسرائيل في اطار مؤتمر دولي.

ولم يقبل الاميركيون كل هذه السيناريو، واستمروا في عدم تقبل فكرة المؤتمر الدولي، خاصة اذا كان يضم الاتحاد السوفيتي، لكن تولد لديهم انطباع كاف في الرغبة في النظر في المرحلة الاولى بشرط ان يكونوا مطمئنين من عدم انتماء الفلسطينيين الذين سيحضرون الاجتماع الاول الى منظمة التحرير الفلسطينية، وتحت ضغط كبير من اسرائيل ومن اصدقائها في الكونغرس. كانت الادارة الاميركية مفرطة في الحساسية تجاه امكانية استخدام منظمة التحرير الفلسطينية لهذا الاجتماع للادعاء بان الولايات المتحدة قد «اعترفت» بها بطريقة ما، دون ان تعلن اعترافها بحق اسرائيل في الوجود (من خلال قبولها الرسمي بالقرار ٢٤٢) الذي الزمت الولايات المتحدة بالاصرار عليه كثمن للاتصال المباشر. ومع مرور الوقت، وبفرض المزيد من الضغط من جانب الاسرائيليين، يبدو ان الموقف الاميركي قد تصلب. ففي يوليو الماضي، مررت لاسرائيل قائمة باسماء موفدين فلسطينيين مقبولين كان الملك حسين قد قدمها، لكن اسرائيل رفضتها فورا. وبعد ذلك، اشار رئيس الوزراء الاسرائيلي، شمعون بيريز، الى ان اسمين فيها يمكن ان يكونا مقبولين، وهما: حنا سنيورة مدير تحرير صحيفة الفجر التي تصدر في القدس الشرقية، وفايز ابو رحمة، رئيس نقابة المحامين

في قطاع غزة. وقد ترددت واشنطن لمدة اسابيع بالنسبة لاسم ثالث في القائمة المذكورة، وهو الدكتور نبيل شعث، عضو المجلس الوطني الذي اعتقد بانه مقرب لعرفات لكن لا يتولى اي منصب رسمي في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وجاء مساعد وزير الخارجية الاميركي، ريتشارد مورفي، الى عمان في شهر اغسطس الماضي، لكنه لم يقابل الوفد. وبصرف النظر عن قضية الاسماء، تطلبت التعليمات الموجهة اليه من ان يصر على ان الوفد يجب ان يلزم نفسه في التقدم باتجاه عقد اجتماع مع ممثلين اسرائيليين في غضون شهر - وهكذا يكون قد ضغط السيناريو الاساسي بشكل لم يشعر الملك حسين ولا منظمة التحرير الفلسطينية بانهما قادران على الزام نفسيهما به.

وموافقة تاتشر على ان يستقبل السير جيوفري هاو وفدا يضم عضوين فلسطينيين - كلاهما «رجل سلام» لكنهما عضوان في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية - تهدف لتقوية يد الملك حسين في التماسه من الرئيس ريغن السماح ببدء المرحلة الاولى من السيناريو الاصلي. واذا لم يتم هذا فان تخوف الحكومة البريطانية - كما هو في وزارة الخارجية على الاقل - هو ان الفرصة قدمها التقارب الاردني - الفلسطيني سوف تضيع. ان كلا الطرفين يواجه الان ضغطا هائلا من سوريا للتخلي عن هذه الفرصة، وسوف يفعلان ذلك اذا ما ظلت مبادرتهما بدون نتائج.

يو اس نيوز

■ بعد ٥٠٠ يوم من الاسر في بيروت

القس «وير» يعود لبلاده.. حاملا رسالة من الخاطفين لريغن

اطلق الخاطفون الراديكاليون في لبنان رهينة اميركية واحدة من بين سبعة اميركيين يحتفظون بهم كرهائن، ولكنهم حملوه رسالة تبعث على الرعب الى الرئيس ريغن، وتقول هذه الرسالة: «استسلم لمطالبنا والا فان الاخرين سيلقون الموت».

وقد تم الاحتفال بظهور بنيامين وير لاول مرة يوم ١٩ سبتمبر الجاري بعد اختفاء دام ١٦ شهرا، حيث قام احد العازفين بعزف موسيقى النصر على الارغون، كما علقت الشرطة صفراء خاصة بالاحتفالات في مثل هذه المناسبة.

ولكن عودة وير الى حياة الحرية اقترنت بغموض كبير يحيط بكيفية معاملة الرهائن الاميركيين في لبنان، وقد نقل عن لسان الخاطفين قولهم ان الولايات المتحدة يجب ان تضغط على الكويت لاطلاق سراح ١٧ متهما، باعمال التفجيرات التي تمت في الكويت، والا فانهم سياخذون المزيد من الاميركيين كرهائن.

وحذر وير من ان الخاطفين لا يرغبون في الانتظار اكثر من ذلك، كما انه حث الرئيس ريغن على التفاوض مع الخاطفين لاجل انهاء ماساة الاميركيين المخطوفين في لبنان.

ولكن مسؤولا رفيعا في البيت الابيض اعلن بان الولايات المتحدة لن تشجع الكويت «على الاستسلام لمطالب الارهابيين».

واكد على ان الولايات المتحدة لم تتفاوض مع الخاطفين بشان اطلاق سراح «وير»، ولكن الخاطفين اطلقوا سراحه «لنقل رسالتهم الينا».

ويذكر ان وير ٦١ سنة الذي عاش لمدة ٣١ سنة في لبنان قبل اختطافه في ٨ مايو ١٩٨٤، طار سرا الى الولايات المتحدة بعد الافراج عنه يوم ١٤ سبتمبر وفي البداية، احاطت الولايات المتحدة عودة وير باطار من السرية على امل ان يفرج الخاطفون عن المزيد من الرهائن الاميركيين.

ومن بين الذين لا يزالون مختطفين دبلوماسي وثلاثة اعضاء هيئة تدريس في الجامعة الاميركية في بيروت، وقسيس من طائفة الروم الكاثوليك وصحافي.

ويذكر ان وير رفض مناقشة المكان الذي احتجز فيه، او وصف الخاطفين الذين من المعتقد انهم ينتمون لمنظمة الجهاد الاسلامي الموالية لايران.

وجاءت حكاية وير على النحو التالي: انه احتجز في سجن انفرادي وفي عزلة تامة عن الاخرين، حيث انهم كانوا محتجزين في غرف صغيرة مساحة كل منها ٧×٧ اقدام وكما انهم كانوا معصوبي العيون باستمرار وطوال اكثر من عام، لم يتوفر له اي شيء يستطيع قراءته غير انجيل مكتوب باللغة العربية. والوجبات الغذائية التي كانت تقدم له، كانت كافية، ولكنها غير متوازنة، حيث كانت تتالف من العدس والارز والخبز والجبن.

وقال وير انه باعتباره رجل دين فان الخاطفين كانوا يعاملونه باحترام بشكل متميز. ووصف مشكلته الرئيسية بانها الملل والضجر. وقال وير انه لم يجد شيئا يفعله. وقالت ابنته كريستين ان والدها كان يحسب الايام التي تمضي عليه في الحجز عن طريقة عد بلاط الغرفة.

وقال وير ان حياته تحسنت منذ يوم الثاني من يوليو الذي اختطف فيه ٣٩ اميركيا كرهائن اثناء اختطاف الطائرة الاميركية. وقد اعطوه جريدة بريطانية التي كانت، كما يقول، اشبه بهدية عيد الميلاد الذي جاء بالنسبة له في ٢ يوليو. وفيما بعد سمح له بالاستماع لنشرات الاخبار من الاذاعة.

ومنذ شهر يوليو سمح له الخاطفون بزيارة اربعة رهائن اميركيين اخرين وهم تيري اندرسون، ودايفيد جاكوبسن، وتوماس لاند، ومارتن جنكو.

ولكنهم لم يسمحوا له ابدا بمقابلة اثنين اخرين من الرهائن وهما: وليم بوكلي، وبيتر كيلبيرن.

وبسبب ذلك كله، عانى وير كثيرا اثناء ماساته التي دامت ٥٠٠ يوم على وجه التقريب، وقال وير معبرا عن المه وحزنه لمغادرة لبنان: «ادركت بانني ربما اقول وداعا للبنان لاخر مرة».

فرانكفورتر الجماينة

■ في عملية تستهدف التمهيد لاصلاحات جذرية

بكين تجري اوسع تغييرات في زعامتها

في اكبر عملية لنقل السلطة من «عهد العجزة الى عهد الشباب» قدم اكثر من مائة سياسي مخضرم استقالاتهم لافساح المجال امام تولي جيل اصغر سنا تقاليد الامور في اكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان، ومن بين هؤلاء المستقيلين ٦٤ من اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الذي هو اعلى سلطة في الصين. وهذه الخطوة وصفت بانها خطوة عملاقة لتنشيط الزعامة الصينية، لانها انهت نظاما كان معمولا به في الصين.

وقد قدم عشرة من اعضاء المكتب السياسي للحزب الذي يتالف من ٢٤ عضوا استقالاتهم من بينهم المارشال لي جيان يينغ البالغ من العمر ٨٨ عاما وارملة رئيس وزراء الصين السابق شو اين لاي البالغة من العمر ٨١ عاما. ويعتبر المستقيلون من المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني من المعارضين لسياسات الاصلاح التي بدأ ينتهجها الزعيم الصيني دنغ هيسياو بنغ الذي يوصف دائما بانه الرجل القوي في الصين، كما ان المستقيلين، ومن بينهم ثلاثة مارشالات في الجيش وقادة عسكريون كبار، يعتبرون من اكثر الزعماء خبرة في الشؤون السياسية، حيث انهم عاصروا الثورة الصينية منذ ان تسلم الحزب الشيوعي السلطة قبل ٣٦ عاما. «وكالة انباء الصين الجديدة» التي اعلنت نبا استقالات هؤلاء السياسيين من مناصبهم اكدت في تعليق لها ان هذا الاجراء ضروري لاعطاء دم جديد وحيوية وفعالية للحزب الشيوعي، على طريق تحقيق مزيد من الاصلاحات الضرورية لكي تتغلب الصين على مشاكلها وخاصة الاقتصادية في ظل سياسة الانفتاح الجديدة على الغرب ومعاصرة التكنولوجيا الغربية المتقدمة.

ومما لاشك فيه ان تولي عناصر شابة مناصب قيادية في المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي سيمهد الطريق امام تنفيذ سياسات رجل الصين القوي دنغ هيسياو بنغ الاصلاحية، كما ان تولي جيل جديد من التكنوقراطيين دفة الامور في الصين يعتبر بمثابة انتصار واضح لدنغ ولسياساته القائمة على الانفتاح على العالم الرأسمالي (الغربي)، وتشجيع الاستثمارات الاجنبية في بلاده والتخلي عن بعض الانظمة الاقتصادية المعمول بها في الصين منذ الثورة الصينية، بما في ذلك تحديد اسعار السلع الاساسية وترك قوى العرض والطلب لكي تحدد هذه الاسعار.

ومنذ اسابيع والمحللون السياسيون الغربيون يتكهنون بمدى نجاح رجل الصين القوي في التخلص من معارضي سياساته الاصلاحية في الاجهزة الرئيسية التابعة للحزب الشيوعي. وقد لاحظ احد هؤلاء المحللين، وهو دبلوماسي غربي مخضرم، انه باستقالة ستة من كبار القادة العسكريين من عضوية المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني لم يبق في هذا المكتب سوى اثنين من جيش التحرير الشعبي الذي قاد الثورة الصينية الى النجاح عام ١٩٤٧. وقال ان جميع الاعضاء الذين يفترض بانهم من معارضي سياسات الاصلاح التي ينتهجها دنغ هيسياو بنغ، قد استقالوا من مناصبهم، واصبح من تبقى في اللجنة المركزية والمكتب السياسي من مؤيدي دنغ، ولكن مع ذلك، فان المحلل السياسي المخضرم يرى ان مدى النصر الذي حققه رجل الصين القوي من خلال هذه التغييرات لن يعرف تماما حتى تتم تعيينات جديدة، وبعد ان تقبل استقالات المسؤولين الصينيين من عضوية المكتب السياسي واللجنة المركزية بصورة رسمية خلال اجتماعات المؤتمر للحزب الشيوعي الصيني التي يشارك فيها مندوبو الحزب من مختلف المقاطعات الصينية والتي سيتم خلالها اختيار عناصر جديدة شابة اكثر كفاءة وتتميز بالنزاهة السياسية وبعد النظر بدلا من المسؤولين السابقين الكبار في السن.

(قبلت الاستقالات فعلا وتمت التعيينات التي طلبها دنغ). وهذا المؤتمر الذي وصف بانه تاريخي والذي جرى الاعداد له منذ شهر فبراير الماضي يعتبر ذا اهمية قصوى بالنسبة للمستقبل السياسي للصين في ظل التناقضات والتناحر القائم حاليا بين المعسكرين الشيوعي (الشرقي) والرأسمالي (الغربي). حيث ان هذا المؤتمر سيشهد تحولات جذرية من خلال اختيار عناصر جديدة يمكن الاعتماد عليها في تنفيذ اصلاحات دنغ هيسياو بنغ.

وما يثير الدهشة في تغييرات الزعامة الصينية هو احتفاظ الرئيس الصيني السابق هوا كوا فينغ الذي اختير خليفة للزعيم الصيني الراحل ومؤسس الصين الحديثة ماوتسي تونغ بمقعده في اللجنة المركزية للحزب على الرغم من انه قد اطيح به عام ١٩٨١. ويبدو ان احتفاظ هوا كوا فينغ بمقعده قد تم بعد ان حصل دينغ هيسياو بنغ على موافقة مؤيديه في اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب.

ولا شك ان التغييرات الواسعة والجذرية في الزعامة الصينية، هي اكبر تغييرات تحدث في زعامة اي بلد شيوعي حتى الان، وهذه التغييرات تمثل بداية مرحلة جديدة في الصين الحديثة، ونقطة انعطاف حادة في سياسات هذا البلد الشيوعي الذي يسعى الى اللحاق بركب الحضارة الغربية باية وسيلة كانت.

القبس تكشف معلومات مهمة وتلاحق تفاصيل وردود فعل وآثار الغارة على تونس

في خطاب باسم المجموعة العربية أمام اجتماع طارئ لمجلس الأمن

صباح الأحمد: جريمة اسرائيل ارهاب دولي رسمي والعرب يطالبون بادانة المعتدي وتبني مشروع القرار التونسي

فيما يلي نص كلمة الشيخ صباح الاحمد امام مجلس الامن الدولي باسم المجموعة العربية.

السيد الرئيس اسمحوا لي اولا ان اهنئكم على توليكم رئاسة هذا المجلس الموقر.

ان تجاربكم الراسمة وقدراتكم الفذة ستمكنكم من القيام بهذه المهمة خير قيام ولا سيما وانكم تمثلون بلدا له دوره الخاص في حفظ السلام والامن الدوليين باعتباره عضوا دائما في هذا المجلس كما اود ان انوه بالحكمة والدراية التي تميزت بها طريقة سلفكم سعادة السير جون قومسون المندوب الدائم للمملكة المتحدة في ادارة اعمال المجلس بالشهر الماضي.

كما يطيب لي ان اشكر مجلسكم الموقر على السماح لي بالمساهمة في مناقشة البند المطروح على بساط البحث حيث تتولى الكويت رئاسة المجموعة العربية في هذا الشهر.

السيد الرئيس

يجتمع مجلسكم الموقر اليوم لبحث عدوان جديد للكيان الصهيوني الذي لا يقيم أي وزن لحرمة القوانين والاعراف الدولية وهو العدوان الذي اذا جرى ضمه للمسلسل العدواني الاسرائيلي المتواصل لتحول هذا المسلسل الى اطول قائمة عدوانية لا ضد الشعب الفلسطيني والدول العربية المجاورة وغير المجاورة وحسب بل وضد احكام السلوك الدولي المطلوب من دول العالم المتحضر التي تنتمي للامم المتحدة الالتزام بها.

ان الغارة الجوية الوحشية التي استهدفت العاصمة التونسية تشكل عدوانا واضحا وصريحا على سيادة البلد العربي الشقيق تونس وعلى سلامة اجوائه وحرمة اراضيه وهو يعتبر كذلك عدوانا صارخا على ميثاق الامم المتحدة الذي يضمن سيادة الدول وسلامتها الاقليمية وعلى الاعراف الدولية التي تستهجن مثل هذا النوع من السلوك الدولي غير الشرعي بل وعلى القوانين الاخلاقية التي تشكل في العادة الوازع الاخلاقي الرئيسي في العلاقات بين الدول التي تحترم ميثاق الامم المتحدة وتقدس حرمة القوانين الدولية.

ان الدول العربية تدين بشدة هذا الاعتداء الغاشم وتعلن عن تضامنها الكامل وتأييدها المطلق لتونس الشقيقة.

السيد الرئيس

ان من سخريات القدر ان يمعن هذا الكيان الصهيوني العدواني الذي ولد في ظل اللاشرعية في ارتكاب الجرائم غير المشروعة ضاربا بذلك عرض الحائط بكل القوانين والمواثيق الدولية التي تمثلها الامم المتحدة والتي كانت لها يد كبرى في خلق هذا الكيان.

ولقد رأينا منذ زرع هذا الكيان الغريب وسط الاراضي والبلدان العربية كيف ان التفكير الاستعماري الذي خرجت منه فكرة انشاء هذا الكيان الذي لا يمكن ان يكون الا وليدا للاستعمار لا يزال يشكل العمود الفقري لتفكير وتصرفات حكام تل ابيب الذين عودونا مرارا على انهم لا يسمحون لاي وازع قانوني او اخلاقي او حضاري بأن يقف في طريق اطماعهم وسياساتهم التوسعية المتصلة الحلقات.

فبالاضافة الى سياسة القبضة الحديدية التي يحكمون بها سكان الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة نجد ان يدهم تمتد في شتى المناسبات لتطال دولا عربية آمنة مستقلة ذات سيادة وذلك في محاولة يائسة لتاكيد النظريات والاحكام الاستعمارية التي تعمل المنظمة الدولية على محوها من ظهر الوجود.

ان الغارة الجوية الاسرائيلية على العاصمة التونسية توضح كمثيلاتها من الاعتداءات المماثلة على سيادة الدول العربية الاخرى نوع التفكير الصهيوني الاستعماري الاستيطاني الذي لا يسمح تحت اي ظرف من الظروف بقيام اي حاجز بينه وبين تحقيق مأربه واطماعه والذي يؤمن بان جميع الوسائل مقبولة لديه ومسخرة امامه بما في ذلك مد ذراعه الطويلة للاعتداء على حرمات الدول المستقلة ذات السيادة باعذار واهية لا تستقيم الا مع المنطق السقيم لاسرائيل ومن يقف من ورائها.

وهذه الغطرسة المتناهية من جانب هذا الكيان الصهيوني الذي يشكل امتدادا طبيعيا لعهد الاستعمار البائد لم يكن ليتسنى لها ان توجد لولا تاكد هذا الكيان من ان بوسعه ان يفعل ما يشاء بغض النظر عن مدى مخالفته للقوانين والاعراف الدولية وهو امن ان تجاربه مع الاسرة الدولية خلال العقود الاربعة الماضية تؤكد هذه الظاهرة الاليمة.

ان هذه الحصانة الغريبة التي يتمتع بها هذا الكيان الفريد قد تولدت عن ظاهرتين اقل ما يقال فيهما انهما لا تبشران بالخير:

اولاهما: الشلل الذي يعتري الارادة السياسية للاسرة الدولية التي كان ينبغي عليها ان تثبت فعاليتها في وقف هذا الاخطبوط الاستعماري الخطير منذ ان بدأت بوادر تمرده حتى على المنظمة التي ساهمت في خلقه.

ثانيتهما: حماية بعض الدول التي ساهمت وتساهم في خلق هذا الكيان وتحويله الى وحش مفترس وذلك بمده باسباب القوة والغطرسة والتمرد على صورة معونات عسكرية واقتصادية هائلة لا تتناسب مع حجمه وتصرفاته في تلك المنطقة الحساسة من العالم والامعان في مده بهذه المعونات مصحوبة بالتاييد السياسي الكامل حتى حين يرتكب الاعمال العدوانية المنافية للقوانين والاعراف الدولية كما حدث في اعقاب هذه الغارة الوحشية على العاصمة التونسية وذلك حين اعلنت الولايات المتحدة عن تبريرها لهذه الجريمة الاسرائيلية البشعة وترديدها للحجة الاسرائيلية بان هذه الجريمة قد ارتكبت دفاعا عن النفس دون الاشارة الى الاعتداء على سيادة تونس والذي تم باستخدام طائرات اميركية الصنع.

ويبدو ان المسؤولين الاميركيين الذين كانوا يرددون خلال حادث اختطاف طائرة تي. دبليو. ايه الاميركية ان ردهم على هذا العمل الارهابي سيعتبر عملا ارهابيا مماثلا قد تحولوا عن موقفهم اذ يقولون الآن ان من مبادئ السياسة الاميركية ان الرد على الهجمات الارهابية هو رد مشروع وتعبير عن الدفاع عن النفس.

ان في اعتقادنا ان جريمة اسرائيل هذه انما هي تقع ضمن دائرة الارهاب الدولي الرسمي.

السيد الرئيس

ان المحاولات المتواصلة التي تبذلها اسرائيل للقضاء على اي وجود لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني سواء بغزوها لبنان بكل ما انطوى عليه هذا الغزو الهمجي من تقتيل لالاف الابرياء وتدمير المدن والقرى بل وحصار العاصمة بيروت او باتباع سياسة القهر والتعسف ضد سكان المناطق المحتلة بحيث يطرد من بلاد ابائه واجداده كل من يشتبه بان له صلة بالمنظمة في مخالفة واضحة لاحكام اتفاقية جنيف الرابعة او بهذه الغارة الوحشية على مقر المنظمة في العاصمة التونسية بكل ما انطوت عليه هذه الافعال من تقتيل الابرياء في منطقة آمنة بانسكان.

هذه كلها محاولات تصب في معين واحد هو المخطط الصهيوني الذي يرمي الى اغتصاب البقية الباقية من ارض فلسطين العربية بعد ارتكابه شتى الجرائم التي ترمي الى تهديد هذه الاراضي بعد تفريغها من سكانها العرب والاستيلاء عليها بما يتنافى مع مبدأ عدم جواز ضم الاراضي بالقوة من احكام ميثاق الامم المتحدة.

مثل هذا المخطط لا يمكن تنفيذه حسب التفكير الاستعماري الاستيطاني للكيان الصهيوني الا من خلال القضاء على مؤسسات الشعب الفلسطيني وعلى رأسها منظمة التحرير الفلسطينية وذلك اما بضرب هذه المؤسسات في اي وقت واينما وجدت هذه المؤسسات رغم ما ينطوي عليه مثل هذا العمل من اعتداء على سيادة وسلامة الدول العربية او بمحاولة دمغها بانها منظمة ارهابية وذلك في محاولة لتمرير الاعتداء عليها على انه عمل شرعي كما يقول اصدقاء اسرائيل في مثل هذه الحالات .. هذا على الرغم من اعتراف الغالبية المطلقة من الدول الاعضاء بان المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

ولو ان الصهيونيين قرأوا التاريخ لتاكدوا من حقيقة وعتها الدول الاستعمارية السابقة بعد ان دفعت الثمن غاليا وهي ان المحاولات المبذولة لكبت الشعوب او وأد حركات تحريرها بالقوة الغاشمة مهما تنوعت تسمية هذه المحاولات لابد وان يكون نصيبها الفشل الذريع لان النصر هو دائما حليف الشعوب المقهورة المناضلة.

يقول الصهيونيون واصدقاؤهم في تبرير هذه الجريمة التي ارتكبت ضد سيادة البلد العربي الشقيق تونس بانها لم تكن موجهة ضد تونس وانما تستهدف منظمة التحرير الفلسطينية وفي السابق قالوا في تبرير الغزو الصهيوني الهمجي للبنان بان القصد منه هو حماية المستعمرات الاسرائيلية الشمالية. ولما كان الفلسطينيون موجودين في عدد لاحصر له من الدول العربية وغيرها في جميع انحاء العالم وذلك من جراء تشتتهم نتيجة لانشاء الكيان الصهيوني .. هل معنى ذلك ان هذه الدول مهما بلغ عددها ومهما امتدت بها الرقعة ستكون دائما مستهدفة للعدوان الاسرائيلي كلما راق ذلك لحكام تل ابيب .. وان يد القوات الاسرائيلية ستطالهم اينما كانوا .. كما اعلن وزير دفاع الكيان الصهيوني يوم امس .. كما نود ان نسال اصحاب هذا المنطق اذا كانت مثل هذه الافعال الهمجية البربرية التي يحاولون تبريرها على انها دفاع مشروع عن النفس هي كذلك .. فلم اذا وضع ميثاق الامم المتحدة ولماذا اكد هذا الميثاق سيادة الدول واستقلالها وسلامة اراضيها.

كما اننا نود ان نسال اسرائيل ومن يقبلون بنهجها الاخرق ما هي نهاية الحدود التي يحق للقوات الاسرائيلية ان تذهب اليها دفاعا عن النفس.

لقد وضع ميثاق الامم المتحدة لكي ينقذ العالم من مثل هذا التفكير النازي والفاشي الذي يعطي لاصحابه مطلق الحرية دون اي اعتبار لسيادة الدول وسلامتها الاقليمية.

السيد الرئيس

ان مجلسكم الموقر مطالب بان ينظر في حالة اصرار اسرائيل على عدم الامتثال لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة التي تعبر عن ارادة المجتمع الدولي باتخاذ تدابير مناسبة وفقا لميثاق الامم المتحدة وذلك لضمان امتثال اسرائيل لهذه القرارات.

ان شعور اسرائيل بالحصانة التامة ازاء اي استهتار بالقوانين الدولية او استهانة بقرارات الامم المتحدة ذات الصلة مرتبط ارتباطا عضويا بتخاذل المجلس عن اثبات وجوده باعتباره الهيئة المسؤولة عن امن وسلامة العالم اللذين طالما تعرضا للهزات المتواصلة من جراء استمرار اسرائيل في تحدي سلطة الاسرة الدولية.

كما ان تخاذل المجلس من جهة اخرى مرتبط ارتباطا عضويا بالمحاولات المبذولة من جانب بعض الدول لحماية اسرائيل من غضبة الاسرة الدولية كلما ارتكب هذا الكيان الصهيوني عدوانا جديدا ضد الدول العربية او ضد القوانين والاعراف الدولية.

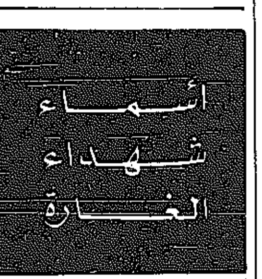
السيد الرئيس ... لقد اصبحت الاسرة الدولية خبيرة بالاستراتيجية الصهيونية وما ينبثق عنها من اساليب ملتوية ومعروفة.

فمن الحقائق التي اصبحت لا تخفى على احد ان اسرائيل اذا ما احست باحكام الطوق السلمي حول رقبتها قامت بعمل عسكري لنسف اي بادرة او محاولة لدفعها نحو السلام. انها تريد الارض بلا سكان ولذلك فهي لا تكف عن بذل المحاولات المتواصلة للوقوف في وجه اية محاولة سلمية للوصول الى حل عادل ودائم وشامل للشرق الاوسط. ونحن نكاد نؤمن بان هذا كان من بين الاسباب الرئيسية التي دفعت اسرائيل الى ارتكاب هذا العدوان على الشقيقة تونس.

السيد الرئيس ..

وان الدول العربية وهي تستنكر وتدين بشدة هذا العدوان الجديد لتؤكد مجددا وقوفها الى جانب تونس في هذا الوقت الذي تتعرض فيه لهذا العدوان الصهيوني الغاشم وتود ان ترفع صوتها مع غيرها من الدول لمطالبة مجلس الامن بان يرقى الى مستوى الاحداث وان يقوم باداء وظيفته الرئيسية وهي حفظ السلام الدولي وان يدين اسرائيل التي تسعى لفرض ارادتها بصورة تتنافى مع كافة المواثيق والقوانين الدولية وان تعيد للمنظمة الدولية ما فقدته من هيبة من جراء استهتارها بالارادة الجماعية للاسرة الدولية في كل ما يتعلق بازمة الشرق الاوسط.

كما ان الدول العربية ترجو من اعضاء مجلس الامن الموافقة على مشروع القرار العادل الذي تقدمه تونس الى مجلسكم الموقر. ان ذلك في اعتقادنا الحد الادنى اذا اراد المجلس ان يقوم بدوره في حفظ السلام والامن الدوليين.



● صباح الاحمد يلقي الكلمة العربية

صباح الاحمد اجتمع مع ولايتي بنيويورك

اجتمع الشيخ صباح الاحمد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي مع علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني في نيويورك امس وقالت «كونا» ان البحث تناول العلاقات الثنائية.

مصر: معاهدات الصلح قابلة لاعادة النظر

القاهرة – كونا – لمحت مصر لاول مرة امس انها قد تعيد النظر في معاهدات الصلح التي وقعتها مع اسرائيل في عامي ١٩٧٨ و١٩٧٩، وقال تعليق لراديو القاهرة الرسمي ان «السلام نمط من انماط العلاقات الدولية وهو التزام تعاقدي فاذا اخل طرف بواجبه في هذا العقد فانه يدفع الطرف الاخر الى مراجعة حساباته».

«العمال» البريطاني يقرر «الشجب»

لندن – القبس:

ينتظر ان يوافق حزب العمال البريطاني المعارض خلال اجتماعه السنوي الذي يعقد حاليا في مدينة بورغوث الساحلية، على مشروع قرار يندد بالغارة الاسرائيلية على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس.

وقدمت نقابة عمال الاطفاء مشروع قرار بهذا الصدد وينتظر ان يقره الاجتماع السنوي اليوم.

ويرحب المشروع ايضا بقرار رئيسة الوزراء مارغريت تاتشر دعوة عضوي اللجنة التنفيذية للمنظمة محمد ملحم وايليا خوري لاجراء محادثات في لندن.

تونس – و.ا.خ – صرح الدكتور محمود ياسين من الهلال الاحمر الفلسطيني في تونس ان عدد الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا نتيجة الغارة الاسرائيلية على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس قد بلغ حتى مساء امس ٤٤ شهيدا.

وقال الدكتور ياسين ان حوالي ٢٠ شهيدا اخر ما زالوا تحت الانقاض التي يستمر العمل في رفعها حتى هذه اللحظة.

واضاف ان عدد الجرحى الفلسطينيين الذين ما زالوا تحت العلاج يبلغ عشرين جريحا.

واوضح ان ٥٠ اخرين قد تم علاجهم واسعافهم امس واليوم وغادروا المستشفيات.

واكد الدكتور ياسين ان تشييع الشهداء لم يتم البدء فيه سواء من حيث الوقت او المكان.

وفيما يلي قائمة باسماء الشهداء الذين تم التعرف عليهم اما بقية الاسماء فليس لها اي دلالة على الاطلاق لانها اسماء حركية فضلا عن ان بعض الجثث لم يكن بالامكان التعرف على هويتها او تشخيصها نظرا للتشوهات التي لحقت بها نتيجة الاحتراق.. كما ان بعض الجثث ممزقة:

غسان شحرور، جميل ابوغوش، جمال حصواري، عبدالعزيز ابراهيم، حجازي سعودي، يوسف الداية، محمد شهاب، علي ابوخضرة، طه عبيد، هدى شعلان، فهيم عازم، خضر داوود الطيراوي، رياض احمد طه، منيرة المصري، تيسير الشهاب، المقدم فتحي الغول، محمد سعيد عيساوي، نجيب موسى، جورجي مريبع، زياد نعسان، محمود المدني.

الصحف الاسرائيلية تشكك وتحذر

شككت بعض الصحف الاسرائيلية في فعالية الغارة في الحد ووقف المزيد من «العمليات الارهابية» وحذرت صحيفة «دافار» من النتائج السلبية السياسية للغارة التي قالت انها ركزت الاضواء على الحاجة لحل سياسي للنزاع العربي الاسرائيلي. وايدت «معاريف» الغارة لكنها قالت ان حكومة بيريز كان عليها دراسة افكار اخرى مثل شن عملية فدائية لقتل منفذي عملية لارنكا. لكن «يديعوت احرونوت» وصفت الغارة بانها «عنتيبي ثانية» غير ان صحيفة «هارتز» حذرت قائلة «الطائرات يمكن ان تقصف وتقتل وتدمر وتعاقب العدو، لكنها مع ذلك عاجزة عن مسحه من الوجود».

خط السير برأي «هاداشوت»

نشرت صحيفة «هاداشوت» الاسرائيلية ما وصفته بانه الخط المحتمل لمسير الطائرات الاسرائيلية المغيرة عبر شمالي البحر المتوسط فوق قبرص واليونان والبندقية وقالت انها عادت من فوق جنوبي المتوسط قرب السواحل الليبية ومصر.

ماتي بيليد: تونس «بديلة» للاردن وبيريز «قط اعمى»

روما – كونا – حمل الجنرال الاسرائيلي السابق ماتي بيليد الولايات المتحدة مسؤولية غض النظر عن العدوان الاجرامي الصهيوني على المراكز الفلسطينية في تونس ووصف حكومات الكيان الصهيوني بانها تتصرف اليوم «كالقط الاعمى» وان حكومة بيريز عاشت منذ اسابيع رعب «احتمالات الوصول الى حل سلمي».

وابلغ صحيفة «المانفيستو» الايطالية بقوله «الحكومة الاسرائيلية خافت من ردود فعل اميركية عنيفة في حال الهجوم على الاردن لذا اختاروا تونس او اكثر بلد ساهم في الحوار مؤخرا في الوقت الذي يشهد خلافات لهذا البلد مع ليبيا».

واضاف ان حكومة اسرائيل تتصرف الان كالقط الاعمى. حكومات اسرائيل تخشى فقط – هجمات – السلام والحوار وليس شيئا اخر. اننا هنا في اسرائيل نعمل اليوم بهذه السياسة على تدمير انفسنا تلقائيا.

بيانات عربية غاضبة تستنكر الغارة الاسرائيلية

نددت الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي اللتان تمثلان العالمين العربي والاسلامي بشدة بالغارة الاسرائيلية على مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في تونس باعتبارها عملا اجراميا اسرائيليا جديدا ضد الامة العربية.

وقال بيان أصدره الامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي «ان اسرائيل باعتدائها على بلد مسالم يقع بعيدا عن الجبهة قد اثبتت مجددا اصرارها على منطق القوة الذي تستخدمه ضد جميع الدول العربية دون تمييز».

واعرب الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي شريف الدين بيرزاده في بيان مماثل عن مشاعر الغضب والاسى الشديدين حيال العدوان الجوي البربري الذي خلف وراءه خسائر فادحة في ارواح الابرياء. وقال انه برهن مرة أخرى على انتهاك الكيان الصهيوني لابسط السلوك الحضاري ومعايير السلوك الدولي. وناشد الدول التي شجعت وساندت اسرائيل وسياستها التوسعية اعادة النظر في سياستها لاجبار اسرائيل على نبذ سياساتها واعمالها الاجرامية.

كما اهاب بالامة الاسلامية وضع خلافاتها جانبا وتوحيد جهودها وتضامنها في وجه هذا العدوان.

واعربت جميع الدول العربية عن استيائها وشجبها وسخطها للعدوان الاسرائيلي الجديد.

وقالت سوريا في تعليق اذاعه راديو دمشق «ان الغارة الاسرائيلية تؤكد جملة حقائق من بينها ان طريق المفاوضات الذي اختارته قيادة منظمة التحرير لحل القضية الفلسطينية لن يؤدي الى نتائج سليمة لهذه القضية».

واتهمت سوريا قيادة المنظمة بانها اختارت «الطريق الخطأ».

وقال التعليق ان الغارة تؤكد ان اسرائيل هي العدو «القومي» رقم واحد للعرب «مهما كانت درجة ولائهم للولايات المتحدة او تحالفهم معها، ومهما كان عداؤهم أو اختلافهم معها».

وأكد على ضرورة مواجهة اسرائيل بقوة عربية تستند الى تضامن عربي فعال ونبذ نهج «التفاوض والاستسلام».

وقال «ان العدو الصهيوني في غارته قدم الى العرب علامات مرور واضحة تقودهم الى كبح جماحه وهي انه لا سبيل امام الوقوف في وجهه الا بتحقيق توازن استراتيجي معه يرد لهم كرامتهم ويحفظ عليهم هيبتهم».

ونددت الصحف السورية كذلك بالغارة، وقالت انها تثبت مرة أخرى «عقم السياسة الاستسلامية».

وفي واشنطن قال العاهل الاردني الملك حسين «انه ينبغي الا تلقى الغارة ادانتي فحسب ولكني آمل بان يدينها كثيرون في العالم».

واضاف قائلا «انه عمل اتخذ ضد دولة عربية معتدلة حرة وضد اناس كانوا قد اخلوا من لبنان».

وقال ان العنف لا يولد الا العنف «وهناك كثيرون يعارضون السلام وهناك من يسعون الى تدمير هذه الفرصة الاخيرة لاقامة سلام».

وحمل العراق في تعليق نشر في بغداد امس المجتمع الدولي مسؤولية تمادي اسرائيل في عربدتها واستهانتها ووقاحتها وطالب بمعاقبة اسرائيل فورا.

واشار التعليق الى ان الغارة جاءت في غياب التضامن العربي والارادة القومية الموحدة. وشدد على القول «ان الجريمة الصهيونية الجديدة لن تفلت من العقاب الصارم العسير».

وندد الرئيس اللبناني امين الجميل بالغارة وبعث ببرقية الى الرئيس الحبيب بورقيبة ضمنها تعازيه للضحايا الذين سقطوا نتيجتها من تونسيين وفلسطينيين.

واستنكر اليمنان الشمالي والجنوبي الغارة واعربا عن تضامنهما مع الشعب التونسي والفلسطيني وطالبا الدول العربية بتقديم كل اشكال العون والمساعدة لتونس للتغلب على آثار هذا العدوان وللحيلولة دون تكراره.

وقال مصدر رسمي في عدن ان اليمن الجنوبي «على ثقة بان الشعب الفلسطيني سيواصل نضاله الوطني حتى تنتصر قضيته العادلة».

وقال وزير الخارجية الجزائري احمد طالب الابراهيمي ان بلاده حذرت مرارا المجتمع الدولي من المخطط الصهيوني لابادة الشعب الفلسطيني اينما وجد.

واضاف «ويقوم الاسرائيليون اليوم للمرة الاولى باللجوء الى قواتهم المسلحة للاعتداء على بلد في المغرب العربي».

وتمنى الابراهيمي في مؤتمر صحفي عقده هنا على مجلس الامن الدولي الاعتراف بفداحة الاعتداء الاسرائيلي وفرض عقوبات على اسرائيل.

وصدر بيان رسمي في الجزائر امس يندد بالعدوان الاسرائيلي ويحذر من انه ستكون له «عواقب وخيمة ضد مرتكبيه والمتواطئين معهم».

وتبنت الصحف العربية موقفا موحدا من الغارة اتسم بشدة الاستنكار والادانة.

واكدت هذه الصحف ان هذه الغارة تشكل استمرارا لسياسة اسرائيلية ثابتة عنوانها «شطب الوجود الفلسطيني».

وقالت ان اسرائيل اصبحت تمثل خطرا دوليا ليس على المنطقة فحسب لاستهتارها وتحديها الصارخ لكل قواعد القانون الدولي ومفاهيم الشرعية والسيادة.

واعتبرت بعض هذه الصحف الغارة بانها اهانة مزدوجة للعرب.

واجمعت الصحف التونسية في تعليقاتها امس على القول ان الغارة لن تدفع تونس حكومة وشعبا الى التخلي عن مساندة الثورة الفلسطينية.

وفي القاهرة ادان اتحاد المحامين العرب بالعدوان الاسرائيلي وقال انه ياتي في سلسلة المخططات الاجرامية ضد الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني.

ودعا الحكومة المصرية الى اتخاذ موقف اكثر حزما ضد اسرائيل وانتهاكاتها المتكررة «حده الادنى طرد السفير الاسرائيلي وقطع العلاقات مع اسرائيل والغاء اتفاقيات كمب دايفيد».

ووجه شيخ الازهر الامام الشيخ جاد الحق علي جاد الحق نداء الى الامة العربية والاسلامية دعا فيه الى انهاء الفرقة.

● في مدريد ادان مجلس السفراء العرب بشدة العدوان الاسرائيلي واعرب عن قلقه ازاء ما نجم عنه من ضحايا ابرياء.

الغارة تطغى على مناقشات الامم المتحدة

اجماع دولي على شجب العدوان وانعكاساته على جهود السلام

طغى الهجوم الجوي الاسرائيلي على مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بالقرب من تونس على مناقشات الجمعية العامة للامم المتحدة واثارت ردود فعل قوية سواء من جانب الزعماء الذين اعتلوا منبر الجمعية العامة او في اروقة المنظمة الدولية.

وسارع عدد من الخطباء وخاصة من الدول العربية الى تعديل نص خطبهم لادانة الغارة والمطالبة بفرض عقوبات على اسرائيل.

واشار مراسلون صحافيون الى ان اعضاء الوفد الاسرائيلي اخلوا مقاعدهم عندما تتابع رؤساء الوفود العربية وخاصة سوريا والسعودية والجزائر على المنبر للتنديد بالغارة الاسرائيلية.

وعمت مشاعر الاستنكار والاستياء معظم مندوبي دول العالم في اروقة الامم المتحدة.

واستنكر رؤساء وفود دول حركة عدم الانحياز المشاركين في اجتماع الدورة الحالية للجمعية العامة الغارة واعربوا عن سخطهم وقلقهم الشديد تجاه العدوان الاسرائيلي الجديد.

وشجب رؤساء الوفود بشدة هذا العدوان ووصفوه بانه بربري واكدوا انه يعد محاولة غير مجدية لتدمير المقاومة الفلسطينية، وابدوا تضامنهم مع تونس ومنظمة التحرير الفلسطينية. ودعوا مجلس الامن الدولي الى عقد اجتماع طارئ لمناقشة التهديد الخطير للامن والسلام العالمي الذي ادى اليه هذا العدوان.

والتقى وزير خارجية تركيا وحيد حليف اوغلوا اجتماعا مقررا مع وزير الخارجية الاسرائيلي اسحاق شامير في نيويورك احتجاجا على الغارة الاسرائيلية.

وشجب الوزير التركي بشدة هذه الغارة وقال «ان اسرائيل بانتهاكها لسيادة تونس قد اوضحت بذلك مرة اخرى انها مستمرة في سياستها بشان خرق بنود ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي واستخدام القوة».

ونددت دول الكتلة الشرقية بشدة بالعدوان الاسرائيلي ووصفته بانه عمل من اعمال الارهاب الرسمي وقطع الطرق الدولي.

واكدت رومانيا وتشيكوسلوفاكيا ان هذا العدوان وجه ضربة بالغة الخطورة لجهود احلال السلام في الشرق الاوسط. وقالت وكالة الانباء التشيكية ان اسرائيل اثبتت مرة اخرى انها لا تريد سلاما عادلا ومشرفا وانها مسؤولة بالكامل عن استمرار وتدهور الصراع في المنطقة.

● في كانبيرا اعربت استراليا عن اسفها للغارة الاسرائيلية وقالت انها تعتقد ان الارهاب والعنف وسيلتان غير مقبولتين لتحقيق اهداف سياسية.

● في طوكيو نددت الحكومة اليابانية بشدة بالغارة واعربت عن املها بالا تتكرر مثل هذه الغارات والا يكون لها نتائج سيئة على احتمالات السلام في الشرق الاوسط.

● في اسلام اباد شجبت الحكومة الباكستانية بشدة العدوان الاسرائيلي.

● في باريس شجبت وزارة الخارجية الفرنسية الغارة واعربت عن اسفها ازاء هذا العمل العدواني «ضد دولة مسالمة وصديقة لفرنسا».

● في بون اكدت وزارة الخارجية ان الهجوم الاسرائيلي يعتبر خرقا للقانون الدولي وان المانيا الغربية تختلف مع الولايات المتحدة في رأيها بان الهجوم يعد دفاعا شرعيا عن النفس.

● في استوكهولم انتقد وزير الخارجية السويدي ليناردبو ستروم الغارة ووصفها بانها بربرية وتشكل انتكاسا للقانون الدولي ولكل اشكال العلاقات بين الدول في زمن السلم.

● وفي برازيليا قالت وزارة الخارجية البرازيلية انها تلقت بذهول بالغ انباء الغارة الاسرائيلية ونددت بهذه الغارة واكدت مجددا اعترافها بمنظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.

● في لندن ابلغت الحكومة البريطانية السفير الاسرائيلي يهود افنير باستيائها ازاء الغارة وقالت انها ستؤثر على المساعي السلمية في الشرق الاوسط.

● في اوتاوا ادان وزير خارجية كندا جو كلارك الغارة واعرب عن اسف بلاده ازاء ما اسفرت عنه من ضحايا وقال ان الاعتداء الاسرائيلي ينتهك ميثاق الامم المتحدة، وكندا تدين جميع الاعمال التي تنتهك هذا الميثاق. واضاف ان كندا ستبلغ اسرائيل رسميا بموقفها من الغارة.

● في روما ندد رئيس الوزراء الايطالي بتينو كراكسي بالعدوان الاسرائيلي في برقية بعث بها الى رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات.

● بعث رئيس وزراء اسبانيا فيليب غونزاليس ببرقية مماثلة الى عرفات.

● احتلت انباء الغارة الاسرائيلية عناوين وتعليقات صحف العالم التي تناولتها باستفاضة.

وقالت الصحف الفرنسية ان هذه الغارة بمثابة «حجر القي في البركة الدبلوماسية في الشرق الاوسط».

واجمعت الصحف اليوغسلافية على ادانة الغارة وقالت انها وجهت صفعة جديدة للعالم اجمع ستنعكس اثارها دون ادنى شك على السلام في الشرق الاوسط وعلى العلاقات الدولية ككل.

وتساءلت الصحف الالمانية الغربية قائلة «الا يعتبر هذا العدوان نوعا من الارهاب الذي تقوم به الدول».

● الحكومة الارجنتينية انتقدت الغارة الاسرائيلية واكدت ان السعي لايجاد حلول للمشاكل العالمية يجب ان يتم من خلال الحوار والمفاوضات وليس عن طريق القوة.

«الشعبية» و«الديمقراطية» و«الانقاذ» تدعو لاعادة توحيد المنظمة

اصدرت منظمات فلسطينية في دمشق بيانات امس تندد بالغارة الاسرائيلية باعتبارها انتهاكا سافرا للمواثيق والقرارات الدولية ودعت الى اعادة توحيد صفوف منظمة التحرير الفلسطينية.

ودعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين العرب الى وقف كافة الاتصالات والمساعي السياسية مع الولايات المتحدة.

وقالت في بيان بهذا الصدد ان الغارة تؤكد ان السياسة الاميركية – الاسرائيلية لا تزال تعتبر تصفية القضية الفلسطينية في مقدمة مخططاتها العدوانية.

وقال البيان «ان طريق الرد الفلسطيني الوطني على هذه الغارة يتمثل في العمل الفوري لاستعادة وحدة منظمة التحرير على قاعدة البرامج الوطنية ومقررات المجالس الوطنية الفلسطينية بعيدا عن كل خروج او خرق لها».

ووجه امين عام الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة نداء مماثلا وقال ان الرد الفلسطيني على العدوان الاسرائيلي يجب ان يكون اعادة توحيد المنظمة على الفور «بوضع نهاية حاسمة للانقسامات داخل صفوفها».

وطالبت جبهة الانقاذ الفلسطيني المجتمع الدولي باتخاذ التدابير الكفيلة بوضع حد لصلف اسرائيل.

وفي القدس المحتلة ادانت الصحف الفلسطينية الصادرة في الارض المحتلة بالغارة الاسرائيلية واكدت انه سيكون لها اثار سلبية على «عملية السلام» في الشرق الاوسط.

وقالت صحيفة «الفجر» ان اسرائيل «تبذل ما في وسعها لعرقلة هذه العملية، بينما تحاول الدول العربية بصعوبة ازالة العقبات التي تعترض سبيلها».

... وفي اجتماع طارئ للمجموعة العربية بالامم المتحدة

صباح الأحمد: اسرائيل تمادت في العدوان والمطلوب موقف جاد ومسؤول للرد على الجريمة

أدان نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد العدوان الاسرائيلي الغاشم ضد مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس وطالب بموقف عربي جاد ومسؤول لمواجهة هذه الجريمة.

وقال الشيخ صباح الاحمد في كلمة افتتح بها اجتماعا طارئا للمجموعة العربية لدى الامم المتحدة الليلة قبل الماضية بصفته رئيسا للمجموعة للشهر الجاري ان العدوان الاسرائيلي هو عدوان على جميع الدول والشعوب العربية مؤكدا ان اي دولة عربية لن تكون بعد الان بعيدة عن الاطماع الاسرائيلية.

واضاف قائلا ان اسرائيل قد تمادت في عدوانها بشكل لم يعد من الممكن السكوت عليه ودعا الدول العربية الى تجاوز اية اعتبارات طارئة والوقوف مع الشعبين التونسي والفلسطيني في وجه هذا الاعتداء.

وفي ما يلي نص كلمة الشيخ صباح الاحمد:

«بسم الله، افتتح هذا الاجتماع وارحب بكم شاكرا لكم حضوركم هذا الاجتماع الذي دعوت اليه بصفة الكويت رئيسا للمجموعة العربية للامم المتحدة هذا الشهر.

نجتمع ايها الاخوة لنتدارس العدوان الاسرائيلي الاثم الذي وقع على الشقيقة تونس ... هذه الدولة المستقلة المحبة للسلام هذا العدوان الذي استهدف قيادة ومسؤولي منظمة التحرير الفلسطينية.

لقد تمادت اسرائيل بعدوانها بشكل لم يعد من الممكن السكوت عليه ... اننا نؤكد ان العدوان الاسرائيلي على تونس هو عدوان في حقيقة الامر على جميع الدول والشعوب العربية ولن تكون بعد الان اي دولة عربية بعيدة عن الاطماع والعدوان الاسرائيلي.

ان هذا العدوان الذي تدعي اسرائيل انه يستهدف مقر منظمة التحرير الفلسطينية يعتبر حتى من خلال هذا الادعاء جريمة لا يجب ان تمر دون موقف موحد وجاد ومسؤول منا جميعا كشعوب وحكومات عربية.

وذلك فعلينا الان تجاوز اية اعتبارات طارئة والوقوف مع تونس حكومة وشعبا ومع الشعب الفلسطيني ... بقيادة منظمة التحرير ودعمهم في مواجهة هذا الاعتداء الغادر.

واسمحوا لي باسم الكويت ان ادين بشدة هذا العدوان الغاشم وان اكرر ثقة الكويت بان هذا العدوان لن يزيد الشعب الفلسطيني وقيادته الا تصميما اكبر على اعادة الحق الى نصابه كما انني على ثقة بان شعب وحكومة تونس الشقيقة سيستمر في التاييد المطلق لهذه القضية العادلة.

ولهذا جاءت دعوتنا ايها الاخوة لهذا الاجتماع للتشاور حول الخطوة التي يجب علينا اتخاذها.

وشجب الوزراء في بيان صدر في نهاية اجتماعهم بشدة العدوان الاسرائيلي الصارخ وقال «ان هذا الاعتداء يعتبر خرقا صارخا لمبادئ ميثاق الامم المتحدة ومعتقدات القانون الدولي الذي يشكل تهديدا خطيرا للسلام والامن في المنطقة والعالم اجمع».

واعرب الوزراء في بيانهم عن تضامنهم مع حكومة وشعب تونس تجاه هذا العدوان الاجرامي الذي استهدف استقلال وامن وسلامة اراضي دولة عربية عضو في الامم المتحدة.

ودعا الوزراء المجتمع الدولي لدعم تونس في وقوفها ضد العدوان الاسرائيلي ومساعدة المصابين من جراء هذا الاعتداء.

وقرر الوزراء الوقوف الى جانب تونس لدعم طلبها لعقد اجتماع طارئ لمجلس الامن الدولي لمناقشة الاعتداء وحث المجلس على اتخاذ القرارات المهمة والمؤثرة.

القبس تكشف معلومات مهمة وتلاحق تفاصيل وردود فعل وآثار الغارة على تونس

تونس : مظاهرات تطالب بقطع العلاقة مع أميركا والحكومة لا تتجه الى اتخاذ أي اجراء

تونس - من عبداللطيف الفراتي:

بدأت روائح كريهة تنبعث من بين انقاض مباني قيادة منظمة التحرير في ضاحية «حمام الشط» في تونس وذلك بعد ٢٤ ساعة على الغارة الجوية الاسرائيلية وتواصل عمليات رفع الانقاض لانتشال القتلى.

وافادت انباء غير مؤكدة ان قائمة القتلى بلغت ٤٣ قتيلا فلسطينيا عدا الذين مازالوا تحت الانقاض وعددا غير معروف من التونسيين ولكنه يشمل على الاقل ١٨ شخصا من بينهم ١٢ من رجال فرقة النظام العام التابعة للامن الوطني التي كانت تتولى حراسة مقر القيادة الفلسطينية وعائلة مدنية بكامل افرادها الستة.

ومن بين حوالي ٩٠ جريحا تأكد ان اصابة ٢٥ منهم خطيرة جدا وليس هناك امل كبير في انقاذهم ومن بينهم حوالي ١٠ اشخاص توفوا بين يومي الثلاثاء والاربعاء من بينهم ضابط كبير برتبة مقدم اسمه الحركي المقدم جمال. ولم يعد مقر المنظمة صالحا للاستعمال حيث ادت الغارة الى تسويته بالارض وكذلك المباني الاربعة الرئيسية والاخرى الفرعية وذلك على مسافة ١٥٠٠ متر مربع.

وقد اصاب الذهول التونسيين بعد هذه الغارة وتاخرت الى حد ما ردود الفعل. فيما اخذت الحكومة تعالج القضية واعلنت عن دعوة الحزب للانعقاد وبدأت ردود الفعل تصل تباعا وحصل تاثر كامل لرد الفعل السريع الوارد من مصر التي رفضت استقبال وفد اسرائيلي واوقفت المحادثات حول طابا. واتصل الرئيس حسني مبارك مع رئيس الوزراء التونسي معربا عن تاييده وتنديده بالغارة.

الا ان الغضب عاد يسيطر على النفوس بعد رد فعل الرئيس ريغن والبيت الابيض الذي اعلن عن تاييد الغارة وتبريرها فقد خرجت مظاهرات تلقائية عديدة في تونس وهتفت بسقوط اميركا واسرائيل ويجبن ريغن. كما اعلنت عن تاييد فلسطين ودعت الى قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة.

وقد عززت الحراسة على سفارة الولايات المتحدة وسفارة فرنسا والمركز الثقافي الاميركي ووضعت امامها الدبابات ورجال في زي الميدان.

واستدعى الرئيس بورقيبة السفير الاميركي في تونس بيتر سباستيان وعبر له عن الاسف الشديد والاستغراب الكبير امام الموقف الاميركي ازاء الاعتداء السافر على تونس، كما عبر الرئيس بورقيبة عن حيرته ودهشته ازاء الدور الذي قد تكون لعبته الولايات المتحدة الاميركية في العملية التي قامت بها الطائرات الاسرائيلية.

وبعد ان استمع الرئيس الحبيب بورقيبة الى التوضيحات التي قدمها له السفير الاميركي واطلع على فحوى الرسالة الخطية الموجهة اليه من قبل الرئيس الاميركي رونالد ريغن حول موقف اميركا من هذه العملية والذي ينفي اية مشاركة فيها او الاطلاع عليها مسبقا. واكد الرئيس بورقيبة بشدة وبالحاح على ضرورة تغيير اميركا لموقفها السلبي وغير المتوقع ازاء هذا العدوان وهو موقف يتنافى مع القانون والاخلاق الدوليين ومع العلاقات القائمة بين تونس والولايات المتحدة.

١٦ أو ٢١ طائرة

هذا ويبدو من تحليل الخبراء العسكريين ان الغارة الاسرائيلية كانت تحتاج على الاقل من ١٦ الى ٢١ طائرة اذ ان الطائرات المحملة بالقنابل الثقيلة تستوجب التزود مرتين بالوقود على الاقل في الطريق الى تونس ومرة على الاقل اثناء العودة.

ويقول الخبراء العسكريون ايضا ان عملية التزويد يمكن ان تتم بواسطة طائرات «البوينغ» الا انه يستحيل ان تطير الطائرات المغيرة على ارتفاع منخفض بين جزيرة مالطة وخليج تونس لتصل وتضرب اهدافها من مكان منخفض ولو وصلت على ارتفاع عال لامكن كشفها في الوقت المناسب بواسطة الرادار.

ويقول الخبراء ايضا انه لايستغرب ان تكون الولايات المتحدة شريكة في هذه العملية وان تكون قاعدة الحلف الاطلسي في نابولي هي التي استعملت لانطلاق الطائرات المغيرة ثم العودة اليها.

واذا صحت هذه الرواية فان ذلك من شأنه ان يضع الحكومة الايطالية في حرج شديد ازاء تونس.

اما بالنسبة للحكومة الاميركية «فيبدو انه لاشيء يحرجها في الوقت الحاضر نظرا لما تتميز به من تبعية مطلقة ازاء اسرائيل. كما قال احد كبار المسؤولين التونسيين.

ولكن وبالعكس فان الموقف الاميركي احرج الى ابعد الحدود الحكومة التونسية التي كانت تعتمد والى حد بعيد على المظلة الاميركية لمواجهة اي احتمال في المنطقة.

وقد نادى المتظاهرون امس بسقوط اميركا لانهم يعتقدون وكل الرأي العام معهم انها مسؤولة بدرجة ما عما حصل وهو مايزيد في احراج الحكومة التونسية التي لاتنوي على مايبدو اتخاذ اي قرار تجاه الولايات المتحدة لا بقطع العلاقات ولا اي شيء من ذلك القبيل، ولا حتى باستدعاء سفيرها من واشنطن للتشاور.

على ان المراقبين مازالوا ينتظرون احتمال اتخاذ قرار يتسم بالجرأة من خلال اجتماع المكتب السياسي للحزب الدستوري الحاكم ليلة امس او خلال اجتماع مجلس الوزراء باشراف الرئيس الحبيب بورقيبة نفسه صباح اليوم.

على ان مايرفع المعنويات قليلا هو الاحساس بان تونس قد قامت بواجبها وان امتزاج الدم التونسي والفلسطيني قد جعل تونس تعتبر احد البلدان المواجهة ثم وايضا هذا الحشد من التضامن العربي والدولي وخاصة تضامن ثلاثة بلدان هي مصر والجزائر والمغرب.

واذا كانت العلاقات مع الجزائر لم تكن قط بمثل ما هي عليه هذه الايام من قوة فانه كان يبدو ان هناك شعورا بالبرود في العلاقات التونسية المغربية وذلك نتيجة التقارب الشديد مع الجزائر ورغم ذلك فان الملك الحسن الثاني اوفد وزيره الاول محمد كريم العمراني الى تونس ويسعى المغرب لاقامة جبهة مغربية واحدة تضم كلا من تونس والجزائر وموريتانيا والمغرب وليبيا.

وكان الملك المغربي يتمنى لو تقدمت البلدان الخمسة مجتمعة بالشكوى الى مجلس الامن.

هذا واستنكرت الجالية اليهودية التونسية العدوان الاسرائيلي.

وقال كبير الاحبار اليهود «روني» انه يندد بمثل هذه الاعمال الشنيعة ضد تونس ارض اللقاء والتسامح وانه يستنكر القصف الاسرائيلي الذي انتهك حرمة التراب التونسي.

الجزائر تستدعي السفير الاميركي

قال مصدر رسمي جزائري ان غريغ جونستون سفير الولايات المتحدة في الجزائر استدعي امس الى وزارة الخارجية الجزائرية حيث تم الاعراب له عن قلق الجزائر العميق ازاء العدوان الاسرائيلي على تونس.

واضاف المصدر ان الامين العام لوزارة الخارجية الجزائرية اطلع ايضا الدبلوماسي الاميركي على الخطورة التي ينطوي عليها هذا العمل الذي يجب ان يلقى ادانة جماعية.

نجا من الموت ٣ مرات عرفات قهر «الموساد»

باريس أ ف ب - يبلغ السيد ياسر عرفات الذي نجا من الغارة الاسرائيلية على مقر قيادته العامة في تونس الخامسة والخمسين من العمر قضى ١٦ عاما منها رئيسا للمنظمة الفلسطينية وهو يعد احد اشهر الناجين في السياسة المعاصرة، فقد تمكن عرفات من ان يفلت من الموت ثلاث مرات، في عمان ١٩٧٠ وفي بيروت عام ١٩٨٢ وفي طرابلس عام ١٩٨٣ في اخر لحظة والهروب من ضربة قاضية حاول توجيهها اليه على التوالي كل من الاردنيين والاسرائيليين والسوريين. وطارده طوال ترحاله السياسي والجغرافي واحد من اكثر اجهزة المخابرات فاعلية في العالم «جهاز الموساد الاسرائيلي» واجهزة المخابرات الخطيرة ايضا للدول العربية المفترض انها حليفة له ونجا من عشرات الاعتداءات وخاصة في جرش (شمالي الاردن) عام ١٩٧١ وعلى الطريق بين طرابلس ودمشق عام ١٩٨٣ عندما احبط يقظة المخابرات السورية اذ غير خط سيره في اللحظة الاخيرة ليترك الذين يلاحقونه يطلقون نيران الرشاشات على موكب حراسه الذي يتكون من عشر سيارات مما اسفر عن مصرع بعض الحراس المكلفين بحماية حياته. وفي بيروت في الثالث عشر من ابريل ١٩٧٣ قبل بداية الحرب في لبنان بعامين قتلت بعض المجموعات المسلحة الاسرائيلية التي نقلت بالطائرات الهيليكوبتر اثناء الليل الى العاصمة اللبنانية ثلاثة من معاونيه الرئيسيين دون ان يتوصلوا مع هذا الى الحاق ضرر برئيس منظمة التحرير الفلسطينية الذي يكون (على حد تعبير بعض المقربين اليه) موجودا في «مكان آخر بمعجزة».

وفي واقع الامر ان عرفات ليس لديه مقر اقامة محدد تطبيقا لقوانين النضال السري. وفي بيروت كان لديه عشر شقق يختبيء فيها دون ان ينام، فلم يتم على الاطلاق ليلتين متتاليتين في الشقة نفسها ولم يقض ابدا اكثر من بضع ساعات تحت السقف نفسه. وخلال حصار بيروت في يونيو ١٩٨٢ كان ينام (على حد اقوال بعض معاونيه المقربين) كل ليلة في سيارة جيب تسير ببطء اثناء نومه لكي يهرب من عمليات استدلال الطائرات الاسرائيلية التي كانت تقصف بدقة تثير الفزع. وعندما كان يصل فجاة ويسافر دائما بطريقة مفاجئة وسط ضجيج كبير ثم يتردد سواء في بيروت او في طرابلس في ان يخاطر بنفسه ليدعم معنوية مقاتليه او يعقد مؤتمرا صحفيا.

رابين الكذاب : لم نخطط لقتل عرفات

أشاد معظم السياسيين والاحزاب الاسرائيلية بالغارة على تونس. وزعم اسحق رابين وزير الدفاع الاسرائيلي بالامس ان اسرائيل لم تكن تخطط لقتل الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، لكنه لم يذكر سبب قصف وتدمير منزله ومقره السري ومقر قيادته. وكان موشي ليفي رئيس الاركان الاسرائيلي قد قال «ان اسرائيل تعلم ان عرفات كان في تونس وفي المقر وقت الغارة». واعلنت القيادة العسكرية الاسرائيلية ان الغارة استهدفت «رأس الارهاب» والمخططين «للعمليات الارهابية» ضد الاهداف الاسرائيلية. وتعكس تصريحات رابين هذه فشل الهدف الاسرائيلي الرئيسي في اغتيال عرفات وغيره من قادة منظمة التحرير.

وادعى المسؤولون الاسرائيليون ان الغارة لن تدمر عملية السلام في الشرق الاوسط. وقال اسحق شامير وزير الخارجية الاسرائيلي «ليس هناك ثمن سياسي سندفعه ولن يكون» واضاف «هناك اعتراف عام من قبل العالم ان اسرائيل فعلت ما هو ضروري» واستشهد بما قالت ادارة الرئيس الاميركي ريغن وحذر شامير الملك حسين عاهل الاردن من وجود او ايواء اي مركز قيادة لمنظمة التحرير في عمان وقال مشيرا الى ان الغارة انذار للاردن «لا يوجد احد في مامن من الانتقام الاسرائيلي». ووصفت الخارجية الاسرائيلية ادانة المجموعة الاقتصادية الاوروبية للغارة بانها «معادية» و«غير متوازنة».. رابين قال للصحافيين ان اي محاولة لاتهام اسرائيل بنسف عملية السلام هو «مجرد هراء». لكنه اعترف بان الغارة قد تتسبب في «تاخير محدد في البحث عن السلام» واضاف «اذا كان هناك من شيء يضر احتمالات عملية السلام فهي منظمة التحرير الفلسطينية «الارهابية» بقيادة عرفات».

وقال رابين ان لاسرائيل ومصر «مصلحة متبادلة في استمرار المباحثات وتوقع استئناف هذه المحادثات التي قال ان تعليقها من قبل مصر سيكون «شانا عابرا». وقال مسؤولون اسرائيليون انهم لا يعتقدون بان عملية السلام ستتقطع لان اسرائيل والاردن ومصر مهتمة كلها في المفاوضات.

قلة من السياسيين انتقدوا الغارة وبينهم عزرا وايزمن الوزير بلا وزارة الذي اعتبرها ضربة للسلام ووصفها يوسي ساريد النائب عن حركة حقوق المواطن بانها «جنون سياسي».

خبراء ألمان : الطائرات المغيرة انطلقت من صحراء النقب بمواكبة أميركية

خبير عسكري الماني: كيف تنكر واشنطن علمها بالغارة لو استهدفت اليونان او مصر؟

بون - من عادل الياس:

يعتبر المراقبون العسكريون في بون الهجوم الذي قام به العدو ضد مقر منظمة التحرير الفلسطينية في حمام الشط بالقرب من العاصمة التونسية من الناحية اللوجستية العسكرية عملية معقدة وصعبة يشك الكثير منهم هنا في بون ان دولة كاسرائيل بامكاناتها المعروفة تستطيع القيام بهذه العملية دون مساعدة خارجية.

فعملية الهجوم هذه تمت حسب المعلومات التي تسربت الى المانيا بواسطة ٨ طائرات من طراز «اف ١٥» و«اف ١٦». ففي تمام الساعة الحادية عشرة قبل ظهر امس الثلاثاء اقلعت الطائرات هذه من قاعدة عسكرية جوية في النقب باتجاه الغرب اي تونس فوق البحر الابيض المتوسط وحلقت على علو منخفض جدا (حوالي ٣٠٠ متر) عن سطح البحر عبر خط جوي بعيد عن جزيرة قبرص والجزيرة اليونانية رودس وجزيرتي صقلية وسردينيا متجنبة بذلك قواعد رادار تلك الدول.

وطوال رحلة الطيران التي استمرت ٥ ساعات ونصفا تماما ذهابا وايابا تزودت الطائرات المغيرة عدة مرات بالوقود في الجو كما رافقت هذا السرب اسراب اخرى للاحتياط والحماية اتقاء لاي حادث فجائي او هجوم غير متوقع على الطائرات القاذفة وهي في طريقها الى الاغارة على تونس او بعد الاغارة في عودتها الى قواعدها.

وكانت مناورات التزود بالوقود تتم في فترات متقطعة ولفترة قصيرة لكي لا تجذب الانتباه للرادار المعادي. وتمت عملية الهجوم بعد جمع معلومات دقيقة والتقاط صور جوية عن مقر منظمة التحرير الفلسطينية تم التقاطها باقمار اصطناعية بمساعدة اميركا. فالهجوم الدقيق الذي تم على المقر وتدميره دون الحاق اي اذى بالمنازل والمساكن المدنية المجاورة يدل على ان الصور الملتقطة من الجو كانت دقيقة للغاية بشكل لا تستطيع معه طائرات الاستطلاع والاستكشاف المعروفة حتى الان الحصول عليها دون المساعدة بالتزود بصور التقطت من اقمار صناعية للمقر المذكور. وقد حددت مساحة الهجوم للطيارين بشكل واضح وهي مساحة بطول وعرض ٧٠٠ متر بالضبط وهي المساحة التي يتواجد عليها مقر المنظمة.

وبالطبع كانت عملية الهجوم بالنسبة للطائرات الاسرائيلية المعادية عملية تمرين عادية وسهلة جدا وذلك نظرا لاطمئنان ومعرفة مخابرات العدو مسبقا بعدم وجود صواريخ او مدافع مضادة تحمي مقر المنظمة.

ويعتبر تنفيذ هذه الغارة اصعب بكثير من تنفيذ الغارة على المحطة النووية العراقية بالقرب من بغداد فالغارة على تونس ذهابا وايابا هي ضعف المسافة وتحتاج الى ضعف الوقت اللازم للاغارة على بغداد. ورادارات البحر المتوسط اكثر انتشارا وكثافة من الطريق المؤدي الى بغداد. وكما هو معروف فان البحر الابيض المتوسط يعج بحاملات الطائرات والسفن الاليكترونية التابعة للدولتين العظميين الى جانب رادارات دول حوض البحر الابيض المتوسط التي تلتقط كل شاردة وواردة في منطقة البحر المتوسط.

وكما يقول خبير عسكري الماني لـ القبس «فان حوض البحر الابيض المتوسط من الناحية العسكرية واللوجستية يعتبر كالسجادة العجمية تحتوي اشكالا كثيرة ولكن كثيفة وواضحة، والطيار العسكري الذي يحلق فوق البحر المتوسط يعلم تماما انه يحلق فوق اجهزة الرادارات فما يكاد يتخلص من واحد حتى يلتقطه آخر وفي مراحل عديدة يكون الطيار موجودا في منطقة تتعدد فيها الرادارات الضخمة التي تبلغ مجالاتها بعض الاحيان المئات من الكيلومترات».

والمراقبون العسكريون في بون يطرحون اسئلة عديدة تجلب الشك حول الاطروحة الصهيونية القائلة ان اسرائيل نفذت وحدها وبدون علم الولايات المتحدة مسبقا الاغارة على تونس.

ومن الناحية التكنيكية لا بد للطائرات الاسرائيلية المغيرة انها تزودت بالوقود في الجو وذلك عدة مرات والامكانية لدى اسرائيل على ذلك متوفرة فالصناعة الحربية الاسرائيلية قادرة على تغيير بناء نماذج طائرات بوينغ الضخمة المدنية وتحضيرها كطائرة تحمل الوقود تزود الطائرات النفاثة في الجو بالوقود اللازم. «ولا بد من التوضيح بان هذه العملية لا يمكن القيام بها الا اذا تم التزود بالوقود في الجو او الهبوط في مطارات عسكرية صديقة للتزود بالوقود والاعتقاد الارجح يميل الى الامكانية الاولى اي التزود بالوقود في الجو» كما يقول خبير عسكري الماني.

ويتابع الخبير العسكري قوله لـ القبس «لا يمكن ان نتصور ان اسرائيل تغامر وترسل العدد المحدود لديها من طائرات الاستطلاع مثل «الاواكس» في رحلة بعيدة المدى مثل هذه، ولا شك ان الاسطول الاميركي الموجود في البحر الابيض المتوسط قدم المساندة المطلوبة وهي استكشاف الطريق من قاعدة الاقلاع حتى الهدف ثم تامين العودة. ولكن من الصعب لا بل من المستحيل الحصول على دليل عملي وواضح للتعاون الاسرائيلي - الاميركي في هذه العملية».

ومن المستبعد امكانية استخدام اسرائيل احدى قواعد حلف الاطلسي وذلك ان سرب الطائرات الاسرائيلي الذي استخدم في الغارة على تونس تجاوز الثماني الى جانب اسراب اخرى تولت الحماية ومن الصعب ان تتم عملية الهبوط والاقلاع دون الانتباه ولفت النظر وبذلك يضيع عامل السرية والمفاجاة وهو العامل الاهم في الغارة هذه.

الاسرائيليون يقولون ان طائراتهم كانت تحلق على علو منخفض فوق سطح البحر لم يتجاوز ٣٠٠ متر تهربا من رادارات العدو المتربصة على شواطيء البحر الابيض المتوسط وخاصة شواطيء شمالي افريقيا وهو الاسلوب والاستراتيجية نفسهما اللذان استعملتهما الطائرات الاسرائيلية التي اغارت على مطارات مصر في صباح الخامس من يونيو سنة ١٩٦٧ حيث تفادت عيون الرادار المصري واستخدمت في ذلك الوقت سفنا وزوارق في البحر كعلامات دليل للطريق التي يجب ان تسلكه الطائرات المغيرة لتصل الى اهدافها. والاستراتيجية نفسها استعملت في الغارة على تونس ولكن هذه المرة دون اللجوء الى السفن والزوارق لتحديد طريق ومسار الطائرات الى اهدافها. فطائرات الـ «اف ١٥» والـ «اف ١٦» مشبعة بالاليكترون قبل الاقلاع حيث تزود الطائرة بصور ووصفات الهدف المنوي تدميره لينطلق بها الطيار الى الهدف بينما تتولى الالات الاليكترونية المبرمجة بشكل دقيق جدا الطيران الى الهدف دون ان يستعين الطيار كالسابق باهداف ارضية او اشارات لمعرفة طريقه كالانهر والوديان والجبال وغيرها.

وكدليل على وجود التعاون بين اسرائيل واميركا لتامين هذه الغارة ولا سيما اثناء التزود بالوقود، يقول الخبير العسكري الالماني لـ القبس «من المستبعد جدا القيام بهذه المناورة اي تزويد الطائرة بالوقود في الجو لاسراب الطائرات العديدة ولمسافة تتجاوز ٤٧٢٠ كيلومترا ذهابا وايابا وخاصة ان مدى الـ «اف ١٥» ومدى الـ «اف ١٦» لا يتجاوز ٢٠٠٠ كيلومتر دون تنسيق مع القوات الاميركية في البحر الابيض المتوسط (اي الاسطول السادس). فعندما ترتفع اي طائرة الى اكثر من ٣٠٠ متر تكون في ارتفاع كاف لان تصطادها اعين الرادار المنتشرة هناك».

ويشير الخبير العسكري الالماني الى الاتفاق الاستراتيجي الاسرائيلي - الاميركي الاخير وهو الاتفاق الذي وضع أطار التعاون في شكل رسمي وواضح بين البلدين. ومن بنود هذا الاتفاق التبادل الواسع للمعلومات والاسرار والتقارير والتقاط الصور والاستكشاف الجوي وغيره.

وقد التقطت صور مقر قيادة المنظمة الاقمار الصناعية الاميركية وكذلك طائرات الاسطول السادس الذي يرابط في تلك المنطقة ويقوم بعمليات استكشاف دورية ومنظمة. واعطيت هذه الصور لاسرائيل حيث تولت اجهزة استخباراتها مهمة التجسس على الارض وراقبت من يدخل ويخرج الى هذا المقر وهذه عملية سهلة لاسرائيل خاصة وان تونس تعتبر بلدا مفتوحا في وجه كل زائر وسائح من اوروبا واميركا».

ولا يستبعد الخبير العسكري الالماني ان اسرائيل ابلغت اميركا على الاقل عسكريا ان لم يكن سياسيا بخطة الغارة الجوية. فكما هو معروف ان حوض البحر الابيض المتوسط تتولى حراسته اميركا بواسطة اسطولها السادس وقواعدها المنتشرة في جنوب ووسط اوروبا من البحر الاسود حتى المحيط الاطلسي «عندما نتصور مثلا ان الاسطول السادس الاميركي يضم حاملة طائرات كبيرة طائراتها تحلق على مدار الساعة في الجو وتحمل القنابل النووية فان حاملة الطائرات المحمولة كهذه لا بد من تامين الحماية والحراسة الجوية الشاملة على مدار الساعة لها. وهذا يعني ان طائرات الاستكشاف الاميركية لا شك رافقت الطائرات الاسرائيلية منذ اقلاعها واثناء الغارة وحتى عودتها وامنت لها دقيقة بدقيقة طريق العملية ومسارها.

ويتساءل الخبير الالماني: «هل من المعقول ان تنطلق اسراب من الطائرات الاسرائيلية باتجاه الغرب من البحر الابيض المتوسط للاغارة دون معرفة اميركا مسبقا بهدف الغارة؟ قد تكون الغارة مثلا على بلد «زبون» او صديق للولايات المتحدة مثل مصر او اليونان.. فهذا من المستبعد جدا ان لا تكون اميركا قد اخذت علما بالموضوع مسبقا.

ابعاد ٣ فلسطينيين من الضفة للاردن

ابعدت السلطات الاسرائيلية ثلاثة محررين فلسطينيين من الضفة الغربية المحتلة الى الاردن بتهمة ممارسة نشاطات ضد الاحتلال الاسرائيلي وبذلك اصبح عدد المبعدين الفلسطينيين منذ اغسطس الماضي ٢١ شخصا. والمبعدون الثلاثة هم امين مقبول من نابلس وبهجت الجيوسي من جيوس قضاء طولكرم ووليد نزال من قباطية.

مسؤول أوروبي : أميركا علمت بالعملية قبل ٣ أيام وايطاليا وبريطانيا راقبتا تحرك الطائرات الى تونس

باريس - مكتب القبس :

اكدت معلومات حصلت عليها القبس ان عدة دول وجهات غربية وعلى رأسها الولايات المتحدة كانت على علم مسبق بالغارة الاسرائيلية على المواقع الفلسطينية في تونس، وان واشنطن كانت تستطيع منع هذه الغارة او تحذير الحكومة التونسية منها قبل وصول الطائرات الاسرائيلية الى اراضيها لو ارادت لكنها لم تفعل. وقد حصلت القبس على هذه المعلومات من مصادر سياسية وعسكرية غربية وثيقة الاطلاع. ووفقا لهذه المعلومات فان العملية العسكرية الاسرائيلية ضد الاهداف الفلسطينية في تونس تمت على الصورة الاتية:

● اولا تم اتخاذ القرار الرسمي النهائي لتنفيذ العملية خلال الاجتماع الذي عقدته الحكومة الاسرائيلية يوم الخميس ٢٦ ايلول سبتمبر الماضي اي بعد ٢٤ ساعة فقط من عملية لارنكا التي قتل فيها ٣ اسرائيليين.

وكان عزرا وايزمن الوزير بلا حقيبة ووزير الدفاع السابق الوحيد الذي عارض عملية الغارة على تونس محذرا خصوصا من نتائجها وانعكاساتها على العلاقات المصرية الاسرائيلية وعلى موقف الاردن من المفاوضات مع تل ابيب. لكن شمعون بيريز رئيس الوزراء حسم الامر واعطى موافقته التامة على ضرب المراكز الفلسطينية في تونس.

● ثانيا - لدى اجهزة المخابرات العسكرية الاسرائيلية خطط جاهزة ومفصلة ودقيقة مدعومة بالصور لضرب المواقع الفلسطينية ليس فقط في تونس بل ايضا في الاردن واليمن الشمالي وسوريا والعراق والجزائر ومختلف الدول التي يتواجد فيها الفلسطينيون بشكل او اخر. لذلك حين قررت الحكومة الاسرائيلية الرد على عملية لارنكا كانت الخطة جاهزة تنتظر فقط التنفيذ.

● ثالثا - هل ابلغ بيريز المسؤولين الاميركيين بقراره هذا؟ المسؤولون الاميركيون والاسرائيليون ينفون ذلك، لكن مصدرا اوروبيا مسؤولا وخبيرا في شؤون العلاقات الاميركية الاسرائيلية ومطلعا على تطوراتها ابلغ القبس انه متاكد تماما بان ادارة ريغن كانت على علم بقرار اسرائيل هذا قبل ايام من تنفيذه. وفي رأي هذا المصدر ان هناك ٣ اسباب رئيسية تدعم وجهة نظره هذه:

١ - ان بيريز حريص كل الحرص على عدم حدوث ازمة بينه وبين واشنطن وذلك خلافا لمناحيم بيغن او ارييل شارون. وبيريز يعلم جيدا ان الولايات المتحدة لديها علاقات خاصة مع تونس وهو لذلك حرص على ابلاغ المسؤولين الاميركيين بانه اعطى موافقته على غارة جوية تشمل فقط اهدافا فلسطينية في ضواحي العاصمة التونسية وذلك انتقاما لعملية لارنكا.

٢ - ان اجهزة المخابرات الاميركية التي تعمل بالتنسيق الوثيق مع الاجهزة الاسرائيلية لايمكن ان تكون غافلة عن عملية كهذه خصوصا ان هناك نحو مائة شخص على الاقل بين مسؤولين سياسيين وعسكريين ورجال مخابرات كانوا على علم بها في اسرائيل.

٣ - ان الحكومة الاسرائيلية ملزمة بابلاغ حليفتها اميركا مسبقا بان طائراتها المحملة بالقنابل والصواريخ ستحلق فوق البحر المتوسط في تاريخ معين ولفترة معينة ولابد من تنسيق ذلك مع المسؤولين الاميركيين لكي لايفاجأ هؤلاء بتحليق الطائرات المقاتلة الاسرائيلية لدى حدوثه.

هنا نصل الى كيفية تنفيذ الغارة وتكشف معلومات القبس الامور المهمة الاتية:

١ - في تقدير المصادر العسكرية الغربية المطلعة ان ٣ انواع من الطائرات الاسرائيلية شاركت في هذه الغارة: النوع الاول، هو المقاتلات قاذفات القنابل والصواريخ.

النوع الثاني: هو الطائرات المكلفة بحماية قاذفات القنابل هذه خلال رحلتها خصوصا ان هذه القاذفات تكون ضعيفة على مواجهة مقاتلات اخرى بسبب ثقل القنابل والصواريخ التي تحملها.

النوع الثالث: هو طائرات مخصصة بالوقود لتموين الطائرات الاسرائيلية المغيرة في الجو.

٢ - الرحلة من اسرائيل الى تونس ذهابا وايابا استغرقت في اقل تقدير بين ٥ و٦ ساعات.

٣ - لدى الولايات المتحدة سفن حربية وسفينة تجسس واحدة على الاقل في البحر المتوسط حاليا. ولديها ولديها قواعد واجهزة رادار وتنصت في اليونان. ولديها اكثر من طائرة استطلاع فوق المتوسط ولديها الاقمار الصناعية. اضافة الى ذلك لدى حلف الاطلسي قواعد واجهزة رادارات في المتوسط تستطيع استكشاف اية طائرة تقلع من اسرائيل ولدى بريطانيا اجهزة رادار متطورة في قاعدتها في قبرص. ولدى ايطاليا اجهزة رادار وتنصت تراقب اية تحركات بحرية او جوية في شرق المتوسط وتؤكد المصادر العسكرية الغربية التي اتصلت بها القبس ان اميركا وبريطانيا وعدة دول اخرى اعضاء في الحلف الاطلسي تستطيع متابعة تحرك الطائرات الاسرائيلية بمجرد اقلاعها من قواعدها وتستطيع متابعة رحلتها ومسيرتها حتى ولو حلقت على علو منخفض.

وتضيف هذه المصادر انه يستحيل على الطائرات الاسرائيلية ان تتمون بالوقود خلال تحليقها - وهذه العملية حدثت على الاقل مرة واحدة خلال الذهاب الى تونس - من دون ان تكشفها الاجهزة الغربية المختلفة. وتؤكد هذه المصادر انه لو لم يكن الامر على هذا الشكل فان ذلك يعني ان هناك ثغرة امنية جدية وخطيرة في شبكات اميركا والحلف الاطلسي واجهزتها في منطقة البحر المتوسط وهو امر مستبعد كليا.

٤ - سالت القبس هذه المصادر العسكرية الغربية: الا تملك اسرائيل اجهزة ومعدات اليكترونية متطورة تستطيع ان تعطل بها قدرة الرادارات واجهزة التنصت والتجسس الغربية في المتوسط على اكتشاف طائراتها وهي متجهة نحو تونس؟ ردت هذه المصادر بقولها: «ان اسرائيل لاتملك اجهزة كهذه متفوقة على اجهزة اميركا والحلف الاطلسي في المتوسط وان اميركا تصنع حاليا طائرات من نوع جديد مجهزة بمعدات اليكترونية قادرة على التشويش على اجهزة الرادار المختلفة لكن اسرائيل لاتملك ايا من هذه الطائرات».

٥ - خلاصة هذه المعلومات كلها ان اميركا كانت على علم مسبق بالغارة الاسرائيلية على الاقل قبل تنفيذها بيومين او ٣ ايام وان ايطاليا وبريطانيا وجهات اطلسية اخرى استطاعت متابعة تحرك الطائرات الاسرائيلية المغيرة منذ لحظة اقلاعها من قواعدها. وبرغم ذلك لزمت كل هذه الجهات الصمت وتركت اسرائيل تعتدي على تونس وعلى المراكز الفلسطينية فيها.

لذلك لم تكن صدفة ان الولايات المتحدة كانت الدولة الوحيدة في العالم التي اعلنت تاييدها لهذه الغارة الاسرائيلية وحاولت تبرير هذا العدوان فوصفته بانه «دفاع شرعي عن النفس» ردا على ما سمته واشنطن «العمليات الارهابية ضد المدنيين الاسرائيليين»... لم يكن صدفة لان ادارة ريغن كانت على علم مسبق بهذه الغارة، ومعنى ذلك ان ادارة ريغن اعطت ضمنا ان لم يكن صراحة الضوء الاخضر لهذه العملية الاسرائيلية اذ انها لم تفعل اي شيء لمنع بيريز من القيام بها.

السؤالان المطروحان في هذا المجال هما: هل تؤدي هذه الغارة الاسرائيلية الى حدوث قطيعة بين القاهرة وتل ابيب؟ وهل تؤدي الى وقف عملية السلام التي يقودها الملك حسين استنادا الى اتفاق عمان الموقع مع منظمة التحرير الفلسطينية؟

● بالنسبة الى موقف القاهرة يبدو واضحا ان الرئيس حسني مبارك اصيب بخيبة أمل كبيرة - ان لم نقل تلقى اهانة كبيرة - من قرار بيريز بالعدوان على المراكز الفلسطينية فقد كان مبارك وكبار مستشاريه يعتبرون بيريز مسؤولا اسرائيليا لينا مرنا مختلفا تماما عن بيغن او عن زعماء الليكود، وانه يمكن التحاور مع بيريز والتوصل الى تفاهم معه. وقد كشفت الغارة الاسرائيلية ان بيريز لايعبأ في الواقع بما تفكر به مصر ولايهتم بما سيكون عليه رد فعلها ازاء تصرفات اسرائيلية وهو بذلك يشبه بيغن، لكن في الوقت نفسه فان مبارك حريص كل الحرص على علاقات مصر الخاصة مع الولايات المتحدة وعلى الدعم الاقتصادي والعسكري الذي تناله بلاده من اميركا، لذلك فان مبارك لن يسمح على الارجح لخيبة امله هذه بان تتحول الى قرار بالقطيعة مع اسرائيل، لان مثل هذا القرار يعرض علاقاته مع الولايات المتحدة لهزة جدية بل لازمة كبيرة، وقد عبر مبارك عن حيرته هذه حين ردد امام الصحافيين بعد الغارة: «ماذا تريدونني ان افعل؟ قولوا لي ماذا افعل؟» لذلك اكتفى مبارك بان اتخذ قرارا بتجميد المفاوضات مع اسرائيل حول مشكلة طابا وبتوجيه رسالة عاجلة الى ريغن يشكو فيها اسرائيل لكنه حرص في الوقت نفسه على التاكيد ان مصر ليست دولة صغيرة حتى تتصرف بعصبية وعلى القول انه سيواصل جهوده لتحقيق السلام في المنطقة.

● بالنسبة الى عملية السلام ككل يبدو واضحا للمراقبين المطلعين ان اسرائيل تريد بغارتها هذه وضع الملك حسين امام احد خيارين: اما التخلي عن اتفاقه مع منظمة التحرير والموافقة على التفاوض مع تل ابيب مباشرة من دون المنظمة، واما انهيار عملية السلام كلها او تاجيلها الى مرحلة اخرى يخضع فيها الجانب العربي للشروط الاسرائيلية ويظهر من رد الفعل الاميركي على الغارة وموقف ادارة ريغن منها ان التفكير الاميركي ليس بعيدا عن التفكير الاسرائيلي وان بدا العكس ظاهريا. ويتوقع هؤلاء المراقبون ان يظل الاردن متمسكا باتفاقه مع منظمة التحرير وفي الوقت نفسه معلقا الامال - هو ومصر - على اميركا منتظرا ان يقتنع ريغن بوجهة النظر المصرية - الاردنية ويوافق على اشراك منظمة التحرير في عملية السلام.

هذا الانتظار الاردني المصري لحدوث تغيير في موقف اميركا من منظمة التحرير سيطول كثيرا وهو يشبه من ينتظر حدوث معجزة ويعلق كل حساباته وخططه على هذه المعجزة التي لاتاتي.

لان العدوان تم تحت حماية كمب دايفيد

المعارضة المصرية تتظاهر السبت ضد السفارة الاسرائيلية وتطالب بطردها

القاهرة - القبس :

علمت «القبس» ان القوى الوطنية السياسية وحزبي التجمع والعمل المعارضين سوف تنظم مسيرة سلمية بعد غد السبت تنطلق من أمام جامعة القاهرة الى مقر السفارة الاسرائيلية الكائن بجوار كوبري الجامعة بالجيزة والذي يبعد حوالي ٧٠٠ متر عن الجامعة، وذلك احتجاجا على العدوان الاسرائيلي على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس.

وعلمت القبس ان المسيرة سوف تطالب بقطع العلاقات بين مصر واسرائيل وطرد سفيرها من القاهرة.

كما تقيم لجنة مناهضة الصهيونية مؤتمرا سياسيا مساء اليوم بمقر حزب العمل المعارض لمناسبة مرور ٧ سنوات على توقيع اتفاقيات كمب دايفيد وسوف يتناول المؤتمر أيضا العدوان الاسرائيلي على مقر المنظمة ويتحدث فيه المحامي فتحي رضوان رئيس جمعية حقوق الانسان العربية وكبير المعارضين المصريين والدكتور حلمي مراد نائب رئيس حزب العمل وجلال عارف سكرتير نقابة الصحفيين المصريين والشيخ احمد المحلاوي ونبيل الهلالي عضو مجلس نقابة المحامين واحمد طه.

وطالب حزب التجمع المصري المعارض الحكومة المصرية امس بقطع جميع علاقاتها مع اسرائيل فورا، وطرد سفيرها من القاهرة، ووقف بيع البترول لها، وتجميد اتفاقيات كمب دايفيد.

كما طالب الحكومة باتخاذ موقف واضح من اميركا التي دعمت هذا العدوان بالعتاد والطائرات والدعم السياسي.

وقال خالد محيي الدين امين عام حزب التجمع في تصريح له ان حزبه يرى ان الامر بات يضع الجميع امام مسؤوليات جادة ومحددة، واول هذه المسؤوليات على الحكومة المصرية، وعليها ان تترجم ارادة الشعب المصري في رفضه الحاسم لاتفاقات كمب دايفيد التي يتم العدوان تحت ظلها.

وناشد خالد محيي الدين جميع الحكومات والاحزاب والتنظيمات السياسية العربية وخاصة فصائل الثورة الفلسطينية ان تتحد وتتجمع على موقف موحد وفعال من العدوان والتحالف الاميركي الاسرائيلي.

كما ناشد سوريا بان تستخدم كل نفوذها لمنع المجزرة المشتعلة في طرابلس بلبنان حيث انه من غير المقبول او المعقول ان تعمد قوى وطنية الى تصفية بعضها بعضا بالسلاح نتيجة خلافاتها

المهرجان السياحي القبرصي ينتقل الى الكويت الشهر المقبل



تجرى الاستعدادات في كل من الكويت وقبرص لاقامة المهرجان السياحي القبرصي في فندق مريديان الكويت من ٢ الى ٦ نوفمبر المقبل.

وستحيي ليالي هذا المهرجان فرقة «لاسوستا» القبرصية الاولى للرقص والغناء والعزف التي مثلت قبرص في ٥٤ دولة، وقدمت عروضها في ابراج الكويت لمناسبة العيد الوطني الكويتي قبل اربع سنوات.

وكانت هذه الفرقة قد احيت مؤخرا الحفلة السنوية لمدينة بلاتريس الجبلية في قبرص والتي حضرها الى جانب مئات المواطنين القبارصة والمصطافين العرب، (الصورة من اليسار) : ممثل الخطوط القبرصية، وزير التجارة والصناعة مايكل ميخائيليدس وعقيلته، رئيس جمعية الفنادق جون ارخونديس، مدير عام هيئة السياحة القبرصية انطونيوس انترونيكو، وزير العدل ديمتريوس ليفراس، محافظ ليماسول فوتيس كولاكيدس وعقيلته.

ايران تتوسط وخدام يستقبل الشيخ شعبان

سوريا تشترط نفي «رموز» التوحيد عن طرابلس

امطرت القوات السورية مدينة طرابلس بشمال لبنان بالصواريخ امس بينما اندلع قتال من منزل الى منزل بين حركة التوحيد الاسلامي وميليشيات الاحزاب اليسارية الزاحفة على المدينة وذلك بعد فترة هدوء نسبي.

وقالت وكالة «الاسوشيتدبرس» ان القوات السورية التي تحاصر طرابلس وجهت ثلاثين رشقة من صواريخ كاتيوشا وغراد «ودون رحمة» الى مرفأ طرابلس والمناطق المجاورة له وان سحبا من الدخان الاسود شوهدت تتصاعد من الميناء حيث مخازن امدادات حركة التوحيد.

ونقلت الوكالة عن مصادر امنية قولها ان قتالا جرى في الوقت نفسه من منزل الى منزل بين ميليشيات الاحزاب ومقاتلي حركة التوحيد في منطقتي ابو سمرا وبعل محسن. وتزامن القصف السوري لطرابلس وتجدد المعارك داخلها مع مباحثات يجريها رئيس حركة التوحيد الشيخ سعيد شعبان في دمشق مع نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام بحضور وفد ايراني يتوسط لوضع حد للقتال في طرابلس.

وكان مسؤول في منظمة حزب البعث المؤيدة لدمشق قد صرح بان سوريا تشترط خروج بعض الشخصيات من طرابلس وفي مقدمتهم الشيخ شعبان، كوقف القتال في المدينة.

وكان الرئيس الايراني علي خامنئي قد اجرى اتصالا هاتفيا مع الرئيس السوري حافظ الاسد استمر ٥٠ دقيقة. وفيما كان الشيخ شعبان مجتمعا مع خدام اشترطت منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي الموالية لسوريا ابعاد بعض الرموز المحلية وكتيبة الجرمق الفلسطينية عن طرابلس «كحل وحيد لوقف الحرب في المدينة».

وقال مصدر في المنظمة لوكالة الانباء الكويتية «كونا» ان سوريا لديها قرار واضح بضرورة ابعاد كل من الشيخ شعبان والشيخ هاشم منقارة وخليل عكاوي عن طرابلس «كشرط اساسي لاعادة الوضع الى طبيعته في المدينة وكي تبقى طرابلس لاهل طرابلس». ويعتبر الاشخاص الثلاثة رموزا لاطراف اللقاء الاسلامي الذي يقاتل ضد هجوم الاحزاب الوطنية.

واضاف المصدر ان سوريا تشترط ايضا اخراج كتيبة الجرمق الفلسطينية التابعة لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات من طرابلس.

واوضح انه بعد خروج الرموز المحلية وكتيبة الجرمق من طرابلس «تتولى مهمة الحفاظ على الامن فيها قوى الامن الداخلي والجيش اللبناني النظامي والقوات السورية مستعدة لمؤازرة القوى الشرعية اللبنانية في هذه المهمة».

وقال «ان هذا الامر هو الحل الوحيد لمشكلة المدينة التي عانت من هيمنة الفئات المتطرفة».

واعتبر انه «لولا الضغط العسكري الكبير الذي مورس طيلة الاسبوعين الماضيين لما وافق الشيخ سعيد شعبان امير حركة التوحيد الاسلامي الاصولية على الوساطة».

ردود فعل

وعلى صعيد آخر تواصلت في بيروت امس ردود الفعل العنيفة ضد بعض الاحزاب المشاركة في الهجوم على طرابلس الذي ادى الى مقتل ٤٥٢ شخصا وجرح ٢٠٠٠ منهم ١٩٦ قتيلا و ٣٥٠ جريحا في الهجمة الحزبية الاخيرة.

وابلغ مصدر امني وكالة الانباء الكويتية ان مجهولين القوا صباح امس قنبلة على مكاتب مجلة «صباح الخير» الناطقة باسم الحزب السوري القومي والتي تقع مكاتبها في محلة الظريف في بيروت الغربية.

وكان مجهولون اطلقوا ليلا قذيفة على مركز الحزب الشيوعي في شارع عفيف الطيبي في الطريق الجديدة واقتصرت الاضرار على الماديات.

واعلن مجهول في اتصال هاتفي بوسائل الاعلام بان «مجموعة الشهيد خالد الاسلامبولي في منظمة الجهاد الاسلامي» مسؤولة عن الحادث. وحذر الشيوعيين والقوميين السوريين «من الاستمرار في هجماتهم على طرابلس».

والقى مجهولون مساء امس الاول كانوا يستقلون سيارة رزمة ديناميت على مركز للحزب القومي في شارع الصيداني في منطقة رأس بيروت الغربية وحطم زجاج الابنية والمحلات والسيارات القريبة من مكان الحادث واصيب شخص واحد بجروح طفيفة.

وشل اضراب عام دعا اليه العلماء المسلمون في بيروت استنكارا للهجوم على طرابلس المرافق العامة والخاصة والمؤسسات التجارية والمصرفية والاسواق بصورة شبه شاملة في العاصمة اللبنانية امس.

«الاشقر»: انا فلسطيني

نيقوسيا - أ ب - قال البريطاني ايان مايكل دافيسون المحتجز هنا بتهمة الاشتراك في قتل ٣ اسرائيليين انه رجل مبادىء وقام بهذا العمل عن طيب خاطر نيابة عن الشعب الفلسطيني.

وابلغ ايان الفدائي الاشقر والديه وزوجته وابنه الذين زاروه امس «انني اعتبر نفسي فلسطينيا» ونسب والده اليه قوله «انني لست نادما على ما فعلت بل اشعر بالارتياح».

بغداد: تدمير هدف بحري كبير

بغداد - واخ - اعلن العراق ان طائراته المقاتلة نفذت ضربة مدمرة «بهدف بحري كبير» قرب السواحل الايرانية وعادت الى قواعدها سالمة.

وقال بيان عسكري عراقي الليلة الماضية ان الضربة وجهت الى الهدف البحري في الساعة الخامسة والنصف من مساء امس.

واشار البيان الى لجوء اعداد اخرى من المدنيين الايرانيين الى الوحدات العراقية الامامية وتم نقلهم الى الخطوط الخلفية من الجبهة سالمين.

وذكر البيان ان ضواحي مدينة مندلي وقصبة دربندخان قد تعرضتا للقصف المدفعي الايراني.

جاسم الخرافي

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

مفاجئا فقرار المنع جاء بعد مرور اكثر من عام على تداول هذه الاسهم في السوقين الرسمي والموازي».

واضاف: ان الكثير من المتعاملين كانوا قبل فترة قصيرة من صدور هذا القرار يتداولون هذه الاسهم دون علمهم بوجود مثل هذه الفكرة وهنا جاء القرار بمثابة الصدمة لهم، اذ انهم دفعوا باموالهم الى هذا السوق وهم الان لايعلمون ماهو مصير هذه الشركات التي اشتروا اسهمها واذا ما كانت سترجع للتداول او ستمنع من التداول اضافة الى دخول الكثير من المستثمرين الجدد على اساس ان هذه الاسهم مسموح التداول فيها.

وكذلك التقت القبس الوسيط سعيد المسمار الذي قال بان قرار وقف التداول جاء من صالح المتعاملين بهذه الاسهم حيث سيكون هناك تقييم لهذه الشركات ومن ثم تحديد وضعها على اساس ماتقدمه من تقارير وميزانيات فهنا يمكن للمتعامل باسهم هذه الشركات معرفة وضعه ومعرفة ما له وما عليه وهل الشركة التي يتعامل باسهمها تستحق التداول.

واضاف بان القرار قد يعيبه انه جاء بشكل مفاجيء وذلك قد يكون سببه ان متخذي القرار يتخوفون من انخفاض اسعار هذه الاسهم اذا ما عرف المتداولون بمنعها قبل فترة من صدور القرار.

اما محمد الغانم المراقب في قاعة التداول فقال بان القرار جاء متاخرا وكان من الافضل لو طبق هذا القرار قبل فترة.

واضاف: ان فائدة هذا القرار انه سيقيم هذه الشركات والشركة القوية ستعود للتداول اما الشركات التي لن يكون لها اي جدوى فستصفى وتدفع موجوداتها للمساهمين فيها.

وبسؤاله عن اخر تداول تم في اسهم الشركات المقفلة والخليجية قال محمد الغانم بان اخر تداول كان مع اقفال التداول مساء امس الاول ولم يكن هناك اي تداول في الفترة الصباحية من يوم امس حيث وزع القرار مع فتح باب التداول فمنع التداول.

وكذلك التقت القبس مجموعة من المتداولين حيث اجمعوا على عدة نقاط هي:

- لماذا سمح لاسهم هذه الشركات بالتداول في البورصة منذ البداية؟ فالخطأ يكمن في الاساس ومنذ بداية السماح بتداول اسهم هذه الشركات.
- ما مصير الشركات التي لن تعود للبورصة وما مصير متداولي اسهمها الذين قبلوا التعامل بهذه الاسهم فقط لانها مدرجة في البورصة.
- لماذا منع التداول في اسهم الشركات المقفلة والخليجية المتداولة في السوق الرسمي وليس الموازي فقط؟
- فترة المنع غير محددة فالكل لايعرف مداها فالمستثمر سيجمد امواله لفترة غير معروفة قد تطول وتزداد خسارته.
- القرار جيد للاقتصاد العام ولكنه متاخر في التنفيذ.
- اذا مامنعت اي شركة من العودة الى السوق ماذا سيكون مصير اسهمها واموال اصحاب هذه الاسهم وهل ستتم محاسبة اعضاء مجلس ادارة الشركة؟

تهديدات بنسف السفارة السوفيتية غدا

قتل أحد الدبلوماسيين السوفيت الأربعة «أمل» تستنكر و«التقدمي» يهدد بالانتقام

قتلت منظمة اسلامية لبنانية تحتجز ٤ دبلوماسيين سوفيت كرهائن احدهم امس بينما ذكرت انباء غير مؤكدة انها قتلت اثنين.

وقالت مصادر قوى الامن الداخلي اللبناني انها عثرت على جثة احد مسؤولي السفارة السوفيتية المفقودين حوالي ٨,١٥ صباح امس ملقاة على الارض في احدى مناطق بيروت الغربية قرب مبنى المدينة الرياضية مصابة برصاصة واحدة اخترقت اعلى الخد الايسر.

وعثر على الجثة بعد ٤٢ ساعة من اقدام منظمة تطلق على نفسها اسم «منظمة التحرير الاسلامية - قوات خالد بن الوليد» على خطف السوفيت الاربعة وهم دبلوماسيان وممثل تجاري وطبيب السفارة وقبل قليل من ظهر امس اتصل مجهول باحدى وكالات الانباء العالمية ليقول «نفذنا حكم الله بالرهينة الاولى وسنعدم الاخرين واحدا بعد الاخر اذا لم تلب مطالبنا بوقف كل الحملات الكافرة على طرابلس الاسلام».

وابلغ مصدر سوفيتي وكالة «رويتر» ان القتيل هو السكرتير القنصلي اركادي كاتكوف، وقال المصدر ان كاتكوف (٣٢ سنة) متزوج وله ولد واحد. ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية الى مصادر السفارة السوفيتية قولها ان السفارة ابلغت بان اثنين من الدبلوماسيين السوفيت قتلا، لكن هذا النبأ لم يتاكد بعد.

وابلغ شخص اخر في مكالمة تليفونية اعلن انه يتحدث باسم «منظمة التحرير الاسلامية» وكالة انباء اميركية ان الجماعة ستنسف السفارة السوفيتية اذا لم يتم اخلاؤها بحلول ظهر يوم غد الجمعة.

واعربت حركة «امل» عن استنكارها لمقتل الدبلوماسي السوفيتي بينما اعلن الحزب التقدمي الاشتراكي انه «لن يقف مكتوف الايدي في مواجهة هذا العمل الجبان» ودعا الى اطلاق سراح الدبلوماسيين السوفيت الاخرين فورا.

وقالت مصادر لبنانية ان قتل الدبلوماسي السوفيتي تم رغم تحذيرات سورية من مغبة قتل الدبلوماسيين السوفيت.

شركة الطيران السوفيتية «ايروفلوت» الغت رحلة مقررة لها لمطار بيروت امس كاول ردة فعل سوفيتية على مقتل كاتكوف.

نص البيان

فيما يلي نص البيان الذي اصدرته «منظمة التحرير الاسلامية» بخصوص مقتل الدبلوماسي السوفيتي.

بسم الله الرحمن الرحيم. منظمة التحرير الاسلامية. قوات خالد بن الوليد. قطاع بيروت. بيان رقم ٣: عطفا على بياننا رقم ٢ نفذنا حكم الله بالرهينة الاولى وسنعدم الاخرين واحدا بعد الاخر اذا لم تلب مطالبنا ووقف كل الحملات الكافرة الملحدة على طرابلس والاسلام.

والله على نصر المؤمنين لقدير. والرهينة القيت في منطقة سبينيس. والله اكبر».

اسرائيل تمد حدودها داخل لبنان

حاصبيا - جنوب لبنان - أ ف ب - قال المراسلون العاملون في جنوب لبنان نقلا عن مصادر امنية ان القوات الاسرائيلية بصدد نقل الاسلاك الشائكة التي تحد الحدود مع لبنان على امتداد عدة كيلو مترات في البقاع الشرقي «للحزام الامني» واضافوا ان اسرائيل تقوم بتغيير هذه الحدود لصالحها.

وذكرت هذه المصادر ان الاسلاك نقلت لمسافة تتراوح بين خمسمائة وتسعمائة متر فيما وراء الحدود المشتركة وعلى امتداد ثلاثة كيلو مترات في المنطقة الواقعة بين جنوبي قرية مركبا وحتى شرقي قرية عديسة في قطاع مرجعيون.

واوضح المراسلون ان الاسلاك الشائكة اصبحت حاليا في هذا القطاع على مسافة تقل عن خمسين مترا من مركز مراقبي لجنة الهدنة الدولية (التي انشئت عام ١٩٤٨) والواقعة في جنوبي قرية مركبا.

كما قامت القوات الاسرائيلية بتغيير خط الحدود اللبنانية الاسرائيلية في شمالي مستوطنة المطلة (في اصبع الجليل) لمسافة تتراوح بين ثمانمائة والف متر على امتداد اربعة كيلو مترات.

وذكر هؤلاء المراسلون ان خط الحدود الجديد بلغ بذلك بلدة طال نحاس جنوب غربي مرجعيون وقطاع الوزاني في الشرق (على حدود هضبة الجولان السورية التي ضمتها اسرائيل).

ويذكر في هذا الصدد ان القوات الاسرائيلية كانت قد حاولت عام ١٩٨٣ في الاشهر الاولى لاحتلالها للبنان تغيير خط الحدود في قطاع الوزاني حيث توجد منابع عدة انهار، وقد تطلب الامر حينذاك تدخلا دوليا للحيلولة دون تنفيذ هذه العملية.

نقاط مراقبة حول برج البراجنة

بيروت - أ ف ب - اقامت لجنة المتابعة المنبثقة عن لجنة التنسيق المكلفة بتنفيذ اتفاق دمشق لانهاء حرب المخيمات في بيروت ٦ نقاط مراقبة ثابتة في محيط مخيم برج البراجنة. وقالت مصادر اللجنة ان كل نقطة مراقبة مكونة من ٥ اعضاء من بينهم مراقبان من حركة «امل» واثنان من جبهة الانقاذ ومراقب سوري.

واكدت المصادر ان هذه النقاط تعمل تحت اشراف لجان المتابعة المركزية المنبثقة عن «لجنة التنسيق» واشارت الى انها اصدرت توجهات وتعليمات صارمة بالعمل على ضبط اي مخالفة وازالة كافة المظاهر المسلحة من دشم ومتاريس وحواجز داخل المخيم ومحيطه.

ومن ناحية اخرى حذر نبيه بري رئيس حركة «امل» خلال اجتماعه وبعض الكوادر العسكرية في الحركة «مما يحاك لتجديد الاشتباكات مع الفلسطينيين» واكد على مواجهة الفتنة بالتعاون معهم وقال ان «المؤامرة تستهدف في المرحلة الراهنة ايقاع الخلاف بين المخيم ومحيطه».

وكانت جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني» قد انتقدت امس الاول في بيان لها وجود بعض الاتجاهات داخل حركة «امل» تسعى الى عرقلة تنفيذ اتفاق دمشق ووضع حد لحرب المخيمات. وحث البيان قيادة الحركة على تحمل مسؤولياتها تجاه تنفيذ الاتفاق ومنع خرقه.

وفي مدينة صيدا وجنوب لبنان ادانت احزاب «جبهة» الاتحاد الوطني الموالية لسوريا «وجبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني» في اجتماع مشترك لهما المحاولات التي تستهدف خلق الفتنة في المدينة ونبهت الى تحركات العملاء الماجورين لخلق هذه الفتنة بين صيدا ومخيماتها.

الوفيات في الوطن العربي

● الكويت

- جاسم محمد يوسف العثمان (٦٨ سنة) العنوان: القادسية - ق ٦ ش ٩٤ م ٨.
- احمد خلف حسين الشطي (٧٠ سنة) العنوان: القادسية - ق ٦ ش ٦٨ م ١٣.
- عبد العزيز رشيد سليمان الحصان (٨٠ سنة) العنوان: الخالدية - ق ١ - ش غزة م ٥١.
- بدرية احمد الحمود أرملة السيد مبارك السيد عبدالله الرفاعي (٦٥ سنة) العنوان: النزهة - ق ٣ ش ٣٦ - م ١.

الاردن

الحاجة زكية الحارس / أم علي، احمد ابراهيم سميك / ابو السعيد، عماد غالب رفيق عبده، احمد الحاج حسن امقون، زهور سليمان فانوس، الحاج طاهر المسعود القرعوم الحياصات، عوض يعقوب خوري، نجيب سليم خوري، فاطمة حمد العمري، الشيخ محمد علي الخطيب، مرثا العبود الربضي.

● مصر

عبد الوهاب العرايشي، اشرف سامي رفيق سالم (نجل الحاج سامي رفيق)، عبد الغفار محمد عزب (والد عفاف ومحمد وكمال وعبده واحمد وسحر وعبير)، الحاج شوقي حماد (زوج كريمة المرحوم الحاج احمد محمد حماد)، حكمت هانم عاصم (كريمة المرحوم المستشار حسين صادق عاصم)، ابراهيم غنيمي ابو السعود (المدير بغزل كفر الدوار سابقا)، مصطفى لطفي (المدير العام بشركة موبل اويل)،

محسب حسن سعده، الحاجة فاطمة علي السمري (حرم المرحوم عبد الغني الرافعي)، العميد علي محمد حسن، علي ابراهيم قابيل (المدير العام بالتربية والتعليم سابقا)، جمال الدين عبد الرحمن زكي (المدير العام بوزارة التعليم العالي سابقا)، أمين احمد صابر (والد المهندس محمد امين)، كمال فهمي المحامي، سميح سعد ميخائيل (مدير ادارة بمصنع ٩٩ الحربي)، الحاجة أم هاشم علي خليفة حمد (حرم المرحوم احمد حميدة)، حسن محمد حسن ابو ريان (تاجر بالاسكندرية).

بغداد تنفي سقوط «ميراج» عراقية وسحق هجوم جديد في «الشمالي»

بغداد - الوكالات - نفى العراق امس ادعاءات ايرانية مفادها ان المدفعية الايرانية اسقطت مقاتلة جوية عراقية من طراز «ميراج» في القاطع الشمالي امس الاول.

ووصف متحدث عسكري عراقي الادعاءات الايرانية بانها «كذبة اخرى لتغطية الخسائر الايرانية على جبهات القتال».

العراق اعلن ان قواته سحقت هجوما ايرانيا جديدا في القاطع الشمالي صباح امس.

وقال ناطق عسكري عراقي «ان معركة ضروسا استمرت حوالي ساعتين استطاعت خلالها القوات العراقية من سحق الهجوم الايراني وتدميره».

واضاف الناطق ان القوات الايرانية تكبدت خسائر كبيرة من الجرحى واعدادا من الاسرى وتدمير كميات هائلة من الاسلحة والمعدات والتجهيزات والاستيلاء على بعضها صالحا للاستعمال.

ويذكر ان هذه هي المرة الثانية التي يعلن فيها العراق عن سحق هجوم ايراني في القاطع الشمالي خلال يومين.

من جهة ثانية قال متحدث باسم وزارة الخارجية التركية ان ايران افرجت عن ١٠٤ عراقيين في مطار انقرة امس.

وقال مسؤولون ايرانيون ان طائرة ايرانية احضرت الاسرى من طهران وانهم سلموا الى الهلال الاحمر التركي. ويتوقع ان يسلم الاسرى في وقت لاحق الى مسؤولين عراقيين.

في بغداد قال مصدر عراقي مسؤول ان مجموعة من الاسرى العراقيين المعوقين تبدأ اليوم الاربعاء جولة اوروبية لاطلاع الرأي العام على الاعتداءات التي تعرضوا لها خلال فترات اسرهم داخل ايران.

واضاف المصدر ان المجموعة ستلتقي في ٥ عواصم اوروبية بممثلي الصحافة والاحزاب السياسية ولجان حقوق الانسان لتشرح تفاصيل معاناتهم داخل معسكرات الاعتقال.

في باريس اعلنت منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية المعارضة للنظام الايراني ان سلطات طهران اعدمت في ٢١ سبتمبر الماضي ٦٠ معتقلا سياسيا في سجن «ايفين» بطهران.

واضاف بيان للمنظمة صدر امس انه تم دفن جثث جميع المعتقلين الذين تم اعدامهم رميا بالرصاص في مقبرة في العاصمة طهران.

واوضح البيان ان من بين الذين اعدموا شخصا يدعى رضا ايمشاسبان اعتقل عام ١٩٨٠ واعدم دون ان يقدم للمحاكمة.

وزير الدفاع السوداني يسلم رسالة لمبارك اليوم

لجان متخصصة تبحث احتياجات السودان العسكرية

القاهرة - القبس والوكالات - يستقبل الرئيس المصري حسني مبارك صباح اليوم الخميس بقصر العروبة وزير الدفاع السوداني اللواء عثمان عبدالله الذي وصل القاهرة امس على رأس وفد عسكري يضم ٦ اعضاء.

وسيسلم الوزير السوداني للرئيس مبارك رسالة من رئيس المجلس العسكري الانتقالي الفريق اول عبدالرحمن سوار الذهب واخرى لرئيس الوزراء المصري علي لطفي من نظيره السوداني الجزولي دفع الله.

وسيشارك الوفد العسكري السوداني مصر احتفالاتها بذكرى انتصارات اكتوبر.

اللواء عثمان صرح للصحافيين امس عقب مباحثات اجراها مع نظيره المصري المشير عبدالحليم ابوغزالة انه تقرر تشكيل لجان متخصصة لكل فرع من افرع القوات المسلحة في البلدين لدراسة المتطلبات والاحتياجات والوصول الى توصيات بهذا الشان.

وحول تزويد السودان باسلحة مصرية قال الوزير السوداني انه لا يمكن تقرير ذلك الا بعد انتهاء اللجان المتخصصة من عملها.

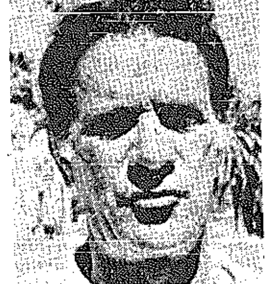
واضاف ان «السودان يشعر ان السلاح الموجود في مصر في يد السودان سواء كان هذا السلاح في القاهرة او الخرطوم لان امن البلدين واحد».

ونفى اللواء عثمان ان يكون موعد زيارته مرتبطا بالاحداث الاخيرة في السودان.

وذكر ان الاحداث الاخيرة لن تجعل الحكومة السودانية تقفل باب الحوار مع الجنوب وان المؤتمر الاقليمي لمعالجة مشكلة جنوب السودان سيعقد في موعده واذا تاخر جون غارانغ فسوف يفوته القطار.

البرازيل تعرج في طريقها إلى كأس العالم

ترشيح زاجالو لتكرار فوز ١٩٧٠ في المكسيك
سانتانا لا يعود إلا بوجود كوتينيو رئيساً


● تيلي سانتانا


● ماريو زاجالو

● جواو هافيلانغ

ريودي جانيرو - رويتر - لم يبق على بدء مباريات كاس العالم لكرة القدم غير تسعة اشهر ومع ذلك فان استعدادات البرازيل لهذه المباريات لا تزال في فوضى.

ولا يزال هذا البلد وهو الوحيد في العالم الذي تاهل لجميع المباريات النهائية للكاس منذ بدئها في سنة ١٩٣٠ دون مدير كما انه لم يستقر بعد على فريق ثابت يخوض هذه المباريات سنة ١٩٨٦.

وتزيد الشكوك المحيطة باتجاه اتحاد الكرة البرازيلي في المستقبل.

وقال معلق برازيلي ربما كان من الافضل للبرازيل لو تاجلت المباريات النهائية حتى سنة ١٩٨٧ حين يكون نجومنا الصاعدون على استعداد للبدء من حيث انتهى كبار اللاعبين من امثال زيكو وسقراط وفالكاو.

ولكن التساؤل عن اللاعبين الذين سيمثلون البرازيل امر بات اقل اهمية في ضوء مشكلة ملحة اخرى هي العثور على مدرب مناسب للفريق الذي سيحاول الفوز بالكاس للمرة الرابعة ضاربا رقما قياسيا.

ولم يعين بعد خلف في هذا المنصب للسيد تيلي سانتانا الذي قاد الفريق عبر مباريات التصفية والذي لا يستطيع مواصلة قيادته قبل ان ينتهي عقده كمدرب للفريق القومي السعودي في شهر اذار مارس المقبل.

سانتانا وكوتينيو

وقال سانتانا انه سيقود الفريق البرازيلي الى المكسيك اذا ظل جوليتي كوتينيو رئيسا لاتحاد الكرة ولكن مدة كوتينيو في الرئاسة ستنتهي في شهر كانون الثاني (يناير) المقبل ولا تجيز اللوائح اعادة انتخابه.

والمرشحان لخلافته هما السيد اوتافيو بنتو جويمارس وهو محام ترأس اتحاد الكرة في ريو طوال ١٧ عاما والسيد خواو مدرادو دياس وهو رجل اعمال يحظى بتاييد السيد كوتينيو والسيد جواو هافيلانغ رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم.

زاجالو وفوز ١٩٧٠

وهناك تكهنات واسعة النطاق بان يعهد بمنصب مدرب الفريق الى ماريو زاجالو املا بان يكرر انتصاره في المكسيك سنة ١٩٧٠ حين فاز الفريق البرازيلي بالكاس للمرة الثالثة.

وقال اخليس شيرول الذي عمل ملحقا صحفيا للفريق البرازيلي قبل ١٥ عاما لست ادري ان كان زاجالو سيقبل المنصب مرة ثانية غير انه اذا قبل فانه يستطيع دائما ان يكرر خطط التدريب ذاتها التي ثبت نجاحها في سنة ١٩٧٠.

وبين الاستعدادات لهذه المباريات النهائية وجوب وصول الفريق البرازيلي الى المكسيك قبل بدء المباريات بثلاثة اسابيع كي يتاقلم مع جوها.

وثمة تكهنات اخرى تحيط بالفريق اذ يعتقد كثيرون من عشاق الكرة ان على البرازيل أن تعتمد على كبار اللاعبين من امثال زيكو وفالكاو وسقراط وجونيور وادينيو الذين التحقوا جميعا بفرق ايطالية بعد نهائيات كاس العالم في اسبانيا سنة ١٩٨٢.

مشاكل اللاعبين

ولكن زيكو الذي يبلغ الثانية والثلاثين مصاب وقد لا يشفى من اصابته في الوقت المناسب ليلعب في المكسيك. وكذلك الحال مع سقراط اذ انه مصاب هو الاخر وقد لا يعود الى اللعب قبل شهر تشرين الثاني نوفمبر المقبل.

وفالكاو الذي يلعب الان مع نادي ساو باولو اخفق في مباريتيه الاوليين مع ناديه الجديد في اثارة اعجاب المشاهدين.

والتعزية الوحيدة لعشاق الكرة البرازيليين هي استمرار حسن اداء جونيور وادينيو اللذين لا يزالان يثيران اعجاب الجمهور في تورينو واودنيسي بايطاليا.

ناشئون وكبار

واقترح المعلق التلفزيوني مارشيو جيديس وجوب استدعاء ناشئين من امثال مولر وسيلاس اللذين ساعدا البرازيل على الفوز بكاس العالم للشباب في الاتحاد السوفيتي في الشهر الماضي وضمهم الى الفريق.

ويسانده في هذا الرأي جيلسون نونيز كبير مدربي فريق الناشئين الذي قال ان تشكيلا من الناشئين واللاعبين الكبار سيكون مثاليا.

وقال نونيز ان على المرء الا يتجاهل ان المباريات في المكسيك ستبدأ عند الظهر، واظن ان مزيجا من خبرة لاعبين من امثال زيكو وجونيور وفالكاو وجلب اللاعبين الناشئين سيمكنان البرازيل من تشكيل فريق من اقوى فرقنا في التاريخ.

اعتماد لائحة الدورات واللقاءات الرياضية

اعتمد ممثلو الاتحادات واللجنة الاولمبية في اجتماعهم امس الاول الذي عقد برئاسة عادل الرقم مدير ادارة النشاط الاهلي بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لائحة الدورات واللقاءات والاجتماعات واتفاقات التعاون الرياضية والبعثات الدراسية.

وقد حضر ممثلون عن جميع الهيئات الرياضية عدا اتحادات كرة القدم والاسكواش والملاكمة.

مكنرو يتقدم دورة الجائزة الكبرى للتنس

لندن (ي.ب): يحتل الاميركي جون مكنرو المركز الاول في قائمة بطولات الجائزة الكبرى للتنس برصيد ٣٦٠٣ نقاط يليه التشيكي ايفان لندل برصيد ٣٢٨٤ نقطة ثم السويدي ماتس فيلاندر وله ٢٥٩٨ نقة.

ويحتل الاميركي جيمي كونورز المركز الرابع برصيد ٢٠٥٨ نقطة يليه الالماني الغربي بوريس بيكر برصيد ١٩٠٣ نقاط ثم الفرنسي يانيك نواه والسويديان ستيفان ادبيرغ واندريس ياريد.

خروج اوسترافا من كأس الاتحاد الاوروبي

براغ (ي ب): خسر فريق بانيك اوسترافا التشيكي صفر/٦ في ملعبه امام لاسك لنز النمساوي في مباراة مسبقة بالمرحلة الثانية للدور الاول لمسابقة كاس الاندية الاوروبية لكرة القدم.

وقد شهد المباراة مساء الثلاثاء ٨٠٠٠ متفرج وجاء الهدف الوحيد بالدقيقة ٤٠ من الشوط الثاني وسجله ليماير، ويذكر ان الفريق النمساوي فاز باللقاء الاول بهدفين.

لوتون يهزم ابسويتش ويتقدم للمركز الـ ١٤

لندن (ي ب): في مباراة مؤجلة بدوري الدرجة الاولى في انكلترا فاز فريق لوتون بهدف وحيد على فريق ابسويتش سجله نواجيفري بالدقيقة ١٤ من الشوط الثاني، وارتفع بذلك رصيد لوتون الى ١٣ نقطة من ١٠ مباريات محتلا المركز ١٤ بينما ظل رصيد ابسويتش ٧ نقاط من ١٠ مباريات ويحتل المركز الحادي والعشرين (قبل الاخير).

كما جرت مباراة واحدة في المرحلة الاولى من الدور الثاني لمسابقة كاس الحليب اسفرت عن تعادل بريستون ونوريتش بطل العام الماضي بهدف لكل منهما.

ايدو يدرب منتخب ايران

وقع المدرب البرازيلي ايدو عقدا لتدريب المنتخب الايراني لكرة القدم مقابل ٣٠ الف دولار، كما ذكرت الصحافة الرياضية البريطانية.

ويذكر ان ايدو رفض عرضا لتدريب نادي فلامنغو البرازيلي الذي يلعب نه شقيقه زيكو وقال انه لم يعد يتحمل الضغوط الاعلامية على المدربين في البرازيل.

حكام شيلي يهددون بالاضراب

ارسل اتحاد الحكام في شيلي تحذيرا رسميا الى الاتحاد الشيلي لكرة القدم بانه سوف ينظم اضرابا شاملا اذا لم يتخذ الاتحاد اجراءات لحماية الحكام من الاعتداء عليهم خلال المباريات.

٧ مباريات في دوري ١٧ سنة

تقام الساعة الثالثة و٤٥ دقيقة مساء اليوم سبع مباريات في دوري كرة القدم تحت ١٧ سنة حيث يلعب الصليبخات وكاظمة بالصليبخات، الجهراء والقادسية بالجهراء، اليرموك والعربي باليرموك، السالمية والساحل بالسالمية، الكويت والشباب بالكويت، النصر والفحيحيل بخيطان، التضامن وخيطان بالتضامن.

حارس شخصي لحماية بيكر من المشجعين

فرانكفورت (ا.ب): اعلن المنظمون عن تعيين حارس شخصي خاص (بودي غارد) لبطل التنس الالماني الغربي بوريس بيكر ليحميه من المشجعين خلال اشتراكه مع الفريق الالماني بكاس ديفيز للتنس ضد تشيكوسلوفاكيا.

رسالة المغرب

١٢ دولة ببطولة الشطرنج العربية في المغرب

تأخر وصول اللاعبين المحترفين استعداداً للقاء ليبيا

الرباط - محمد الاشهب:

اكدت ١٢ دولة عربية لغاية الان مشاركتها في المهرجان العربي الثالث للشطرنج المقرر اقامته بمدينة تطوان ما بين ١٠ - ٢٥ اكتوبر ٨٥. وهذه الدول هي الكويت، الامارات، اليمن الشمالي، اليمن الجنوبي، قطر، الاردن، فلسطين، لبنان، الجزائر، تونس وموريتانيا، ومن المنتظر مشاركة جميع الدول العربية المنتمية للاتحاد العربي للشطرنج. وسيحضر حفل الافتتاح السيد فلورنس دوماس رئيس الاتحاد الدولي للشطرنج بصحبة السيد رضا بالقاضي نائب رئيس الاتحاد الدولي ورئيس الاتحاد العربي للشطرنج.

وعلى هامش المهرجان سيقام اللقاء العربي الاول للحكام صباح يوم ١٣ اكتوبر ويوم ١٦ اكتوبر سيحتفل المشاركون بالذكرى العاشرة لتاسيس الاتحاد العربي ويوم ٢٠ اكتوبر صباحا ستدار ندوة عن تاريخ الشطرنج العربي بالمكتبة العامة والمحفوظات في مدينة تطوان، ويوم ٢١ اكتوبر صباحا سيكون موعد افتتاح اجتماع المكتب التنفيذي للاتحاد العربي ويوم ٢٣ اكتوبر صباحا افتتاح اعمال الجمعية العربية للاتحاد العربي للشطرنج.

اخبار من المغرب

عاد المعطي بن جديد لتدريب فريق الساقية الحمراء وسيجد امامه فريقا قد غادره اغلب عناصره ومنهم الحواز وفوزي، وزرو، وقاسم وعادوا الى فرقهم الاولى. وجمال فتحي التحق بالكوكب المراكشي.

وصرح المدرب المعطي انه سيعتمد على شبان الفريق وللتذكير سبق للمعطي وهو لاعب سابق للنهضة والمنتخب المغربي ان درب فريق الساقية الحمراء عندما كان في الدرجة الثانية وصعد به الى القسم الاول.

* رغم استدعاء المحترفين المغاربة الاربعة للقاء ليبيا برسم الدور الاخير من مباريات كاس العالم الا انهم لم يشاركوا في معسكر التدريب الذي اقيم منذ ١٦ سبتمبر ولم يصل عزيز بودرباله المحترف في سويسرا الا امس الاول، وسيصل ميري مصطفى المحترف في فرنسا والحدادي المحترف في سويسرا اليوم الخميس وسيصل كريمو يوم السبت المقبل.

* بعد تاهل فريق الجيش الملكي لنصف النهاية في كاس الفرق البطلة تقرر لقاءه مع فريق الزمالك. وهذه ثاني مرة يلتقي فيها فريقان مصري ومغربي في لقاء البطولة الافريقية، فقد سبق للاهلي ان قابل الفريق البيضاوي من فرق الدرجة الثانية والذي حاز على الكاس سنة ١٩٨٣ بعد انتصاره على الرجاء البيضاوي ذلك في مباريات كاس افريقيا للفرق الفائزة بالكاس وانتصر الفريق المصري ذهابا وايابا على الفريق المغربي.

* لاعب المغرب الفاسي والمنتخب الوطني سابقا الجزار التحق بفريق صغير من الدرجة الثانية ليعزز صفوفه هذا الموسم، فريق المغرب الفاسي سبق ان نظم مقابلة تكريمية للاعب الجزار بسبب اعتزاله الكرة.

* بوجادي الذي لعب الموسم الماضي مع فريق النهضة السطاتية عاد لفريقه الاصلي الرجاء البيضاوي كما عاد الحارس مخلص بعد غياب طويل عن الرجاء حيث انضم لعدة فرق بيضاوية اخرها الاتحاد البيضاوي من الدرجة الثانية.


● عزيز بودرباله

● كريمو

* الطيب حارس مرمى شباب المحمدية من الدرجة الثانية ومنتخب الشبان قد يعزز صفوف المغرب الفاسي خصوصا انه لعب معه عدة لقاءات ودية في البيضاء وفاس، لكن هل سيغير الطيب رأيه بعد ان صعد فريق شباب المحمدية الى القسم الوطني الاول.

* جواد الشناوي يقضي عطلته الصيفية بين اهله بعدما قضى ستة اشهر في الغابون مع احد فرق العاصمة جواد كان لاعبا في فريق الرجاء البيضاوي ثم انضم الى الوداد البيضاوي فهل يعود الى الغابون ام يفضل البقاء في ارض الوطن؟

* ما زال الكوكب المراكشي الصاعد الى قسم الكبار هذا الموسم يحاول جلب عدة لاعبين من الفرق المغربية لتدعيم فريقه. فبعد تجربته في السنة الماضية بجلب لاعبين مثل البياز من الرجاء وجواد الاندلسي الذي عاد من هونغ كونغ وجليح امين الوداد هذه السنة انضم اليه جمال فتحي نجم فريق شباب الساقية الحمراء.

* فاز حسن صابر ببطولة المغرب لكرة المضرب للفردي رجال التي جرت منافساتها في مدينة وجدة. كما فاز صابر بصحبة اللاعب الشيلي ببطولة ثنائي الرجال.

* من بين المحترفين المغاربة في فرنسا الذين يمكن الاستعانة بهم اللاعب حلوف الذي سجل مؤخرا لفريقه بوردو اصابة في اطار منافسات الكؤوس الاوروبية.

اصابة كريمو تبعده عن لقاء ليبيا

لاهافر - فرنسا - ا.ف.ب - اصيب اللاعب المغربي عبدالكريم مري كريمو بالتواء في مفصل قدمه اثناء تدريب صباح امس الاول مع ناديه الفرنسي لاهافر.

وبات من غير المؤكد اشتراك لاعب خط الوسط الدولي في مباراة ليبيا والمغرب التي ستقام يوم الاحد المقبل في اطار تصفيات كاس العالم ١٩٨٦ للمنطقة الافريقية.

غلطة كبيرة للبطل عادلت كاربوف وكاسباروف ببطولة العالم



● كاربوف وكاسباروف مصافحة قبل احد اللقاءات

موسكو - اف ب - فاز المتحدي على اللقب غاري كاسباروف مساء امس الاول في الدور الحادي عشر في مباريات بطولة العالم في الشطرنج امام اناتولي كاربوف بطل العالم. وقد حقق هذا الفوز في النقلة الخامسة والعشرين وكان يلعب بالقطع البيضاء.

وقد فاز كاسباروف في هذا الدور بسبب غلطة كبيرة ارتكبها بطل العالم، وتعادل بذلك المتسابقان، اذ فاز كل منهما بدورين وتعادلا في سبعة ادوار واصبح نصيب كل منهما ٥,٥ نقطة بعد هذه المباراة المقصورة على ٢٤ دورا حيث يتعين الفوز في ستة ادوار او الحصول على ١٢,٥ نقطة على الاقل للفوز باللقب.

ومن المقرر ان يقام الدور الثاني عشر الذي يلعب فيه كاربوف بالقطع البيضاء اليوم الخميس ما لم يطلب بطل العالم فترة راحة بعد الهزيمة التي مني بها.

السعودية تفوز على الجزائر وتحرز بطولة كأس فلسطين

الجزائر - العاصمة - ا ف ب - فازت السعودية بكاس فلسطين الثانية لكرة القدم بعد فوزها في الدور النهائي على فريق الجزائر بهدفين مقابل هدف واحد وذلك في المباراة التي اقيمت بينهما في استاد ٥ يوليو في الجزائر.

وقد وصل فريق السعودية الى هذه النتيجة بفضل الهدف الذي احرزه لونيسي (الجزائر) بعد ٢٥ دقيقة من بدء المباراة مما اثار حماس الفريق السعودي. حيث قدم الدفاع اداء طيبا مؤكدا المستوى العام المرتفع نسبيا منذ بدء المباريات التي اقيمت في اطار كاس فلسطين.

وفي الشوط الثاني نجح فريق السعودية (الفريق الافضل اداء في المباراة) في احراز هدف التعادل في الدقيقة (٤٨) من المباراة ثم سجل الهدف الثاني بعد ثلاث دقائق مستفيدا من لحظة حيرة سادت داخل خط دفاع فريق الجزائر. ومما يذكر ان الفريقين قد التقيا في الدور الثاني وكانت نتيجة المباراة فوز السعودية ١/صفر.

وخلال الدور قبل النهائي في مباريات كاس العالم الاخيرة التي اقيمت في الاتحاد السوفيتي اكدت السعودية الجهود الكبيرة المسجلة باسم دول الخليج في حين ان دول المغرب العربي التي لم تستعد بطريقة كافية قد اصيبت بنوع من الاحباط فقد خرجت المغرب بصفة خاصة في الدور الاول، اما فريق فلسطين الذي كان اشتراكه رمزيا فقد نجح في الصعود الى الدور الثاني قبل ان يستبعد من المجموعة التي ضمت الفريقين اللذين وصلا الى الدور النهائي.

مارينر المنحوس يصاب مرة ثانية

للمرة الثانية اصاب «النحس» الهداف بول مارينر الذي تعتبر بدايته لهذا الموسم «كارثة كاملة» وأمره الاطباء بالراحة لمدة اسبوع بعد ان كان على وشك العودة لخط هجوم الارسنال.

وكانت مشاكل مارينر قد بدات قبل ان يبدأ الموسم نفسه حيث أصيب في المباراة التكريمية ضد توتنهام لصالح النجم الدولي غلين هودل، ومساء الجمعة اصطدم خلال التدريب مع زميله تومي كاتون في مكان اصابته السابقة نفسه في الكاحل.

رسالة القاهرة

اعتذار مصر عن البطولة العربية للناشئين لليد

خلاف شديد بين اتحاد الكرة وجهاز الرياضة حول المدرب الانكليزي



● شحته ● سعيد حشمت ● مايكل سميث

القاهرة – من محمود معروف

انتهت اللجنة المنظمة لبطولة مصر الدولية لرواد التنس من الترتيبات النهائية للبطولة والتي تبدأ يوم ١٤ اكتوبر الجاري وتستمر اسبوعا وذلك بملاعب نادي هليوبوليس وتتضمن البطولة مسابقات فوق ٤٥ و ٥٥، و٦٥ سنة للرجال ومسابقة واحدة للسيدات فوق ٤٠ سنة وقد وافق على الاشتراك دكتور غراد الروماني بطل اوروبا لرواد التنس فوق ٦٠ سنة بالاضافة الى عدد من لاعبي الولايات المتحدة والمانيا الغربية وفرنسا وايطاليا ورومانيا، ولا يزال اخر موعد لتلقي طلبات الاشتراك مفتوحا حتى ١٢ اكتوبر. وهناك احتمال لاشتراك بعض لاعبي اليابان وقد دعي لحضور البطولة والاشتراك في المباريات عدد من الشخصيات العامة من مصر واوروبا.

البلاستيك والمنيا اليوم

تقام اليوم مباراة واحدة في الاسبوع الثاني للدوري العام الممتاز لكرة القدم فيلتقي فريقا البلاستيك والمنيا، البلاستيك ليست لديه اية نقاط بعد هزيمته من المصري في الاسبوع الاول اما المنيا فله نقطة واحدة بعد تعادله مع الاسماعيلي بدون اهداف.

عقد الاتحاد المصري لرفع الاثقال مساء امس الاول مؤتمرا صحفيا حضره الدكتور محمد حسن علاوي رئيس الاتحاد وشرح فيه ترتيبات استضافة مصر لبطولة افريقيا الثالثة للكبار والثالثة للناشئين وبطولة سيد نصير الثامنة والتي تقام باسوان يومي ١٠ و ١١ اكتوبر الجاري. يحضر البطولة رئيس الاتحاد النمساوي، رئيس الاتحاد الدولي لرفع الاثقال وممثل من كوريا الجنوبية وقد ارسلت حتى الان ١٧ دولة موافقتها على الاشتراك في البطولة وهي اسبانيا، بلغاريا، المجر، باكستان، استراليا، الجزائر، كينيا، السودان، الاردن، فلسطين، اندونيسيا، موريشيوس، الكاميرون، النمسا، كوريا الجنوبية، واليونان بالاضافة الى مصر الدولة المضيفة وهناك اربع دول وافقت على الاشتراك ولكنها لم ترسل حتى امس مواعيد وصولها وهي نيجيريا، لبنان، تونس، والمغرب.

اعتذار عن بطولة اليد

ارسل الاتحاد المصري لكرة اليد برقية الى اللجنة المنظمة للبطولة العربية للناشئين تحت ١٧ سنة والتي بدأت امس في الدوحة باعتذار عن عدم الاشتراك في البطولة.

■ البلاستيك والمنيا في الدوري العام اليوم

■ ١٧ دولة ببطولة مصر لرفع الاثقال

سبب الاعتذار هو اللبس الذي حدث في تحديد المرحلة الزمنية التي ستقام فيها البطولة وقد ابلغ الاتحاد بانهم مواليد ١٩٦٨ ثم عاد وقال انهم مواليد ٦٦، ٦٧ بعد ان اعد فريقا من مواليد ٦٨.

برنامج منتخب السلة

اتم اتحاد كرة السلة في اجتماعه برئاسة يوسف ابو عوف وضع برنامج الفريق القومي استعدادا للبطولة الافريقية ١٣ التي تقام بساحل العاج في الفترة من ٢٠ – ٣٠ ديسمبر المقبل. يبدأ برنامج الفريق بتقسيم اللاعبين الى مجموعتين ويقام لهم معسكران

لمدة عشرة ايام الاول باكاديمية الشرطة والاخر باستاد الاسكندرية يعقب المعسكر اجراء عدة لقاءات بينهما ويتم خلاله اختيار ١٥ لاعبا فقط ثم يقوم الفريق بتلبية دعوة انغولا للاشتراك في الدورة التي تقيمها في الفترة من ١ – ١٠ نوفمبر المقبل

لمناسبة الاحتفال بالاعياد القومية الانغولية، بعدها يتم اقامة معسكر للفريق في يوغسلافيا يلعب الفريق خلاله عدة مباريات ودية مع المنتخب اليوغسلافي ويبقى الفريق هناك الى حين موعد الاشتراك في البطولة الافريقية. ومن ناحية اخرى تم اجراء قرعة مباريات بطولة كاس مصر للانسات والتي تقام في الفترة من ١٦ الى ٢٠ اكتوبر الجاري.

التمسك بالمدرب الانكليزي

اكد مصدر مسؤول في اتحاد كرة القدم بان مجلس الادارة في الاتحاد متمسك بالتعاقد مع المدرب الانكليزي سميث لتولي مسؤولية المدير الفني لمنتخب مصر لاقتناع معظم اعضاء المجلس بكفاءته وتاريخه كمدرب لمنتخب ويلز وبشهادة رسمية من اتحاد ويلز لكرة القدم. وذكر المصدر نفسه انه في حالة الفشل في احضار هذا الرجل فان على جهاز الرياضة ان يتحمل المسؤولية ويحضر مدربا اخر بمعرفته.

وعلمت الجمهورية ان خلافا شديدا تم بين اتحاد الكرة وجهاز الرياضة بعد ان طلب سعيد حشمت رئيس جهاز الرياضة من اتحاد الكرة ايقاف التعاقد الرسمي مع المدرب الانكليزي مايكل سميث لحين اعادة تقييم الموقف والتحقق من كفاءات ومكانة هذا المدرب.

وقد رد مجلس ادارة اتحاد الكرة على جهاز الرياضة بان يتحمل مسؤولية احضار اي مدرب اخر ودفع راتبه والا سيكمل التعاقد مع سميث في اقرب فرصة والذي اعتذر مؤخرا عن الحضور للقاهرة لانهاء اعماله هناك.

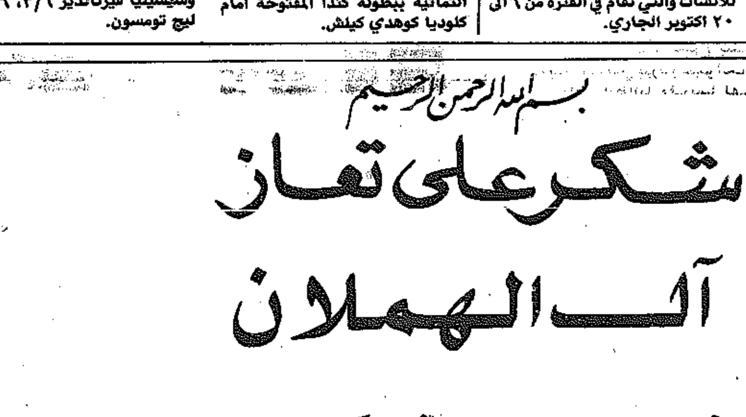
من ناحية اخرى اعطت اللجنة الفنية لاتحاد الكرة المصري للمدرب شحتة الحق في اختيار جميع اللاعبين دون اي تحفظ بعد ان اكد شحتة انه ليس هناك اي لاعب من المنتخب القديم مستبعد كما اشيع عقب رحلة المغرب وسيكون الاختيار في اضيق الحدود وتفضيل العناصر القادرة على العطاء دون تفضيل لكبير على صغير او العكس.

نفراتيلوفا بالدور الثاني لبطولة فلوريدا

فورت لودرديل – فلوريدا – ا.ب – فازت الاميركية مارتينا نفراتيلوفا ٦/٣، ٦/٢ على مواطنتها كريستين كيني في الدور الاول لبطولة ليندا كارتر للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها ١٥٠ الف دولار، وتحاول نفراتيلوفا في هذه البطولة تعويض خروجها من اخر بطولتين شاركت بهما دون ان تحرز المركز الاول كما هي العادة، ويذكر ان نفراتيلوفا خسرت امام هانا ماندليكوفا بنهائي بطولة الولايات المتحدة المفتوحة وخرجت من دور الثمانية ببطولة كندا المفتوحة امام كلوديا كوهدي كيلش.

وفي بقية مباريات الدور الاول فازت شتيفي غراف ٦/١، ٦/٢ على انا ماسيا فيرنانديز وايضا كرابل ٦/٣، ٦/٣، ٥/٧ على ماري لو بياتيك وديان باليسترات ٦/٢، ٦/٣، ٦/٤ على جينفر مونديل وماري جوفيرنانديز ٦/١، ٦/٢ على تيري هولاداي وفيكي نيلسون بالانسحاب على بريارة

غريكين وتيري فيليبس ٦/٣، ٦/٢ على بيث هير وكامبلي بنجامين ٦/٣، ٦/١، ٧/٦ على هيلين كيليسي وسيسيليا فيرنانديز ٦/٣، ٦/٤ على ليج توموسون.



اليوم القادسية وكاظمة بالطائرة تحت ١٩ سنة

تقام في السادسة من مساء اليوم على صالة هلال فجحان المطيري بنادي القادسية اخر مباريات الكرة الطائرة التي تجري بطريقة احتساب الزمن بين فريقي القادسية وكاظمة تحت ١٩ سنة، وسوف يحضر المباراة اعضاء مجالس الاتحاد السابقين وفي الختام ستوزع الكؤوس والهدايا.

فنار بخشي يخرج بوردو من بطولة اوروبا

اسطنبول – ي.ب – خرج بوردو الفرنسي من الدور الاول لبطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري بعد تعادله بدون اهداف في اسطنبول مع فنار بخشي التركي الذي كان قد تمكن من الفوز على بوردو في فرنسا ٣/٢ قبل اسبوعين.

ولم يسبق ان تاهل اي فريق تركي للدور الثاني بهذه البطولة.

الرياضة ثلاث صفحات ٢١ و٢٢ و٢٣

نيلسون يتحدى مكفويغان لتوحيد لقب الريشة

لندن – ي.ب – اعلن الملاكم الغاني ازوما نيلسون حامل لقب بطولة المجلس العالمي للملاكمة في وزن الريشة انه مستعد لمقابلة البريطاني باري مكفويغان حامل لقب بطولة الاتحاد العالمي في الوزن نفسه وذلك من اجل توحيد لقب البطولة.

ويذكر ان نيلسون (٢٧ سنة) سوف يدافع عن لقبه يوم ١٢ اكتوبر الجاري ضد البريطاني بات كاوديل في بيرمنغهام وقد اتهم مكفويغان بانه تهرب من منازلته العام الماضي.

مولود جديد لتوفيق المطوع

رزق عضو لجنة العلاقات العامة في النادي العربي الرياضي توفيق المطوع بمولود ذكر اسماه حسين ووعد اعضاء اللجنة بحفل لهذه المناسبة السعيدة... مبروك.

تلفزيونات ملونة بيانصيب ماراثون بكين الدولي

بكين (أب): يقام ماراثون بكين الدولي يوم ١٣ اكتوبر الجاري وسوف يشهد اول يانصيب رسمي في الصين حيث يتم بيع ٦٠ الف تذكرة لاربعة الاف جائزة منها جهاز مسجل فيديو وستة اجهزة تلفزيونية ملونة.

وكانت الصين قد منعت اليانصيب في مارس الماضي بعد ان اقدمت الشركات على استغلاله بشكل «غير صحي».

بناتا وكانسيللوتي يمثلان ايطاليا بفردي كأس ديفيز للتنس

كاغلياري (ي أ): اختار ادريانو بناتا كابتن الفريق الايطالي بكاس ديفيز للتنس شقيقه الاصغر كلاوديو مع فرانسيسكو كانسيللوتي لمباراتي الفردي باللقاء ضد شيلي الاسبوع المقبل.

ويسعى الفريق الايطالي للبقاء ضمن فرق المجموعة العالمية وسوف يساعده في ذلك غياب اللاعبين الاساسين في فريق شيلي بسبب الاصابة او الخلافات الشخصية، وقد اختار الايطاليون الملاعب الطينية في كاغلياري لانها الانسب للاعبيهم.

حادث سيارة يشل لاعب تنس ايطاليا

بولونيا (ي ب): قال الاطباء الايطاليون انه لن يتم قبل اسبوعين معرفة اذا ما كان لاعب التنس جيانلوكا رينالديني سوف يشفى تماما من الاصابة في ظهره التي لحقت به بسبب حادث سيارة خلال عطلة نهاية الاسبوع وادت لشلل ساقيه،

ويذكر ان رينالديني (٢٦ سنة) شارك مع الفريق الايطالي بكاس ديفيز للتنس عام ١٩٨٢ ضد انكلترا وكان قد فقد السيطرة على سيارته بسبب انفجار احد الاطارات وقد اجرى له الاطباء ٣ عمليات جراحية يومي السبت والاحد وما زالوا حذرين من النتيجة.

نتائج دوري الارجنتين في كرة القدم

الارجنتين (ي ب): اسفرت مباريات دوري كرة القدم في الارجنتين عن تعادل كاكاريتا جونيورز بدون اهداف، مع ريسنغ وكذلك انديبندنتي مع فيليز سارسفيلد بالنتيجة ذاتها، وفوز ريفربليت ١/٥ على نيوويلس اولدبويز وسان لورنزو ٢/صفر على ديبورتيفو وانستيتوتو ٣/صفر على غيمنازيا.

وخسر هوراكان ١/٢ امام بلاتنسي وايتوديانتش دي بلاتا صفر/١ امام بوكاجونيورز، وتعادل ارجنتينوس جونيورز ١/١ مع استوديانتس لابلاتا وكذلك يونيون مع فيروكاريل اويستي بالنتيجة ذاتها.

بطولة السلام للجمباز تختتم اليوم في الاسكندرية

الفريق السوفيتي يفوز بالمركز الأول والثاني للسيدات

الاسكندرية – سيد توفيق

موفد جمعية الصحفيين:

تختتم اليوم بطولة السلام الدولية الثامنة للجمباز على صالة البلدية باستاد الاسكندرية حيث تقام في العاشرة من صباح اليوم بتوقيت الاسكندرية بطولة الفردي على الاجهزة للرجال والانسات. وتستكمل في المساء ابتداء من السادسة بتوقيت الكويت. وكانت بطولة الفردي العام للانسات قد انتهت ليلة امس واحتكرت لاعبتا روسيا الشقيقتان داتكيني ناتالي ولاشانوفاناتالي المركزين الاول والثاني بعد تفوقهما الواضح في المنافسات التي تمت على الاجهزة الاربعة وحصلتا على الذهبية والفضية للبطولة، فيما فازت بالمركز الثالث والميدالية البرونزية ماريا نيسوديلو الايطالية. وقد بدا واضحا تفوق بطلتي روسيا الصغيرتين في السن واللتان تحتلان الترتيب العاشر والحادي عشر في الفريق القومي الروسي للجمباز الذي يعد لاولمبياد سيئول.



● عبداللطيف مراد

وفي بطولة الفردي العام للرجال التي بدأت صباح أمس فقد استطاع بطل الكويت عبداللطيف مراد احتلال المركز السابع من بين ١٦ متنافسا من روسيا وأميركا وسويسرا وايطاليا ومصر على الاجهزة الثلاثة التي جرت المنافسة عليها في فترة الصباح وهي الحركات الارضية حصان الحلق والحلق فيما يتصدر الروسيان زوم وتس المرشح الاول والاقوى للفوز بها مع زميله يوجزام سيتي.

فيما اخفق زميله عبد الحسين ابراهيم على الاجهزة الثلاثة ولم يحقق الدرجات على الاجهزة الثلاثة التي تؤهله للمشاركة في بطولة الفردي على الاجهزة اليوم.

وسوف يقام غدا برنامج ترويحي للوفود المشاركة قبل مغادرتها الاسكندرية صباح السبت الى القاهرة حيث يقام عشاء تكريمي للوفود المشاركة.

نتيجة الفردي العام للانسات

الاولى ناتالي (روسيا) ٣٨,٣٥ درجة، الثانية لاجانوفا (روسيا) ٣٧,٤٥ درجة، الثالثة ماريا (ايطاليا) ٣٤,٥٥ درجة، الرابعة روزانا (ايطاليا) ٣٤,٤٥ درجة، الخامسة تيريز (سويسرا) ٣٣,٥٠ درجة، السادسة بياتريك (سويسرا) ٣١,٩٠ درجة.

رسالة الاردن

الوحدات والفيصلي لصالح متضرري الجفاف

٤ اندية اردنية تلاقي المنتخب السوري بالعباسيين

■ الفيصلي يهزم النصر ٤/٢ ويحافظ على صدارة الدوري الممتاز

عمان – من محمد غنام:

احتفظ فريق الفيصلي بصدارة الدوري في اسبوعه العاشر برصيد ١٧ نقطة عقب فوزه على النصر ٤ / ٢ في ختام مباريات الاسبوع للدوري الممتاز لكرة القدم.

لعب الفيصلي مهاجما ورمى بثقله في ملعب النصر منذ البداية، وتمكن وسطه من فرض السيطرة على منطقة المناورة وتمكن هجومه من تسجيل اهدافه الاربعة على مدار الشوطين مناصفة وتقاسم تسجيلها ابراهيم مصطفى وعماد زكريا.

اما فريق النصر فقد لعب بطريقة دفاعية في البداية وفرض الرقابة على مكمن الخطورة بالفيصلي، ولكن لم تفلح هذه الطريقة في ايقاف هجمات الفيصلي، وسجل للنصر جمال ابراهيم ق ٣٩ واسامة ق ٨٥..

مواقف الفرق

الفيصلي ١٧ نقطة، الوحدات ١٥، الرمثا ١٣، عمان ١٢، القادسية ١١، الجزيرة والعربي والحسين ٩، النصر وعين كارم والاهلي ٨، البقعة ١.

هذا وسيتوجه اليوم فريق عين كارم الى اربد لملاقاة فريق العربي في ثاني مباريات ايام الاسبوع العاشر، والفريقان يسعى كل منهما للفوز للهروب من دائرة الخطر.

الوحدات والفيصلي اليوم

يرعى سمو الامير حسن نائب جلالة الملك اليوم مباراة كرة القدم الخيرية بين فريقي الوحدات والفيصلي وذلك تلبية لنداء الامير حسن لدعم متضرري السودان الشقيق من الجفاف، وتتميز مباراة اليوم بانها تجمع بين متصدر الدوري والثاني، ومن المتوقع ان تشهد اثارة وندية، وسيحاول الفريقان امتاع الجمهور وخاصة انها بعيدة عن حمى النقاط.

منتخب ٤ اندية تلعب في سوريا

قررت اربعة اندية في عمان تشكيل منتخب من بين لاعبيها وهي الوحدات والفيصلي والاهلي والجزيرة لملاقاة المنتخب السوري لكرة القدم على ملعب العباسيين في دمشق في العاشر من الشهر الحالي، وتاتي هذه المباراة ضمن استعدادات سوريا للدور النهائي

لتصفيات كاس العالم والتي ستقابل فيها العراق وجاءت موافقة الاندية بعد اعتذار اتحاد كرة القدم الاردني عن ارسال المنتخب الى سوريا. وسيقوم جهاز تدريب المنتخب بالاشراف على فريق التفاهم. وتم تشكيل فريق التفاهم من اللاعبين باسم تيم، وليد قنديل، يوسف العموري، رائد عساف، خالد شريف، عبد الكريم الشرفان عن الوحدات، ميلاد عباسي، ثابت سعيد، جمال ابو عابد، خالد ابو العوض، عماد مسلم من الفيصلي، عصام التلي، نزيه سرور، توفيق الصاحب، مراد القاضي من الجزيرة، محمود ماهر، عدنان الترك وماهر ابو حجلة من الاهلي.

الطيران العراقي في الاردن

سمى اتحاد كرة القدم العراقي فريق الطيران للعب في الاردن ولاجراء مباراتين امام فريق الرمثا والثانية امام الفيصلي.

ويصل الطيران عمان في النصف الثاني من الشهر الحالي. وتاتي هذه الزيارة بناء على كتاب الرمثا الى الاتحاد العراقي الذي ابدى فيه رغبته باستضافة احد الفرق العراقية في عمان.

والجدير بالذكر ان فريق الطيران العراقي سبق وان زار الاردن ولعب عدة مباريات، وقد فاز ببطولة دورة الوحدات العربية الثانية لكرة القدم.

● الامير حسن

● وليد قنديل

قطه مذبوحة لاخافة مدرب ايندهوفن

تحقق الشرطة الهولندية في تهديدات القتل التي تلقاها هانس كراي مدرب فريق ايندهوفن.

وكان كراي قد تجاهل التهديد الاول الذي وصله عبر احد اصدقائه الصحافيين ولكنه وجد في سيارته قطة مذبوحة من العنق ففضل عدم مرافقة فريقه لمباراة الاسبوع الماضي التي فاز فيها ٤/٢ على اجاكس امستردام.

ويذكر انه في العام الماضي تلقى ٥ لاعبين بالفريق وعائلاتهم تهديدات بالقتل قبل مباراة مهمة في الدوري وتبحث الشرطة اذا ما كانت التهديدات الاخيرة لها صلة باحداث العام الماضي.

وفاة ملاكم اميركي أثناء التدريب

نيويورك (أ.ب): بينما كان الملاكم ديفيد هاريس الشهير باسم «المطرقة» يتدرب لمقابلة ويسيلي ريد يوم الجمعة سقط فاقد الوعي وتوفي لاحقا في مستشفى سانت كلير.

ولم يسبق ان خسر هاريس (٢٥ سنة) اي نزال في وزن خفيف الثقيل وقال مارفن كون المتحدي باسم هيئة الملاكمة في ولاية نيويورك انه ينتظر تقرير الطبيب الشرعي لمعرفة سبب الوفاة.

وقد حقق هاريس ١٨ انتصارا في مباريات الهواة بدون خسارة ثم احترف في اغسطس عام ١٩٨٣ وفاز في ١١ نزالا منذ ذلك الوقت، وآخر فوز له كان بالنقاط بعد ٨ جولات على جاك جونسون في اتلانتيك سيتي يوم ٢٥ ابريل الماضي.

كوريا الجنوبية تتصدر بطولة العالم للسهام

سيئول (ي ب): بعد انتهاء الدورين الاول والثاني يتقدم الياباني تاكايوشي ماتسو شيتا والكورية الجنوبية كيم جين هو سابقيتي الرجال والسيدات ببطولة كاس العالم للرماية بالسهام.

وبالنسبة للفرق تحتل كوريا الجنوبية المركز الاول في بطولة الرجال تليها اليابان ثم الولايات المتحدة، ويتقدم الاتحاد السوفيتي بطولة السيدات تليه كوريا الجنوبية والمانيا الغربية.

تشونغ ها يرأس وفد كوريا الجنوبية لاجتماعات لوزان بحضور رئيس المجلس الاولمبي الاسيوي







● الشيخ فهد الاحمد

عضو اللجنة الاولمبية الدولية ورئيس المجلس الاولمبي الاسيوي وريموند غافنر عضو اللجنة الاولمبية الدولية عن سويسرا.

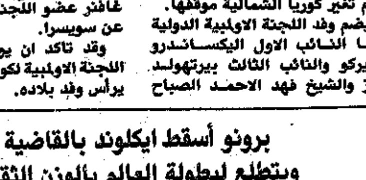
وقد تاكد ان يوسون كيم رئيس اللجنة الاولمبية لكوريا الشمالية سوف يرأس وفد بلاده.

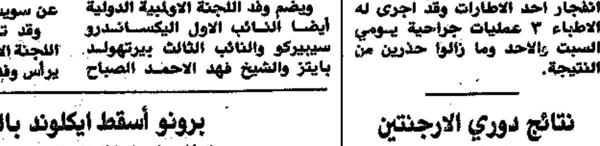
سيئول (ا ب): اعلن كيم تشونغ ها رئيس اللجنة الاولمبية الكورية الجنوبية انه سوف يرأس وفدا من ٦ أشخاص للاشتراك في المباحثات التي ترعاها اللجنة الاولمبية الدولية بين كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية في لوزان يومي ٨ و٩ اكتوبر الجاري.

وسوف يرأس المباحثات خوان انطونيو سمارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية حيث تتم مناقشة تهديد كوريا الشمالية بالانسحاب من اولمبياد سيئول ١٩٨٨ ما لم تشارك في استضافة الدورة، وتعتبر هذه الاجتماعات اول اتصال رياضي بين البلدين منذ مايو عام ١٩٨٤ عندما فشلا بالتوصل لتشكيل فرق كورية موحدة للمشاركة في اولمبياد لوس انجلوس. ولا يتوقع المراقبون في سيئول حدوث تطور كبير بالمفاوضات ما لم تغير كوريا الشمالية موقفها.

ويضم وفد اللجنة الاولمبية الدولية أيضا النائب الاول اليكساندرو سيبيركو والنائب الثالث بيرتهولد بايتز والشيخ فهد الاحمد الصباح

برونو أسقط ايكلوند بالقاضية ويتطلع لبطولة العالم بالوزن الثقيل



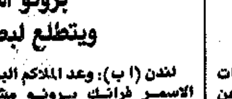


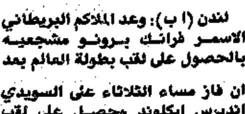
لندن (ا ب): وعد الملاكم البريطاني الاسمر فرانك برونو مشجعيه بالحصول على لقب بطولة العالم بعد

ان فاز مساء الثلاثاء على السويدي اندريس ايكلوند وحصل على لقب بطولة اوروبا في الوزن الثقيل.

وكان برونو (٢٣ سنة) قد اسقط حامل اللقب السويدي بالضربة القاضية بعد ١٠ ثوان من بداية

الجولة الرابعة من النزال الذي كان مقررا له ١٢ جولة، وبدا برونو متفوقا تماما على خصمه الاطول منه والذي كان عاجزا عن الدفاع عن نفسه، ويفوز





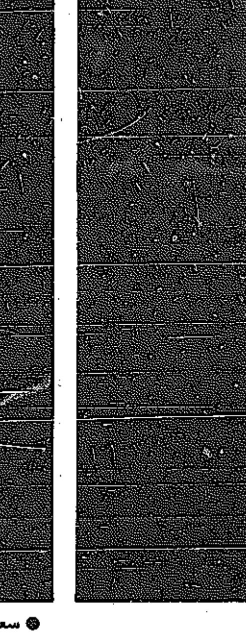
برونو بالبطولة الاوروبية يتوقع ان يقدم خلال العام المقبل على انتزاع لقب اتحاد الملاكمة العالمية في الوزن الثقيل من الاميركي مايكل سبنكس الذي تغلب مؤخرا على لاري هولمز.

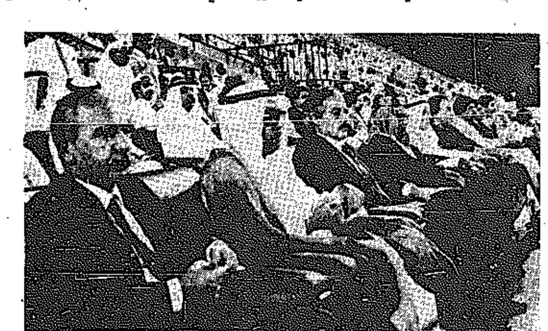
ويذكر ان النزال بين برونو وايكلوند كان مقررا اقامته اصلا في مايو الماضي ولكنه تاجل بسبب اصابة السويدي خلال التدريب ثم تاجل مرة ثانية بسبب خلاف بين منظمي النزال

ومديري اعمال ايكلوند الذي حصل على اللقب في مارس الماضي عندما فاز بالضربة القاضية على النرويجي ستيفان تانغستاد.

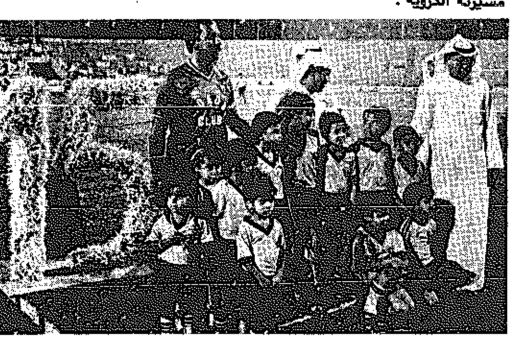
سعود بوحمد ودع الملاعب في مهرجان كروي ممتع
الرشيد يفوز على القادسية "المطعّم" ١/صفر بمباراة سريعة


● عبدالعزيز العنبري رئيس فريق نادي الكويت الذي شارك بالمباراة يقدم هدية ناديه للاعب المعتزل.


● سعود بو حمد يودع الملاعب محييا وبجانبه الرقم ١٥ الذي لعب به مسيرته الكروية.


● السفير العراقي وراعي المباراة والشيخ عبدالله الجابر وكبار الشخصيات يتابعون المباراة.

● فريق القادسية «المطعم» بالنجوم


● براعم وزهرات شجرة عائلة بوحمد يرتدون الفانيلة الصفراء.

«فاول» ارتكبه عاشور بحق سعود بوحمد !

تحت رعاية عميد دار الرأي العام عبدالعزيز المساعيد اقيم المهرجان الرياضي الكبير بين القادسية والرشيد العراقي لاعتزال لاعب المنتخبين الوطني والعسكري ونادي القادسية الرياضي سعود بوحمد وبحضور ١٢ الف متفرج يتقدمهم الشيخ عبدالله الجابر المستشار الخاص لامير البلاد والسفير العراقي جبار عمر غني وعبدالعزيز المخلد رئيس نادي القادسية والعديد من الشخصيات الرياضية .. التي حضرت لتكريم سعود بوحمد وقد بدأ مهرجان الاعتزال بنزول الفريقين يتقدمهم طاقم الحكام، تراس سعود فريق القادسية بينما تراس عدنان درجال فريق الرشيد، ونزل راعي الحفل عبدالعزيز المساعيد والسفير العراقي لمصافحة الفريقين، وتسليم باقات الورد لنجم الحفل، وبعد مرور ٣٠ دقيقة من الشوط الاول يعلن جواد عاشور حكم المباراة لحظة الاعتزال حيث قدم لاعبو الفريقين التهنئة والتمنيات بالتوفيق لسعود بوحمد في حياته المقبلة، كما قدمت الجماهير باقات الورود لسعود، وتبادل لاعبو الاحتياط تهنئتهم لسعود مودعيه بالقبلات وبالامنيات الطيبة، ثم صعد سعود الى المقصورة الرئيسية وقدم باقتي ورد للشيخ عبدالله الجابر والسفير العراقي، وينزل سعود الى الجماهير التي حضرت لتشهد تكريمه وهي التي ساندته طوال حياته بالملاعب.. كذلك لم ينس سعود دور الاذاعة في حياته حيث صافح خالد الحربان وصادق بدر والمذيع العراقي .. وفي النهاية نقول وداعا للاعب الذي خدم بلده وناديه باخلاص على مدى اثني عشر عاما احرز اكثر من ١٠٠ هدف ومثل المنتخب في اكثر من ٦٠ مباراة دولية .. ونتمنى ان لايبتعد نجمنا المعتزل عن الملاعب وان يستخدم خبراته في قيادة المسيرة الكروية بنادي القادسية.

لقاء ممتع ومتكافئ

فاز فريق نادي الرشيد العراقي على منتخب القادسية المطعم بنجوم الاندية الكويتية بهدف مقابل لاشيء في لقاء سريع وممتع ومتكافئ في مهرجان اعتزال اللاعب الدولي سعود بوحمد ..

وقد سجل هدف المباراة الوحيد سمير شاكر في الدقيقة ٢٦ من الشوط الثاني

غطى مباراة الاعتزال:
● جمال مرجان ● محمد الجمل
تصوير:
محمد قميحة موسى عياش

درجال: المباراة تكريم لسعود الذي يستحق التقدير

بقذيفه سددها عند حدود منطقة الجزاء لتسكن الزاوية اليمنى لمرمى وليد عبدالسلام... وقد اتسم اللقاء بالقوة والندية من الجانبين وتبادل الهجمات على المرميين .. واضاع المهاجمون عدة فرص لتسجيل الاهداف نتيجة للحماس الزائد والتسرع في انهاء الهجمات بالاضافة الى تالق حارسي المرمى في صد الكرات الخطرة خاصة حارس مرمى القادسية فيصل الشملان الذي انقذ مرماه من اربعة اهداف محققة.

ادار اللقاء الحكم جواد عاشور وعاونه لمراقبة الخطوط الحكمان يوسف الموضي وداود محمد.

جاء الشوط الاول من المباراة افضل نسبيا من الشوط الثاني وذلك بسبب ثبات تشكيل الفريقين وكان القادسية الفريق الاميز والافضل انتشارا والاسرع وصولا لتهديد مرمى الرشيد في هذا الشوط نتيجة لتالق الغانم وعزيز حسن في خط الوسط ونجاحهما في ربط الدفاع بالهجوم .. وقد تاثر القادسية كثيرا نتيجة لخروج عزيز حسن بالشوط الثاني حيث سهلت مهمة ثلاثي خط وسط الرشيد بقيادة ناطق هاشم في ملء منطقة الوسط وبناء الهجمات عن طريق الجناحين فبدا فريق الرشيد اكثر خطورة وتنظيما في خطوطه الثلاثة ونجح بذلك في احراز هدف الفوز .. وقد اعتمد القادسية في الشوط الثاني على الكرات الامامية الطويلة للعنبري ومحمد ابراهيم والحداد حيث لم ينجحوا في استغلالها نتيجة لاعتمادهم على اختراق الدفاع من الوسط بالاضافة الى تالق عدنان درجال صمام امان خط الدفاع الذي قطع معظم الكرات العرضية فوق منطقة الجزاء .. كما عاب هجوم القادسية ـ رغم ضياع عدة فرص من محمد ابراهيم وهو منفرد بالمرمى ـ اعتماده على المجهود الفردي للعنبري ومحمد ابراهيم وتاخر مؤيد الحداد خلفهما في معظم الاحيان بالشوط الثاني فسهل بذلك فرض الرقابة عليهم واغلاق منطقة الجزاء امام هجماتهم الفردية.

الاعتزال ودي ... يا جواد

بعد نصف ساعة من بداية المباراة اطلق الحكم جواد عاشور صافرته معلنا لحظة «الاعتزال الرسمي» للاعب سعود بوحمد ... وما ان ودع سعود رفاق دربه اللاعبين، وضيوف الكويت لاعبو الرشيد العراقي .. خرج سعود لالتقاط الصور التذكارية وتحية الجمهور وراعي المباراة والضيوف... الا ان «جواد» اطلق صافرته معلنا استئناف اللعب، حتى ان خالد الحربان معلق المباراة في التلفزيون لم يصدق ما يحدث امامه وظل يردد «ما يصير ... ما يصير»، «لازم يوقفوا المباراة»!.. لماذا يا جواد؟ المباراة ودية.

القادسية بالزي الاحمر للمرة الثالثة

ارتدى القادسية الفانيلة الحمراء في مباراته امس امام الرشيد العراقي تكريما للفريق الضيف الذي يرتدي ايضا الفانيلة الصفراء، وهذه هي المرة الثالثة التي يغير فيها لونه حيث كانت المرة الاولى امام الاسماعيلي المصري عام ٦٩ وفاز القادسية في المباراة ٤/١ كما ارتدى الفانيلة الحمراء ايضا امام الاسماعيلي موسم ٧١/١٩٧٧ وكانت النتيجة ١/١.

دقيقة حداد على ضحايا الغارة الاسرائيلية

وقف لاعبو الفريقين وكل من كان باستاد محمد الحمد بنادي القادسية دقيقة حداد قبل بدء شوط المباراة الثاني، حدادا على ضحايا الغارة الاسرائيلية الغادرة على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس الشقيقة يوم أمس الاول.

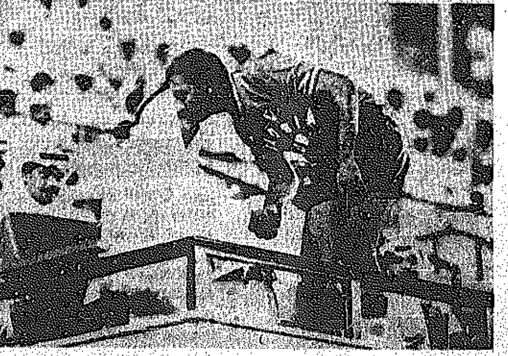
العنبري .. والدرع

عبد العزيز العنبري «كابتن» فريق نادي الكويت قدم درع النادي وعلمه للاعب المعتزل سعود بوحمد الذي شكر العنبري بدوره ثم اخذ العنبري هديتيه وخرج بهما خارج الملعب حيث سلمهما لاداريي القادسية.

الرشيد ١٢ القادسية ٦

مثل نادي الرشيد ١٢ لاعبا دوليا هم عدنان درجال، ناطق هاشم، كاظم مطشر، شاكر محمود، حارس محمد، كريم صدام، عناد عبد، كريم علاوي، احمد راضي، عماد جاسم. ثم لعب خليل علاوي مكان صباح عبد المحسن، وسمير شاكر مكان حارس محمد.. فيما لعب ضمن صفوف القادسية ٦ لاعبين دوليين هم عبد العزيز العنبري، نعيم سعد (ضيوف)، ومؤيد الحداد، الدخيل، عبدالعزيز حسن.


● «السهم الاسمر» ينطلق وسط دفاع الرشيد.


● سعود يقبل والده في المقصورة الرئيسية.


● السفير العراقي يقدم باقة ورد للاعب المعتزل بوحمد.

قالوا في الاعتزال:

● **عبدالعزيز المخلد رئيس القادسية:**

● كانت مباراة قوية وأدى الفريق العراقي مباراة جيدة واستحق الفوز وان شاء الله نلتقي واخواننا العراقيين على خير، ونشكر عبد العزيز المساعيد لرعايته المباراة والشيخ عبدالله الجابر والسفير العراقي وجميع الذين شاركونا في مباراة اعتزال سعود بو حمد الذي ودع الملاعب ولكنه لن يودع الرياضة.

● **سعود بو حمد:**

● المباراة رائعة وكان الفريق العراقي متجانسا ولياقته البدنية عالية وأنا راض تماما عن مباراة الاعتزال ولكن القي اللوم على حكم المباراة الذي كان بامكانه ان يوقف اللعب لكي تتم مراسيم الاعتزال ولكن حصل غير المتوقع فهذه اول مباراة اعتزال لا يتوقف فيها اللعب وهذا اثر في نفسيتي .. لكن ما يخالف (يا جواد)

نعيم سعد:

اتمنى لسعود بوحمد لاعبنا الكبير التوفيق، واتمنى الا يبتعد عن الرياضة وبالنسبة لمباراة الاعتزال فالحمد لله كانت مباراة قوية من الطرفين.

عدنان درجال:

● المباراة جيدة واهدر فيها الفريقان كثيرا من الفرص ولكن الهدف منها هو تكريم اللاعب الدولي سعود بوحمد الذي يستحق كل ثناء وتقدير واتمنى له كل التوفيق في حياته المقبلة.

مناقشات قبول فلسطين باتحاد الجودو
مصر وفلسطين شاركتا بالبطولة فقط

تاكدت عضوية فلسطين في الاتحاد الدولي للجودو بغالبية الاصوات خلال اجتماع الجمعية العمومية الذي عقد خلال بطولة العالم التي اقيمت في سيئول بكوريا الجنوبية هذا وقد صوت للقبول ٧٩ دولة فيما امتنعت ٢٥ دولة عن التصويت وعارضت واحدة هي اسرائيل، وقد جرت عدة احداث بذلك حيث القى المندوب الاسرائيلي كلمة يستغرب فيها تواجد فلسطينيين في محفل الجودو الدولي مؤكدا احقية اسرائيل بذلك، كما حاول ان يلفت نظر الحضور بعدم تواجد الاتحاد الفلسطيني في الاتحاد الاسيوي، ورد على الفور نائب رئيس الاتحاد الدولي (هيروس) ممثل اسيا في الاتحاد الدولي قائلا بان الاتحاد الفلسطيني اثبت تواجده في الاتحاد الاسيوي مسبقا وهو عضو كامل، وقانون الاتحاد الدولي ينص على ان الاتحاد الوطني الذي تثبت عضويته قاريا تثبت عضويته دوليا بصورة اتوماتيكية ولا نقاش حول هذا الموضوع.

الفلسطينيون يمارسون انشطتهم لحين العودة لارضهم

ثم ارتجل مندوب فلسطين عبدالسلام الكسواني نائب رئيس الاتحاد الفلسطيني للجودو والكاراتيه كلمة قال فيها ان المسماة اسرائيل اغتصبت ارض فلسطين دون وجه حق وهي الان تحاول ان تفقد الفلسطينيين مقاعدهم في هذا المحفل الدولي للجودو ورغم اننا اثبتنا تواجدنا في الاتحاد الاسيوي وان الفلسطينيين في جميع بقاع العالم يمارسون عاداتهم وانشطتهم لحين العودة لارضهم.

المندوب الفرنسي يؤيد اسرائيل

ثم قام المندوب الفرنسي مؤيدا اسرائيل بقوله ان عضوية فلسطين في الاتحادين الاسيوي والدولي غير طبيعية ولو افترضنا ذلك وان هناك تواجدا فلسطينيا فلم يستطع الفلسطينيون اقامة واستضافة اي بطولة لعدم تواجدهم في ارض يملكونها.

مصر مستعدة لاستضافة بطولات الاتحاد الفلسطيني

وقام مندوب مصر شوقي شفيق رئيس الاتحاد المصري والقى كلمة باللغة العربية قائلا ان مصر وجميع الدول العربية مستعدة لاستضافة اي بطولة يستضيفها الاتحاد الفلسطيني حتى يستعيد الفلسطينيون ارضهم ويقيموا عليها البطولات والمحافل الدولية.

وكانت هذه الكلمة حدا فاصلا للنقاش حول تاكيد عضوية فلسطين مما جعل الغالبية تصوت بالموافقة، هذا وقد حضر الاجتماع عن فلسطين عبدالسلام الكسواني رئيس الوفد الفلسطيني، ومنير سميك اداري ومدرب الفريق المشارك.

حول البطولة

● شارك الفريق الفلسطيني بثلاثة لاعبين، والفريق المصري بسبعة لاعبين ابصل البطل العالمي المصري محمد رشوان للمركز الثاني في الوزن المفتوح.
● الفريق الفلسطيني يشارك للمرة الثانية في بطولة دولية بعد الدورة الرياضية العربية السادسة بالمغرب، ورغم ان المنتخب الفلسطيني لم يحقق اي ميدالية، وخروجه من الادوار الاولى الا ان اللاعبين قدموا عرضا جيدا لفت نظر الجماهير واستغرابهم.
● قلة التواجد العربي في اجتماع الجمعية العمومية اوجد تساؤلات كثيرة بين الوفود حيث لم يلعب سوى الفريق الفلسطيني، والفريق المصري.
● وصول رئيس الاتحادين العربي والسعودي محمد فايز القايش بعد انعقاد المؤتمر وحضوره فقط للبطولات دون مشاركة الفريق السعودي امر يدعو الى كثير من الاستغراب والتساؤل.
● خلال لقاء اللاعبين الفلسطينيين باللاعبين الاجانب كان هناك تعاطف كبير حول القضية الفلسطينية، حتى ان احد الاميركيين قال اننا نحب الفلسطينيين ولكن لا نستطيع ان نكره الاسرائيليين.
● شوقي شفيق رئيس الاتحاد المصري كان موقفه وطنيا، كما كان يطالب المدرب المصري محمد حلمي بين لحظة واخرى توجيه اللاعبين الفلسطينيين اثناء المباريات.
● خلال تواجد الفريق الفلسطيني في اسواق سيئول كان من الملفت للنظر وجود خرائط للعالم عليها العلم الاسرائيلي وكلمة اسرائيل فوق فلسطين، وعندما كان اللاعبون يتحدثون حول موضوع الاعتداء الاسرائيلي كان عدد من الكوريين اصحاب المحلات يشطبون العلم الاسرائيلي ويبادرون بكتابة كلمة فلسطين باللغتين الكورية والانكليزية مكانه.

هينو ينهي اشتراكه ببطولات هذا الموسم

باريس ـ ي.ب ـ صرح بطل الدراجات الفرنسي بيرنار هينو الحائز على سباقي ايطاليا وفرنسا لهذا الموسم انه لن يشارك باية سباقات حتى انتهاء الموسم بسبب الارهاق الذي ادى لحصوله على نتائج متواضعة مؤخرا.

ويذكر ان هينو يبلغ الثلاثين من العمر واتم هذا العام تحقيق الانجاز القياسي بالفوز ببطولة عبر فرنسا للمرة الخامسة وهي اقوى سباقات الدراجات في العالم.

عقد جديد لمارك هيتلي

ذكرت الصحف البريطانية ان مارك هيتلي هداف المنتخب الانكليزي سوف يوقع عقدا جديدا لمدة ٣ سنوات مع نادي اي سي ميلانو الايطالي، واشارت الصحف الى ان هيتلي ومدير اعماله يتفاوضان مع رئيس النادي الايطالي منذ مارس الماضي حيث ان هيتلي اصبح من المهاجمين الذين يعتد بهم منذ انتقاله الى ايطاليا وهو يريد أن يصبح كما يقول من أصحاب الملايين خلال ٥ سنوات، ويتوقع ان يحصل هيتلي في عقده الجديد على ١٥٠ الف جنيه استرليني سنويا بالاضافة الى حوالي ٣٠٠ الف جنيه من الدعاية.

ويذكر ان هيتلي سجل مساء الاحد هدفين بفوز ميلانو ٣/صفر على افيلليتو.

كوروس يجري ١٧٨ ميلا في ٢٤ ساعة

نيويورك ـ اب ـ حقق اليوناني ايانيس كوروس بطل المسافات الطويلة جدا افضل انجاز عالمي عندما قطع مسافة ١٧٨ ميلا (٢٨٦٫٥ كيلومترا) في ٢٤ ساعة متواصلة من الجري في منتزه فلشينغ ميدو في نيويورك.

وكان قد اشترك في بداية التنافس ٧٨ عداء لم يكمل منهم الوقت المحدد سوى ٣٨ عداء على الرغم من ان الاعصار غلوريا مر على المنطقة خلال المسابقة.

ويذكر أن كوروس (٢٩ عاما) سبق ان قطع مسافة ١٧٧ ميلا العام الماضي ويعتبر قد حسن رقمه العالمي بمقدار ميل واحد.

نتائج بطولة البريدج في الشيراتون

اسفرت مباريات البريدج في نادي شيراتون الكويت الاسبوعية عن النتائج التالية: مجموعة شمال جنوب ـ الاول دكتور شول هـ وستيفانوك، الثاني د. مجدي مسداري ولاتالا، الثالث كيركجي ودكتور زنانيري .
● مجموعة شرق غرب ـ الاول بابينوف ودريكسلتر ، الثاني د. س.م ريدي ود. موكيرجي، الثالث ب.شارما وججار.م.

اليوم بطولة الكويت لسيف المبارزة الايبيه

تقام في الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم على صالة اتحاد المبارزة بالدعية تصفيات الدور الاول والثاني بنظام المجموعات لبطولة الكويت التنشيطية العامة لسلاح سيف المبارزة (أيبيه) والتي تقام ادوارها النهائية (بنظام خروج المغلوب) من الثامنة والنصف من صباح غد الجمعة بالصالة نفسها ومما يذكر ان البطولة يشترك فيها ٧ اندية هي الكويت، العربي، السالمية، القادسية، اليرموك، الشباب، الجهراء .

تصدرها شركة دار «القبس» للصحافة والطباعة والنشر الكويت ـ الشويخ ـ ص.ب: (٢١٨٠٠) شارع الصحافة ـ طريق المطار المدني البرقي: قبس ـ تلكس: ٢٢٣٧٠
القبس
الهاتف: ٨١٢٨١٩/٢٢ /٤ خطوط ـ التحرير: ٨١٢٨٢٢ ـ الاشتراكات: ٨١٦٤٦٠ ـ الاعلان: ٨١٢٨١٨ و ٨٣٤٣١٠/١١ ـ المطابع التجارية: ٨١٨٧٩٨

مع وقف التنفيذ

كوكسه فوق السطور !

الهجاء .. ضرب شاسع من ضروب القصيد، ودرب واسع من دروب الكتابة .. كما ان الهجاء يجب ان تكون له ملامحه الفنية والا تحول الى شتيمة !!.. وبعض الهجاء لايمكن نشره !!! لما ينطوي عليه من امور صاعقة !! ... المهم ان اليوم (الخميس)!! ولذلك نحن نختار اليكم هذه المحاولة، التي تحتوي على هجاء مخفف للنفس .. للحظ ..

●●●

شـالعمـل والحظ قـاضي؟ والـعـدل ممسـوخ وقـاضي
والحـزن مـعبـوج ونـاضي الله يـاحظـوظي نحيسـه

*

حظي مـا يعرف عـدالـة كـل محتـرجـه حـلالـه
خـذه مـن قلبـي غـزالـه ذيـك الـدره النفيسـة

*

خـذه هـ الحلـوه وسَنْفهـا وحَـزِمْ اذ ذي من دلـعهـا
وردة الجـوري شَلـعْـهـا من وسط روحي التـعيسـه

*

حظي واحكـامـه اللعينـه خـذه من قلبي (المتينـه)
سـاقنـي طـراق بيمينـه خمش قلبيـي حميسـه

*

حظـي ودرويـه الخطيـره خـذه مـن قلبي القصيـره
ابجـي وعيـوني سـهيـره اشكـي واحـوالي عفيسـه

*

مـدري شخبار الجـديلـه؟ مـدري منهـو اشتكي لـه؟
الله يـاهـوسـي طـويلـه صـرت لاوهـامي فـريسـه

*

حظي العـن من (شـراره)! خـذه المـزيـون وسمـاره
في ضلـوعـي شبْ نـاره قـام يحـرق مـن يجيسـه

*

بس .. يـاحظـي تـعبنـا طبـغ البـوم وطبـعنـا
الله يلـعـن مـن جمـعنـا!! حشـا ما شفنـا الـونيسـه

صلاح السـاير



تغريبة بني صهيون

وقال الراوي يا سادة يا كرام.. وفي ظهيرة ذلك اليوم انطلقت طائرات اسرائيلية ـ اميركية الصنع من مطار في النقب.. المطار بناه الاميركيون بعد اتفاقات كمب دايفيد كتعويض لاسرائيل عن مطاراتها في سيناء.. وبينما الطائرات في الجو اقتربت منها طائرة وقود وحقنتها بالوقود حتى تواصل تغريبتها لضرب آل ياسر.. والوقود كما يقال يا سادة يا كرام تستورده اسرائيل من مصر بموجب اتفاقات كمب.. ولما اتمت الطائرات مهمتها وألقت حملها المميت على عباد الله الفلسطينيين والتونسيين في برج الشط عادت ادراجها بهدوء.. وكان عربسات القمر الصناعي العربي الاسم الاوروبي الصنع يبث خبر الغارة كالشاهد اللي مشفش حاجة.

ويقال يا سادة يا كرام.. ان الطيارين الصهاينة شاهدوا العجب العجاب اثناء تحليقهم فوق الارض العربية.. فشاهدوا الجيش التونسي مستنفرا على حدود ليبيا والجيش الليبي مستنفرا على حدود تونس.. والجيش المصري مستنفرا على حدود ليبيـا.. والجيشين الجزائري والمغربي يتبادلان الاستنفار على حدود دولتيهما.. والجيش السوداني مستنفرا في الخرطوم والجنوب.. فوجد الطيارون عرب المغرب يقلدون عرب المشرق في التناطح العكسي في حين كانت ميليشيات الاحزاب تحاصر طرابلس في غزوة شبيهة بغزوة الاحزاب.

يقول صديقي.. نعم للموت بالقنابل الاسرائيلية في برج الشط.. ولا للموت برصاص عربي في برج البراجنة.

حـافظ البرغوثي

الـغـام مـضـادة لـلـدبـابـات تـقـتـل ٩ عـمـال

القاهرة ـ القبس :

لقي ٩ عمـال باحـد محـاجـر «ضاحية طرة» بالقاهرة مصرعهم واصيب آخران ولا يزال البحث جاريا عـن اثنـين من المفقـوديـن بسبب استخدام الغام الدبابـات في تفجير احجار المحجر.

وكان سكان ضاحية المعـادي قد استيقظوا في منتصف الليل على صوت دوي شديد اهتزت له جميع مساكن المنطقة. وفي الوقت نفسه شوهدت السنة النيران تتصاعد على مسافة ٣ كيلو مترات في منطقة المحاجر.

وتبين من المعاينة التي اجرتهـا سلطات الامن وجود اشلاء جثث آدمية يصعب تحديـد اصحـابهـا بسبب تشـوهها تمـاما حيث اطـاح بهـا الانفجـار الى مسافـات بعيـدة ولم يستطع احد التعرف عليها.

وقد اكد مدير المفرقعات ان سبب الانفجار يرجع الى استخدام الالغام المضادة للدبابات في عمليات التفجير.

ضاعت جريدتها .. فاضاعت البنت ؟

سان ديغو ـ قالت شرطة ديغو ان سيدة غاضبة لضياع جريدتها اطلقت النار على صبية عمرها ١٢ عاما كانت تعمل في حل واجبـاتها المـدرسية واردتها قتيلة.

وقالت ان ريغينا تيلر (٥٣ عاما) قد اعتقلت، بتهمة قتل لاشون هيل بطلق ناري في غرفة معيشية تابعة لمنزل اهلها.

وقال جون روبنسون جد القتيلة ووالـد تيلر بـالتبني للشرطـة ان العائلتين تسكنان في المنزل نفسه.

واوضحا ان تيلر قد تملكها الغضب لانها لم تعثر على جزء من صحيفة كانت تقرأها.

القبس
الخميس ٣/١٠/١٩٨٥م
Thursday, 3/10/1985
No. 4810 ـ العدد ٤٨١٠
طبع من عدد اليوم الخميس
٧٥٨٧٦ نسـخة
مؤسسة التحقق من الانتشار
A.B.C.



تسـلل

طـارت طائـرات العـدو مسافة ٤٨٠٠ كيلو متر فوق الارض العربية ولم يتنبه لها اي نظام .. ولكن لو تسلل فدائي واحد عبر الحدود الى الارض المحتلـة .. لتنبهت اليه الانظمة .. على اختلاف موجاتهـا .. ابيض واسود والبـال والسيكام والنظـام الاميركي.

عمر الغساني

كلام مباشر

الصفعة

كان الاسرائيليون اكثر ذكاء من الروس حينما قرروا الانسحاب من لبنان بضغط عنف المقاومة والثمن الباهظ لوجودهم في لبنان .. فاستبدلوا جيشهم بجيوش (وميليشيات ودول) عميلة تقوم بدورها .. بقليل من الدولارات.

اما الروس فانهم اصحاب فهم ثقيل .. فهم في افغانستان لاكثر من خمسة اعوام بلا نتائج حاسمة سوى حقيقة مؤكدة مؤداها ان الشعب الافغاني مصر على الحرية وهو مقاتل بطبيعته وصلب بخلقته وسينقل القتال الى داخل الاتحاد السوفيتي عبر تحريكه لمشاعر المسلمين في الجمهوريات الاسلامية هناك.

هذه حقيقة لم يستطع ١١٨ الف جندي سوفيتي تغييرها في افغانستان .. فان مقابلهم ٢٠٠ الف مقاتل افغاني الحقوا البؤس والشقاء بالجنود الروس حتى اصبحت كابول تحت سيطرتهم في الليل .. ويقطعون قوافل الجيش الروسي بأسلحتهم البسيطة مما يغنمونه من اعدائهم ..

بل ان المجاهدين (تصر اذاعة الكويت على تسميتهم بالثوار ولولا الحياء لقالت المخربون) يحاصرون مدينة خوست منذ اوائل سبتمبر .. وهي مدينة يستخدمها السوفيت كحامية ومركز مراقبة ... وتدورحولها الان معارك شرسة ..

انها صفحة مشرقة في عهد التسويات والاستسلام .. بل انها صفعة .. ادت الى سقوط ٧٠٠ طائرة سوفيتية منذ بدء الحرب .. صفعة من فلاحين لدولة نرتعد نحن من مجرد ذكر اسمها !.

الا تحية لكم ايها الرجال .. وحق لكل الاحرار ان يقدموا لصمودكم كل اعجاب...

صمودكم الذي لم يستحق من توربي آخر زمن نصف التقدير الذي ناله تشي غيفارا ..

فالثورة والصمود والغزو والاستعمار كلمات لها تعريفات صفراء عند البعض ..

واما تعريفكم في سجل الملاحم فهو .. شعب كاسر وامة صلدة مزقت كل اوهام التخاذل وقدمت امثلة بارزة وجديدة للشرف والكرامة والعزة .. والنصر العزيز.

فيصل الزامل

■ ناجي العلي ■

ابعاد «الغارة» الاميركية على القواعد الدولية الشرعية

بقلم: د. بدرية العوضي

لا يستغرب المرء قيام دولة الصهاينة بالغارة الجوية على مقر قيادة المنظمة في برج الشط في تونس بالامس لان المجتمع الدولي المعتاد على السلوك غير الاخلاقي والمنافي لابسط قواعد القانون الدولي اثناء وبعد انشاء الكيان الصهيوني في ارض فلسطين، وانما الغريب في الامر قيام اكبر دولة في المعسكر الغربي باسم المدنية والحضارة الغربية واحترام القواعد الدولية بتبرير وتاييد الغارة الاسرائيلية غير الشرعية على السيادة الاقليمية لدولة عضو في الهيئة الدولية باعتباره «عملا شرعيا» ويتفق مع مبدأ الدفاع عن النفس وفقا للمادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة. وفي هذا المقام وبدون الدخول في تفاصيل مفهوم وقيود ومعايير ممارسة حق الدفاع الشرعي بموجب ميثاق الامم المتحدة، وقرار الجمعية العامة للامم المتحدة في عام ١٩٧٣ بشان تعريف العدوان والذي خصص لبيان وتحديد مفهوم مبدأ الدفاع عن النفس لان الحوار القانوني يحتاج قبل كل شيء توافر حسن النية لدى الطرف الاخر والاعتراف بحق كافة الدول بالاحتماء بهذا المبدأ القانوني الراسخ، ونظرا لفقدان الاسس الجوهرية لهذا الحوار استنادا الى تصريح الرئيس الاميركي ريغن بعد ساعات معدودة من الغارة الاسرائيلية على مقر المنظمة في تونس جعل هذا النوع من الحوار حوارا عقيما وغير قانوني لان الادارة الاميركية اعلنت بكل وقاحة لم تجرؤ حتى اسرائيل على التصريح به بان الغارة تشكل «حقا شرعيا وقانونيا» لاسرائيل بموجب مبدأ الدفاع عن النفس، بغرض مكافحة الارهاب اينما كان ومهما كانت النتائج. ان التصريحات الرسمية الاخيرة بشان العدوان الاسرائيلي من قبل الولايات المتحدة تعد بمثابة غارة غير شرعية على القواعد الدولية الشرعية لتبرير هذا العمل الانتقامي لدولة الصهاينة ولتبرير نوايـاها العـدوانية المتكررة على مناطق كثيرة في العالم، ومن ناحية اخرى فان خطورة ابعاد هذه الغارة، رغبة الولايات المتحدة في اضفاء الشرعية على خرق القواعد الشرعية الدولية التي تحرم اللجوء الى الانتقام اثناء المنازعات المسلحة والتي كانت الاساس الجوهري لتوقيع اقصى العقوبات الجزائية على الزعماء النازيين اثناء محاكمات نورمبرغ الدولية لارتكابهم الاعمال الانتقامية بحق دول الحلفاء وشعوبهم اثناء الحرب العالمية الثانية، وبالتالي اعتبار الانتقام قاعدة شرعية لتنظيم العلاقات الدولية في وقت السلم. وبهذا الاسلوب فان الولايات المتحدة تريد اقناع العالم بان الاعمال الانتقامية غير المشروعة التي تقوم بها دولة الصهاينة بتنسيق معها قد اصبحت اعمالا مشروعة لكونها تخدم المصالح الاميركية في المدى البعيد في مناطق اخرى من العالم، وبصورة خاصة في دول العالم الثالث. ونتساءل في هذا المقام عن موقف دول العالم من الغارة الاميركية على القواعد الشرعية الدولية نظرا لما تتركه من آثار وخيمة على استقرار السلم والامن الدوليين بوساطة اساءة استخدام المبادىء الدولية الراسخة ابتداء من حرب فيتنام وانتهاء بالغارة الاسرائيلية على مقر المنظمة بالامس القريب وذلك لمحاربة الحق الاساسي للشعوب ونقصد بذلك حق تقرير المصير للشعوب. ولعل الرأي العام الاميركي والعالمي قد ادرك خطورة ابعاد الغارة الاميركية على القواعد الشرعية الدولية وعلى بقاء المثل والقيم الانسانية، كما بينها الرئيس الاميركي الاسبق كنيدي عندما تطرق لاهمية دور الانسان في الحفاظ على بقاء الانسانية بقوله: «ان الرجل يحمل في يديه القوة للقضاء على جميع اشكال الفقر وكذلك القوة للقضاء على كافة اشكال الحياة البشرية ...» وفي اعتقادي ان الغارة الاميركية على القواعد الشرعية الدولية تعد الخطوة الاولى للقضاء على كافة اشكال الحياة البشرية في الشرق الاوسط بصورة خاصة.

اهالي قرية يرجمون مجنونا حتى الموت

القاهرة ـ القبس:

اصدر اهالي احدى قرى محافظة الدقهلية حكما باعـدام «مجنون» رجما بالحجارة!!

وكان اهالي القـرية هجمـوا على «المجنـون» وتمكنـوا من تطـويقـه واخذوا يرجمـونه بـالحجارة حتى فارق الحياة بعد ان ذبح احد العمال بسكين كانت في يده!

وكان «المجنون» في حالة هيـاج شديد وامسك بسكين وراح يطعن احد «العمال» حتى قضي عليه.. واستمر المجنون في هياجـه شاهـرا سكينه فتكاثر عليه اهالي القـرية واخـذوا يرجمونه بالحجارة حتى لفظ انفاسه الاخيرة.

تبين ان المجنون كان مريضا بمرض عقلي وسبق دخوله مستشفى الامراض العقلية بالمنصورة حيث تنتابه نوبات عصبيـة تصـاحبهـا حـالات عنف شديدة.

اصدرت النيابة قرارا بحفظ القضية ودفن جثة المجنون.

ماجدة تتهم الشرطة بالعنف اثناء اعتقالها

القاهرة القبس طلبت الممثلة ماجدة الخطيب احالتها للكشف الطبي حيث ادعت انهـا اصيبت اثنـاء عمليـة ضبطها بمنزلها في القاهـرة بتهمة ادارته لتعاطي المخدرات.

وقد توجهت ماجدة امس الى نيابة المخدرات وبصحبتها محاميها وطلبت فتح محضر لتذكـر فيه ان بيـدها اصـابات نتيجـة استخدام رجـال الشرطة للعنف اثناء القبض عليها.

احتراق اسرة مصرية داخل سيارة اجرة

القـاهرة ـ القبس: احتـرقت اسـرة مصرية كاملة تضم ٦ افـراد داخل سيارة اجرة استقلها افراد الاسـرة للذهاب الى حفـل زفاف. وقـد وقع الحادث عند مدينة طوخ على بعد ٣٠ كيلومترا من القاهرة عندما اصدمت السيارة الاجرة بسيارة اخرى على الطـريق الزراعي مصر الاسكنـدرية وانقلبت عدة مرات واشتعلت فيهـا النيران التي اتت على جميع الركاب بمن فيهم السائق.

وكانت الاسرة قد استقلت السيارة رقم ـ ١٥٣٨ اجرة قليوبية يقودها السائق صابـر عبد الحميـد بدوي قادمين من قرية ميت كنانة في طريقهم الى شبين القناطر. كما لقي ٤ اخرون مصرعهم واصيب اثنان في تصـادم سيارة جيب بقطار رشيد عند مزلقان الطرح.

حملة عالمية لانقاذ وحيد القرن في زيمبابوي

هراري ـ أ.ب ـ بدأت السلطات الزيمبابوية بحملة عالمية لجمع اموال بهدف انقاذ اخر جيل من وحيد القرن اسود اللون. وقالت السلطات الزيمبابوية انه في الوقت الذي يركز فيه العالم اهتمامه لانقاذ الحيتان وحيوان الباندا يتعرض وحيد القرن للفناء.

جمال لا يذبل

كانت هؤلاء النسوة الثلاث من بين جميلات العالم في حقبة الستينات. وها قد مرت عشرون سنة وكان الزمان دار حولهن، ولم يمش عليهن، فما زلن يحتفظن بانوثتهن وشبابهن وهن من اليمين الممثلات بريارة باخ وتبلغ من العمر ٤٠ عاما وفاي دانواي وعمرها ٤٤ عاما وتويجي وعمرها ٣٦ عاما.

دريشة القبس

لدينا كفتان

احد الزملاء من دولة خليجية قال لي بانكم اهل الكويت لا تقتنعون بما لديكم من حرية، ولا تشكرون الله على نعمته عليكم، والا فبماذا تفسرون نشركم كل يوم تلك المقالات الحادة تجاه حكومتكم.

قلت له: رجاء ان تسمع هذه النقطة جيدا، نحن في الكويت نتفق جميعا على الالتفاف حول نظامنا السياسي، ولا نحاول او نعمل الا لمزيد من الحرية والديمقراطية.. انتم لا تحسون بواقعنا كما نعيش فيه لانكم مشغولون بقضايا ثانوية، ثم اننا نملك مجلس امة وسلطة سياسية لديهما قناعة بأهمية الحوار وتباين وجهات النظر، وانتم تملكون فقط كفة ميزان واحدة.. عند هذا الحد سكت الصديق.

بوخالد

أسرار الديرة

● تم ضبط مواطن في دولة خليجية بعد عودته الى بلاده بتهمة بيع جواز سفره لجهة في احدى الدول الاجنبية بمبلغ ١٥٠٠ دولار.

● صدر تعميم في وزارة مهمة بعدم تعيين فئة «بدون».

● من المتوقع سحب جنسية عدد من الاشخاص لحصولهم عليها بدون وجه حق.

● مجموعة من النواب توسطت لدى احدى الوزارات لاعادة الجنسية الى شخص سحبت منه قبل فترة لحصوله عليها بدون وجه حق.

عتب

ان نلوم وزارة التخطيط لعدم وجود خطة.. الحقيقة نحن حكومة ومجلسا وشعبا لا نريد ان نلزم انفسنا بخطة تقيد حريتنا.. فالوزير او الوكيل الذي يلتزم بالقرارات نسميه.. حنبليا «نحيس» والذي يكسر القرارات نسميه «حبوب» والنائب الذي يطالب بزيادة الصرف على منطقته نشكره ونقول نائب نشيط.. والنائب الملتزم نسميه نائبا «اريادي» اذا كان هذا هو تفكيرنا كيف نلتزم بخطة خمسية قراراتها غير قابلة للتغيير عن طريق المزايدات والواسطات. فوزارة التخطيط موجودة فقط للسمعة ولمد الدولة بالاحصائيات.

تخلك

اجتثاث الفرخ «الفسيل»

قبل البدء في العملية اذكر اسم الله واسال الله البركة ثم اربط سعف الفرخ المطلوب اجتثاثه واقطع بعض سعفه الزائدة التي تعرقل عملية الاجتثاث .. ثم يطلب من العامل ازالة التربة من حول الفرخ مع ترك ما مقداره ١٥ سنتمترا من الطين حول جذوره الصغيرة «البراعم» اما الطويلة فتقطع وبعد ان تبرز التربة تماما من جانب وتحت الفرخ بحيث يكون واضحا جدا مكان التصاقه بالام تبدأ العملية التالية .... والى بعد غد.



الطقس

تكون درجة الحرارة حول المعدل والرياح ما بين متقلبة الاتجاه الى شمالية شرقية خفيفة الى معتدلة السرعة.

حالة البحر: خفيف الموج.

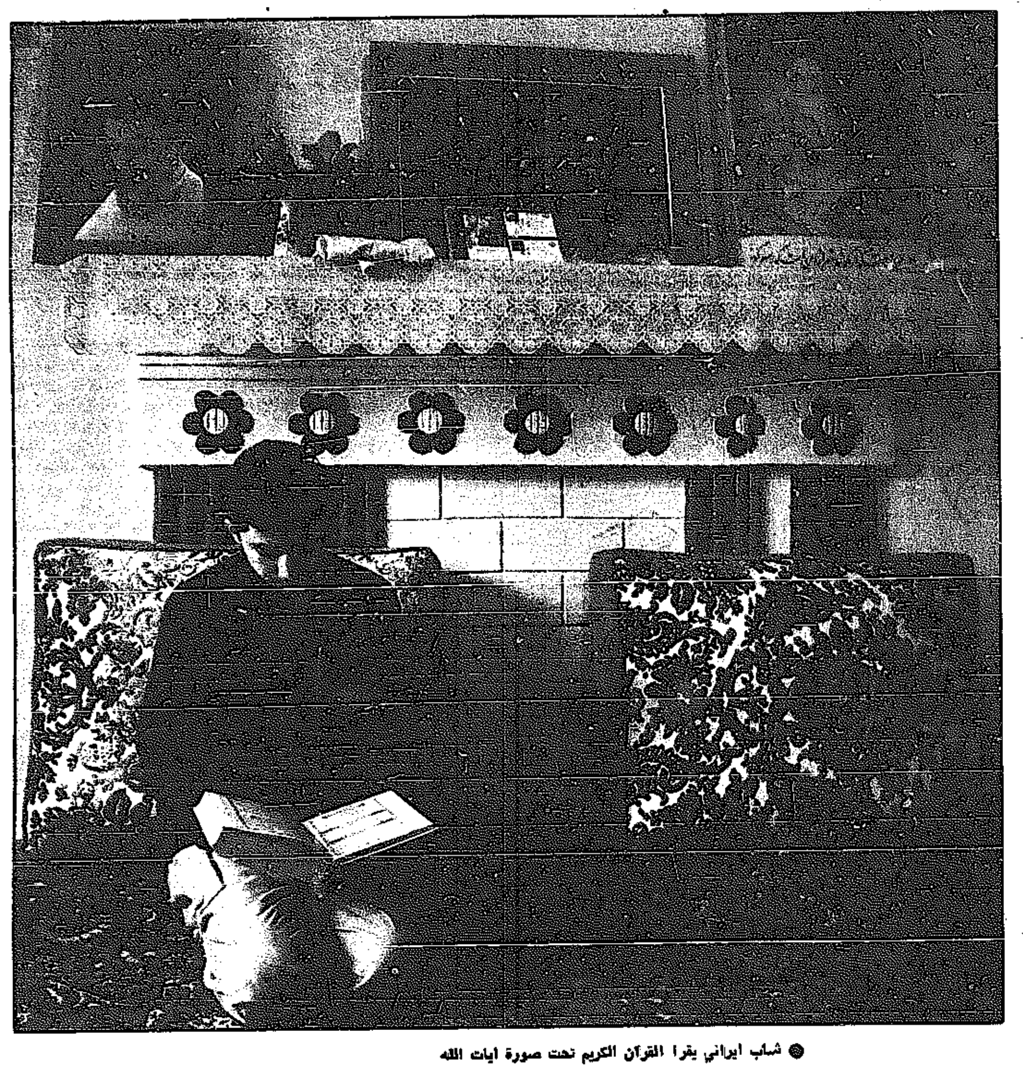
درجة الحرارة المتوقعة اليوم في: الكويت ٤١، الاحمدي ٣٦، فيلكا ٣٨ درجة مئوية.

نسبة الرطوبة المتوقعة اليوم في: الكويت ٣٢ بالمائة، الاحمدي ٤٢ بالمائة، فيلكا ٦١ بالمائة.

البحر

اعلى مد	
١ ليلا	٣ عصرا
ادنى جزر	
٨ صباحا	٨ مساء

تأجيل الثورة المضادة!



● شاب ايراني يقرا القرآن الكريم تحت صورة ايات الله

● صورة الخميني امام الارجل الصناعية لمعالجة المعوقين

الخميني خسر حرب الدعاية وبدأ تخفيض مخصصات رجال الدين

بقلم: امير طاهري

يفاجأ من يقومون بزيارة المكاتب الحكومية الايرانية، سواء داخل ايران او خارجها، هذه الايام، بما يشبه حفظ ماء وجه سياسي من جانب النظام الاسلامي.

فحتى عهد قريب، كانت كل غرفة في اية دائرة فيها صورة كبيرة واحدة او اكثر من صور الخميني، مؤسس الجمهورية الاسلامية، وزعيمها غير المنازع حتى الان. وكان كل جدار تقريبا مغطى بملصقات للخميني اوبشعارات مقتطفة من اقواله العديدة.

وكل ذلك تغير الان. وعلى نحو اشبه بالسحر، اختفت كل صور الخميني. فما هو السبب الكامن وراء هذا التغيير الفجائي؟

هناك سببان في الحقيقة، فالسبب الرسمي ان الخميني نفسه لا يريد ان يتحول الى وثن. ويقول رئيس الوزراء مير حسين موسوي: «ان امامنا المحبوب لم يعد يريد ان تعرض صوره في كل مكان».

ولكن لماذا لم يعبر الخميني عن رغبته هذه في وقت ابكر؟ ولماذا انتظر سبع سنوات حتى ادرك ان اغراق البلاد بصوره يعتبر عملا «غير تقي»؟

الجواب على هذين السؤالين يمكن ان يوضحه السبب الثاني غير الرسمي. ففي الاشهر الاخيرة بدأ ابناء الشعب الايراني يمارسون عادة نابية، حيث اخذوا يمزقون صور الخميني او يشوهونها. والطريقة الشائعة تمثلت في اصرار الغالبية الساحقة من المخربين على اضافة اشياء دنسة على كل صورة من صور الخميني، ذلك من مثل اضافة زوج من القرون او رسم خنجر يقطر دما.

ووصلت التسلية الوطنية بالعبث بصور الخميني حدا في شيراز، وهي مدينة ايرانية جنوبية، تطلب وضع رجل خاص في كل مكتب ليقوم بتغيير الصور المشوهة على الفور ووجد احساس لدى السلطات كذلك بان بعض موظفي الحكومة يبالغون في استعمال صور الخميني. ففي مبنى مكتب البريد الضخم في طهران، الذي يتالف من ٢٠٠٠ غرفة ويعتبر اكبر دائرة حكومية في البلاد، كان كل شباك مغطى بصورة من صور الخميني، بحيث لم يكن ضوء الشمس يدخل هذه الغرف بالمرة.

ونتيجة لذلك، كان لابد من ان تظل الاضاءة الكهربائية مستمرة على مدار الساعة، مما كان يعني فاتورة ضخمة كانت تجد دائرة البريد صعوبة في ابتلاعها.

وفي الاسبوع الماضي جرى نزع جميع الصور عن الشبابيك وبدأت الشمس تشرق ثانية في مبنى دائرة البريد.

وتقاضت مؤسسة في طهران تقوم بتنظيف المكاتب مبلغ ٤٠ الف دولار على هذه العملية، التي تطلبت فريقا يتالف من ٥٠ عاملا ظل يعمل لاكثر من اسبوع حتى انجز المهمة.

صور الخميني وزعماء النظام

وليست صور الخميني وحدها التي ذهبت وانما ذهبت معها صور زعماء النظام الذين لا حصر لهم، الى جانب صور «الشهداء»، وبعض الملصقات والشعارات المبالغ فيها.

ومن بين الملصقات التي كانت تثير سخط الايرانيين اكثر من غيرها، ملصق يظهر الخميني وهو ممسك بنسخة من القرآن، وتحته شعار: الله، القرآن، الخميني.

ولكن ما هي الاهمية البارزة لحملة نزع الملصقات الجديدة؟

خسر حرب الدعاية

الجواب على هذا السؤال مجرد تخمين غير ان الاكيد هو ان الخميني يعتقد انه خسر حرب الدعاية. ففي خطاب القاه في شهر سبتمبر هاجم الخميني بحرارة اولئك «المسؤولين عن الحالة المزرية لدعايتنا». وادعى انه بسبب المبالغة، وعبادة الشخصية اللتين احاطتا بشخصه تحول الكثير من الناس عن مناصرة «قضيتنا العادلة».

وكل شعار من شعارات النظام اصبح اما موضوعا للسخرية او لنكتة قذرة.

وتباع الاشرطة الصوتية للنكات السياسية في طهران والمدن الايرانية الرئيسية الاخرى كما تباع الكعكة الساخنة.

ويعود غضب الخميني جزئيا لتقرير سري قدم له في ٢٣ اغسطس الماضي يتعلق بالدعاية الحكومية، والتقرير الذي اعده فريق من الخبراء برئاسة وزير الميزانية والتخطيط السابق «طاقي بانكي» يقدم صورة قاتمة، والخميني نفسه أمر بعدم نشر التقرير كاملا، غير ان بعض تفاصيل هذا التقرير كانت قد تسربت للصحف في طهران، وللجماعات المنفية في اوروبا.

والخلاصة الرئيسية للتقرير هي ان الثورة الاسلامية تفقد مصداقيتها، وأن الشعب بدأ يبتعد عنها.

ويظهر التقرير انه، ولاول مرة في التاريخ، يزيد عدد المستمعين الايرانيين للبرامج الفارسية في الاذاعات الاجنبية، وبضمنها صوت أميركا، وهيئة الاذاعة البريطانية وراديو بغداد، من عدد اولئك الذين يستمعون للاذاعات الايرانية التي تشرف عليها الحكومة.

ويحذر التقرير كذلك من ان عدد الذين يؤمون الصلوات في المساجد بدأ يتناقص يوما بعد يوم، وتراجع عدد الذين يحضرون صلاة الجمعة، والتي تلقى فيها عادة خطب سياسية، بنسبة تزيد عن ٧٠٪، خلال السنتين الماضيتين واستنادا الى التقرير كذلك، فان عدد قراء الصحف الاسلامية في ايران هو الان في حدود مليون شخص، وهو عدد يعادل ثلث ما كان عليه الحال قبل الثورة.

وبوجود الملالي في السلطة فانه ما من احد يقوم الان بتنظيم اجتماعات دينية على اسس خاصة.

والطلبات التي قدمت لتنظيم احتفالات الحداد في شهر محرم، تراجعت بنسبة ٦٨٪ عما كانت عليه في عام ١٩٧٨ (قبل الثورة)، والسبب الرئيسي لذلك هو اعتقاد الناس بانه ما دام الملالي قد اصبحوا في السلطة فينبغي على الحكومة ان تدفع لتنظيم مثل هذه الاحتفالات. وحقيقة ان الملالي الذين لديهم موافقة رسمية هم وحدهم الذين يسمح لهم بالقاء الخطابات في احتفالات شهري محرم وصفر ساهمت كذلك في تقليص عدد التجمعات الخاصة لهذه الاحتفالات.

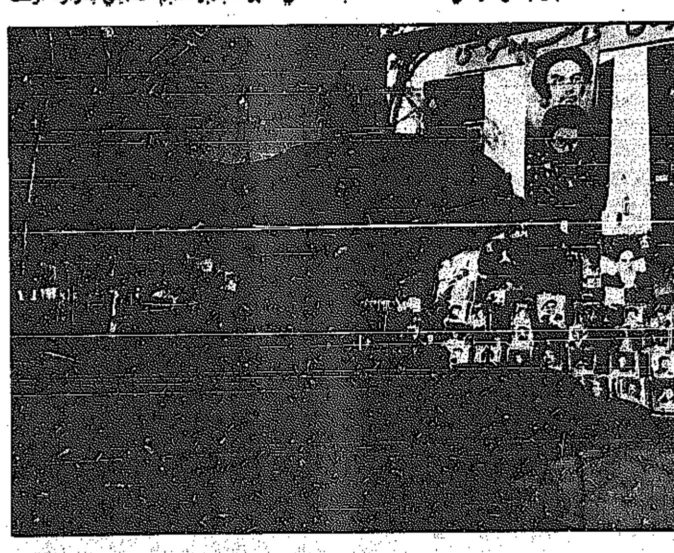
وقد امر الخميني كذلك كبار السياسيين من الملالي بالابتعاد عن الاضواء. وجاء في هذا الامر انه ينبغي تسليط الاضواء على رجال الحكم من غير الملالي.

كما اصدر امرا بالتقليل بقدر الامكان من استعمال الالقاب الدينية. وهكذا فان الملالي الذين يتولون مناصب وزارية، او مناصب حكومية ذات صبغة سياسية سيوصف الواحد منهم من الان فصاعدا «بالسيد» وليس بالقاب من مثل «حجة الاسلام» او «اية الله».

فالقرار يستهدف تخفيف صورة النظام باعتباره نظاما دينيا، وايجاد الانطباع بان الملالي ما هم الا فئة من بين عدة [illegible] مشاركة في الحكم.

و[illegible] الاكثر اهمية من زاوية سياسية، امر الخميني بمراجعة مخصصات الملالي المالية، التي تدفع لما يزيد عن الفي ملا في سائر انحاء البلاد، وذلك بهدف تحقيق «وفر اكثر» للخزينة.

— البقية على الصفحة ٢٧ —



● نافورة الدم في طهران أمام مبنى مغطى بالصور

المفاتيح الثلاثة في قمة العالم

بقلم: مطاع صفدي

كل الدلائل الدولية تشير الى ان مصطلح الشرق الاوسط) سيكون واحداً من اهم المفاتيح الرئيسية التي ستحاول قمة غورباتشيف — ريغن أن تستخدمها في اكبر بازار عالمي تاريخي. يكون موضوعه مصائر الامم والدول.

ونقول عن هذه القمة انها بازار لان مختلف المشاكل الحارة ستتحول الى ما يشبه أوراق اللعب تخضع للمساومات. وسيكون العالم كله موضوع هذه المساومة. ففي حين لايشعر العربي العادي ان مستقبله مرتبط بافغانستان مثلا او المكسيك، يبدو الامر على العكس بين غورباتشيف وريغن. اذ لابد أن ثمة محورا يربط بين هذه البلاد من اقصى الشرق الى اقصى المغرب فيتوقع المراقبون أن مقايضة كبرى سوف تتناول دول العالم الثالث بمراكزه الرئيسة الثلاثة اسيا وافريقيا، الشرق الاوسط، اميركا الجنوبية.

ان دول العالم الثالث ملف متكامل. وله هذه المفاتيح الكبرى الثلاثة. وبالطبع فان كل مفتاح كبير يؤدي الى مداخل فرعية اصغر. وفي تقليدات الدبلوماسية الدولية تعتبر روسيا اقرب الى اسيا وافريقيا. وبالتالي تبني على ذلك بعض حقوق الاولويات الاستراتيجية. بينما تعتبر اميركا الجنوبية داخلة عضويا تحت الجلباب الاميركي، وهي من شؤون البيت وليس من اطرافه.

غير ان الجارة الاسيوية للاتحاد السوفيتي ليست كلها من شؤون البيت الروسي، بالرغم من ارتباطها الجيوسياسي بمنطقة حدوده الجنوبية. والواقع فليس لموسكو في الخضم الاسيوي سوى مركز واحد يعتبر بمثابة حليف تقليدي له، وهو الهند التي حرص مؤسس نظامها السياسي الحديث جواهر لال نهرو على تمييز علاقة الهند الجديدة بجارتها الشمالية المباشرة، عن تلك العلاقة مع اميركا ماوراء المحيطات. ولم يكن التجاور الجغرافي وحده هو سبب هذه العلاقة المميزة بل كانت المدرسة السياسية التي ساهم في تركيزها نهرو، والتي رأى انها توافق مستقبل التحرر للعالم الثالث كله، وهي مدرسة الحياد الايجابي، كانت اقرب الى الاستراتيجية السوفيتية وطريقة فهمها لقضايا الشعوب الجديدة المتحررة.

وليس سرا ابدا انه في الوقت الذي هدفت فيه هذه الاستراتيجية الى المراهنة على مستقبل القوة العالمية الصاعدة للشعوب الخارجة من ربقة الاستعمار. كانت اميركا تنظر الى هذه القوة بصورة اكثر نفعية فرات فيها دائما مصدرا للمواد الاولية، واسواقا لتصريف بضائعها المصنعة.

الان ليس الاتحاد السوفيتي في اسيا المتاخمة لحدوده الجنوبية سوى حليف سياسي واحد. ليس استراتيجيا ولا عسكريا، وهو الهند في حين ان شطرتها الاولى باكستان احتجازتها اميركا منذ البداية في معسكرها وكذلك فان شطرتها الثانية بنغلادش لم تخرج عن المصير الباكستاني.

والاتحاد السوفيتي الذي خسر تلك القارة الاسيوية، بعد ضياع الصين، خسر كذلك معركة توحيد ما كان يسمى بالهند الصينية بالرغم من انه فاز بحلف دائم ومتين مع فيتنام.

وفي هذا المنظور لابد من الاشارة الى دور اليابان ومركزه المنتظر في كل استراتيجية كونية للمستقبل. فاليابان تشارف اليوم على تجاوز التبعية السياسية لاميركا، وان كان يظل بالنسبة لها بمثابة كفة الميزان الاخرى على الطرف الثاني للمحيط الهادي، وتشكل هي (أميركا) كفته الاولى.

فالاتحاد السوفيتي هو اكبر قوة آسيوية ولكنه لايضم جميع القوى الاسيوية تحت جلبابه. بل ان له شبكة علاقات معقدة معها. واكثرها اضحى مصدر قلق له وشكوك متعاظمة. خاصة وان الهند نفسها بعد مضي الزمن على مدرسة الحياد الايجابي، تجد نفسها في عهد الحاكم الثالث من آل نهرو اقرب الى المعسكر الغربي منها الى الشرقي. وذلك لاسباب كثيرة ربما كان اهمها ان التفتيت الطائفي يهدد وحدتها السياسية والقومية، وربما لهذا السبب بالذات قد تصبح الهند مصدر خطر على تركيبة الاتحاد السوفيتي نفسه.

هنا يظهر التحليل الاستراتيجي الدقيق ان الحدود الجنوبية الاسيوية للسوفيت تتحول الى نقاط سلبية اكثر منها ايجابية في الحسابات النهائية. ولعل افدح هذه السلبيات هو هذا التحول المصيري الاخطر الذي عانته شبكة الصراعات اعتبارا من البحر الابيض المتوسط الى جدار الصين. وهو التحول من صيغة حروب التحرر الوطني والتنمية الاقتصادية، الى حروب العنصريات والطائفيات الدينية.

فان كانت اميركا والغرب الاوروبي، قد خسرا كثيرا من المواقع في الساحة الاسيوية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، الا ان الاتحاد السوفيتي لم يكسب بالمقابل الشيء الكثير. بل انه يحصد اليوم هموما جديدة لم تكن واردة في توقعات الجيل الاستراتيجي الحاكم. المتاثر بتفاؤلية الخمسينيات والستينات من هذا القرن. فالعاصفة العنصرية والطائفية التي تجتاح العالم الثالث، وخصوصا الشرق الاوسط والاقصى، تكاد تهدد المفاهيم الاساسية لايديولوجية التطور التي اعتقدتها اجيال ما بعد الحرب الكونية الثانية في طول هذه البلاد وعرضها وهذه العاصفة لم تكن بعيدة ابدا عن التخطيط الاميركي الذي كان ولاشك تطبيقا ذكيا للمدرسة الديبلوماسية الصهيونية التي

— البقية على الصفحة ٢٧ —

مساهمة في دحض الأصوات الكونية

عن نص المقاومة الذي تأخر ميلاده.. وثقافة قن الدجاج !

ثمة طرفة شائعة بين الفلسطينيين في فلسطين الشرقية: لقد اكتشفوا ان عملية تهريب الاثيوبيين اليهود الى فلسطين حملت ضمن ما حملت عددا من المسلمين الافارقة ..! ولا تتوقف السخرية الفلسطينية عند هذا الحد ، بل تمتد الى اعماق ظاهرة الاستيطان فتروي ان عددا من المستوطنين ما زالوا حتى الان ، وبعد ثلاثين سنة من مجيئهم الى فلسطين لا يعرفون لماذا جاءوا ؟ ولماذا هم حتى الان في فلسطين ! .

قد يؤخذ مثل هذا التهكم كشاهد على تنفيس الرغبات او الحلم بعيدا عن قسوة الواقع القائم ، ولكنه كبعد من ابعاد الثقافة الشعبية يتجاوز هذه الملحوظة . ان السخرية فضح لتناقضات النص الصهيوني . ذلك الذي يقول ما يقول انطلاقا من جملة قيم وسلالم ايديولوجية يقود بعضها الى البعض الاخر .

والحق ان الثقافة الشعبية الفلسطينية لم تترك للمستوطنين الغربيين امتياز السخرية منذ أن كان هذا الصراع ، بل عمدت الى فكاهتها الخاصة لتفكيك نص الغزو والاحتلال طوال قرن كامل .

لا نعني تلك السخرية التي تجرد المستوطن الاجنبي من قيم الشجاعة والشهامة والمروءة ، بل تلك التي لمست النقطة الجوهرية — اي لا معقولية مشروعه .

قد يكون علينا أن نقول استطرادا ان الاحساس باللامعقولية بدأ يتسرب الى المستوطنين الغربيين في فلسطين ولكن من زاوية اخرى ، زاوية الفكاهة التي تبعثها صورة الصهيوني وقد تخيلوا مهمته بحجم العالم ، فاذا هو سجين جثته ، محاصر في خندق للدفاع عن مجرد البقاء . هذا ما كتبته مجموعة من اساتذة جامعة تل ابيب في معرض تحليلها لما تسميه الكارثة القومية الراهنة ، قد يكون علينا أن نقول هذه ، الا ان الاكثر اهمية ، هو ان نشدد على انعكاس الاية . اي ولادة ملامح لاصوات فلسطينية وعربية مهادنة . اصوات بدأت تكيف حناجرها في غربة كامنة عن الوجدان الشعبي وموروثه .

لقد انقلبت السخرية الفاقدة بكل حدتها الى ما يشبه النص الكلاسيكي ، هذا اذا فهمنا من الكلاسيكية حبها للنظام ، ورؤيته ، وكراهيتها للفوضى ، والتناقض حتى لو كان تناقض العدو .

ان هذا النص الجديد يسترعي الانتباه ، فهو يبحث عن مقاربة لاعطاء النص الصهيوني معقولية من نوع ما . بكل ما يتبع ذلك من مضاعفات اجتماعية وثقافية وسياسية انه يخاطب الوعي من لا مكان ، ويتيهك في مشكلات لا يستطيع أن يحدد مصدرها .

اين هي اذن ثقافة المقاومة ؟ !

لقد قيل ان النص الهذياني الذي تواصله الثقافة الصهيونية عن اضطهاد اليهود ، يساهم في خلق (بانوراما) حادة فيعيش المستوطن هاجس الابادة حيث لا ابادة ، ويعيش هم « الغيتو » حيث لا غيتو . ولكن ما لم يقل ان النص العربي الهادن والمتكيف لشروط اللامكان ، الحساس جدا امام مهمة كسب العالم ، يحول ابادة الفلسطينيين والعرب الى نص يهذي بالامان والاستقرار ، في وقت لا امان فيه ولا استقرار .

اهي مفارقة ؟ من أين ولدت ؟ وكيف جاءت ؟ !

اذا كان من المفترض كما لاحظ د. ابراهيم ابو لغد في دراسة موجهة الى القارىء الاميركي ان الثقافة الفلسطينية ترتكز على معالم تاريخية : العلاقة بين الفلسطيني وارضه الاقتلاع والنفي ، ثم التمرد المسلح ، فان مراقبة مايجري يشير الى ان النص الفلسطيني على الاقل بين ايدي عدد من مثقفيه البارزين يتكون ويتبلور في نطاق مرتكزات اخرى

انه يتكون في نطاق ثقافة تسمى عالمية ، او كونية ، ولكنها بالضبط تلك الثقافة التي تشترط مركزا ومكانا اخر غير فلسطين . ما الذي يرجى من كسب العالم اذا خسر الانسان نفسه ؟ !

في اوائل السبعينات خرج الى مؤتمر عالمي احد ممثلي الثقافة الفلسطينية ، فحاز على جائزة . وعلى تقدير وشهرة .. لماذا ؟ لانه طرح صورة فلسطين مشروطة بتصورات المؤتمرين ، وليس بتصورات الشعب الفلسطيني لقد لخص المأساة الفلسطينية في نقطة تكاد تكون وحيدة هي ان « الاقلية العربية » في اسرائيل تعاني من الاضطهاد ومن كبت حرية النشر والتنقل ! وطالب بالتضامن مع هذه « الاقلية » ! فكان له ما اراد .

لقد امتدت هذه الحساسية المرهفة السامية الى كسب العالم الى منطوق عدد كبير من النصوص ، فاصيبت لا معقولية العدو الصهيوني بالمعقولية ، وانعكست الاية فاصبح المعقول الفلسطيني لا معقولا !

ان ما نتحدث عنه هنا يمس بسبب كبير الفروقات التي برزت في الثقافة الواحدة ، او المفترض انها كذلك ، نعني الثقافة الفلسطينية . فروقا جعلت الخطاب الفلسطيني وكانه يصدر عن مكانين ، او كانه يتحدث عن مشكلتين .

لم تعد تناقضات الغزو هي اتجاه هذا الفعل التفجيري اي السخرية الصادرة القادرة على ابراز التناقض واللامعقول في هذا الكيان الغريب ، بل اتجه الفعل الى ابراز لا معقولية وتناقض النص الفلسطيني بعد ان اصبح النص الصهيوني عين العقل . ولا ندري عقل من ؟ .

مثل هذا النص الذي يؤسس نفسه خارج فضاء وزمان الشعب الفلسطيني يجد الترحيب في الخارج . تماما ، اي حيث يتكيف ويكيف نفسه لشروط معقولية الغرب وامتداده الصهيوني . انه نص منتصر في وهمه . ولكنه انتصار لاشخاص وليس لقضية . نكسب العالم ونخسر القضية ، بهذا المعنى لم يتوجه (كامي) الى صديقه الالماني اثناء الحرب العالمية الثانية ، ولكن بهذا المعنى وبعد ان استعار البعض هذه التقنية يتوجه عدد من المثقفين ليس الى اصدقائهم من الصهاينة ، وانما الى مجرد جندي اسرائيلي .

اليس من المفارقات الطريفة أن يبكي شاعران معا وفي وقت واحد مأساة الجندي الاسرائيلي الذي حول بيته الى دبابة ؟ في وقت كان فيه هذا الجندي يحول الاطفال الفلسطينيين واللبنانيين الى رماد ؟ !

ان المنطلق .. المكان .. مصدر المشكلة .. تحديدات قد لا يجوز فرضها على كاتب ، او نص ، ولكن من قال ان الانسان صوت يجيء هكذا من لا مكان ؟ ! وان مشكلته ليست بيت الطفولة ؟ !

الم نقل ان السخرية ارتدت الينا حين اصبحنا اللامعقول الوحيد في هذه الزاوية من العالم ؟

حين ينسى الانسان بيته لا يعود قادرا على الحنين الى اي بيت . فليس صحيحا ان البيوت تتشابه ، وكذلك الشجر والسماوات . وحين يكون الامر امر نص تقالي لا تستطيع بلاهة ادعاء الكونية الصمود . انها السخرية المرتدة الى الذات ، وانتقام المكان الذي لا يحترمه هذا الادعاء .

لعل اخطر انواع الهيمنة ذلك الناشيء عن تناغم زائف بوحدة المكان الانساني ، ووحدة المشكلات . وبما ان الكلمة العليا في هذا النطاق هي النص الغربي ، والحقوق الغربية واخلاقياتها ، فليس لنا الا ان نبصر هذه المفارقة الضحية حين تتبنى اخلاقية القاتل ، ووجهة نظره من الكون والعالم ، ماخوذة بهذا الالحاح على واقع مفروض ومنطلقة منه ، فيختار القارىء في تحديد هوية هذا الصوت الذي يتحدث اليه ، هل هو صوت الضحية ، أم صوت القاتل ؟ ! .

سيتحول هذا الصوت بفعل انفجار السخرية الشعبية من تناقضاته الى متهم وعصبي ، واول اكتشافاته هو ان الوضعية الفلسطينية الشعبية القادرة على تجربة قرن من الوعي هي وضعية لا معقولية . سنسمع من يتحدث بان نفسية « المهجر » بوصفها نفسية مخلفة ، وسنسمع من يتحدث عن انفجار الحس الشعبي في المقالة والرواية والطرفة والصورة بوصفه « فجورا » !

وهكذا تلتبس الاشياء ، والمفاهيم ، وكان لعبة هذا النص المتكيف التي بقيت في حيز منظوره هي ارباك الحساسية النقدية ، وتدميرها ، اي تعطيل صيرورة بناء ثقافة ، وكبتها في مطاوي النفس . فالحضارة الجديدة حضارة التمدن لايمكن أن تتم الا بكبت اللامعقول الفلسطيني ولكن مدنية من ؟ !

في اعقاب حرب ١٩٧٣ راجت هذه النكتة : على اخر اسرائيلي يغادر مطار اللد أن لا ينسى اطفاء الانوار .. وفي اعقاب هذا الارتجاج الذي الم بكيان الاستيطان الصهيوني في فلسطين في اعقاب العام ١٩٨٢ بدأ عدد من المستوطنين يتحدث عن البداية المعروفة ، .. والنهاية التي لم يعد احد يعرفها !

المفارقة — وما زلنا نلح على ان المفارقات هي التي تبني نصنا الحديث — هي ان سخرية العدو من اسطورته ، تقوض ايضا اسطورة النص الكوني لدينا : لنتخيل فقط ، كيف سيكون عليه حال هذه الكونية والعالمية حين تتمزق المفاهيم الصهيونية .. الا يضطر اصحاب هذا النص الى التشبث « بالنقاء » الصهيوني ؟ !

ان المكاسب التي تبنى على واقع محدد بوصفه واقعا ازليا ، ستظل هي الاجدر بالاهتمام . ولن ان نتوقع من ثقافة قائمة على كسب زائف الا الدفاع عما يؤسسها ، اي عما تتخيله واقعا ازليا . الا يبدو الواقع الاستيطاني لدى دعاة هذا الوعي الزائف ضرورة في نهاية المطاف ؟ ! ضرورة وجود .. وكسب ؟ .

هنا تنفجر المفارقة في اجلى صورها . وتنكشف تناقضات هذا الوعي كما لم تنكشف من قبل .

اين هي اذن ثقافة المقاومة ؟ !

انها ليست هنا بالطبع ، انها في مكان اخر . في حركة هذا الكشف بالذات . كشف لا معقولية النص الكوني الحالم باكتساب العالم ، وخسارة النفس .

من الصعب ان نفهم حقيقة هذه المقاومة في ظل التعميمات المطلقة التي احيطت بها مفاهيم مثل الثقافة الوطنية ، والمقاومة والشعب . ووظيفة النص المقاوم هي بالضبط فضح التعميم ، وابراز التمايز والاختلاف . واذا كانت حركة استنفار الموروث والقار في الاعماق الشعبية نوعا من الهوية العمياء كما يرى د. عبد الكبير الخطيبي ، فان هوية الكونية اشد عماء .

لا مناص اذن من التشديد على هذه الازدواجية : فضح لا معقولية نصين ، الاول النص الغازي ، نص العدو ، والثاني النص المهادن والمتكيف . النص الذي يتسيد على سطح الخارطة الثقافية ، كابتا رؤية التمايز والاختلاف وارادة الفضح والادانة .

في مثل هذا تتجلى ثقافة المقاومة حقا . ثقافة لا تعتذر عن العنف المشروع ، ولا تتيه في ميتافيزيقا عابثة . اليس اللامعقول هو احد وجوه العبث نفسه ؟ ! وهل هنالك اشد عبثا من هذا الكيان الاستيطاني ، واطروحات الايمان به ؟ !

سيقام اذن تمايز بين موقفين يحددان مصائر الثقافة الوطنية . فما زلنا نتذكر ان حكاية الدجاج صاحب القن والدجاج الغريب، ثم التسوية التي طرحها الديك البريطاني هي اقصى تجليات ثقافة الطبقة الممسوخة ، ورؤيتها لهذا الصراع . ولكن ما نذكره ايضا هو ان الروح « الدجاجية » هذه قد عادت لتنبعث مجددا ، وعبر وسائط متطورة ، وسطوة اشد على الاذهان . وفي هذا ايضا مفارقة طريفة، منبعها التناقض بين الاصرار على تفجير الكيان الاستيطاني وبين الروح « الدجاجية » التي تتسيد . ان المقاومة الفلسطينية بحاجة الى نصها الذي تأخر ميلاده كثيرا . النص النقي .. والمكبوت ، ذلك الذي يعمق التناقض بسخريته النافذة .. ويفضح لا معقولية الثقافة الخارجة من قن الدجاج .

محمد الاسعد

جذور فن الرسم في تونس

تظل الحركة التشكيلية التونسية من أكثر الحركات الابداعية تنوعا وثراء فالتشكيل التونسي اليوم يمثل اهم المدارس شرقا وغربا دون ان يتخلى عن الخصوصية التونسية التي يحمل شعارها اصحاب مدرسة تونس .

ومع تعدد المدارس والاتجاهات وثراء الاعمال والتجارب يظل عمر التجربة التشكيلية التونسية لا يتجاوز القرن... وفي هذه الدراسة المهمة التي اعدها الدكتور الزبير الاصرم الاستاذ في معهد الفن والهندسة المعمارية بتونس وترجمها الدكتور محمد مبارة نجد كشفا شاملا ودقيقا لظهور الرسم في تونس .. القبس تقدم ملخصا لاهم ما جاء في الدراسة :

السنة الصفر

ان السنة الصفر لظهور الرسم في تونس يمكن ان تحدد حوالي سنة ١٩٢٥ ، ويمكن أن يعد يحيى التركي رائد هذه المدرسة الفنية ، كما كتب مرة الفنان حاتم المكي .

لقد اتصلت تونس بالرسم في السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر بواسطة بعض الرسامين الاستشراقيين الذين وفدوا على تونس في مهمات مثل هنري فوران ، وغيره الاقل شهرة منه من اولئك الذين حلوا بتونس يشجعهم الحضور الفرنسي ، فكان لاقامة بول كلي الاثر الحاسم مع الرسم التونسي ، اذ لم يجد الشكل الفني الجديد في الرسم تجاوبا الا عند السكان الاوروبيين ، وهذا يرجع حسب اعتقادنا — الى الاسباب الاساسية التالية :

١ — كان هذا اللون مجهولا ، ولذلك اوجب تعليما فنيا لم يكن ميسرا من طرف مؤسسات عمومية .

٢ — لم تكن للرسم مكانة في حياة المجموعة وبالتالي لا تملك اية دلالة ثقافية .

٣ — والنقطة الاكثر اهمية هي ان الرسم لا يتفق مع البنى الاجتماعية وهذا النفور من الرسم يبرز على مستويين .

أ — اتجاه المعنى الشكلي

ب — اتجاه المرمى الايديولوجي والسياسي للرسم .

أ — باعتبار ان الرسم تنظيم لحيز خاص واستعمال للعلاقات التي لها وجود مستقل تتمركز — بطبيعتها — في النزعة الرافضة للمجتمع ، ومن جهة اخرى يطرح الرسم مباشرة بعض القضايا حسب قواعد مضبوطة ، بل يذهب الى اكثر من ذلك فيطمح الى تغيير دلالاتها التالية . تساءل دونفيو عن وظيفة الرسم فكتب « ما هو الرسم ؟ هو نسيج من » الدلالات » المرئية ، واستفزاز لايجاد محاولات تستطيع ان تبني بها معنى ، ليس اكثر من معنى سرمدي لن يكتمل ابدا . ورغم ان المجتمع تهزه ازمة الاستعمار فهو مازال يتصرف حسب قيمه النموذجية المستمدة — في قسم كبير منها — من تأثير الاسلام ذي الطبيعة الشمولية التي لا يمكن أن تتوافق مع نشاط ذي وظيفة تحريضية .

المعرض الاول

ويذكر لنا بيار بوشارل عند اقامة معرض « الاربعة » الاول سنة ١٩٣٠ ان مقالا صدر في صحيفة من الصحف ينادي بسجنه باعتبار انه عرض لوحة تمثل امرأة عارية .

ب — والنقطة الاختلاف الثانية تتمثل في العدوانية التي تهيمن على معنى الرسم تجاه السكان الاصليين ، باعتبار ان الرسم مرتبط اشد الارتباط بصورة المستعمر ووقع الحاقه — لا شعوريا — باعمال المستعمر التخريبية . كل هذه الاسباب خلقت مقاومة الرسم في المجتمع التقليدي واخرت بذلك تبني هذا الفن الذي لم يتحصل على حق المواطنة الا بعد تاسيسه (جعله في مؤسسة) خاصة من قبل الدولة التونسية الناشئة بعد الاستقلال ، ويرى صاحب الدراسة بان تونس اتصلت — في الحقيقة — بالرسم منذ سنة ١٨٩٢ حين اقيم اول معرض للصالون التونسي حيث تميزت اعمال أ — فيشيه ، ول . شاون . ومنذ ذلك الحين كثرت قاعات العروض الخاصة التي قدمت اعمالا لرسامين اجانب ، يمكن ان نذكر قاعة قصر الفنون في شارع باريس . وهي دار الثقافة ابن رشيق حاليا التي اسست سنة ١٨٩٦ ، دار الجمعيات الثقافية، قاعة الرابطة الفرنسية ، دكان الفنون بكلاريدج ، قاعة بويك ، جمعية الرسامين المستشرقين ، الغرفة التجارية الايطالية ، قاعة الانتقادات ، قاعة الفن التصويري ، رواق الكوليزيه ، معهد قرطاج ، مجموعة ٤١ ، رواق الخريف .

بلغ عدد اماكن العروض حوالي ٣٠ رواقا ، وهذا عدد مهم بالنسبة لمدينة تونس التي يوجد بها بعض الذين يمكن ان يشد الرسم اهتمامهم ، ولكن في الحقيقة كان هذا الرسم موجها الى العاصمة الفرنسية حيث كان الرسم الاستشراقي في مرتبة الشرف ، وان رواق تونس قام بوظيفة حوض التصفية ، حيث اكتشفت مواهب جديدة قادرة على عبور البحر الابيض المتوسط من امثال للوش وكوربورا وموريس ليفي ... ويلاحظ صاحب الدراسة ان معارض الرسم التالية لاعمال رسامين اساتذة كونت ديوانا لمتحف الفن يهدف لسد الفراغ الذي احدثه غياب مؤسسة تعليمية فنية متخصصة ان هذا النشاط الفني مقترن باطار الاستشراق الذي يمثل المغرب مصدر الهامه، كان المغرب اذن دائما لتمجيد القيم التي تبحث عنها اوروبا ، ودولاكروا يعلق على رحلته الى المغرب بابيات كورناي « رومة لم تعد في رومة » لقد اكتشف في المغرب اليونان القديمة . وحتى اذا قبلنا مع « جان لسود » ان رغبة رسم الشرقيين القابعين في بلدانهم هي دلالة التشققات الاولى في صرح المركزية العرقية ، نستطيع ان نؤكد ان هذا الرسم كان اجنبيا بالنسبة للمغاربة سواء في شكله او في مضمونه ، نظرة ثانية تحاول ان تكشف « كنوز » الطبيعة دون أن تقيم اي اعتبار للحياة المغربية وتاريخها .

ان هذه الرؤية العلاقة بين العالمين (الشرقي والغربي) تفهم اليوم من زاوية اخرى ، هي زاوية التقارب والتبادل الثقافي ، كما اثبتته معارض الرسم المختلفة التي اعطت الفن الشرقي قيمته الحقيقية طوال هذا القرن . وقد عدد لوجو تونسيك — سوران اهداف معرض الرسم « شرق — غرب » الذي اقيم بمدينة سترازبورغ (كان يرمي الى تقريب فن الشرق الاسلامي من فن الغرب في معرض واحد وابراز قيمة التاثير العميق للواحد منهما على الاخر) . كانت القوة العسكرية للعرب او للاتراك ولكن بفضل هذه المظاهرات الحربية يمكن ربط حوار اكثر دقة ثراء ، فهل كان من نتيجة هذا الصدام ما يسميه جان لود بالتعلم من الاخر ، وهذه المعرفة التي بدأت في القرن التاسع عشر يذكر بخصوصها جان لود : « ينبغي لي ان ادقق أن هذا التعلم ما زال — الى اليوم — بعيدا عن مرماه

وبعد ان يشرح صاحب الدراسة دوافع الاستشراق في الرسم في بدايات القرن ويحلل الصفات التي تميزت بها اعمال الرسامين المستشرقين يتعرض الى الحديث عن رسامي الجيل الاول والمؤسسات التي قامت معهم ومن ذلك الصالون التونسي الاول .

الصالون التونسي الاول

ان الصالون التونسي الاول تاسس بداية هذا القرن ، وكان من عمل « الكسندر فيشيه » أستاذ الرسم في المدرسة الصادقية ، وهو التجمع الوحيد الذي بقي الى الان وحرك على صعيد واسع الحياة الفنية باعتباره كان مفتوحا في وجه كل الرسامين والهواة .

وقد عرف في اطار هذا الصالون الكثير من الرسامين من بينهم كوربورا يحيى نيللوا ليفي وغيرهما ... وجلب نشاط الصالون التونسي اليه مساندة العديد من الجمعيات.

ويبدو ان وجود هذا الصالون مرتبط — على الاقل في السنوات الاولى — بمؤسسات رسمية مثل الجمعية الاستعمارية للفنون الجميلة ورواق المدرسة الفرنسية (تاسس سنة ١٩٣٠) وجمعية الرسامين المستشرقين الفرنسيين .

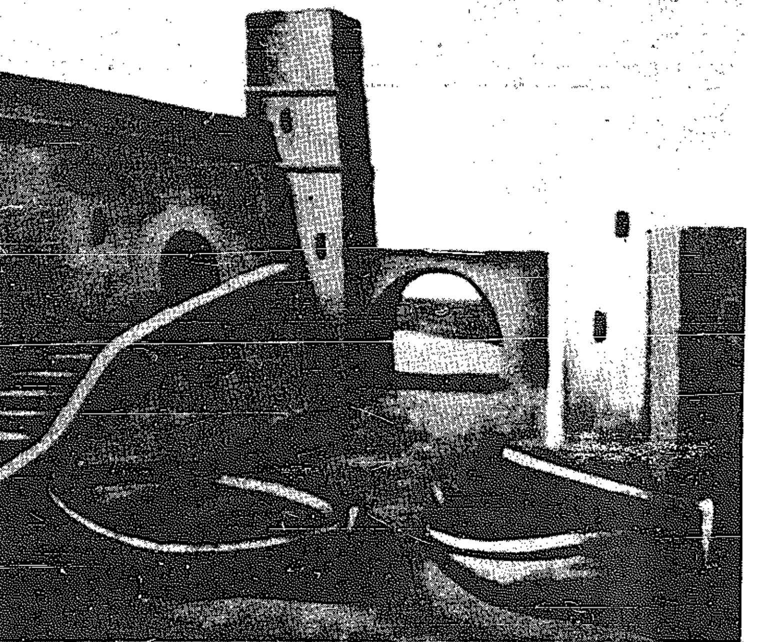
ولكي نقيم اهمية هذا الصالون ينبغي ان نذكر انه في سنة ١٨٩٤ بلغ عدد اللوحات المعروضة فيه حوالي ٢٠٠ لوحة وفي سنة ١٨٩٥ كانت ٤٤٨ لوحة ، اما في سنة ١٨٩٧ فبلغ عدد اللوحات ٦٠٠ لوحة .

ان اصباغ الصفة الرسمية (المؤسسات) على الفن بدأت تتاكد اكثر فاكثر ولكن هذا لم يمنع من ان يستقل شيئا فشيئا حتى استطاع ان يطور نشاطه ويتميز بتفاعلاته الداخلية بدون تدخل اي جهاز ، كالدولة مثلا .

ولم تكن المعارض الرسمية اقل ازدهارا اذ كانت تندرج ضمن ايديولوجية معينة وتستجيب لطموحات الفنانين والجمهور والسلطة السياسية ومن النادر ان نرى الفن يجمع في حركته مؤازرة هذه العوامل التي هي — في اغلب الحالات — متناقضة — ولكن هذا يمكن تفسيره اذا اخذنا بعين الاعتبار الوضع السياسي والاجتماعي الذي حقق فيه الرسم غرضه المنشود من الاطراف الثلاثة .

ويمكن أن نميز معرض تونس البيضاء في الصحراء الذي انتظم في باريس سنة ١٩٢٤ وكان يهدف الى تقديم جانب من تونس القديمة التي راينا تاثيرها في الحركة الرومنسية وقد شارك في المعرض ٦٩ رساما من بينهم ١٦ رساما فرنسيا يعيشون في تونس . كما ارسلت بلدية تونس ١٤ لوحة — المعرض الاستعماري الذي اقيم بمناسبة مرور مائة سنة على احتلال الجزائر سنة ١٩٣١ كان مثلا يدل عليه اسمه عبارة عن احياء ذكرى انتصار الاستعمار حيث اسهم الرسم من جانبه في تقديم الوجه الجديد للبلد المستعمر — معرض سنة ١٩٣٧ حيث عهد لاول مرة لرسام تونسي بان يقوم بتزيين الجناح التونسي في المعرض .

تونس — من محمد احمد القابسي


● لوحة للفنان بو شارل

● لوحة للرسام بوشارل

● من اعمال ألكسندر فيشي

أوراق الزوال

مجموعة شعرية جديدة لسامي مهدي خارجة من دائرة التأمل والتفلسف

● غلاف المجموعة

● سامي مهدي

ليست نزعة التأمل والتفلسف نزعة سائدة في الشعر المعاصر والحديث فاغلب هذا الشعر يمكن ان يصنف في ابواب شعرية مختلفة لا تبرز فيها هذه النزعة . ولو اننا اخضعنا للدرس الشعر العربي ابتداء من مطلع العشرينات بادئين بشعر المهجر ، مرورا بشعر جماعة ابولو ، وبشعر الرواد وصولا الى شعرنا الحالي ، لما عثرنا الا على محطات قليلة توقف فيها الشعر بعض التوقف ليتأمل في الكون والحياة والنفس والمصير البشري على النحو الذي توقف عنده في الماضي ابو العلاء المعري او ابو العتاهية او الخيام وسواهم من شعراء التراث الاسلامي.

نحن نجد هذه النزعة عند بعض شعراء الرابطة القلمية كجبران خليل جبران ونسيب عريضة وميخائيل نعيمه ، كما نجدها احيانا في شعر المازني وابراهيم ناجي . فاذا تجاوزنا المرحلتين ووصلنا الى شعر الخمسينات ، وجدنا هذه النزعة اقل نفوذا من السابق ، انها واضحة عند بعض الشعراء كخليل حاوي ، ولكنها غائبة غيابا شبه تام عند البعض الآخر . فاذا تابعنا السير الى وقتنا الحاضر وجدنا كل النزعات الانسانية والشعرية تتقدم على هذه النزعة .

الشاعر العراقي سامي مهدي يعيد الاعتبار لنزعة التأمل والتفلسف هذه في مجموعة شعرية حديثة له سماها « اوراق الزوال » . مجموعة شعرية تسائل الحياة والموت والفراق والزوال واليأس اسئلتها الكبرى . قصائد تطرق باب الالغاز الكبرى بإلحاح ، بلا جدوى ، من اجوبة ، ونفس تشقى في هذا البحث ، ولا نعثر في خاتمة المطاف على ما يشفي النفس ، او يخفف عنها هول ما وجدته وتجده في هذه الرحلة المضنية ، الشحيحة الضوء والزاد معا .

بدءا من العنوان ، يضعنا سامي مهدي في اجواء قصائده « اوراق الزوال » ليس مجرد عنوان للمجموعة ، انه « حالة » تسكن القصائد ، كما تسكن النفس ، او انه ليس من انفصال بين القصيدة والنفس فهما في المجموعة في حالة توحد .

تبدأ المجموعة بهذه القصيدة الموجزة :

لا سبيل اليها سوى هذه الكلمات .
لا سبيل سوى ان اصلي .
وتحملني نحو ابوابها الصلوات .
فدعوني الآن اطلق الروح من اسرها .
ودعوني الى جنة الله اسمى بها .
فلعلي سابلغها ذات يوم .
وافلت من هذه الظلمات .

في هذه القصيدة ايمان ويأس معا . وايمان ممزوج ببعض الشك أيضا ، ومفردات تشبه بعض مفردات الصوفية : اطلاق الروح من الاسر ، والافلات من الظلمات ولكن في القصيدة أكثر من ذلك : تلك الشحنة من الحماسة التي كان المؤمن يجمع نفسه كي يقولها كما لو انه يقول كلمته الاخيرة .

وفي القصائد التي تلي هذه القصيدة يكبر اليأس فيتناسل في القصائد الى عناوين شتى . ان الزوال هو الفكرة المحورية في المجموعة : كل شيء يزول ، يتبدد ، ينحسر وكأنه لم يكن . والانسان بالذات في طليعة الذين يزولون والفجيعة تبدو احيانا باردة ، كما تبدو احيانا اخرى حارة وكل شيء في النهاية باطل .

لو لم تكوني أنت .
كانت امرأة سواك .
وربما رجل سواي .
مؤرق مثلي .
ومزدحم .
يحب ولا يحب .
يريد ولا يريد .
وكلما شبت به النيران .
اطفاها بوعد .
أو بتبرير .
وفسر .
وكلما احتشدت دقائقه .
تسرب خلسة منها .
وامعن في الفرار . (ص ١٧) .

وتتضمن قصيدة اخرى ، عنوانها تقا نبك ، كافة هذه المعاني التي تدور حول اللارجاء في هذه الحياة :

تبدل كل شيء وانقضى عهدي
ولم يتبق من ارثي
سوى نسب الى جد
فداري لم تعد داري
وجاري لم يعد جاري
وعنواني تغير
ليس لي عنوان
ووحدي عدت
وحدي سرت
وحدي مت (ص ٢٢)

انه الموت اذن . والانسان لا يدرك السر او لا يدرك المأساة الكبرى :

كم تكبر الاحلام
كم يتوهم الانسان
كم تتقلب الاوهام
والانسان مأخوذ
له في الحلم احلام
وفي الاحلام اوهام
ويبقى ، وهو مشدود الى الارض
بخيط من عماه (ص ٢٣)

ويتابع هذا الخط القاتم في قصائد اخرى :

وما انا بعد الذي كان
ابحث ثانية عن بداية
الا بد ان ابدأ الان
ام انني قد بلغت النهاية ؟ (ص ٢٨)

او :

لست ادري متى ضعت او كيف
لكنني موقن انني لن اعود ! (ص ٣٩)

اذن من الفرار الى الفراق الى الزوال الى اللا امل في الوصول :

لقد كان لغزا
وظل كما كان لغزا
فتاه
وغابت جزيرة احلامه في رؤاه
وصارت هي المستحيل
فمن
والتمبه ان يظل الرحيل
بلا امل في الوصول
ولا صاحب او دليل

وحتى عندما يلوح امل ما سرعان ما يتبدد :

وعندما حدق في زجاجه اللامع
وكاد ان يلمع وجه الرجل الضائع
توهجت اضوية الشارع
وضاع فيها الامل الاخير . (ص ٦٧) .

ومن ذلك أيضا الحب الذي مهما كانت خيوطه متينة احيانا فانه سرعان ما يزول ويعقبه الفراق :

صدفة كانت
وكنا اثنين ملتقين مفترقين
وانفرطت خيوط بيننا
انفرطت الفة
ثم اطفانا مجامرنا
وسرنا في طريقين
وافترقنا من جديد . (ص ٧٤)

والذاكرة مشحونة بصور الخوف من مجهول ما :

يا فراشي طر بعيدا بي الى ارض السلام
فغدا اصحو
وقد لا اجد الوقت الذي يكفي
لارتاح قليلا وأنام
وغدا قد ينبري لي قاتل في عتمة الشارع
او يقتلني لص
وقد يقتلني اليأس فلا افلت من مقصلة الموت
ومن يدري
فقد تغري بقتلي امرأة باذلتها الحب
وقد يغدر بي حتى صديقي
واذا عدت الى البيت
فقد يرتابني جاري
وقد ينكرني اهلي
ومن يدري
فقد اسقط ميتا في الزحام ...

من الناحية الفنية ، قصائد « اوراق الزوال » قصائد موجزة ، ولكنها مكثفة . كان العرب في الماضي يقولون : بيت القصيد ويقصدون به البيت الذي تبلغ فيه القصيدة قمة الروعة سامي مهدي اختار « ابيات القصائد » فنشرها في مجموعته ، وكأنه يدرك ان العصر نزاع الى الاختصار في كل شيء ، حتى في الشعر لقد زالت دولة القصائد الطويلة ، والاغاني الطويلة ، وحلت البرقيات محل المقالات الطويلة والتعليقات الطويلة . وها هو الشعر يستجيب للعصر ويتجاوب مع روحه .

يجب الاشارة الى « الجو » ما يرسمه سامي مهدي بمهارة في قصيدته لكل « حالة » جوها الخاص ومفرداتها الخاصة التي تليق بها ، وما يصلح لهذه الحالة من مفردات لا يصلح لحالة ثانية . والالفاظ ، كما هو معروف ، بمنازلها تجمل وتقبح .

« اوراق الزوال » شعر وفكر معا . شعر وتأمل . وفي رحلة القصيدة لا تبدو الرحلة ذهنية باردة ، بل متوترة نابضة بالشعر والفن قبل كل شيء ، وهنا الصعوبة التي تمكن الشاعر من ان يجتازها بنجاح كبير .

بيروت — من جهاد فاضل



محاولة للدخول الى عالم التجربة

لم تكن الفلسفة غير جملة هنا او جملة هناك ولم يكن الوضع التاريخي في الشعر ، غير حدث او قصة احداث سياسية بارزة ، تطفو القصائد على سطحها ثم تمرد لتنفجر بعد فترة قصيرة .

ومع خليل حاوي اكتسبت الجملة الشعرية انتظاما واكتسبت القصيدة كيانا قائما على الوعي ، ودخل الحدث حيز التجربة الكلية للوعي ، فهو اندماج بين الفكرة والعاطفة . بين المجرد والحسي ، وهو اندماج بين الكلي والجزئي .

ولقد اضافت تجربة د. خليل حاوي الى الشعر الحديث شجرة عملاقة ما زالت تقف حتى اليوم ، كاحدى ابرز علامات العالم الشعري في السنوات الثلاثين الاخيرة .

فقد ظهرت اولى مجموعاته (نهر الرماد) في وقت كان الشعر الحديث فيه ما زال لم يتخلص بعد من آثار الرومانسية ، وما زال يحاول جاهدا الوصول الى نموذج الطموح الملان .

ومنذ البداية ، كان الافق الذي اطل منه خليل حاوي « أفق التحولات الكبرى والمصائر » التي تتحكم بوضعية الامة ، فجاء « نهر الرماد » كشفا وتعرية لواقع الانهيار الحضاري ، وصولا الى الجذور الحية .

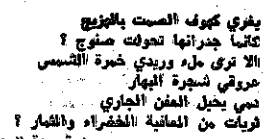
رد باب السجن في وجه النهار
كان قبل اليوم يغري العفو
او يغري الفرار
قبل ان تصدأ في قلبي الثواني
لا صدى تحصيه ، لا حمى انتظار
قبل ان تمتصني عتمة سجني
قبل ان يأكل جفني الغبار
قبل ان تنحل اشلاء السجين
رمة ، طينا ، عظاما
بعثرتها ارجل الفئران
رثت من سنين
كيف تلتهم وتحيا وتلين ،
كيف تخضر خيوط العنكبوت
تشتهي عودة للموت
في دنيا تموت ؟

من قصيدة « السجين » ديوان : « نهر الرماد » خليل حاوي

رؤى الانبعاث القريب

ولعل في اليقين الذي اكدته مجموعته الثانية « الناي والريح » ما يشير الى وصول تجربة الشاعر نهاية يقينية مريحة امام رؤية الانبعاث القريب .. وليست هذه الرؤية وليدة اخيلة الشاعر .. فقد كان يعيش مرحلة استشراف متفائل على كل المستويات .. لقد كان النزوع الى التحرر في اوجه في تلك المرحلة .. وكان التوجه نحو العروبة يستوي مع بدء التموجات المعادة للجموح .

اراك في الصحراء كهفا صابئا
اتمس مما كنت من سنين
الا .. الا تسمع صوتا وصدى



يغري كهوف الصمت بالهزيج
كأنما جدرانها تحولت صنوج ؟
الا ترى ملء وريدي خمرة الشمس
عروقي شجرة البهار
دمي يخيل العفن الجاري
ثريات من العافية المخضراء والثمار ؟

من قصيدة « عند البصارة »
ديوان « الناي والريح »

ريح تهب كما تشير عبارتي
للريح موسمها المخضوب
للريح جوع مبارد الفولاذ
تمسح ما تحجر
من سياجات عتيقة
ويعود ما كانت عليه
التربة السمراء في بدء الخليقة
بكرا لاول مرة تشهى
يحضن الشمس ، وليل الرعد
يوجعها وتستمري برقه
ماذا سوى ارض تعب
الحلم ، تنبته كروما والتروم
لها شروش السنديان ،
لها عروق السنديان
ورفاه في البيلسان ،

من قصيدة « الناي والريح »
في الديوان الذي يحمل نفس العنوان

اسندي الانقاض بالانقاض
شديها .. على صدري اطمئني ،
سوف تخضر
غدا تخضر في اعضاء طفل
عمره منك ومني
دمنا في دمه يسترجع
الخصب المغني ،
حلمه ذكرى لنا ،
رجع لما كنا وكان ،

من قصيدة « وجوه السندباد »
ديوان « الناي والريح »

الاستجابة المخلصة

وقد لفت خليل حاوي — في حينها انظار نقاد كثيرين .. فهذه الانتفاضة الجديدة في الشعر العربي وعدم التمسك بالجزئيات الالية دعت معظمهم الى الكتابة عن هذه الظاهرة :

« اذا كان « نهر الرماد » يمثل المنعطف التقدمي الفاصل في الشعر عندنا ، فان ذلك عائد الى اعتماده التام على مفهوم ذلك الانفعال الجديد ، الذي يراه « برغسون » أساسا وجوهرا لكل خلق فني كبير ، ولا يعني هذا الانفعال — كما نلاحظ — دافعا او محركا فحسب وانما هو دفق وعصب من الاعماق ، انه سبب وليس نتيجة ، انه روح خالص ، لا يجد استقراره الاخير الا في التجسد المستمر » (١)

هكذا عبرت عفاف بيضون عن التجربة الجديدة في « نهر الرماد » ، واذ تؤكد انه تحرر من كل تحجر وتقرير واستجابة في هذا كله « للمعنى التاريخي » في عالم الجماليات ، وانه استجابة مخلصة .. تلك التي يرتكز عليها كبار الغرب في تحسس كل ثورة ادبية .

وتصف « نهر الرماد » باعتماد الغوص الوجودي على تجسيد التمزقات البشرية « الهاربة المتطورة » وباعتماد الرموز الكثيرة لخلق هذه العوالم الغامضة ثم تصفه برائد الثورة الشعرية في الادب .

لكنها تعود لتقول : « واذا كنا لانزال امام تجربة واحدة — وهذه هي المرة الاولى في تاريخ الشعر العربي ، التي نستطيع فيها ان نتحدث عن تجربة شعرية موحدة — اي « اناشيد ثلاثة : وجوه السندباد والناي والريح — والسندباد في رحلته الثامنة — فهذه التجربة التي انطلقت من تشابك وجودي حضاري سلبي ، باحثة عن اشراقة الخلاص ، فاننا نرى في هذه الاناشيد الثلاثة الجديدة عزما اكيدا على مواجهة ما في الاعماق من ضباب كالح ، ودوامة عمياء ، وعلى الغوص النهائي من اجل احتضان الارض البكر ، والتغني باحلامها الزاهية » (٢)

وتبرر الناقدة أيضا الحوار النفسي الذي يحيط اجواء القصائد بأنه : « لابد من هذا الحوار النفسي المجسد ، الذي يتلمسه كبار الشعراء ، حين يحاولون صراع الجفاف والقحط والتبعثر » .

ويبدو هذا التعارض الذي يقفه معظم النقاد امام ابداعات خليل حاوي .. اذ تقول الناقدة عفاف راضي : « تنطلق هنا انغام الحب محلقة في أجواء اثيرية سحرية تذكرنا بندرة ابداع هذه الانطلاقات الخلاقة حتى في الادب الغربي ، وهي اما رثائية تفجعية تنبع من اعماق ذلك الناي الحزين الذي يحز في عصب الشاعر ، او انها اخيرا منتشية سعيدة تتغنى بمرح الامواج ، واهازيجها ، وفي كلتا الحالتين شعلة حدسية مندفعة ، (قد اتلفت عمارة) « نهر الرماد » ، واتلفت معها كل ما قذف به هذا النهر من حشرجات مخنوقة ، ورموز معتمة » ثم تعود لتقول : « يندفع وراء هذا الابحار بعاطفة ديناميكية متحررة ، مستكشفا لنا خلال « وثبة المحبة » هذه — على حد تعبير برغسون — أسمى ما يمكن ان نحتاج اليه من حلولية ايجابية ، وتعانق بناء » . (٣)

لم اقتنع بالتعبير الرمزي عن حالة نرجسية

ومثلما اثار « نهر الرماد » موجة من التساؤلات بين الترحيب والرفض كذلك اثار « الناي والريح » موجات من اهتمامات النقاد والشعراء انفسهم . تركزت في معظمها حول قصائد الديوان كل قصيدة على حدة — خاصة شخصية السندباد .. ففي حين تقول د. سلمى خضرا الجيوسي :

(« الناي والريح » من شوامخ قصائدنا المعاصرة ، خليل حاوي هنا صعب المراس معقد التجربة ، حتى معانيه خفيت على الكثيرين من قراء ادبه عندنا ، ولكن صعوبة القصيدة هنا تزيد من اغرائها) (٤) .

وبعد ان تفسر القصيدة — على حد تعبيرها — بقولها : « تظهر القصيدة وكأنها لا تتمتع بوحدة عضوية كاملة ، ولكن الامر عكس ذلك ، تنقسم القصيدة الى اربعة اقسام :

القسم الاول : خليل وصومعته في الجامعة — كرهها ثار عليها — .

القسم الثاني : الناي وذكريات الاهل والخطيبة — يريد ان ينشق عن حياته القديمة وارتباطاتها .

القسم الثالث : الريح هي التي تجذب من صومعته ومن اهله وخطيبته ليعيش وجوده ، وليعانق الحياة العربية الجديدة باتساعها وتدفقها وغضبها وثورتها ومرارتها الحلوة .

القسم الرابع : — الناسك في خليل — الطالب الذي ينازعه وجوده الحر ويشده الى مقعد الدراسة » .

ثم تستكمل تفسيرها للقصيدة :

« انه يعاني صراعا عنيفا لاجلها .. ولكنه يريد ان ينشق عنها وعن اهله وعن صومعته ليعبر في جحيم التجربة ويخوض عتمة المعاناة ونارها فلعل يصح الشعر في شفتيه » .

وتقول انها فهمت الناي على انه يرمز الى الذكريات والحزن والفراق ، واما الريح ففهمتها على انها تعني الانبعاث العربي .

وتقرر في النهاية انها حاولت تفسير القصيدة والمحت الى بعض صورها فقط ولم تفعل شيئا .. ثم تقول : « ان ابهامها .. لا يعتبر منقصة لها » وبعد ذلك تفسر ما تعنيه باستشهادها بقول (ريتشاردز) « ان الكثير من افضل الشعر مبهم في تأثيره الاول ، حتى ان ادق القراء واشدهم تجاوبا يضطرون ان يقرأوا القصيدة مرة اخرى وان يجهدوا انفسهم قبل ان تتجسم القصيدة في عقولهم بصفاء ووضوح ، ان القصيدة المبتكرة تجبر العقل على السمو » .

ثم تعقب د. سلمى خضرا الجيوسي لتؤكد ان القصيدة تستحق الجهد الذي نبذله لاجلها .

وفي مجال توضيح لموقفه الشعري وتعبيره الرمزي .. يقول د. خليل حاوي :

« اني لم افعل مثل الشعراء الرمزيين الذين قنعوا بالتعبير الرمزي عن حالات نرجسية مغلقة ، وانما كانت القصيدة تنبثق من رؤى على حدث تاريخي او نمط انساني تاريخي قائم في واقع حياتنا .. ولذا يجوز التأكيد ان « السندباد » من حيث هو رمز — واعني بذلك صورة عينية كلية — صورة بنائية تصلح ان تكون مدخلا ميسورا لعامة المتذوقين وتسهل الدخول الى عالم القصيدة » (٥)

ان محاولة الدخول الى عالم خليل حاوي مثيرة .. ومثيرة .. طريفة وقيمة .. وسنتابعها ..

ليلى السايح

هوامش ومراجع

١ — ديوان خليل حاوي / دار العودة / بيروت ١٩٧٢ التطور في شعر خليل حاوي .. من نهر الرماد الى الناي والريح / عفاف بيضون / ص ٣٧٥
٢ — نفس المصدر ص ٣٧٩
٣ — نفس المصدر ص ٣٨٢ — ٣٨٣ — ٣٨٤
٤ — مقالة لسلمى الخضرا الجيوسي / نفس المصدر ص ٣٨٧
٥ — نفس المصدر
٦ — لقاء مع د. خليل حاوي / الانباء عدد ٨٠٦ / تاريخ ١ / ٤ / ١٩٧٨ .

المفاتيح الثلاثة في قمة العالم

— تتمة المنشور على الصفحة ٢٥ —

سيطرت على السياسة الخارجية باستمرار للولايات المتحدة وكان زعيمها الاكبر كيسنجر .

فليس ابدا بالامر السهل ان تحول اهداف شعوب بكاملها من مفاهيم التحرر الوطني والوحدة القومية والحداثة الحضارية الى أقبية الغرائز العنصرية والطائفية وقد كان تلك التحويل الذي ساعد على تحقيق تراث الاديان والعقائد والغيبيات التي تؤلف خلفية الشعوب الاسيوية . كان رد فعل كذلك على فشل ايديولوجية التقدم بشطريها السوفيتي والاميركي في تحقيق قفزة نوعية حضاريا وانسانيا بالنسبة للدول الفقيرة والمتخلفة .

العاصفة العنصرية والطائفية التي تجتاح الهند والتي لها ما يماثلها في مختلف الاصقاع الافريقية والاسيوية تدخل الكثير من الاضطراب في الفهم والمعالجة والتخطيط لدى الاتحاد السوفيتي ، وهو المستهدف أساسا من قبل هذه العاصفة ، لانها لاتتناول ايديلوجيته وسياسته فقط ، وانما تركيبته البشرية والقومية . ولقد وقع حتى الان في ثلاثة شراك لم يخرج منها بحلول جذرية ، اعتبارا من افغانستان الى ايران الى بولونيا ، اذا تجاوزنا كذلك لبنان .

هكذا اذا تهاجم اميركا السوفيت حول نقاط رئيسية ملامسة لحدودهم الجغرافية وليس الاستراتيجية فحسب. وفي الوقت نفسه يهاجم السوفيت اميركا في عقر دارهم في عدة مراكز ملتهبة من اميركا الوسطى والجنوبية .

وفي التقدير الاستراتيجي ليس ثمة تكافؤ في الهجومين لا في النوع ولا في الحجم . فاذا كانت التأثيرات السوفيتية استطاعت ان تحدث بعض الثقوب الصغيرة في الحصن الاميركي ، فان المد العقائدي الغيبي الذي تغذيه أميركا في المجتمعات اللاصناعية لايعترف بحدود ولا بحصون . وقد اسس حتى الان عدة مراكز ملتهبة تهدد بشر مستطير حولها وتتسع دوائرها باستمرار .

فالصراع حول سيادة العالم الثالث لايزال هو الخط المميز لمختلف اشكال الحروب الباردة والحارة ، الاهلية والحدودية ، التي غصت بها مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية وهو منذ سنوات قليلة ، وبالتحديد منذ اندلاع الحرب الطائفية اللبنانية وتعميم (نوعها) ، او نموذجها عبر الخليج العربي ، الى الهند ، يأخذ هذا الصراع في تغيير مختلف المحاور الايديولوجية والسياسية والاستراتيجية التي درج عليها في المراحل السابقة .

وليس من شك فسان اثارة أشكال الاقتتال العنصرية والديني كانت سيفا بحدين ، افادت منه أميركا موقتا ولكنه لم يلبث ان جرحها الحد الثاني . والتجربة الايرانية اوضح دليل . لكن الاتحاد السوفيتي سيكون المتضرر الاكبر . ولذلك أن كانت مشكلة حرب النجوم تقلق الرئاسة الجديدة الطموحة في موسكو وتريد ان تكون في رأس قضايا القمة العالمية المقبلة ، فانها في الوقت نفسه عازمة على معالجة الثورة المضادة التي تلهب الكثير من دول العالم الثالث وخاصة غربي اسيا ووسطها ، تلك المعالجة التي [illegible] تكمل شروطها في القمة المقبلة الا عبر قضايا التوازن الاستراتيجية التقليدية بينها وبين اميركا التي تعتبر حتى الان المحرضة الكبرى على اندلاع الفتن الدينية في نظر الدبلوماسية الدولية .

غير أن في معلومات الذين يتابعون التحضيرات للقمة العتيدة ، ويتسقطون أخبار الاجتماع الذي عقده وزير الخارجية السوفيتي مع الرئيس ريغن ، تبدو ملامح واضحة منذ الان لما ستنتهي اليه المساومة الشمولية الكبرى الاتية . فلا يزال الرئيس ريغن مصمما على متابعة مشروعه الفضائي ، وفي الوقت نفسه يهول ببدء الثانية بالقنبلة النووية الجديدة التي اكتشفتها عبقرية التخريب الاميركية وهي التفكيك العرقي والطائفي لمجموعات الدول الاسيوية الكبرى منها والصغرى ، من الهند الى لبنان مرورا بايران ستعود المساومة لتطرح المقايضة بين اسيا واميركا اللاتينية . واذا لم تستكمل قواعد هذه المقايضة ، كما يتوقع الكثيرون ، فان مستقبل العالم سيشهد صداما شرسا لم تشهده الحرب الباردة في اخطر لحظاتها الحاسمة

والعلاقة البارزة لنجاح هذه القمة او فشلها يمكن ان يلمسها العرب والاسيويون قبل غيرهم . فاذا استمرت حرب التفكيك الطائفي من لبنان الى أيران وبالعكس . واذا لم يوضع حد للحرب الاهلية الاجنبية في افغانستان واذا استفحلت فتن الطوائف في الهند . كل ذلك سيكون المؤشر المباشر على ان نهاية القرن العشرين ستعيد الى الحاضر الانساني نموذج الاوضاع الداخلية والخارجية التي كانت سائدة في القرون الوسطى .

والاتحاد السوفيتي معني بهذا الخطر اولا لان اكثر من ثلثي كيانه لايزال ينتمي الى العالم الثالث والعمق الاسيوي ، بنموذجه المتخلف السابق على العصر الصناعي ، اكثر من انتمائه الى العصر التكنولوجي . ولذلك فانه يعتبر استراتيجية التفكيك العرقي والديني موجهة الى كيانه وايديولوجيته . وسيجد الاتحاد السوفيتي نفسه منخرطا في مصير شعوب العالم المجمدة على عتبة التكنولوجيا .

ولكن هل تريد اميركا حقا ان تطرد السوفيت من نادي النخبة التكنولوجية ، وأن تحشرهم مع ("غوغاء) العالم ام انها ستقبل به شريكا من الدرجة الثانية مستعدا لاعطاء الاكثر مقابل الاقل الذي ستجود به عليه .

يبقى أن العرب والمسلمين ينتظرون الكثير من القمة العالمية المقبلة . ولكن القليل وحده هو الذي سيظهر الى العلن .

واذا لم تطفأ نار لبنان والخليج خلال الشتاء المقبل فكل شيء في ارض العرب والمسلمين سيكون مرشحا ليكون نسخا اخرى عن تلك النار الشيطانية .

تأجيل الثورة المضادة !

— تتمة المنشور على الصفحة ٢٥ —

وتزيد هذه المخصصات في الوقت الحاضر عن ٨٠٠ مليون دولار سنويا . ومعظم هذه الاموال يصرفها الملالي كمساعدات لمؤيدي النظام المحليين ، او لتنظيم هجمات على خصومه . وبعض الملالي ، من امثال آية الله عباس الطبسي في مشهد ، يتقاضى الواحد منهم مخصصات تزيد عن ٢٠ مليون دولار في السنة ، ومع تراجع عائدات النفط ينتظر أن تقلص هذه المخصصات للمساعدة في الحد من العجز في ميزانية الحكومة الذي يقدر بانه سيبلغ اربعة عشر مليار دولار في السنة المقبلة .

وسبق للحكومة أن الغت عقدا لاستيراد سبعة الاف سيارة « جيب » محصنة ضد الرصاص ، كانت قد ابرمته مع شركة نيسان اليابانية . وحتى الان لم يستورد من هذه السيارات سوى الخمسين بموجب العقد . والسيارات المحصنة ضد الرصاص يجري توزيعها على الملالي في طهران وفي الاقاليم الاخرى .

وبموجب قرارات جديدة ، يستطيع الملالي استيراد سيارات نيسان هذه ولكن على اسس فردية ، بشرط ان يدفعوا ثمنها من اموالهم الخاصة .

والخميني قلق بصورة جدية ازاء التقارير التي تقول بان رجال الدين مسؤولون الى حد كبير عن المصاعب الاقتصادية والاجتماعية المتنامية التي تواجهها ايران .

وقد قال الخميني في خطابه الذي القاه في شهر اغسطس « اذا بدأ الشعب يعتقد أن رجال الدين هم سبب المصاعب التي يعانيها ، فانه سيأتي يوم يستغل فيه اعداؤنا هذا الاعتقاد في مواجهة المذهب الشيعي نفسه .

وبقيامه بنزع صوره عن الجدران ، واصداره الامر للملالي بالبقاء بعيدا عن الاضواء بقدر الامكان ، فان الخميني يأمل ان يمنع ، او على الاقل يؤجل الثورة المضادة .

الفساد الاداري بالمكتبات العامة الى متى ؟

نحن موظفي المكتبات العامة نعاني في عملنا من :

● سوء استعمال السلطة والاستبداد ، وزرع الخوف والرهبة في نفوس العاملات والعاملين عن طريق موظفي شعبة الاحوال الادارية ، الذين لهم الحق في ((لفت نظر)) اي موظف بالمكتبات (دون استجواب) ، كما حصل مع البعض .

● اتباع سياسة المركزية في اداء العمل ، وحرمان امناء المكتبات العامة من اي صلاحية مراكز عملهم ... وكل من يتجاوز ذلك ، فان ((لفت النظر)) سيكون في انتظاره او على اقــل تقدير ، (ورقة الاستجواب) اذا كـان محظوظا ؟؟

● اصدار الاوامر الادارية المتعارضة للمكتبات العامة ، حول موضوع معين من عدة جهات وفي نفس الوقت ، وما على موظفي المكتبات الا السمع والطاعة بلا مناقشة او اقتناع ، وقد ترتب على ذلك الكثير من المشكلات .

● كثيرا ماتصدر الادارة قرارات وتعاميم تنم عن جهل الادارة بابسط القواعد والنظم الادارية اضافة الى صياغتها ((بلغة فوقية)) ، بصفة متكررة تشي بمدى تحامل الادارة على موظفي المكتبات العامة وعدم احترامها لهم ولجهودهم التي كثيرا ماتكون فوق طاقتهم .

● التسيب والفوضى في العمل ، وضياع وقت المراجعين ومعاملاتهم ، لعدم مواظبة مديرة الادارة على الدوام الرسمي ، التي تنظر الى عملها ، فيما يبدو ، على انه تشريف لا تكليف والعجيب انها تركز في كل اجتماعاتها على ضرورة التزام موظفي المكتبات بالدوام الرسمي و ((ياطبيب طب نفسك)) ؟؟

● التضييق على الموظفين القدمــاء ، والمتخصصين مـن ذوي الخبرات الطويلة ، وعدم الاستفادة لمصلحة العمل العامة — من جهود وخبرات الشباب الكويتي المؤهل تاهيلا علميا عاليا ...

● عجز الادارة عن فهم رسالة المكتبات العامة ، ودورها في المجتمع ، وهذا ادى الى حدوث كثير من المشكلات والمجابهات بين من يطمحون لتطوير الخدمة المكتبية وبين الادارة التي تريد لهذه الخدمة الجمود ، كمـا ادى عدم فهـم رسالة المكتبات العامة الى تزويد المكتبات ، في الاونة الاخيرة ، بموظفين غير اكفاء وليست لهم دراية بشؤون المكتبات العامة وبالتالي انعكاس ذلك كله على مستوى الخدمة المكتبية التي انحدرت بشكل حاد اخيرا .

● العلاقة الوظيفية بين الادارة ، وكثير من موظفيها ، عدا المنتفعين طبعا، علاقة تتسم بالتوتر وقائمة على الشك والريبة واللاثقة ، وقد ادى ذلك الى شعور هؤلاء بعدم الاستقرار وبعدم الراحة النفسية في عملهم ، ولعل هذا يفسر لنا سبب كثرة الاستقالات بصورة مذهلة والتذمر الدائم بين العاملين بالادارة نفسها والمكتبات العامة .

● عدم تشجيع الموظفين النشطين والمخلصين الذين يبدون نشاطا ملحوظا في المجالات المتعددة باي صورة من صور التشجيع المادية او المعنوية وتضايق المديرة من ظهور اسماء هؤلاء على اعمالهم ، فكل شيء يجب ان يظهر باسمها و (تحت رعايتها) ... ؟؟ وقد ادى ذلك الى اصابتهم بالاحباط وقتل روح الابداع فيهم .. ولعل هذا احد الاسباب التي ادت الى ندرة الانشطة الثقافية بالمكتبات العامة

● تفشي ظاهرة (التجسس) على الموظفات والموظفين بالمكتبات العامة وغيرها ، من طريق موظفي شعبة الاحوال الادارية وهــواتفهم (المشغولة دائما بهذا الامر) والمراسلين ، وبعض ضعاف النفوس من العاملين بالمكتبات العامة ، ناهيك عن تدخل الادارة في خصوصيات وحريــة بعض العاملات واسرارهن الشخصية ونشاطاتهن مما سبب لهن ضيقا نفسيا كبيرا (والامثلة على ذلك كثيرة) ؟

● حرمان كثير من موظفي المكتبات العامة من حقوقهم الوظيفية المشروعة مثل :

(ا) حرمانهم من الحصول على لقب (امين مكتبة) وما يترتب على ذلك من حصول صاحب هذا اللقب على بدلات تقنية ، بينما اعطي هــذا اللقب الوظيفي الى بعض المتنفذين واناس لم يدخلوا في حياتهم (مكتبة عامة) ؟؟

(ب) التسويف والمراوغة في اعطاء الكثيرين حقوقهم في التمتع باجازات دراسية او اعتيادية او حج ... الخ .

(ج) حرمان الكثيرين من الموظفين المتميزين والنشيطين من حقهم في الحصول على مكافات الاعمال الممتازة ، في السنوات الماضية ، واعطائها الى اناس لاحق لهم فيها ؟

وبعد ... هذا بعض مايعانيه موظفو المكتبات العامة من مشكلات ، منذ سنتين تقريبا ولاشك ان هناك الكثير من المشكلات التي تدور في هذه الادارة نمسك عن الاتيان بها هنا لصعوبة طرحها في هذا المكان وقد اكتفينا بالاشارة الى بعض النقاط الدالة على استشراء الفوضى الادارية والفساد الاداري في هذه الادارة المجيبة ، بحيث (كثر الشاكون وندر الشاكرون (وهم من المنتفعين طبعا) ...

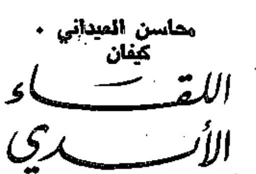
ولنا وطيد الامل ان يدرس المسؤولون بعناية ماجاء في هذا المقال تمهيدا لوضع خطة للاصلاح الاداري في هذه الادارة ، وان لايعتمدوا علــى تقارير الامانة العامة للمجلس الوطني عن المكتبات العامة فهي تعرف هذه الممارسات الخاطئة التي ترتكب بحق الموظفين جيدا ولكنها لاتحرك ساكنا .

مجموعة من موظفات وموظفي المكتبات العامة

عيون تكره الشمس

انــت ايتهــا الشمس
مــاذا تريــدين منــا ؟
نحــن لا نريدك ولا نحبــك
تغيبــين
ليعــم السلام ويعــم الحــب ،
ويلتقي العــاشق بزهــرته
يحضنهــا و يقبلها .
وفــور بزوغــك .
يتحول هذا الحــب الى صراع بــين
كـــل الاشياء
بــين الندى والازهــار ،
وبــين الظــل والشعــاع
وبعد ان تنتهي جولتك التعذيبية
تغيبــين وراء الامــواج والافــاق .
انك تدركين اننا لانستطيع محاكمتك ،
وانــت هنــاك !
فــانت تغيبــين
كالساحرة ، وتغزين كل العيون بحبك
وكــل ذلــك بالسحــر .
وبعد ان تعود تلك الاعين للحياة مرة
الاخــرى
تعلن رفضها لاشراقتك الجديــدة !

محاسن الميداني - كيفان



اللقاء الأبدي

ومضى بنا قطــار العمر ، وكنت اشعر ان في الايام يوما سوف يجمعنا .. وان الدهر بعد طول العناء والالم سوف يسعفنا ... ولكن متــى كان هــذا كله ؟ ... ومتى كــان اللقاء مــرة اخرى ؟ ..

كانت لي صديقة حميمة وفية عرفتها خلال مــدة طويلة ، فكنت اعتبرهــا بمثابة الاخت لي بعدما جمعتني الايام بها وعرفتها ، وعشنا معا اياما لاتنسى منذ كنا اطفالا حتى مرحلة المراهقة ، ومع الايام ارتبطت قلوبنا معا بخيط الوفاء والود والحب والاخلاص .... وتعاهدنا على ان نسير معــا حتــى النهاية ...... ولا انكر ابدا انهــا كانت تقف بجانبي في كل ما كنت اتعرض له في السراء والضراء ، وفي الفترات التي كانت فيها مسلوبة النفس محطمة الافكار ضعيفة الامل في كــل شيء ، ووقفت بجانبها في حزنها وفرحها ، في نجاحها وفشلها حتى جاء ذلك اليوم عندما شاءت الاقدار ان تفرقنا ، وتجعل ايامنا كلها ذكرى .

ودارت الايام ، وكنت خلالها قــد انهيــت دراستي وتزوجــت وانجبت طفلين ... ولم التقي بها او حتى لم التقي بشخص يعرفها ولم اجد انسانه تقف بجانبي في كربتي ، ولكن رغم قسوة الايام وطول مدة الفراق بيننا لم انس صديقتي فكنت اشعر بالاشواق والحنين لرؤيتها ففكرت بمراسلتها والبحث عنها ولكن هيهات ! .. لاني لا اعلم عنها شيئا .. فكانت توصد الابواب فــي وجهي كلما جالت الافكار في خاطري... فخطرت لي فكرة الكتابــة ((للقبس)) لــ قضايــا الناس التي اكتب لهــا دوما ، امل وعسى ان تقرا كلماتي هذه التي تكاد تملىء بها الصفحات وفي يوم كنت قررت الكتابة فيه .... وامسكت بالقلم والورقــة لاكتــب ، وبينما كنت شاردة في افكاري لاسترجع شريط الذكريات محاولة لملمة افكاري بعد فراق طويل ، سمعت طرقا على بابي ... وما ان فتحته حتى وجدتها هي انها صديقتي ولم اصدق عيني .. فغمرت الدموع مقلتي مــن الفرحة ، فلقد كانت تحس بي مثلما كنت افتقدها دوما ، وكانت تبحث عني ... فوصلت لي قبل ان اصل اليها ، وكان اللقاء الابدي ...

ريم عبد الرؤوف محمد



لقطات من الحياة

اعجب كل العجب من ان يكون هناك زوج وزوجته يتركان رضيعهما لدى الخادمة ليقوما بعد ذلك برحلة ترفيهية عن النفس خارج البلاد !؟ كيف ايها الزوج العزيز وايتها الزوجة العزيزة تكون هذه الثقة العمياء؟ وبمــن ؟

سامح الله بعض الاخوة السائقين الذين يعملون في وزارات الدولة ومؤسساتها الذين لايرحمون تلك السيارات التي وضعت لحاجتها فقط وليس للعبث بها او لتكــون وسيلة للمطــاردة والجنون والاصطدام بالارصفة فهي ليست سيارتهم الخاصة التي يخشون ضياعها ولكنها سيارة الغير وتحمل ميزة خاصة و ((حلال عمك لايهمك)) ؟!!

لي ملاحظة على سينما السيارات لايجوز وضع الاغاني مــع وقت الاذان وهذا خطا كبير عند مايرفع صوت الاذان وانتم لاتعلمون شيئا ومازلتم مستمرين في مواصلة الاغنية فيجب ان يكون هناك عبر جهاز الصوت وقت للصلاة فما رايكم ؟ !

بعض اولياء الامور مازالوا يفرضون الرقابة الصارمة القاتلة على فتياتهم ويتركون الشاب بكامل حريته وهذا خطا ، فالحــرية الزائدة قاتلة ولاتعرف الفرق بين الشاب والفتاة وكثيرا مانشاهد بعض التصرفات السيئة لبعض الشباب عند مباشرته ((شلة الضياع)) لحياة هؤلاء ،

ذهب صديق لي بزوجته الى جهاز ((سونار)) وهناك عرفت زوجته نوع جنينها ولكن عند الولادة حدثت مفاجاة فالذي صرح به هذا الجهاز اصبح خاطئا وعاد الصديق يشتكي ما حصل له من شيء مثير العجب انني اتساءل عن طبيعة عمل هذا الجهاز : ولماذا وجد هل هو للضحك على ذقون الاخرين ؟ ام وجــد لمجرد الربح المادي فقط ؟ بغض النظر عما يقدمه من عمل وانجاز للاخرين ؟

برامج البادية في الاذاعة والتلفزيون اصبحت مكررة والذي يــذاع هنا تسمعه هناك والوجوه اصبحت محفوظة لاغلب المشاهدين فاين الوجوه الجديدة ؟ ولماذا لا تكــون هناك فرصة لمشاركة عدد اكبر من الشعراء واسناد مهمة التقديم لوجوه شابه جديدة !

صالح فالح المسيب
— الدوحة —

خبز "التوست" المفروض ..!

تقوم شركة المخابز الكويتية بانتاج نوعية من الخبز (التوست) يباع الاول بسعر ٢٥٠ فلسا والثاني بــ ٥٠ فلسا ، والنوع الاول لايوجد عليه اقبال من المشترين حيث يفضلون النــوع الثاني ، فقامت شركة المخابز الكويتية باختصار توزيعه والاكثار من توزيع النوع الاول وقصدت من ذلك ارغام المشترين على شراء ((التوست)) الغالي الثمن ، وهذا يعتبر فوق طاقة بعض الذين يفضلون النوع الثاني المخفي !!

عبد الرسول عبد الله
((المديلية))

أين يوضع "العقال" ؟!

يزداد استغرابي عندما ارى ((عقــالا)) معلقا على المــرآة امام السائقين !

واتساءل : ماذا يعني ذلك ؟

لكنني لا ارى جوابا شافيا، ذلك لان المنطق يقول بان مكان ((العقال)) على الراس ، بحيث يكون ثابتا ، وليس متارجحا على المرآة ، وكانه مصلوب ينتظر من ينزله من مكانه !

ان ((العقال)) مهما كــان الرمز الــذي يعنيه ، فانه يعتبر مكملا ضروريا للزي العربي الجميل ، ولاتكتمل الزينة به الا على الراس ، وليس فوق مرآة صماء .

فهل سيتفضل احد بالجواب عن سؤالي الذي لا يزال قائما :

لماذايوضــع العقــال على المرآة ؟ !

(خولــة)
— السالمية

الأشقاء كويتيون ... وشقيقتهم الكبرى .. غير كويتية !

اتوجه بمشكلتي هذه الى المسؤولين بعد ان وجدت الامور تسير في طريق مسدود ، وبعد ان فشل الصبر والانتظار في حلها .

انني مواطن ولي شقيقة تكبرني سنا ، بل هي اكبرنا جميعا ، ولم يحالفها الحظ بعد في الحصول على الجنسية ، مع انها تقدمت ملفا وتنتظر الدخــول للجنة الجنسية منذ شهر ديسمبر من عام ١٩٨٣ م . في الوقت الذي تم فيه منح شقيقاتها جميعا الجنسية ، الى جانب والدتهــا واخوالها واعمامها الذين يحملون الجنسية بالتاسيس ، ولها هي آسم في حصر الوراثة .

وكلما ذهبت شقيقتي الكبرى مستفسره عن موضوعها ، قيل لها انتظري دورك ! فالي متى ستنتظر ذلك الدور الذي لاياتي ؟! وماذا ستعمل وهــي المتزوجة من رجل كبير في السن وعاطل عن العمل ولديها حفنة من الاطفال؟!

وهل ستجد هذه المراة من يعينها ويساعدها في تحمل اعباء الحياة المتبقية؟

نرجو من المسؤولين ان ينظروا للامر بالاهمية المناسبة وجزاهم الله خيرا .

ملاحظة : اسم صاحب الشكوى وعنوانه لدى القبس

الصداقة والمثالية

البحث عن صديق مثالي الاخلاق ، هو في حد ذاته مشكلة قد تكون من اصعب المشاكل التي تواجه الانسان المعاصر سواء كان رجلا او امراة ، خاصة وان هموم هذا الانسان تفرض عليه ان يبحث عــن صديق يبثــه همومه والامه المتراكمة

لعل السبب المباشر لفقدان الصديق المخلص الوفي هو طغيان المادة على الناس حتى اصبحوا يعيشون في الوهم حياة منفردة تفصلهم عن الاخرين ، وتعمي عيونهم عن المعاني السامية للصداقة الحقة . وان لجا البعض مــن هؤلاء لاتخاذ صديق ، فانه يختاره مناسبا لمصلحة ما يحاول جاهدا تحقيقها والوصول اليها ، ويتخذ من صديقه الذي اصطنعه طريقا الى هدفه . وهــو بذلك ينسى ان الصداقة اسمى من ذلك بكثير ، لانها علاقة انسانية جميلة مقدسة تربط بين روحين او قلبين وليس للمصلحة مكان فيها ابدا .

انني لا انكر وجود الصداقة الخالصة ، لكنها قليلة ونادرة وكثيرا ماتحكمها او تحددها العادات والتقاليد مما يجعل اصحابها يتحملون عبئا كبيرا قد ينقلب عليهم في النهاية ويفسد حياتهم وعلاقاتهم ويوقعهم في متاهات لا اول لها ولا اخر . فنصيحتي لكل صديق ان يتمسك بصديقه ، يرشده ويقومه ويمنعه من الوقوع في الخطا ماامكنه ذلك حتى يجد دائما انسانا يثق به يشكو اليه همومه.

بدرية ٠م٠ص

اغفري لي

وسط زحام الحياة . تضيع منا الكلمات وتــذوب البسمات وتصرخ بلادنا فلا نحسن الاصغاء ، نلتهي بملهاة منحنا اياها الاستعمار منذ ولادتنا اوهي سيوف عربية مسلمة هي لاجدادنا العظماء ، وضعونا في حلبة الصراع وقالوا من يفز منكم نعطه هذا الشراب ، ولم يكن سوى السم القاتــل ، وتقاتل العرب ، وفاز الاستعمار ، وشربت الكرامة العربية الشراب .. ضحك بنو صهيون .. ولكن على ماذا يضحكون ؟ ومن اجل اي شيء يبتسمون ؟ . انهم يضحكون .. لانهم يرون جثث اطفالنا المتناثرة هنا وهناك وقد اصبحت جسرا يسير عليه المتخاذلون للوصول الى قلب الاستعمار .

يضحكون .. لان السيوف العربية المسلمة مغروزة في قلوب عربية مسلمة يضحكون .. لان اخوة ((يوسف)) قد القوا باخيهم في البئر وتناسوا صلة الرحم ، والدماء التي تجري في شرايين كل منهم ...

لم يهمهم صراخ ((يوسف)) وانينه ، لم يهمهم سوى نفسهم الضالة فمتى ياابناء يعرب ، ياأحفاد ((اسماعيل)) تستيقظون ؟ متى يستيقظ الضمير ؟ متى تداوى [illegible] الكرامة نفوسكم التائهة ؟.

واغفري لي يابلادي تخاذلي عن محاربتي الظلم عن ارضك الطاهرة ، فانا لست سوى حجر صغير في جدار الصمت الذي يكبر يوما بعد يوم .. فاغفري لي ولغيري ..))

سناء سعيد صبيح

تطوير أم تخمير ؟!!



التطوير في المناهج الدراسية ، يجب ان يكون لفائــدة ، ويفترض فيه ان يحقق اهدافا معينة يرمي اليها المطورون لهــذه المناهج بغية الانتقال بالعقلية المتعلمة الى مستوى افضل والى درجة من الكفاية تفوق سابقتها في كل الاحوال . اما ان ياتي التطوير حاملا في ثناياه خطرا قد ينسف هذه الآمال ، فذلك مالا خير فيه .

اقول ذلك بعد اطلاعي على الكتاب الجديد الذي يحمل اسم ((كراس العملي)) في مادة العلوم للصف الثالث المتوسط ، والذي حــوى فيما تم تطويره درسا بعنوان ((التخمر الكحولي))والذي يراد به نظريا التوصل من خلال التجربة الى سائل الكحول وغاز ثاني اكسيد الكربون . لكن واضع الدرس نسي انه من الممكن ان تستغل التجربة عمليا لتصنيع الخمور والمواد الكحولية . خاصة وان طريقة الشرح قد سهلت على الطلبة اجراء التجربة حتى في بيوتهم دون اية مساعدة خارجية .

ما الهدف اذن من وراء هذا الدرس الذي ستكون نتائج تجاربه خطرا على الاجيال ؟ ثم ماذا سيكون الامر عندما تبدا خفايا التجربة تظهر على الطلبة وعلى اولياء الامور ؟!

ارجو اعادة النظر بجدية في الامر ، ولكي يطلع الجميع على الموضوع فانني ارفق الصورة والشرح للدرس المعني ، لكي يكون القارىء على بينة من الامر ويصدر حكمه عليه .

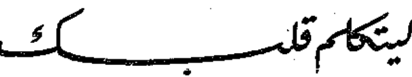
((مدرسة علوم))

هذه هي الصداقة !

للحب معنى ، وللوفاء معنى ، وللاخلاص معنى ، وللصداقة معنى كبير يضم كل ما سبق من المعاني فالصداقة هي ذلك الشعور الجميل الذي يجعل الانسان يتعلم معنى الوفاء والاخلاص وهي الحب والمحبة التي يكنها الاصدقاء لبعضهم ، والرباط الذي قد يجمع اثنين او اكثر تحت ظلال خمائلة ، ويجمع الناس بعضهم ببعض ويؤلف قلوبهم ويحملهم ويسمو بهم فوق العلاقات القائمة على المصالح الشخصية والانانية انها ما يجب ان يتعلمه كل البشر من اجل ان يعم الامان والسلام ارجــاء الكون .

ان الصداقة كلمة احرفها ومعانيها مشتقة من الصدق اي ان العلاقة بين الاصدقاء لابد ان تكون قائمة على الصدق والصراحة فالصداقة شعور يتعمق في نفس الانسان اذا ما اراد لهذا الاحساس ان يكبر في نفسه ، واذا رعى الانسان المعنى ، فجعل هواءه الحب ، وسقاه الوفاء والاخلاص وغذاه بالصدق والصراحة فان لابد لهذه الصداقة من ان تنمو بذرتها في نفس الانسان فتصبح ازهارا وورودا واشجارا تربط نفسها بقوة في اعماق الانسان بجذورها المتينة ، فيصبح قلب الانسان كالجنان عامرا بالحب والجمال والمشاعر الصادقة بفضل رعايته لمعاني الصداقة السامية .

هــدى الشحروري



ليتكلم قلبك

في هدوء الليل ، وبكلمات عتــاب وقلب معــذب ...

اخط هذه الرسالة لاول انسان اتعرف اليه من وراء نظراته وابتسامته الرقيقة . بماذا ابداء هذه الرسالة ترددت كثيرا قبل ان اكتبها وانا في بحر حبك .. لا اعرف ماذا اصنع لانك حبي الاول والاخير يااعز انسان في قلبي ..

كم احبك . كــم اتمناك . كــم اهــواك .

هذه ليست كلمات لابد منها بل هي الحقيقة التي لانستطيع ان نبتعد عنها ابدا .

وهنا انتهي من ... اترك القلم الذي لانستطيع بداي الامساك به لادع مجالا لقلبك ان يتكلم من اعماقه ليسطر كلمات تنبع من احاسيسه وشوقه الى حبنا . حبيبي البعيد القريب من قلبي لك مني ارق تحية.

نجوى (س)

نداء المحبين

احبيتــك وانــت لاتعلمــين
احبيتــك الحــب الصــادق
وانــي علــى حبــك امــين
واردت ان تصــل اليك كلماتي هذه
لتبث مــن حروفها احساسي نحــوك
بعد ان نبذت كل شيء في هذه الدنيــا
ووقفــت نفسي عليــك
فانت من اتمناها الى جانبي ابد الدهر
واتمنى لو افوز بحبــك المعجــزة !
فانت وحــدك تملك مفتــاح سعادتي
وطيفــك وحــده انيس وحــدتي
فتعــالي لنكون اجمل مخلوقين في هذا
الكــون
ولنتسامى معا عن كل منغصات الحياة
ونعيش سويا ..... الى الابــد

امين الشيخ

مشاكل وهموم الدراسات !

نحن الدارسات في ثانوية ((بيبي السالم)) — مسائي في الصفوف الاولى والثانية ، اخذنا نفقد حماسنا لمواصلة الدراسة خاصــة في ظــل الاوضاع الصعبة التي تفرض علينا فرضا . فقد كان لنا دور ثان في الانكليزي وتقدمنا للامتحان بعد جهــد كبــير ودراسة متواصلة ، ولكننا شعرنا بالاحبــاط عندما تم رفع درجة النجاح الى نسبة ٦٠ في المائة بدلا من ٥٠ في المائة .

ان معظمنا ربــات بيوت . ولدينا اولاد ، وهذا يعني اننا نضحي بالكثير في سبيل رغبة الدولة في رفع مستوى المواطن . لكننا نلاقي معاملة غير طيبة في المدارس ، مع العلم باننا ندرس سنة كاملة في الوقت الــذي يدرس الاخرون تسعة اشهر فقط ، ثم نفاجا بان كل الظروف قد اصبحت ضدنا وان هناك عوائق كثيرة تحول دون نجاحنا واستمرارنا في الدراسة .

عنهن :
سامية عبد الغني

بين الماضي والواقع

مضى وقت طويل وانا انتظر ان يهبني الله قوة الارادة حتى استطيع ان احمل بين يدي اوراق الماضي ، وما اوراق الماضي سوى كلمات مبعثرة كان قلبي ينطق بها وهــو يحلق في سماء الاحلام هائما عاشقا ، كان ذلك منذ وقت طويل حيث ، قاسى قلبي الانتظار بكل ثانية تمر به وهااناذا اليوم اقطع حبال الانتظار اطلع عليها بعد ان اقسمت بجرح قلبي ان اهبها للزمن، ولكن الماضي يجر يدي اليها .

وهاهي يدي تمتد الى درج المكتب بكل ثبات ، وشيئا ، فشيئا اصبحت الاوراق على مرمى من عيني فادمعتها. منذ زمن وانا احاول ان انجو مــن الماضي ولكن نبع الكلمات في وجداني يدعوني الى حمل القلم وبث الروح فيه والعودة الى اوراق هذه الاوراق التي تحتضنها يدي واتي احاول ان انفض عنها الغبار ، ولــو ان غبار الماضي يحتاج لكل حرف من كلمات ذلك الماضي الدفين لانسى الماضي الان واحاول ان ارى ما في هذه الاوراق .

وبدأت اقرا ، يالها من كلمات كانت تحتل محل الصدارة في زمــن الاحلام لذلك لا اجــد سوى ان اصفها بانها كلمات حالمة . كانت تحمل لي بساتين الامل الواهمة بكل حرف ينطق به القلم الذي كنت امجده لنثرة تلــك المعاني وانا الان اشفق عليه .

ما اعجبك ايتها الدنيا ، ودون شعور امسكت بالقلم وختمت تلــك الاوراق بكلمات قليلة : الماضي الذي انتقل من اراضي الاحلام الى اراضي الواقع .. ضــاع في حروف القلم البقاء بارض الواقع .

((عازفة الهوى))

بريد خاص

❋ حقيقة وخيال

● القارئة (الجوزاء)

— ما جاء في خاطرتك اراك حائرة مابين الحب الحقيقي والخيال . اما انا تحائر ما بــين نشر الخاطرة وعــدم نشرهــا . فهــي لاتتعدى ثلاثة اسطــر خلاصتها ماجاء اعلاه .. وها انت تجدين ان مجرد الرد عليك هنا قــد اخذ مساحة اكبر من الخاطرة .

نرجو ان تتوفر لك في المستقبل افكار جميلة وطريفة ، وان تعبري باسلوب اكثر متانة .

❋ كاريكاتير

● القارئة ثريا غياث :

— فكرة الكاريكاتير وخطوط الرسم جيدة ، لكنها كمــا يبدو منقولة للاسف، ننتظر ابداعاتك الخاصة ، متمنين لك التوفيق .

❋ واويــلاه !

● القارىء ((ابو ناصر ٠ر))

— في منظومتك المعنونــة (الالام المعذب والجريح) تقــول :

((الا وا ويلاه من لعنة جرتني .. اكبر هموم شالتها ضلوعي .. امي توفه وتركتني وحيدي . واخذوني عرب اجاويد وربوني)) .

وانا احتاج الى عرب اجاويد لمعالجتي من اثر هــذه القصيدة التــي ((جرتني)) وجعلتني اردد ((واويلــي واويلاه)) .

❋ من احقاب الزمان

● القارىء سمير محمود عواد — القاهرة

— مقالك (من احقاب الزمان) لم استطع ان افهم فيها شيئا ، ارجو ان تكون واضحا في مقالاتك لكي تكون ذات جدوى وفائدة للقارىء . ونتمنى لك التوفيق .

❋ عتــاب

● القارىء محمد ع حسن ع حسن ٠م))

— في مقطوعتك المعنونة (عتاب) تقول :

يوم كان الحب لنا .. كانت فيه الكلمات يــوم كان الحب عمرا كانت فيه السنوات .. انت كل وجودي انت الامنيات .

واقول لك : يوم كان شعرك كان في المهات !

٦

الخليج العربي في خطط وسياسة الغرب

تحت هذا العنوان تصدر دار « العلاقات الدولية » للطبع والنشر في موسكو ، في اطار سلسلة « الامبريالية : احداث ، وقائع ووثائق » ، كتابا جديدا من تأليف عالمي التاريخ السوفيتين فينيامين ماشين والكسندر ياكوفليف .

ويتناول الكتاب سياسة كل من الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا حيال دول الخليج العربي المستخرجة للنفط ، وبالتحديد : حيال المملكة العربية السعودية والكويت والعراق والخ . وخصص في هذا العمل مكان كبير لتحليل النهج التوسعي الذي راحت تسير عليه الولايات المتحدة في الثمانينات والرامي الى تصعيد التوسع الاميركي في المنطقة عسكريا وسياسيا واقتصاديا . كما يبحث مؤلفا الكتاب وضع وتنفيذ خطط الامبريالية العسكرية ــ الاستراتيجية في منطقة الخليج وخصوصيات سياسة الغرب في المنطقة وطابعها النيوكولونيالي والتبعات السلبية الناتجة عن هذه السياسة بالنسبة لتطور دول الخليج اجتماعيا واقتصاديا ونقدم للقارىء العربي فصولا من هذا الكتاب .

توسيع دور حلف الأطلسي في الخليج

تحاول واشنطن الرسمية في عهد ادارة ريغن بنشاط متزايد أن تجر الى استعداداتها العسكرية في الخليج العربي ليس فقط شركاءها الاسيويين،بل وكذلك الاوروبيين الغربيين ، مع العلم انها تسند اليهم،في مخططاتها العسكرية في المنطقة دور الرديف فقط . ويجري التركيز على ان يسهم حلفاؤها في تعزيز المواقع الاميركية في الشرقين الادنى والاوسط ماليا قبل كل شيء ، وعند اللزوم ــ ان يضمنوا الغطاء الدبلوماسي للقوات الاميركية حيث تعجز واشنطن لسبب من الاسباب عن العمل بمفردها .

واصبحت الاجراءات التي تستهدف التحضير لتوسيع مجال نشاط الناتو بحيث يشمل الخليج العربي ، الاتجاه الرئيسي في هذا المضمار .

والحق يقال تجدر الاشارة الى ان المسألة المتعلقة باحتمال قيام الناتو بعمليات عسكرية خارج حدود حلف شمالي الاطلسي نشأت عام ١٩٧٩ بسبب الثورة الايرانية واحتجاز الرهائن الاميركيين في طهران ، ووضعت ادارة ريغن هذه المسألة في المجال العملي البحت .

وفي وقت لاحق ، وبالضبط ، في ربيع عام ١٩٨٢ ، صرح وزير الدفاع الاميركي واينبرغر لقادة الدول الاوروبية الغربية أن « عليهم من حيث المبدأ ان يعترفوا للولايات المتحدة الاميركية بالحق في نقل القوات الجوية والبحرية والبرية الاميركية من اوروبا الى الشرق الاوسط عند اقتضاء الضرورة وذلك للدفاع عن مصادر النفط التي تتسم باهمية خاصة بالنسبة لبلدان الغرب المتطورة صناعيا » وصارت الادارة الاميركية تسعى الى اقرار خطوة شاملة تقضي على ان تحل القوات التابعة لحلفاء الولايات المتحدة الاميركية الاوروبيين في الناتو مكان الوحدات العسكرية الاميركية في حال نقل هذه الاخيرة الى مناطق اخرى (يوجد في اوروبا الغربية نحو ٣٠٠ الف عسكري اميركي) .

وفي مجرى دورة لجنة تخطيط الدفاع لدى الناتو على مستوى الوزراء ، التي جرت من ٦ الى ٧ ايار / مايو عام ١٩٨٢ ، اشير الى « ان اللجنة العسكرية للناتو تدرس اهمية النظريات الاستراتيجية الاميركية ازاء جنوب ــ غربي آسيا بالنسبة لحلف شمالي الاطلسي » .

وتعمل واشنطن بنشاط والحاح من اجل التثبيت الرسمي لبسط منطقة مفعول الناتو على الخليج العربي . وعشية اجتماع رؤساء دول وحكومات البلدان ــ اعضاء في الناتو حزيران / يونيو عام ١٩٨٢ صرح الرئيس الاميركي ريغن في الحديث الذي ادلى به لصحيفة « فيلت » الالمانية الغربية في ٢٧ آيار /مايو ١٩٨٢ : « اعتقد انه يتوجب علينا جميعا بسبب تبعيتنا الطاقية ان نعتبر الخليج العربي والشرق الاوسط مجالا لمصالحنا المشتركة » .

وتضمنت الوثائق التي اقرت في هذا الاجتماع بندا يبحث المسائل المتعلقة بوضع بعض بلدان الناتو لقواتها العسكرية خارج مجال نشاط الحلف . واعتبرت واشنطن ذلك بمثابة نجاح ملحوظ لمحاولاتها الهادفة الى توسيع منطقة نشاط الناتو لتشمل الشرقين الادنى والاوسط .

وفي الحقيقة نجد ان الدول الاوروبية الغربية رضخت بقدر ما لضغط واشنطن ، فدعمت بلا تحفظ نتائج صفقة كمب دايفيد وحتى انها ارسلت قواتها في ربيع عام ١٩٨٢ الى سيناء ضمن « القوات المتعددة الجنسيات » التي تشكل وحدات قوات التدخل السريع الاميركية نواتها . وفي وقت لاحق وضعت فرنسا وايطاليا وانكلترا جنودها في تصرف القوات المتعددة الجنسيات في لبنان ، تلك القوات التي انشئت برعاية الولايات المتحدة الاميركية . وفي ذلك الحين اشار ف. ايكلي ، نائب وزير الدفاع الاميركي الى ان مشاركة فرنسا وايطاليا في القوات المتعددة الجنسيات في لبنان شكلت مثالا سارا على الدور الجديد للناتو ، حتى ولو كان هذا الدور محدودا .

ومع ذلك تصدى حلفاء الاميركيين في الناتو لضغط الولايات المتحدة الاميركية التي تطالبهم بمزيد من النفقات على الدفاع عن الخليج العربي . وكما اشارت مجلة « ميدل ايست » اللندنية في كانون الاول / ديسمبر ١٩٨٢ ، « يوجد اتفاق واسع فيما يتعلق بمصالح الغرب وفيما تكمن هذه المصالح . بيد ان الولايات المتحدة الاميركية واوروبا الغربية تنظران بشكل مختلف الى المسألة المتعلقة بكيفية ضمان هذه المصالح على خير وجه » .

ويامل استراتيجيو واشنطن انه من الاسهل في جو المجابهة بين الغرب والشرق فرض الزعامة الاميركية في العالم الراسمالي ، وجعل حلفاء الولايات المتحدة الاميركية في وضع الخاضع لها ، وكذلك تثبيت دورها كمتحكم في مصائر البلدان النامية ، وكسيد لثرواتها الوطنية .

وبغية تحقيق هذه الاهداف تود واشنطن مثلا ان تبسط سيطرتها على اهم مصادر النفط والطاقة على امل ان يوفر ذلك لها عتلات جديدة للضغط على اوروبا الغربية واليابان .

وفي كانون الاول / ديسمبر ١٩٨٢ اتفقت اراء وزراء الدفاع على ان المصالح الحيوية للدول الاعضاء في الناتو يمكن ان تتعرض للخطر ايضا خارج حدود منطقة الحلف . وينبغي لنتائج احداث مثل احداث الخليج العربي ، مثلا ان تدرس في اطار استشارات وثيقة بين الشركاء في الحلف وبوسع بلدان الناتو ان تتخذ ايضا خارج منطقة الحلف الاجراءات التي تستهدف كبح الاخطار التي تهدد مصالح الغرب الحيوية . وبوسع الشركاء الاخرين في الحلف ان يساعدوا في هذا المجال عن طريق تقديم منشآت الضمان المادي ــ التقني كالمطارات والمستودعات . وهكذا يدور الحديث حول محاولات عملية لاخضاع الشرق الاوسط كله لهيمنة الناتو ، وشعوب المنطقة لتسلط الغرب والاصح ــ الولايات المتحدة الاميركية .

وتجدر الاشارة الى انه في أواخر عام ١٩٨٢ بالذات اقترح الاتحاد السوفيتي رسميا على المشاركين في معاهدة وارسو والناتو التعهد بعدم نشر مجال نشاط الحلفين على بلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية وفي كانون الثاني يناير ١٩٨٣ وجه اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية للدول الاعضاء في معاهدة وارسو باسم جميع اعضاء المنظمة المذكورة نداء مماثلا مشيرا مباشرة في هذا المجال الى منطقة الخليج العربي ، بيد ان الدول الاعضاء في الناتو لم ترد على النداءين . وواصل حلف شمالي الاطلسي تحت ضغط الولايات المتحدة الاميركية نهج نشر مجال نشاط الناتو ليشمل منطقة الخليج العربي .

ومع بقائها على العموم شريكة مخلصة في الناتو ، فان اوروبا الغربية تسعى مع ذلك الى ان تأخذ الولايات المتحدة الاميركية رأيها بعين الاعتبار اكثر واكثر ، وكذلك مصالحها ، والى ان تتخلى عن سياسة التسلط .

ويعي السياسيون السليمو التفكير في اوروبا الغربية بوضوح متزايد ان الولايات المتحدة الاميركية قادرة على جرهم الى مغامرات خطيرة في الخليج العربي من اجل الدفاع عن « المصالح الحيوية المهمة » الاميركية السيئة الصيت ، وفي هذا الصدد كتب لافونتين ــ عضو مجلس ادارة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني في مجلة « شبيغل » ان وزير الدفاع الاميركي يطالب بتنفيذ « استراتيجية ازمة الحرب » من اجل ضمان الخامات في الشرق الاوسط لاجل الولايات المتحدة الاميركية . واذا وصل الامر في منطقة الخليج العربي الى حد الاشتباكات العسكرية فانه ينبغي ، كما يرى الاميركيون ، البدء بالحرب على الجبهات الاخرى ايضا . ويرى لافونتين ان مثل هذه الاستراتيجية الاميركية تتفق فقط مع مصالح الامن الاميركية وانها لا تتفق مع المصالح الالمانية الا حتى ذلك الوقت الذي تقع فيه احداث مقلقة . ولكن هذه الاستراتيجية ستكون في حالة الحرب « مميتة في كل حال » .

ومع ذلك تتوفر المبررات للتأكيد على اشتداد النزعة العدوانية في سياسة البلدان الاعضاء في الناتو ازاء المنطقة . وفي خريف عام ١٩٨٤ اشارت صحيفة « الصاندي تايمس » الانكليزية ١٧ ايلول/سبتمبر ١٩٨٤ الى استعداد حكومة تاتشر للمصادقة على انشاء قوات تدخل سريع تابعة لانكلترا قوامها ١٠ الاف عسكري . واعلنت الصحيفة بصراحة الى ان هذا العمل يضفي طابع الشرعية على دور انكلترا كبوليس مسلح خارج مجال الناتو . وفي الوقت ذاته تقريبا كشفت « ماتان » الفرنسية ١٦ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٨٤ « ان كل الضربات بسرعة وقوة ومن بعد ــ تكمن في مهمة قوات التدخل السريع » الفرنسية التي ستتكون عام ١٩٨٥ من خمس فرق .

وبهذا الشكل انجزت ادارة ريغن في مطلع الثمانينات استعدادات عسكرية واسعة النطاق في منطقة الخليج العربي ، وضاعفت واشنطن جهودها الهادفة الى اشتراك حلفائها على نطاق واسع في مخططاتها العسكرية الخطرة جدا .

ان نهج الامبريالية الاميركية الفظ والشوفيني يتناقض تماما مع المصالح الجذرية للبلدان والشعوب المتحررة . ويثير هذا النهج حتما تفاقم التناقضات مع الاخيرة . ويتقلص مجال سيطرة الامبريالية بلا منازع . ذلك هو قانون التاريخ الموضوعي . وليس بوسع حاملات الطائرات ولا قوات التدخل السريع البوليسية ان توقف هذه العملية .

ان النظريات الاميركية لاعادة الاستعمار لا تأخذ بالاعتبار واقع أن تناسب القوى الحالي في العالم قد تغير ولكن لا لصالح انصار المغامرات . فترسخ مواقع الاشتراكية الحقيقية والتلاحم اللاحق للبلدان ، التي تحررت من نير التبعية الاستعمارية ، من اجل توطيد سيادتها واستقلالها ، يشكلان عقبة كأداء على طريق نوايا الامبريالية النيوكولونيالية .

ان مصير المحاولات التي يبذلها البعض لفرض ارادتهم على الشعوب الاخرى هو الفشل الذريع تاريخيا . فنضال الشعوب في سبيل حقها في أن تقرر مصيرها بنفسها يتعاظم ويشتد اكثر فاكثر . ومع ذلك فان نهج واشنطن الذي يستهدف اعادة استعمار منطقة الخليج العربي ، وفرض حمايتها العسكرية عليها يشكل سابقة تاريخية خطيرة .

ما يشبه الخاتمة

نمت اهمية منطقة الخليج العربي على الصعيد الدولي في السبعينات نموا ملحوظا . فلقد احرزت دول المنطقة نجاحات كبيرة في نضالها من اجل بسط سيادتها على ثرواتها الطبيعية والتصرف بها بنفسها .

ولكن الامبريالية بذلت في الفترة نفسها جهودا كبيرة من اجل ربط هذه المنطقة المهمة من العالم بمنظومة الاقتصاد الراسمالي العالمي وابقائها في فلك نفوذها .

وبعد سقوط نظام الشاه في ايران بدأت واشنطن وفي نهاية السبعينات وبداية الثمانينات ــ التركيز على « دبلوماسية القوة » ساعية بذلك الى بسط سيطرتها واشرافها العسكري ــ السياسي على هذه المنطقة . وهنا اعتمدت واشنطن اعتمادا رئيسيا على تصعيد التواجد العسكري الاميركي وعلى تنفيذ التحضيرات العسكرية .

ومن أجل ضمان منفذ لوصول الاحتكارات الغربية الى الثروات النفطية في الخليج وبغية استخدام المنطقة في اهدافها الاستراتيجية ، تحاول واشنطن فرض نوع من الحماية العسكرية على الدول المطلة عليه وتثير وتؤجج النزاعات هنا وتحاول بالقوة وقف نضال الشعوب التحرري وقد جلبت هذه السياسة مصائب جمة على دول الخليج . وشكلت احد الاسباب الرئيسية في تحويل منطقة الخليج العربي الى بؤرة للتوتر الدولي .

ومطامع الغرب في هذه المنطقة ثابتة لم يطرأ عليها اي تغيير . فهل هي الحصول على النفط ؟ نعم ــ وهل هي الحفاظ على سوق لتصريف المنتوجات ؟ طبعا بالتأكيد . وهل هي توريد الاسلحة ؟ نعم ، قطعا .

وحتى اواسط الثمانينات تمكن الغرب من تحقيق بعض اهدافه . فلقد تقوت الروابط الاقتصادية لدول الخليج مع الاقتصاد الراسمالي العالمي ونمت ، ويبدو انها ستواصل نموها ، تبعية الدول المطلة عليه تكنولوجيا للغرب . هذا وما زال مستمرا التأثير الملموس الذي تمارسه الدول الغربية في تنمية دول الخليج اجتماعيا اقتصاديا .

وفي الوقت نفسه تحاول الولايات المتحدة بشدة بالغة تحويل المنطقة الى رأس جسر لشن العمليات الحربية ضد الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى . اما نفط الخليج فتحاول استخدامه للمحافظة على زعامتها المتضعضعة في الاقتصاد الغربي ووسط الدول المتحررة في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . ومن اجل تحقيق هذه الاغراض البعيدة المدى تستغل واشنطن الحرب العراقية الايرانية . ان امدها الطويل وطابعها الدامي يقدمان للدول الغربية ، وعلى رأسها الولايات المتحدة ، امكانية التأثير في الجانبين المتحاربين وتشديد الضغط على الدول الاخرى في المنطقة وتخويف الاخيرة بامتداد نطاق العمليات الحربية .

وفي مارس/آذار /١٩٨٤ ، طبقا لما نشرته مجلة « نيوزويك » الاميركية اصدر الرئيس ريغن في جلسة لمجلس الامن القومي عقدت في البيت الابيض ، تعليمات باعداد خطط جديدة لانتشار القوات البرية الاميركية وكذلك وحدات القوات البحرية والجوية في الخليج العربي اذا ما طرأ تصعيد على النزاع العراقي ــ الايراني .

وفي شهر آبريل/نيسان/ ارسال ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط وجنوب آسيا الى المنطقة في مهمة حساسة للغاية وهي اقناع الحكام هنا بوجوب تقديم المساعدات لتفادي ازمة محتملة في الخليج ، وذلك بسماحهم للاميركيين باستخدام منشآتهم العسكرية . وانيطت بمورفي مهمة بحث المسائل التي تتناول تخزين الذخائر والوقود وعتاد عسكري اخر في سلطنة عمان والبحرين والامارات العربية المتحدة كما كلف بان يقترح عليهم اعداد خطط سرية للعمليات العسكرية المشتركة ومرابطة « قوات الانتشار السريع » الاميركية في هذه الدول . وكان مورفي يأمل في اقناع زعماء هذه الدول بالسماح للاميركيين باجراء تفقد تفصيلي يشمل مدى طاقة موانئها ومستودعات تخزين الوقود والمهمات الاخرى . وباختصار استكشاف واستطلاع ميداني . وجاء في تعليمات ريغن مورفي ان على الاخير « ان يحاول الحصول الموافقة على حق استخدام المنشآت العسكرية الموجودة في منطقة الخليج العربي في حالات الطوارىء » .

ولكن المبعوث الاميركي لم يتمكن من استمالة العربية السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة للموافقة على تقديم « المساعدات » هذه لاميركا .



● الملك فهد لدى استقباله ريتشارد مورفي .



● الحرب العراقية ــ الايرانية .. اميركا تستغل ثمارها

وبهذا الصدد كتبت جريدة « الرأي » الاردنية (في عددها الصادر بتاريخ ٨ ايار/مايو ١٩٨٤) : يمكن الخروج باستنتاج هو أن الولايات المتحدة لم تنجح في فرض هيمنتها على دول المنطقة . وعاد مورفي خالي الوفاض بخفي حنين من بعثته التي استهدفت شق الصف العربي وعزل دول الخليج العربية عن العالم العربي كله .

وفي أواخر مايو/ايار/١٩٨٤ قام مورفي بزيارة أخرى للعربية السعودية حيث سلم الملك فهد رسالة من رونالد ريغن تضمنت اقتراح الولايات المتحدة بتقديم « مساعدات اميركية » للدول العربية الواقعة في الخليج اذا ماطلبت الاخيرة ذلك رسميا . وفي هذه المرة ايضا بقي اقتراح واشنطن بدون اجابة عنه .

وتحاول واشنطن بشتى الطرق اقناع قادة دول الخليج العربية بانهم رغم احتياطيات الاسلحة الضخمة التي لديهم لايستطيعون بمفردهم ضمان الدفاع عن انفسهم وحماية بلدانهم . وان مساعدات الولايات المتحدة « ضرورية ولازمة » لهم في هذا الشأن .

ويشهد تحليل نشاطات الولايات المتحدة ربيع وصيف عام ١٩٨٤ بان واشنطن تسعى بشتى الطرق لصب الزيت على نيران النزاع الايراني ــ العراقي وخلق ذلك الوضع الذي يجبر الدول العربية الست على طلب المساعدة من الولايات المتحدة أو دعوتها للتداخل عسكريا .

لقد اصابت الاوساط الاجتماعية العربية عندما عارضت نوايا الولايات المتحدة التي تحضر للتدخل العسكري المباشر في الخليج بذريعة حماية خطوط نقل النفط . وكما كتبت جريدة « العراق » (في عددها الصادر بتاريخ ٩ يونيو/حزيران/١٩٨٤) : منحت واشنطن نفسها الحق في التدخل العسكري في اية دولة من دول العالم رغم انف وارادة حكومات هذه الدول .

ويظهر تحكم الولايات المتحدة تجاه دول الخليج في مجالات أخرى . ويشهد على ذلك المذكرة السرية التي ارسلتها وزارة الخارجية الاميركية لدول الخليج عشية ابتداء الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة والتي احتوت « توصيات » ينبغي أن تتمسك هذه الدول بها في القضايا المتعلقة بالنزاع الايراني العراقي وبازمة الشرق الاوسط . وبهذا الصدد اشارت جريدة « السفير » اللبنانية الى ان التوصيات والتعليمات المرسلة من الولايات المتحدة للدول العربية لا يمكن تقييمها الا بانها محاولة لوضع المصالح القومية في خدمة اغراض واشنطن الاستراتيجية . والمميز من هذه الناحية الحقيقة الآتية وهي أن الولايات المتحدة ، اذ وافقت على توريد صواريخ « ستينجر » مضادة للطائرات من طراز « ستينجر » وطائرات مجهزة بمنظومة « اواكس » من طراز جديد للعربية السعودية للدفاع ضد اي هجوم محتمل ، رفضت في نفس الوقت توريدها للكويت . وخلال ذلك سعت واشنطن الى اثارة نزاع بين هاتين الدولتين وشجعت في الوقت نفسه ايران على الهجوم على الكويت . وطبقا لرأي جريدة « العراق » تحاول الادارة الاميركية بذلك معاقبة الكويت على رفضها القاطع لتقديم اراضيها للولايات المتحدة لاستخدامها في الاغراض العسكرية ، ولوقوفها ضد التدخل العسكري الاميركي في المنطقة .

والمميز للغاية هو موقف اسرائيل ــ الحليف « الاستراتيجي » الرئيسي للولايات المتحدة في المنطقة من الحرب الايرانية العراقية . فكما اشار د. ماكنيل مراسل شركة « س.بي.اس » التلفزيونية الاميركية ، بتاريخ ١٣ يونيو/حزيران/ ١٩٨٤ تلعب اسرائيل دورا خبيثا للغاية في الحرب بين ايران والعراق ... فهي تعمل في الحقيقة على عدم انتهاء هذه الحرب واستمرارها اذ ليس من المفيد لها ، وعلى حد سواء ، انتصار اي طرف من الطرفين « وفي ٢٦ نوفمبر/تشرين الثاني/١٩٨٠ وصفت جريدة « لوماتان » الفرنسية الحرب العراقية ــ الايرانية بانها « هبة سماوية » هبطت على اسرائيل لانها دفعت بالنزاع العربي ــ الاسرائيلي الى المرتبة الثانية وقيدت القوات العراقية في الشرق ويبدو لفترة طويلة . واخيرا اثارت هذه الحرب خلافات شديدة الخطورة في العالم العربي . واوردت « كوتيدين دي باري » (بتاريخ ٣٠ مايو/١٩٨٤) نبذة من الحديث الصحفي الذي ادلى به شامير رئيس وزراء اسرائيل السابق لجريدة « يديعوت احرونوت » قال فيه ان مواقف اسرائيل قد تتعزز نتيجة للحرب العراقية ــ الايرانية . وصرح شامير في حديث ادلى به للاذاعة الاسرائيلية بتاريخ ٩ يونيو/حزيران/١٩٨٤ قائلا : « ... ننصح كافة اصدقائنا باتخاذ موقف الحياد وعدم اعاقة هاتين الدولتين عن تدمير احداهما للاخرى » . واشار الى ان اسرائيل تتابع باهتمام تطورات الوضع في الخليج العربي ومستعدة للتدخل اذا ما تطلبت مصالحها ذلك (!) .

ويؤكد مجرى الاحداث في منطقة الخليج العربي صحة رأي القوى التقدمية في العالم والمنطقة بشأن استمرار الحرب العراقية الايرانية يعود بالفائدة على الصهيونية والامبريالية الاميركية اللتين تستغلان هذه الحرب من اجل تحقيق خططهما الهيمنية على الدول العربية .

وطبقا لما نشرته الصحافة الاميركية اقبلت واشنطن بجد على بحث المسألة الخاصة بزيادة تحشدات الوحدات البحرية الاميركية في منطقة الخليج العربي والتي تتشكل الان من حاملة للطائرات واحدة و ١١ طرادا ومدمرة و٧ سفن مساندة . كما يدرس البنتاغون ايضا امكانية تشكيل تجمع موحد للعمليات الميدانية من افراد فيلق مشاة البحرية والقوات البحرية الاميركية للاستخدام في « الحالات الطوارىء » . وطبقا لرأي الاميركيين ، « من المستحيل الانتظار حتى يتم نقل فوج المظليين عبر ٦ آلاف ميل الى المنطقة من سواحل الولايات المتحدة الشرقية . ويجب ان ترابط القوات بالقرب من الخليج العربي .

ولقد وافق الحملة الدعائية في الولايات المتحدة توسيع نطاق العمليات العسكرية في المنطقة . وهذا « التصعيد الافقي » تم في يوليو ــ تموز ، اغسطس ــ آب عام ١٩٨٤ عندما فجرت الالغام البحرية في البحر الاحمر اكثر من ٢٠ باخرة تابعة لدول مختلفة . ورغم ان سلطات جمهورية مصر العربية قد اتخذت الاجراءات اللازمة ، الا انه تم في ايام معدودة ارسال ٩ سفن حربية وطائرات هليوكبتر ومسكريين اميركيين وانكليز وفرنسيين الى منطقة البحر الاحمر . فما السبب ؟ طبقا للبلاغات الرسمية : « لضمان الملاحة الحرة والآمنة » . وحتى الآن لم تعرف الجهة التي قامت بزرع الالغام في احد اهم شريانات المواصلات العالمية .

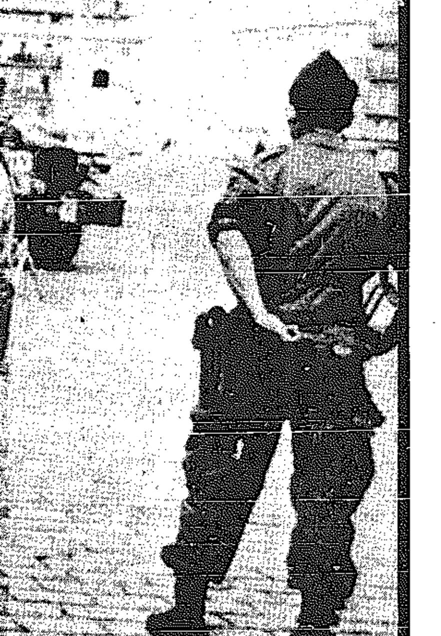
ولكن اجتماع وزراء خارجية الدول المشتركة في مجلس التعاون الخليجي الذي تم في الطائف في شهر يونيو/حزيران/ اي قبل شهر من حدوث الانفجارات في البحر الاحمر ، قد اتخذ ــ كما هو معروف قرارا بمد انبوب للنفط يوصل بين مكامن النفط وشواطىء البحر الاحمر من اجل تقليل اعتماد الدول المستخرجة للنفط على نقل النفط عبر مضيق هرمز . وهذه محاولة لتقليص قدرة الدول الغربية على تصعيد قواتها العسكرية في المنطقة بذريعة « ضمان أمن الملاحة » ، لوقف التصعيد « العمودي » اي لاغراق منطقة الخليج باسلحة اكثر فتكا وزيادة حشد وكثافة الوحدات العسكرية الاميركية . ولعل هذا القرار الذي تزامن مع رفض دول الخليج العربية قبول « المساعدة » العسكرية الاميركية كان الباعث على الانفجارات التي حدثت في البحر الاحمر .

وجلي أن مطامع واشنطن الامبريالية تتناقض جذريا مع مصالح الدول المتحررة ومنها دول الخليج . واذ تعتمد على قوة عسكرية حقيقية تسير سياسة الولايات المتحدة وحليفاتها المقربات ضد شعوب المنطقة وهذا له ما يبرره . ولذا فان قضايا ضمان الامن والسلام في هذه المنطقة ما زالت على حيويتها واهميتها السابقة . وفي الاوقات الاخيرة طرحت دول حركة عدم الانحياز والدول الاشتراكية عدة مبادرات بناءة ومهمة لقيت ردودا ايجابية في العالم بأسره .

« تمت »

استراتيجية صراع حركات التحرر القومي في سبيل البقاء





من اعظم سمات عصرنا الحاضر ، الاتساع المتعاظم لحركات التحرر القومي ، تحت تاثيرها جرت في العالم اعظم التغيرات . الثورات العاصفة التي اشعلتنيرانها حركات التحرر القومي ابان اربعين عاما من اعوام هذا القرن ، التي مرت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، قوضت النظام الاستعماري الذي شيدت اوروبا صرحه خلال مائتي عام من الزمن ، والذي كان احد اسس قوتها وثرونها . لقد حل محل المستعمرات السابقة ، وانصاف المستعمرات ، عشرات الدول المستقلة ، ذات السيادة واخذ عددها يتزايد باستمرار ، وانتقلت الشعوب المتحررة الى مراحل جديدة من التطور .

في بداية العشرينات تعاظم النضال التحرري فيالصين والهند . في عام ١٩٢١ انتصرت ثورة الشعب المنغولي ونشبت حركات التحرر القومي ضد السيطرة الاستعمارية في المغرب الذي كانت تحمل لواءه فرنسا واسبانيا . ولم تستطع القوة والبطش القضاء على نزعات الاستقلال والتحرر القومي ، فلجات الدول الاستعمارية الىالمناورة السياسية .

وكانت بريطانيا العظمى أول الدول التي سارت فيهذا الطريق . فمنحت مصر استقلالا شكليا ، وحافظت في نفس الوقت على سيطرتها العسكرية والسياسية عليها . في عام ١٩٣٢ استخدمت نفس الطريقة مع العراق ، لذلك فقد كانت مصر والعراق تخوضان رغم نيل الاستقلال الشكلي صراعا مريرا ضد الاستعمار البريطاني للتحرر الكامل من ربقة هذا الاستعمار ، واستمر هذا النضال مدة طويلة من الزمن .

بين عام ١٩١٤ وعام ١٩٣٨ هبط الوزن النوعي للمستعمرات في جميع انحاء العالم من ٥٦٪ الى ٢ر٣٢٪ وهبط عدد الاشخاص الذين كان يتحكم بهم الاستعمار الغربي من ٥ر٣١ ٪ الى ٦ر٣٠٪ولم يكن هذا كله الا بداية لسقوط النظام الاستعماري .

تحرير أسيا

اثناء الحرب العالمية الثانية بدات الحركات التحررية لشعوب جنوب شرقي اسيا . تمهد الى ذلك ، وساعد عليه العديد من العوامل . اهمها الانتفاضات المسلحة التي نشبت ضد الاستعمار الياباني ، لم تستطع فرنسا وبريطانيا مساعدة اليابان على الاحتفاظ بمستعمراتها في جنوب شرقي اسيا ، فتخلت عن معظمها دون مقاومة جدية . لقد ظهرت اثناء الاحتلال الياباني لفيتنام واندونيسيا ، وبورما ، والملايو ، والفلبين جيوش جماهيرية للتحرر القومي لهذه المستعمرات . ولكنها اضطرت ايضا الى خوض صراع مرير للقضاء على الاستعمار الجديد .

من العوامل الاخرى التي ادت الى تحرير جنوب شرقي اسيا من نير الامبريالية اليابانية ، سحق جيش كوانتون الياباني من قبل القوات المسلحة السوفيتية في نهايةالحرب العالمية الثانية . لقد ادى ذلك الى هزيمة الامبريالية اليابانية في منطقة جنوب شرقي اسيا .

في شهر اب / اغسطس عام ١٩٤٥ سقط النظامان الاستعماريان الفرنسي ، والياباني في فيتنام . وظهرت اول دولة مستقلة في شبه الجزيرة الهندية — الصينية في ٢ ايلول / سبتمبر هي جمهورية فيتنام .

لقد شجع انتصار الثورة في فيتنام ، وتحررها من الاستعمار ، جاراتها على النضال في سبيل نيلالاستقلال وهما لاوس ، وكمبوديا . نشبت في شهر اب / اغسطس ايضا من عام ١٩٤٥ ثورة عارمة في اندونيسيا وضعت حدا لاستعمار هولندا لها ، الذي امتد ٣٥٠ عاما ،ونالت بعدها استقلالها . وسارعت الملايو للانخراط في الثورة لنيل استقلالها وتحررها من ربقة الاستعمار .

في عام ١٩٤٦ استطاعت الفلبين بفضل عزيمة ابطالها نيل الاستقلال ، واشتعلت نيران الثورة في الهند ، بدأ بالبحارة الهنود بعصيان عسكري في بومباي في شهر شباط فبراير ١٩٤٦ ، وبدات امارات الثورة العارمة في الهند، وأمارات الانفجار الذي كان متوقعا في اية لحظة ، لولا مسارعة الحكومة البريطانية،الى الغاء النظامالاستعماري في الهند ، ومنح الاستقلال الى اكبر واغنى مستعمرة في التاج البريطاني ، ووقعت وثيقة هذا الاستقلال عام ١٩٤٧ وضمتها الى الدومينيون البريطاني . واعلنت الهندالنظام الجمهوري في ٢٦ كانون الثاني / يناير عام ١٩٥٠ وقد كتب رئيس اركان القوات الانكليزية في الهند ، اللورد اسمي قائلا : « الهند تشبه سفينة محملة بالذخائر مخباة في عنابرها ، وهي محاطة بالنيران من كل جانب ، وكان أهم عمل نقوم به انئذ تجنب النيران ، وعدم وصول الحريق الى الذخيرة ، في الحقيقة لم يكن امامنا خيار اخر ، غير ما قمنا به » .

لم يخرج المستعمرون من أية مستعمرة بارادتهم الشخصية ولكن الحركات التي كانت تخوضها الشعوب ، كانت تكلف الدول المستعمرة خسارات فادحة بالاموال والرجال فكانت عندما تميل كفة الخسائر عن كفة الارباح تضطر الى منح هذه المستعمرات استقلالها ، بعد ان تجرب استعمال القوة لاخماد هذه الثورات .

في النصف الثاني من الاربعينات ، وبدايةالخمسينات نشبت في الشرق الاقصى ، وفي جنوب شرقي اسيا حروب محلية من اجل اظهار سطوتها في وجه الدول المتحررة ، وان استقلال هذه الدول استقلال وهمي ، والسيطرة عليها بشكل خفي ، ولكن بسبب العلاقات الجديدة بين الدول التي سادت على الساحة الدولية لم يعد المجال مفتوحا للعودة الى النظام الامبريالي ، والاستعماري الكلاسيكي ، الذي ازدهر في العصر الاستعماري .

لقد كانت محاولات الامبريالية ، في الحاق الدول المستقلة حديثا عن الاستعمار بها ، فاشلة ، في الوقت الذي ظهرت فيه الامم المتحدة وميثاقها الذي نص على حق الدول في الحكم الذاتي ، وفي حكم نفسهابنفسها لقد كانت هذه الفقرة من ميثاق الامم المتحدة ، عظيمة الشان والاهمية لتطوير حركات التحرر القومي في الدول المستعمرة .

بعد سحق جيش كوانتون على يد القوات المسلحة السوفيتية في شهر اب / اغسطس ١٩٤٥ حررت القوات السوفيتية الشعب الكوري من ربقة الاستعمار الياباني، الذي أن تحت نيره الشعب الكوري ٣٦ عاما . عقد اتفاق بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي حددت فيه مناطق مسؤولية القوات الاميركية والسوفيتية لقبول استسلام الجيش الياباني من الحدود الدولية على طول خط العرض ٣٨ . في نفس العام اعلن الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية ، وبريطانيا عن تشكيل حكومة مركزية موقتة مؤلفة من لجنة سوفيتية — اميركية . الا أن الولايات المتحدة سرعان ما احبطت عمل هذه اللجنة .

في شهر ايار / مايو ١٩٤٨ اجريت في كوريا الجنوبية انتخابات انفصالية ، شكلت على اثرها حكومة لي صن مانسم .

وتشكلت في كوريا الشمالية في شهر ايلول / سبتمبر ١٩٤٨ جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية . علىاساس مبدأ احترام سيادة الدول الاخرى ، قام الاتحادالسوفيتي باخلاء قواته من كوريا الشمالية ، بينما احتفظتواشنطن بقواتها العسكرية في كوريا الجنوبية . وكانت الولايات المتحدة تنوي متابعة احتلال كوريا الجنوبية ، وجعلهما راس جسر للاعمال القتالية ضد كوريا الشمالية .

في شهر حزيران / يونيو ١٩٥٠ قامت كوريا الشمالية بهجوم كاسح على كوريا الجنوبية من اجل توحيد الدولتين واخذت القوات الاميركية وقوات كوريا الجنوبية تتراجع من موقع تلو الاخر ، امام ضغط قوات كوريا الشمالية ، وسرعان ما ارسلت الولايات المتحدة قوات اضافية الى كوريا الجنوبية ، وقوات جوية ، وقوات بحرية .

وعندما تحقق للولايات المتحدة الاميركية التفوق بالقوى والوسائط بدأت بالهجوم حتى وصلت الى خط العرض ٣٨ واجتازته .

طالب الاتحاد السوفيتي مجلس الامن باخراج القوى الاجنبية من كوريا . ولكن الولايات المتحدة استعملتحق النقض ، فقد كانت القوات الاميركية بقيادة الجنرال ماك ارثر تقوم « بهجوم هام حاسم » ، ولكن هذا الهجوم الكاسح اخذ يمنى بالهزائم تلو الهزائم بعد ان دخلت الصين الحرب الى جانب كوريا الشمالية ، وقدم لهما الاتحاد السوفيتي الدعم ، واخذت القوات الاميركية تتراجع حتى خط العرض ٣٨ ، وحررت الاراضي التي احتلتها القوات الاميركية من اراضي كوريا الشمالية ، لقد تحولت هذه الحرب الى خطر يهدد بنشوب حربعالمية ثالثة . وبدات في عام ١٩٥١ محادثات ايقاف اطلاق النار وعقدت في ٢٧ تموز / يوليو ١٩٥٣ معاهدة لتوحيد كوريا. ولكن فشل مؤتمر جنيف لاقامة هذه الوحدة اعاد الكوريتين الى وضعيتهما الانفصالية السابقة، والتي تمت عام ١٩٥٤

لقد خلقت اوضاع توقف الحرب في كوريا جوا ، ازيلت معه جميع اشكال خطر نشوب حرب عالمية ثالثة . نقد خرجت كوريا الجنوبية والشمالية من الحرب منهكتين . وقد اصبح جليا للولايات المتحدة الاميركية انه بغض النظر عن العون العسكري ، فان الولايات المتحدة الاميركية ، غير قادرة على بسط سيطرتها على الدول الاخرى .

حاولت فرنسا وانكلترا بسط سيطرتهما على الصين ولكن لم تكن هاتان الدولتان تملكان القوة لتقديم العون لقوات غومينداننغ وهو الحزب المضاد للثورة الصينية ، والذي تحول الى عميل للقوى الامبريالية ، لقد وضعهذا الحزب نصب عينيه هدفا هو سحق جيش الثورة الصينية فعاونته على هذه المهمة الولايات المتحدة الاميركية ، وقدمت له اعدادا هائلة من الاسلحة ، وشاركت القوات الاميركية بصورة مباشرة في المعارك الى جانب شان كاي شيك ، ولكن ذلك لم يمنع قوات شان كاي شيك من الهزيمة المنكرة فانسحبت بقايا قواته الى جزيرة تايوان الصينية ... وكانت دائما الولايات المتحدة تدعم القوى اليمينية التي سبق لها التعاون مع الدول الاستعمارية ، وكان الاتحاد السوفيتي الى جانب القوى التي تناضل لنيل استقلالها وحريتها من ربقة الاستعمار . وقد استطاعت الصين تحرير ارضها من الاستعمار واعلنت في تشرين الاول / اكتوبر عام ١٩٤٩ قيام جمهورية الصين الشعبية وهنا ايضا فشلت الولايات المتحدة في بسط وصايتهاعلى الشعب الصيني برئاسة ماوتسي تونغ .

امتحن الشعب الفيتنامي في صلابته وفي المحافظة على استقلاله اعظم امتحان ، فقد سارعت فرنسا بعد اعلان قيام جمهورية فيتنام الديمقراطية الى الدخول في الحرب ضدها ، بهدف استعادة سيطرتها الاستعمارية عليها . وقامت فرنسا والولايات المتحدة باحتلال لاوس وكمبوديا معا . ومنحت فرنسا في عام ١٩٤٩ هذان الشعبان استقلالهما بصورة وهمية ، وعينت فيهما حكومتين عميلتين لها ، وابقت القوات الفرنسية جاثمة على صدر هاتين الجمهوريتين واخذت تسعى الى ضمهما الى الاتحاد الفرنسي مع فيتنام . ولكن فيتنام رفضت الدخول فيالاتحاد الفرنسي . فقامت القوات الفرنسية بدعم من الولايات المتحدة الاميركية بمهاجمة اراضي فيتنام الديمقراطية المستقلة في عام ١٩٥٣،وقدمتالولايات المتحدة الىفرنسا قرضا ضخما لدعم الحرب قدره ٣٨٥ مليون دولار .ووقف الشعب اللاوسيوالكمبودي الىجانب فيتنام لوضع حدلهذه « الحرب القذرة » كما ساندتها الهند ، وبورما وغيرها من الدول الاسيوية الحديثة الاستقلال ووقف الاتحاد السوفيتي الى جانب فيتنام وقدم لها الدعم المادي ، والمعنوي ونادى بعقد اجتماع لحل مشكلة الهند الصينية وتسوية قضيتها .

وافقت حكومة لانييل — بيدو على الاجتماع ، ولكن دون ايقاف الحرب ، وكانت الولايات المتحدة تدعم فرنسا بموقفها المتعنت هذا ، وزادت معوناتها لفرنسا . ولكن سقوط حكومة لانييل — بيدو ، ووصول حكومة ماندس فرانس الى السلطة ، واستسلام حامية ديان بيان فو الفرنسية الى القوات الفيتنامية في ٧ ايار / مايو ١٩٥٤ ، احبط خطط الاستعمار الفرنسي في القضاء على فيتنام واعادة استعمارها .

وقع في جنيف اتفاق وقف الحرب في فيتنام وكمبوديا ولاوس . واضطرت فرنسا الى اخلاء قواتها من هذه الدول الثلاث اي من الهند الصينية كلها .

واعلنت في البلاغ الختامي احترامها لسيادة فيتنام ولاوس وكمبوديا وعدم التدخل في شؤون هذه الدول الداخلية . وقسمت فيتنام الى قطعتين : شمالية وجنوبية بصورة موقتة الى حين اجراء انتخابات جرت في عام ١٩٥٦ ولكن فيتنام الجنوبية وقعت في تلك الفترة تحت تاثير الولايات المتحدة الاميركية ، فقامت باحباط الانتخابات، لانها كانت تعلم أن نتائج الانتخابات لن تكون لصالحها ، ولم توقع الولايات المتحدة وثائق الاتفاق ولكنها اعلنت انها ستحترم ما ورد فيها . ولكن سرعان ما تراجعت الولايات المتحدة عن تعهداتها ، وحولت فيتنام الى رأس جسر استراتيجي في جنوب شرقي اسيا .

في اندونيسيا جرت امور اخرى . اذ انه بعد اعلان استقلال اندونيسيا عن هولندا رفضت الدول الكبرى الاستعمارية الاعتراف بهذا الاستقلال . فهاجمت القوات الانكليزية والهولندية والاسترالية شبه الجزيرةالاندونيسية واخذت الحرب هناك طابعا واسعا . ولكن الثورة الاندونيسية لم تدع فرصة للامل في الاستسلام امام جيوش الدول الثلاث، فلجات الدول الثلاث الى المناورات السياسية ، ووقعت مع اندونيسيا عدداً من الاتفاقات التي جعلت استقلال اندونيسيا منقوصا ، الامر الذي جعل الحكومة الاندونيسية ، تعلن عدم اعترافها بهذه الاتفاقات في عام ١٩٥٦ .

لقد كان الاتحاد السوفيتي اول دولة تعترفبالجمهورية الاندونيسية ، وأول دولة تتبادل معها التمثيلالدبلوماسي ولكن انكلترا تعاني الى جانب معاناتها في اندونيسيا وارسال قواتها اليها ، من الحركات التحررية في الهند وبورما ، والملايو ، وسيلان ، ولم تعد قواتها تكفي لمقارعة هذه الحركات التحررية كلها . فاعترفت باستقلال الهند وسيلان ولكنها جهدت لابقاء سيطرتها على الملايو لما تتمتع به هذه المستعمرة من غنى فقد كانت مصدرا ثرا للمطاط والقصدير . بالاضافة الى أن لندن كانت تولي الملايو اهمية استراتيجية — عسكرية خاصة لموقع الملايو الجغرافي . فالملايو مع سنغافورة تشكلان منطقة تمكن من مراقبة الطرق البحرية من آسيا الغربية الى جنوب شرقي اسيا ، والى الشرق الاقصى . تحت ضغط حركة التحرر الملاوي اضطرت حكومة لندن الى منح الملايو استقلالا صوريا ، وشكلت الاتحاد الملاوي . ولكن الشعب الملاوي عاد الى امتشاق السلاح ، وربح الشعب الملاويالحرب فاضطرت انكلترا الى توقيع وثيقة الاستقلال الملاوي،ولكنها وضعت فيها قيودا لمنحها مع الولايات المتحدة امتيازات اقتصادية .

وهكذا ، في اقل من عشر سنوات على اختتام الحرب العالمية الثانية كانت مواقع الاستعمار في جنوب شرقي اسيا وفي الشرق الاقصى تتلقى ضربات ساحقة ، والغي النظام الاستعماري في هذه المناطق الواسعة من الكرة الارضية ومن قارة اسيا كلية .

لقد تحولت كوريا الشمالية ، وفيتنام ، والصين الشعبية الى النظام الاشتراكي .

تحرر الدول العربية من الاستعمار

كان الشعب العربي في سوريا ولبنان ، يناضل من اجل تحقيق الاستقلال وجلاء القوات الفرنسيةعن اراضيهما فقد طالبت الحكومتان بجلاء القوات الفرنسية في عام ١٩٤٥ . ولكن فرنسا لم تكتف بالنكث بوعودها ، بل قامت بقصف دمشق وحماة وحلب . وقامت انكلترابدعوى « انقاذ سوريا ولبنان من الفرنسيين » بارسال قواتها اليهما . ووقف الاتحاد السوفيتي الى جانب كل من سوريا ولبنان وذكر فرنسا وانكلترا ان اعمالهما في هذه الاونة لاتتطابق ، بل وتخالف الاهداف التي من اجلها عقد مؤتمر سان فرانسيسكو لتشكيل منظمة تحقيق سلام وامن جميع الشعوب . وطالب بايقاف اطلاق النيران ضد الشعبين السوري واللبناني ، وايجاد حلول للخلافات بالطرق السلمية : وقد تكللت جهوده بالنجاح اذ اوقفت انكلترا وفرنسا اطلاق النيران، ولكنهما لم تخرجا قواتهما من سوريا ولبنان . ولكن الاتحاد السوفيتي اعاد طرح المشكلة على الامم المتحدة ، وطالب بجلاء القواتالاجنبية من سوريا ولبنان ولم يتحقق الاستقلال السوري اللبناني الا في عام ١٩٤٦ وحدد يوم السابع من نيسان عام ١٩٤٦ موعدا لجلاء القوات الفرنسية والانكليزية . وقد استمر الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان من عام ١٩٢٠ وحتى عام ١٩٤٦ ولاقى ابناء الدولتين ويلات الاستعمار الفرنسي الذي اضيف اليه الاستعمار البريطاني وخاضت سورياً الثورة تلو الثورة ، وناضلت ، وذاقت الامرين من الاستعمار الفرنسي وقد ذكر السيد نجيب الارمنازي في كتابه « سورياً من الاحتلال حتى الجلاء » : « واقرت سوريا يوم السابع عشر من نيسان / ابريل عيدا قوميا يحق لكل سوري ان يكون فخورا بالحمل الذي خلد له ، فهو في وسط الحوادث الخطيرة التي شهدتها سوريا خلال خمسة وعشرين عاما ، يظل أبقى ما يكون لذكرى نضال عنيف ، كان هو ختامه بل عنوانه ، وما من خطر يتجاوز في مداه معنى ذلك النضال ، الذي خاض غماره شعب صغير ، اعزل ليتحرر من ربقة الاسر ، وينشىء الدولة العربية الجديدة في الوطن الذي خرجت منهفكرتها الخالدة » .

كانت من أشد الضربات التي كيلت الى الاستعمار البريطاني حساسية في الشرق الاوسط ثورة ٢٣ تموز / يوليو ١٩٥٢ التي حدثت في مصر . فقد ادت الى سقوط الملكية ، والى اعلان الجمهورية في ١٨ حزيران / يونيو عام ١٩٥٣ . وقد تراس الثورة الرئيس جمال عبد الناصر وكان اول عملقام به الرئيس جمال عبد الناصر ، المطالبة بجلاء القوات البريطانية عن ارض مصر العربية ،وازالة القواعد العسكرية البريطانية من وادي النيل ، الامر الذي تحقق واصبحت مصر حرة طليقة .

امتنعت الدول العظمى عن تقديم القروض اللازمة لمصر لتطويرها اقتصاديا فقامت الحكومة المصرية بتاميم قناة السويس التي كانت تجني منها انكلترا وفرنسا ارباحا طائلة دون مبرر ، ولم يكن عمل الرئيس عبد الناصر الا عملا وطنيا قصد منه اعادة ما لمصر لمصر . واعلنت مصر انها قادرة على ادارة شؤون القناة وعلى نيتها في توسيعها .

اعتبرت انكلترا وفرنسا هذا العمل اعتداء علىالاملاك البريطانية — الفرنسية فقررتا اعادة القناة الى وضعها السابق عن طريق القوة العسكرية ، وقد اشركتااسرائيل في هذا العدوان التي كانت تتطلع الى هذه الفرصة من اجل تحقيق احلامها التوسعية القديمة في اقامة«اسرائيل العظمى » ، وفي القضاء على نظام عبد الناصر .

ولكن الاهداف التي كانت تتوخاها انكلترا وفرنسا لم تكن متوقفة على احكام قبضتها على قناة السويس ، بل كانتا قد وضعتا نصب اعينهما اهدافا اخرى فقد صرح رئيس الوزراء البريطاني في ذلك الحين ايدن قائلا : « ان انكلترا تامل في سقوط نظام عبد الناصر وانها تعمل على ذلك ، وانها بذلك ستدعم مراكزها في الشرق الادنى وفي شمالي افريقيا »

وكان للولايات المتحدة موقفان : الاول يشجب استخدام القوة لاستعادة قناة السويس ، والثاني يعترف بحق فرنسا وانكلترا في السيطرة على القناة ووضعها تحت تصرف الغرب . وقدمت أميركا اقتراحها بالاستخدام المشترك للقناة ويعني ذلك اخراج القناة من السيادة المصرية ومشاركة الولايات المتحدة في نيل الارباح اسوة بفرنسا وانكلترا . ولكن صلابة الحكومة المصرية برئاسة عبد الناصر قلبت احلام المستعمرين ، ومنعتهم من سلب القناة من مصر . بدأ الاعتداء الفرنسي البريطاني الاسرائيلي على مصر في ٢٩ تشرين الاول /اكتوبر عام ١٩٥٦ الامر الذي اثار عواصف الاحتجاج والنقمة من جميع شعوب آسيا واميركا الجنوبية ، وافريقيا .

طلب الاتحاد السوفيتي اجتماع مجلس الامن الدولي لايقاف الاعمال القتالية، وجلاء القوات المعتدية منالاراضي المصرية فوافق مجلس الامن على هذا العمل . ولكنفرنسا وانكلترا واسرائيل امتنعت عن تنفيذ الامر ، ولما فشل الغزو وتكبد خسارة فادحة قررت انكلترا وفرنسا الجلاء وسحب قواتهما في كانون الاول / ديسمبر عام ١٩٥٦ ، وجلت القوات الاسرائيلية عن سيناء عام ١٩٥٧ .

تعقد الموقف من جديد عام ١٩٥٨ في المنطقة العربية بعد التدخل العسكري الاميركي والانكليزي المسلح في لبنان والاردن . وكان سببه العصيان المدني الذي اعلنته القوى الوطنية في لبنان ضد حكومة الرئيس شمعون الذي كان على اتفاق مع الولايات المتحدة على هذا التدخل ،ونشوب الثورة ضد الملكية في العراق . وكان الحدثان داخليين وخرقا لميثاق الامم المتحدة في منع التدخل في شؤون الدول الاخرى الداخلية .

في اليوم التالي لتنفيذ الاعدام بالملك فيصل في العراق وقتل الوصي على العرش ، انزلت القوات الانكليزية في الاردن في ١٤ تموز / يوليو ١٩٥٨ ، وانزلت القوات الاميركية في الشواطىء اللبنانية . وكانت تهدف من ذلك الى التاثير على الملك حسين اليافع ، والضغط عليه من اجل توقيع اتفاق ، يقبل بموجبه وجود القوات الانكليزية في الاردن ، والسماح لها باقامة قواعد عسكرية فيه . وكانت الولايات المتحدة تهدف من ذلك الى حماية الحكومة التي تاتمر بامر الولايات المتحدة في السلطة .

كان الاتحاد السوفيتي اول من اعترف بالنظامالجمهوري الذي استلم زمام الامور العراق . وطالب مجلس الامن بجلاء القوات المعتدية عن الاردن ، ولبنان . و وفي شهر تشرين الاول / اكتوبر عام ١٩٥٨ اضطرت القوات الاميركية والانكليزية الى اجلاء قواتهما عن اراضي الاردن ولبنان . ولم تحقق الحكومتان الانكليزية والاميركيةالاهداف التي رمت اليها . اذ ان الحكم الجمهوري قد توطد في العراق . وذهبت حكومة شمعون وجاءت اثرها حكومة الرئيس شهاب ورئيس وزرائه كرامي اللذين طالبا بجلاء القوات الاميركية عن لبنان الناجز .

النضال من أجل ازالة النظام الاستعماري

وصلت عمليات انحسار النظام الاستعماري في النصف الثاني من الخمسينات الى مرحلتها الحاسمة . ان تغير العلاقة بين القوى في الساحة الدولية ضد القوى الامبريالية قد سهل الى حد كبير حصول كثير من الدول على استقلالها .

في هذا الموقف ساهم المشروع الذي تقدم به الاتحاد السوفيتي الى الجمعية العامة للامم المتحدة بعنوان « اعلان منح الاستقلال للدول والشعوب المستعمرة » مساهمة كبيرة في القضاء على الاستعمار وقد اقترح الاتحاد السوفيتي في مشروعه منح الاستقلال الكامل والناجز للدول المستعمرة والدول الواقعة تحت الوصاية ، والحكم الذاتي ، ومنحها الحرية الكاملة ، واحترام سيادتها ، وعدم التجزئة الاقليمية للدول جميعا ، دون اعطاء اية حقوق استثنائية او امتيازات لدولة على حساب دولة اخرى .

وافق على الاعلان ٨٩ دولة . الا أن الدول الحامية للنظام الاستعماري وهي الولايات المتحدة ، وانكلترا ، وفرنسا ، وبلجيكا ، واسبانيا والبرتغال ، وافريقيا الجنوبية ، واوستراليا ، والدومنيكان واسرائيل فقد امتنعت عن التصويت معلنة بذلك عن عدم موافقة هذه الدول على هذه الوثيقة التاريخية .

وفي انعقاد الجمعية العمومية للامم المتحدة السادس عشر تقدم الاتحاد السوفيتي وعدد من الدول الاسيوية — الافريقية باقتراح لتشكيل لجنة لمراقبة تنفيذ الاعلان المتعلق بمنح جميع الدول المستعمرة الاستقلال . فقد تغاضت الدول الاستعمارية عن تنفيذ مضمون الاعلان ، وتقاعست عنه . فتشكلت اللجنة . وكان لهذه اللجنة الفضل الكبير على حث الدول المستعمرة على الاستقلال ، وفي انحلال النظام الاستعماري . وخاصة في افريقيا .

لقد صدرت قرارات اعلان منح الدول المستعمرة الاستقلال ، وغيرها من القرارات المتعلقة به في الوقت الذي بلغت فيه حركات التحرر القومي شاوا واسعا ، وقوة كبيرة . لقد عمت الكرة الارضية كلها . ووصلت الى المستعمرات الموجودة ، والى الدول غير المستقلة ، والى الشعوب المضطهدة التي كانت تناضل في سبيل تحررها، والتي كانت الضربة تلو الاخرى الى مواضع ومراكز الاستعمار واخذت تضيق شيئا فشيئا من سيطرتها عليها.

في اسيا ، تم القضاء تقريبا على النظام الاستعماري. في أعوام ١٩٥٧ — ١٩٥٩ نالت شعوب الملايو ، وسنغافورة استقلالها بعد صراع مرير ، طويل الامد ضد الاستعمار . والذي تشكلت عام ١٩٦٣ مع ساراواك وصباح دولة جديدة عام ١٩٦٣ أطلق عليها اسم الاتحاد الماليزي . ولكن سنغافورة انفصلت عن الاتحاد عام ١٩٦٥ . وتوحدت المستعمرات البرتغالية السابقة ، هاو، دوي ، ورأمان عام ١٩٦١ مع الهند .

بعد جلاء بريطانيا عن فلسطين ، والعراق ، ومصر والاردن لم تستطع المحافظة على مواقعها في شبه الجزيرة العربية أيضا . ففي عام ١٩٦١ استقلت الكويت، وخرجت بعد نضال طويل من ربقة الاستعمار البريطاني وفي عام ١٩٦٧ نالت عدن الاستقلال من بريطانيا ، عن جدارة بفضل نضال الشعب العربي اليمني الجنوبي ، واطلقت على نفسها اسم الجمهورية الشعبية اليمنية الديموقراطية . في عام ١٩٧١ نالت قطر والبحرين استقلالهما ، وشكلت عدة امارات صغيرة دولة الامارات العربية المتحدة .

تحت التاثير المباشر لهزائم الامبريالية التي منيت بها على يد الشعوب التائقة الى التحرر والاستقلال القومي ، ثار الشعب الجزائري على الحكومة الفرنسية ، التي استعمرت الجزائر وضمتها اليها ضما كاملا . فاشعلت فرنسا نار الحرب ضد الشعب الجزائري ، في حرب استمرت . من عام ١٩٥٤ وحتى عام ١٩٦٢ ، وقع فيها مليون شهيد جزائري ، لقيادة جبهة التحرير الوطني الجزائري . وكانت فرنسا قد منحت تونس والمغرب الاستقلال لتتفرغ للجزائر . فالغت الحماية الفرنسية عن المغرب في عام ١٩٥٧ ، والغت الحماية الفرنسية من تونس في نفس العام . واعترفت الدول العربية والدول الاشتراكية بالحكومة الجزائرية الموقتة في شهر ايلول/ سبتمبر عام ١٩٦٠ .

لم تكن الحرب الجزائرية اقل وطاة من الحرب التي خاضتها فرنسا مع فيتنام ورغم ذلك فقد اجبرت الخسائر الفادحة التي تعرضت لها فرنسا الى ايقاف الحرب في ١٨ اذار/مارس ١٩٦٢ ، واصبحت الجزائر في ٥ تموز/يوليو ١٩٦٢ دولة مستقلة .

انتهى الاستعمار الفرنسي في شمالي افريقيا بشكل قاطع في عام ١٩٦٩ اثر ثورة الفاتح من ايلول/سبتمبر التي قام بها الجيش الليبي بقيادة العقيد معمر القذافي الذي اجبر انكلترا على اخلاء قاعدتها العسكرية في ليبيا في شهر اذار ١٩٧٠ ، واخلتها الولايات المتحدة في حزيران ١٩٧٠ .

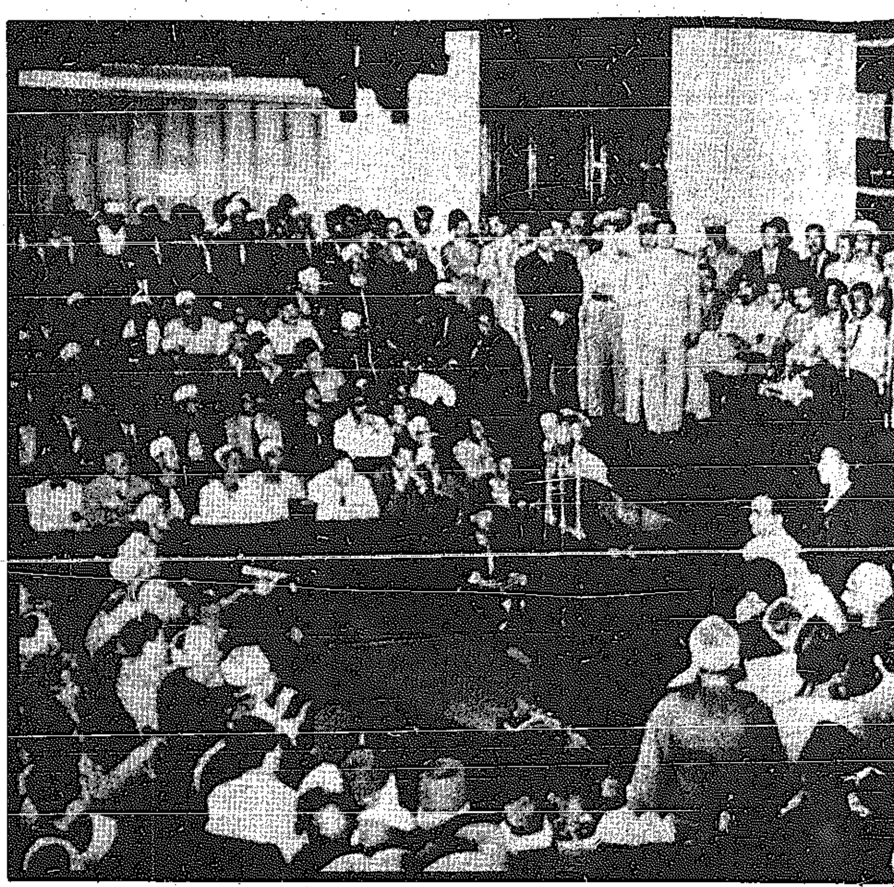
بدأت عمليات القضاء على النظام الاستعماري في افريقيا الاستوائية في النصف الثاني من الخمسينات . في شهر اذار/مارس عام ١٩٥٧ نالت غانا المستعمرة الانكليزية السابقة في الشاطىء الذهبي استقلالها ، وفي عام ١٩٥٨ منحت فرنسا غينيا حريتها واستقلالها . ونالت عام ١٩٦٠ سبعة عشر دولة افريقية استقلالها . واصبح ذلك العام مشهوراً في التاريخ الحديث اذ اطلق عليه « عام افريقيا » وتحررت في ذلك العام ايضا أكبر مستعمرة بريطانية في افريقيا من حيثالسكان — نيجيريا ، والكونغو البلجيكي (حاليا زائير) .

في عام ١٩٦٠ وبالرغم من انهيار الامبراطورية الفرنسية، والبلجيكية كانت بعض المستعمرات في افريقيا في يد المستعمرين الانكليز والبرتغال الا أن انكلترا تحت تاثير تعاظم النضال الافريقي في المستعمرات البريطانيةاضطرت الى منح الاستقلال الى كل من سيراليون وتنجانيقا ، وزنجبار ، واوغندا ، وكينيا وروديسيا الشمالية (حاليا زامبيا) ، ولوتوان ، وليسوتو ، وسوازيلندا . وهكذا انحلت الامبراطورية الاستعمارية الانكليزية في افريقيا .

في نهاية الستينات كانت تقوم في القارة الافريقية وفي الجزر المحيطة بشواطئها ومازال مستعمرات بريطانية قوية مثل مستعمرة افريقيا الجنوبية ، التي تحولت الى دولة تحكمها اقلية من البيض الانكليز العرقيين الذين رفضوا منح الاغلبية السوداء حقوقها . وكانت افريقيا الجنوبية قد احتلت ناميبيا . واحتفظت مستعمرة جنوب روديسيا (زيمبابوي) بحكم الاقلية البيضاء على الاكثرية السوداء، واحتفظت البرتغال بمستعمرتها انغولا . وكان المستعمرون يريدون الاحتفاظ بالمستعمرات الافريقية ذات الاهمية العسكرية — الاستراتيجية الهائلة . ولكن حساباتها كانتخاطئة اذ اعلنت شعوب موزامبيق ، وانغولا وزيمبابوي الثورة المسلحة لنيل استقلالها ، وحريتها .

وبمساعدة من حلف شمالي الاطلسي وعلى راسه الولايات المتحدة استطاعت البرتغال التي كانت تسيطر عليها حكومة فاشية ان تشن حربا طويلة الامد ضد غينيا — بيساو ، وجزر الراس الاخضر بالاضافة الى موزامبيق وانغولا . قدم الحلف للبرتغال السلاح والمال السخي . ولكن في النهاية نالت خمس دول مستعمرة استقلالها عن البرتغال : جمهورية انغولا الشعبية ، وجمهورية موزامبيق الشعبية وجمهورية غينيا — بيساو ، وجمهورية جزر الراس الاخضر ، وجمهورية سان تومي الديمقراطية ، وجمهورية برنسيبي .

خاض شعب زيمبابوي نضالا مسلحا عنيدا لنيل الاستقلال امتد سبع سنوات فقد اختطف السلطة مجموعة من العنصريين البريطانيين البيض ، واعلنوا انفصالهم عن بريطانيا برئاسة ايان سميث ، وقدم له عنصريو جنوب افريقيا الجنوبية كل دعم وعون ولكنهم لم يستطيعوا القضاء على الكفاح الذي خاضه الشعب بكل حماس . فانتصرت ارادة الاغلبية ، والغيت جمهورية روديسيا الجنوبية وسميت بدولة زيمبابوي المستقلة وكانت اخر المستعمرات



جمال عبد الناصر مجتمعا مع ابناء الصعيد بعد توقيع اتفاقية الجلاء عام ٥٤



الاستعمار الفرنسي في الجزائر عام ١٩٦٠ : المواجهة

البريطانية في افريقيا .

ساعدت حركات التحرر من الاستعمار في افريقيا واسيا ونجاحها في التخلص من ربقة الاستعمار في بداية الستينات على القضاء على الانظمة الاستعمارية في اجزاء من العالم فتحررت جمهوريات : جامايكا ، وترينيداد ، وتوباغو ، وغيانا وجزر الباهاما ، وغرناطة ، (غرانادا) ، وسورينام ، والدومينيك ، وسانت ليسويا وسنت بينيسينت ، وغرينادين ، كما تحررت جزر في المحيط الهادي الجديدة ، وجزر سليمان ، وطوالا ، وكيريباتي رقانوتاو .

تمت ازالة الاستعمار في افريقيا ، وامريكا ، والمحيطات بالطرق السلمية على الاغلب . وقد تمت هذه العمليات في ظروف اصبح واضحا فيها انه لم يعد في مكنة الدول المستعمرة المحافظة على مستعمراتها ، امام هذه المقاومة العارمة للاستعمار انتقلت لندن وباريس الى الوسائط الاستعمارية ، والاستعمارية الجديدة للمحافظة على مواقعها العسكرية — الاستراتيجية ، والاقتصادية في المستعمرات المستقلة . فاستطاعت فرنسا المحافظة في افريقيا على ملاقاتها تلك بتنصيب حكومات من انصارها في الدول حديثة الاستقلال ، وكبلت هذه الحكومات بمعاهدات اقتصادية ، وعسكرية في بعض الاحيان تحتفظ حتى الان فرنسا بقوات عسكرية من السنيغال ، وفي جمهورية ساحل العاج وفي الغابون ، وفي جمهورية افريقيا الوسطى وفي جيبوتي .

لم تستطع جميع الشعوب المستعمرة نيل استقلالها . حسب معطيات الامم المتحدة مايزال ٣ر٥ مليون انسان يرزحون تحت عبء الاستعمار ان النضال المرير الذي خاضته الشعوب والدول لازالة النظام الاستعماري قد تكلل باكاليل الغار فقد اصبح الاستعمار في مراحلة الختامية .

المضمون الاجتماعي لحركة التحرر القومي

اتساع التغير الذي طرا على نسبة القوى ، والدعم الذي لاقته حركات التحرر القومي من الدول الاشتراكية والدول الحرة ، التي لاتسير في الخط الامبريالي ظروفا ملائمة لتعبير الدول المستقلة والمتحررة مجددا عن رايها السياسي الخارجي بحرية .

وكانت الدول التي لم تدخل بعد تحررها ، في النظام الاشتراكي تؤمن بفكرة عدم الانحياز ، وعدم الانحياز يعني عدم الدخول في الاحلاف العسكرية الغربية والشرقية على حد سواء .

وقد تاسست حركة عدم الانحياز عام ١٩٦١ ، وكانت الدول العربية من الدول المؤسسة وعلى راسها الجمهورية العربية المتحدة بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر . شارك فيها اكثر من مائة دولة عدد سكانها ٥ر١ مليار انسان تمثل في الحقيقة جميع الانظمة الاجتماعية الاقتصادية ، والسياسية . تدين هذه الكتلة الجماهيرية المتنوعة بمذهب عدم الانحياز ، التي تقوم على المبادىء التالية : السيادة ، وعدم تجزيء اراضي الدول ، وعدم الاعتداء ، وعدم التدخل ، والمساواة ، والنفع المتبادل في التعايش السلمي .

تؤثر حركة عدم الانحياز بشكل ايجابي على الموقف الدولي ، وتلعب دورا مهما في ترسيخ السلم وتوطيد دعائمه . وتحظى حركة عدم الانحياز باحترام الدول الاشتراكية .

شكل نصف الدول المشاركة في حركة عدم الانحياز منظمة الوحدة الافريقية : وقد وضعت هذه المنظمة في نظامها الاساس مادة تشجب الامبريالية والاستعمار قائلة : ان هدف هذه المنظمة هو النضال ضد الاستعمار والامبريالية والعنصرية ، والتعاون على تحرير تلك الشعوب التي لاتزال ترزح تحت هذا الاستعمار ، والعنصرية . ان تضامن هذه المنظمة مع هذه الشعوب ، حقق النصر للنضال في سبيل الحرية والاستقلال .

واخذ التناقض يتزايد بين حركة التحرر القومي ، والقوى الامبريالية والاستعمار الذي اخذ طابعا شاملا . ان ذلك قد عمق في الدول النامية المضمون الاجتماعي لحركة التحرر القومي .

اخذت بعض الدول التي تحررت من الاستعمار في افريقيا تسير في طريق الاشتراكية : مثل اثيوبيا ، وانغولا ، وموزامبيق ، وزيمبابوي وغيرها .

استمرت في بعض الدول حديثة الاستقلال اعمال الاستغلال الاقتصادي ونهب الثروات ، والمواد الاولية ، من قبل الدول الغربية ، واخذت بعض الدول الغربية تشجع على قيام الانقلابات العسكرية ضد بعض حكومات الدول حديثة الاستقلال التي لاتسير في ركب الدول الغربية واهدافها كانت مختلفة : منها توطيد انظمة الاستعمار الجديد ، والسير في الطريق الراسمالي ، ومنها من اجل اعادة الامور الى الوراء ، واعادة النظام الاستعماري الى ماكان عليه . واصبح على الدول المتحررة من الاستعمار ، العمل للتحرر من الاستعمار الجديد .

كانت تناقضات القوى الاجتماعية تزداد حدة في المستعمرات السابقة ، وفي الدول التي لم تكن في السابق مستعمرة ، ولكنها تعاني من الانظمة الاقطاعية التي تحميها الدول الاوروبية ، فكانت تنشب فيها الثورات الاجتماعية ، فتسقط هذه الانظمة تحت ضربات تلك الشعوب .

في عام ١٩٧٤ قلب الجيش الاثيوبي النظام الامبراطوري للامبراطور الحبشي هيلا سلاسي الاول ، وانتقلت الى النظام الاشتراكي .

في عام ١٩٧٩ سقط نظام الشاه في ايران . استقبلت الولايات المتحدة انباء سقوط الشاه بوجوم واعتبرته سقوطا للسياسة الاميركية في الشرقين الادنى والاوسط . فقد كانت القوات المسلحة الايرانية موجودة تحت سيطرة البنتاغون ، وقد اسندت اليها الولايات المتحدة ، دور شرطي المنطقة في الخليج العربي . ولما وصلت قوات الثورة الاسلامية الايرانية برئاسة الخميني ، اخذت تعمل على طرد الاميركان من البلاد ، والقضاء على نفوذهم ، واخذت تنتهج سياسة مستقلة عن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي معا . ولكنها وقعت في فخ الحرب مع العراق واخذت الحرب المجنونة تدمر قدرات البلدين على حد سواء .

لقد ادت مقاومة الشعوب للسياسة الامبريالية الى نشوب ثورات في الشرق الاوسط والادنى على حد سواء ، اضعفت مواقعها . واخذت المنطقة تخرج شيئا فشيئا من سيطرة الولايات المتحدة عليها ، رغم ماتقوم به اسرائيل صنيعة الولايات المتحدة من اعمال استعمارية ، وماتشنه من حروب في المنطقة .

تعززت الى حد كبير حركة التحرر القومي في اميركا اللاتينية ، واخذت تتوجه ضد سيطرة الولايات المتحدة على دولها ، وضد سيطرة الاحتكارات الاميركية على اقتصادياتها ، وعلى مواردها الطبيعية ، وضد الحكومات الدكتاتورية التي تنصبها الولايات المتحدة هنا وهناك على رقبة الشعوب ، لتستمر في السيطرة عليها .

تمكنت كوبا في عام ١٩٥٩ من قلب نظام باتيستا بثورة ضخمة اطاحت بنظامه بقيادة فيدل كاسترو الذي نقل البلاد الى النظام الاشتراكي .

كان من آثار تطور حركات التحرر القومي في اميركا اللاتينية سقوط عدد من الحكومات الدكتاتورية وخاصة في الاكوادور ، وفنزويلا .

في عام ١٩٧٩ استطاعت الثورة الساندينية طرد نظام سوموزا في نيكاراغوا ، وتخليص نيكاراغوا من السيطرة الاميركية والسير في طريق التحرر القومي ، وتوطيد الاستقلال الوطني ، والتنمية الاقتصادية .

في عام ١٩٨٠ نشبت في السلفادور ثورة شعبية مسلحة ضخمة برئاسة جبهة التحرير الوطني « فرابوندو مارتي » ضد النظام المتعاون مع الولايات المتحدة في السلفادور الذي تمده الولايات المتحدة بالمعونات المختلفة وخاصة الطائرات ، والدبابات ، والحوامات ، والعسكريين الاميركان ولكن الثورة القومية التحررية في السلفادور اخذة رغم كل العوائق في التقدم والنجاح .

كان انتصار الشعب الفيتنامي في معاركة ضد الاستعمار الفرنسي ، والامبريالية الاميركية اكبر اثر في اتساع حركات التحرر القومي . فبعد ان فقدت الولايات المتحدة ٣٦٠ الف جندي ، اضطرت الوليات المتحدة عام ١٩٧٣ الى توقيع اتفاق ايقاف الحرب في فيتنام وعودة السلام في فيتنام معترفة بهزيمتها . وقامت بعدها الجمهورية الفيتنامية الاشتراكية .

لم تعد الولايات المتحدة بعد هزيمتها في فيتنام قادرة على استخدام قواتها العسكرية للتدخل في كل مكان فاخذت تستخدم « القوات المضادة للثورة » في الدول المختلفة ، واخذت تستعين بوكالة المخابرات المركزية سي.اي.اي والوحدات الخاصة ، وقوات التدخل السريع . فقد اخذت تستخدم قوات البيض في افريقيا الجنوبية عام ١٩٧٥ ضد انغولا التي استقلت عن البرتغال وتخلصت من الاستعمار البرتغالي ، وتمدها بكل اسباب المساعدة العسكرية ، وساهمت اسرائيل في دعم افريقيا الجنوبية ، ومدها بالسلاح والعتاد لضرب النظام الانغولي ، كما قدمت معونات الى القوى المضادة للثورة في قلب انغولا كمنظمة يونيتا ، ونقلت قوات افريقيا الجنوبية الى انغولا . ولكن انغولا استطاعت الانتصار على قوات افريقيا الجنوبية فاستعادت المناطق المحتلة ، وطردت المعتدين وقضت على المنظمات العميلة في الداخل .

استطاعت الولايات المتحدة بواسطة عملائها في القوات المسلحة التشيلية قلب نظام الليندي الديمقراطي بواسطة اجهزة وكالة المخابرات المركزية ، وتنصيب بنيوشيه دكتاتورا على تشيلي .

وكما نجحت اميركا في ايصال نظام السادات الى الحكم بعد وفاة الرئيس عبد الناصر ، لتوقيع معاهدة كمب دايفيد ، فقد نجحت في السودان ، وفي الصومال ، في جعل هذين البلدين العربيين يسيران في ركاب الولايات المتحدة الاميركية .

استطاعت حركات التحرر القومي أن تقوي وتشتد ساعدا ، في السبعينات في ظلال الانفراج الدولي ، فنالت عددا لاباس به من الانتصارات . وكذلك تدخل الاتحاد السوفيتي في افغانستان بعد انقلاب الرئيس بابراك كارمل الذي طلب تدخلها لمساعدته على اقرار النظام الذي اقامه في افغانستان ولانزال القوات السوفيتية فيها .

مقاومة سياسة الارهاب الدولي

لعبت الولايات المتحدة الاميركية دورا خطيرا في الهجوم العام المعاكس ضد حركات التحرر القومي حتى وصل بها الامر الى استخدام قواتها المسلحة ضد حكومة جزيرة غرناطة (غرينادا) عام ١٩٨٤ . واصبح معروفا ان هذه القوى مخصصة للتدخل ضد قوى حركات التحرر القومي .

شكلت بصورة نهائية « قوى التدخل السريع » منذ ايام الرئيس كارتر . واصبح تعداد هذه القوى من الافراد ٢٣٠ الف جندي من الوحدات الخاصة ، ومشاة البحرية ، والطيارين عام ١٩٨٣ شكلت الولايات المتحدة « القيادة المركزية » (سنتكوم) على ١٩ دولة .

ذكرت القيادة العسكرية الاميركية في « امر الدفاع » عام ١٩٨٢ المصادر عن البنتاغون ان قوات التدخل السريع قد شكلت من اجل شن العمليات القتالية ضد اراضي الدول الاخرى بما في ذلك اراضي الدول الصديقة دون انتظار موافقتها ، أذا اقتنعت الولايات المتحدة الاميركية بوجود خطر يتهدد المصالح الاميركية فيها . وهكذا منحت الولايات المتحدة لنفسها حق التدخل العسكري ضد الدول الاخرى .

تعطي الولايات المتحدة اهمية كبرى في سياستها لمسائل « الحرب النفسية » ، بهدف اعداد الرأي العام الدولي لقبول أعمال الولايات المتحدة الملائمة لصالحها .

لقد صرح « شولتز » وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية « يجب أن تكون واشنطن جاهزة لاستخدام القوة ضد الارهاب ، حتى في الحالات التي لاتكون هناك براهين كافية على الارهاب ، أن الولايات المتحدة تعطى لنفسها الحق في توجيه (ضربة وقائية) الى اي منطقة من مناطق العالم ، وضد اي هدف . لذلك يكفي الاعلان عن ان الغرض هو ارهابي لتسارع الولايات المتحدة لحماية مصالحها الاستراتيجية » .

صرح مساعد الرئيس ريغن لمسائل الامن القومي السيد ماكفرلين قائلا : « لقد اعاد الرئيس تحليل اتجاهات الثورات في العالم الثالث ، اي انتصار الثورات خلال العشرين العشر المنقضية ، ودرس المسائل المتعلقة ، بضرورة اعادتها الى الوراء وتحول انتصاراتها هزائم » .

لاشك ان هذا ماكان يحدو بالولايات المتحدة لغزو جزيرة غرناطة (غرينادا) في شهر تشرين الاول/اكتوبر عام ١٩٨٣ رغم ان الرئيس ريغن كان قد صرح انئذ ان الولايات المتحدة قامت بهذا الغزو من اجل اعادة المؤسسات الديموقراطية الى الجزيرة ، فقد اعاد اليها سيطرة الولايات المتحدة الاستعمارية .

في لبنان الدولة التي انتزعت استقلالها من الاستعمار الفرنسي انتزاعا احتلت بمباركة اميركية من قبل القوات الاسرائيلية الغازية وكانت تضع نصب عينيها اثناء الغزو تحقيق اهداف ثلاثة فشلت فيها جميعا فهي لم تستطيع القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان ، ولم تستطع جعل لبنان دولة تابعة لها ، ولم تتمكن من اضعاف سوريا من الناحية العسكرية — الاستراتيجية .

لقد استخدمت الولايات المتحدة العدوان الاسرائيلي ، لانزال مارز مشاة البحرية من أجل احتلال لبنان ، واقامة حكومة عميلة لها ولاسرائيل ، من اجل توقيع معاهدة ، هي نسخة مصغرة من معاهدة كمب دايفيد ، وتجعل لبنان موطئا لتقدم اميركا وللسيطرة السياسية والعسكرية الاسرائيلية . ولما قاوم الشعب اللبناني هذه المعاهدة وفجر الارض تحت اقدام الاميركيين ، واوقع ٢٦٤ قتيلا في صفوف الاميركيين . وقامت المدفعية الثقيلة الموجودة على السفن الاميركية المرابطة في الشواطىء اللبنانية باطلاق نيرانها ضد الشعب اللبناني الذي دافع بكل ضراوة عن استقلاله وحريته ، على يد ابطال المقاومة اللبنانية . واضطرت الى الجلاء عن الاراضي اللبنانية رغم انها دخلتها باسم القوات متعددة الجنسيات . وسقطت المعاهدة وهزمت الاهداف الاميركية .

لقد كان وقع ذلك على الشعب الاميركي ، وقع صفعة وجهت الى اميركا كما قالت جريدة « نيويورك تايمز » « حيث انه رغم مرور ثلاثة اشهر على خروج اميركا السريع من لبنان ، فانها مازالت تبحث عن طرق لتخفيف الكارثة عن الرأي العام الاميركي ، والذي سببته سياسة ريغن الخرقاء في لبنان » .

وكان جلاء القوات الاسرائيلية عن ارض لبنان الذي قامت به على مراحل اعترافا بقوة المقاومة اللبنانية ، التي تدعمها القوات السورية .

لقد كان حريا بالولايات المتحدة أن تتلقى العظة من دروس لبنان ، وان تقتنع بان اجبار لبنان الذي طحنته الحرب الاهلية واستغلال ظروفه لتوقيع معاهدة منفردة على الطراز الكمب دايفيدي قد فشل ، وانه سيفشل في كل مكان ، وحتى في مصر نفسها .

تعتبر واشنطن أن اعمال وكالة المخابرات الاميركية ، وغيرها من الواحدت الخاصة السرية من اهم ادوات السياسة الاميركية الخارجية .

كتبت جريدة نيويورك تايمز « اظهرت ادارة الرئيس ريغن ، انها تريد زيادة الاهتمام بها . وذلك بمحو الحدود بين السياسة الخارجية الرسمية ، والاعمال التخريبية ضد الدول الاخرى ، بما في ذلك الدول التي تقيم معها الولايات المتحدة علاقات صداقة » .

لقد اصبحت نيكاراغوا هدفا سياسيا للارهاب الدولي . لم يخف البيت الابيض رغبته في تقويض استقلال نيكاراغوا ، ورغبته في اعادتها الى الحظيرة الاميركية مثل بعض دول اميركا الوسطى . اذ ان على نيكاراغوا أن تغير نظامها الاقتصادي ، ونظامها السياسي ، وسياستها الخارجية وهنا ترتكب الولايات المتحدة مخالفة لحقوق الدول في حكم نفسها بنفسها حسب ميثاق الامم المتحدة واتفاق هلسنكي الذي ينص على « تساوي الدول في حقها في تقرير مصيرها » والذي وقعت عليه الولايات المتحدة .

تشن الولايات المتحدة ضد نيكاراغوا حربا غير معلنة مستخدمة طرائق التخريب بالارهاب . فهي توجه الضربات تلو الضربات الى المؤسسات الاقتصادية ، والى الموانىء والى محطات الطاقة الهربائية ، محاولة بذلك اشاعة الفوضى في اقتصاد نيكاراغوا ، وخلق الصعوبات امام الشعب ليتخلى عن تأييد الحكومة . ولكن هذا التكنيك كان يلاقي الفشل . فقد اثبتت الانتخابات في نيكاراغوا التي جرت في شهر تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩٨٤ أن معظم الشعب يؤيد الحكومة — الساندينية ، وزعيمها دانيل اورتيغا . وقد وضعت هذه الانتخابات البيت الابيض في وضع شديد الحرج ، لان البيت الابيض كان يعلق في كل مناسبة أن النظام الساندينى غير ديموقراطي ، وغير شرعي ، وغير مؤيد من الشعب .

لقد وقعت الولايات المتحدة عقوبات على الشعب في نيكاراغوا فقد لغمت موانئه ، الامر الذي احتجت عليه جميع دول حلف شمالي الاطلسي بما في ذلك بريطانيا . كما اعلنت الحكومة الاميركية في ٧ ايار/مايو عام ١٩٨٥ الحصار البحري على نيكاراغوا ، ومنعت المقاولات الاقتصادية لنيكاراغوا مع العالم الخارجي ، واغلقت طرق المواصلات . ويبدو ان الولايات المتحدة تغوص في القضية النيكاراغوية كما غاصت شيئا فشيئا في مناعة الحرب الفيتنامية . اخذت السفن الحربية الاميركية التي تحمل مشاة البحرية تقترب من موانىء نيكاراغوا ، واخذت الطائرات الاميركية تقوم بطلعات جوية في اجواء نيكاراغوا مع تهديدات شولتز بان الولايات المتحدة قادرة على تكرار خبراتها في غرينادا وفي اماكن اخرى .

من اخطر بؤر التوتر في العالم الذي يلي البؤرة التي خلقتها اسرائيل في فلسطين ، وفي الشرق الادنى والاوسط والعالم هي بؤرة التوتر التي خلقها الغرب في جنوب افريقيا العنصرية باقامته هذا النظام العنصري ، الذي لايشبهه الا النظام العنصري الاسرائيلي ، اللذان تدعمهما الولايات المتحدة بكل قوتها .

لم تكن العلاقة بين الولايات المتحدة ، وجنوب افريقيا وثيقة ، بمثل ماهي عليه الان ، في عهد ادارة الرئيس ريغن ، رغم العقوبات التي اعلنها الرئيس ريغن مضطرا ضد جنوب افريقيا ، والتي ستبقى حبرا على ورق ، بعد قرارات الكونغرس .

والعلاقات بين الولايات المتحدة وافريقيا الجنوبية علاقات « تعاون بناء » ، موجهة نحو توطيد النظام العنصري ، الذي تؤلف الشركات متعددة الجنسيات ، اميركية المنشأ ، اهم مرتكزات الاقتصاد في جنوب افريقيا . فهي تحصل على المواد الاولية المعدنية ، والمواد الاولية الاستراتيجية منها . تعمل في افريقيا الجنوبية ٤٠٠ شركة اميركية وصلت كميات رؤوس اموالها الموظفة هناك الى ١٥ مليار دولار . ان رخص اجور الطبقة العاملة السوداء ، التي تستخدم باشكال مخالفة لقوانين العمل ، يقدم لصناديق هذه الشركات ارباحا طائلة واستثمارات مجزية يوجه « التعاون البناء » ايضا نحو التعاون على القضاء على الانظمة في انغولا وموزامبيق . تشن جنوب افريقيا باستمرار حربا غير معلنة ضد هاتين الدولتين . مستعينة ببعض من الارهابيين المرتزقة الذين تعاونت بريتوريا مع وكالة المخابرات الاميركية على التعاقد معهم ورغم توقيع موزامبيق مع افريقيا الجنوبية على اتفاق لوقف الاعمال القتالية بينهما فانها مازالت تشن الغارة تلو الغارة عليها . واضطرت الى سحب قواتها من انغولا بعد توقيع اتفاق معها عام ١٩٨٥ .

سبق للرئيس ريغن ان صرح ان « التعاون البناء » مع افريقيا الجنوبية يهدف في الحقيقة الى حل مشكلة منح ناميبيا الاستقلال ولكن تبين ان ذلك ليس الا ذريعة للتعاون لان هذا التعاون لم يجلب الاستقلال الى ناميبيا ، ولم يحقق لها الحرية المطلوبة رغم الاربع سنوات التي اعقبت هذا التصريح . رغم قرار مجلس الامن رقم ٤٣٥ الذي تقرر فيه ، جلاء القوات العائدة الى افريقيا من ناميبيا واجراء الانتخابات تحت مراقبة الامم المتحدة .

فيما ترى الولايات المتحدة وجنوب افريقيا ضرورة حل هذه المشكلة بمعزل عن قرار مجلس الامن بهدف تنصيب حكومة عميلة لهما بمعزل عن حركة سوابو . بينما تستمر الحرب في ناميبيا ، والدم الافريقي يجري بغزارة على ارضها بمباركة من الولايات المتحدة وجنوب افريقيا .

لم يتغير اي شيء في جنوب افريقيا . الدستور الجديد الذي صدر عام ١٩٨٣ يقضي باقامة اربع برلمانات دون ان يسمح للسود بدخولها . لقد قاطع جميع السكان السود ، والهنود الانتخابات بشكل لم يعرفه في التاريخ وكان الاحتجاج الاكبر في التاريخ على تزوير ارادة الشعب الحقيقي في افريقيا الجنوبية واخذت تشتد المظاهرات والاحتجاجات على سياسة القمع العنصري ، واخذت تجري دماء الشعب الافريقي بغزارة فوق الارض الطيبة التي عاشوا فيها الاف السنين .

تتمتع حكومة جنوب افريقيا عن اعطاء الشعب البريتوري حقوقه السياسية ، وحقوق المواطنة . وتلاقي هذه السياسة دعما لاهوادة فيه من ادارة ريغن . الامر الذي اثار سخط جماهير واسعة في الولايات المتحدة الاميركية .

ان النضال الذي يخوضه شعب جنوب افريقيا ضد العنصرية والاستعمار الغربي ، اثار عطف العالم كله ، وجميع القوى الحرة في العالم . لقد وقفت الدول العربية جميعا الى جانب الشعب في افريقيا الجنوبية ، وايدت جميع مقررات الامم المتحدة بخصوصها .

لقد ادانت الجمعية العمومية للامم المتحدة في دورة انعقادها ٣٩ ، محاولات الولايات المتحدة ومقاومتها لادانة حكومة جنوب افريقيا . وانتقدت سياسة « التعاون البناء » ، التي تعمل الولايات المتحدة على اساسها .

ان نضال الشعب في افريقيا الجنوبية ضد العرقية ، والاستعمار يتلاقى مع دعم الدول المستقلة في العالم كله ، وجميع قوى التحرر في العالم ودول العالم الاشتراكي . وقد اكد رئيس سوابو سام نيوما اهمية هذا الدعم للشعب الناميبي .

ان سياسة « الارهاب الدولي » الذي تعتنقها الولايات المتحدة لم تكسر ارادة الشعوب في الحرية والاستقلال ، والتقدم الاجتماعي . لايمكن أن يتصر شعب ، يوافق على الاستقلال المنقوص ، ويتنازل ولو جزئيا عن حقه في تقرير المصير . أن هذا هو قانون التاريخ في عصرنا الحاضر .

لقد تكاملت في الثمانينات عمليات منح الشعوب المستعمرة الاستقلال . فنالت بورني ، وبيليز ، وانتغوا ، وسانت كيتس ، وغيرها الاستقلال . لقد اتحدت غانا مع فولتا العليا (بوركينا واسو) للتخلص من استقلالهما المنقوص وبسبب قبول الاستقلال المنقوص ظهرت في اميركا اللاتينية حكومات دكتاتورية كالارجنتين والبرازيل والاوراغواي ، عاثت في الحكم فسادا وكانت اداة للاستعمار الاميركي وقهرت ارادة شعوبها ولكن الثورات العارمة سرعان ما اطاحت بهذه الحكومات .

حتى الان ورغم النجاح العظيم الذي احرزته حركات التحرر القومي من الاستعمار ، مازالت شعوب تئن تحت نير الاستعمار الفرنسي والانكليزي والاسترالي والاميركي وجنوب افريقيا وصل تعداد سكانها الى مليوني شخص . وهي تناضل في سبيل استقلالها ففي ناميبيا مثلا تقوم ثورة عارمة ضد استعمار افريقيا الجنوبية لها ، اصبح لها ثمانية عشر عاما من النضال تحت قيادة سوابو في كاليدونيا الجديدة التي تحكمها فرنسا سلم الشعب تسميتها بدولة الحكم الذاتي ، وهي لاتستطيع اختيار حكومتها ، بل تعين من قبل الحكومة الفرنسية . يعاني سكان جزر مارشال من وطاة الاستعمار الاميركي وكذلك جزر كارولين .

لقد اتخذت الجمعية العمومية للامم المتحدة في دورة انعقادها السابعة والثلاثين قرارا ضد « سياسة الارهاب الدولي ، واعمال الدول الموجهة الى القضاء على النظام الاجتماعي والسياسي في الدول الاخرى التي تتمتع بحقوق السيادة » . لقد نال هذا القرار موافقة ١١٧ دولة من اعضاء الامم المتحدة . ولم تستطع حتى الولايات المتحدة معارضته .

لقد ادان المجتمع الدولي بشكل حاسم سياسة الارهاب الدولي وتطبيقاتها ، وجميع المحاولات المشبوهة لتقويض النظام الاجتماعي والسياسي في الدول الاخرى ، واسقط مثل هذه الايديولوجيات والنظريات ، والمذاهب التي تحد من حق الشعوب في اختيار الانظمة السياسية التي تريدها ، وكذلك الانظمة الاقتصادية ، والاجتماعية التي تلائمها . دون تدخل في هذه الشؤون من اية دولة اخرى .

في الحقيقة ان استخدام القوة ضد ارادة الشعوب ، والاعمال التخريبية ، والحرب غير المعلنة وغيرها من الاساليب التي تستخدمها الدول الاستعمارية ، تخلق التوتر الدولي في اماكن مختلفة من العالم التي قد تؤدي الى توسع النزاع ليتحول الى حريق عالمي ، قد تستخدم فيه الاسلحة النووية .

يلاحظ الاقتصاديون في الغرب ، انه في ظروف الكساد الذي عم العالم الراسمالي ، الذي ازدادت فيه اسعار صرف الدولار الاميركي انخفضت الاستثمارات الاميركية في الدول النامية كثيرا . فقد انخفضت عام ١٩٨٢ بمعدل ٤ر٥ بالمائة ، لكنها اعتمدت سياسة القروض بالدولار التي تتمتع بفوائد مرتفعة . عندما لم تعد لدى الدول النامية القدرة على تغطية نفقاتها لاستيراد السلع اللازمة لها ، والتي قدمتها الولايات المتحدة والدول الغربية بسخاء الى هذه الدول النامية .

قامت بتقديم هذه القروض البنوك والمصارف الخاصة ، والمنظمات المالية مثل البنك الدولي ، والبنك الدولي للبناء والتطوير وغيرها . من المعروف ان الدول المتطورة التي تنهب ثرواتها بسبب الخلل التجاري وامتصاص الارباح من قبل الشركات الاجنبية تعجز عن دفع الديون المستحقة وعن دفع حتى الفوائد المترتبة على ديونها .

لقد كانت ديون العالم الثالث عام ١٩٧٤ . ثلاثة وثلاثين مليار دولار فاصبحت الان اكثر من ٨٠٠ مليار دولار واصبحت دول اميركا اللاتينية تئن تحت اعباء ديونها التي وصلت الى ٣٥٠ مليار دولار ، ووصلت في افريقيا الى ١٥٠ مليار دولار عام ١٩٨٤ لقد وصلت العديد من دول العالم الثالث الى شفير الافلاس وخاصة اسرائيل رغم القروض والمنح الاميركية السخية . اذ اصبحت الدول المدينة مضطرة لدفع ليس ديونها فقط في مواعيدها ، بل وايضا الفوائد المترتبة على هذه الديون ، وهي عادة عالية .

لقد ذكرت مجلة : فايننشل اكسبريس : « الهندية » ان دول العالم الثالث دفعت عام ١٩٨٣ الى دول الغرب الدائنة فوائد وفروق قيمة الدولار تزيد عن القروض التي نالتها من الدول الغربية . لقد دفعت ثلاث عشرة دولة مدينة كبيرة مثل الهند قروضها المستحقة عليها باكثر ٢١ مليار دولار من القروض الاصلية . لقد وصلت فوائد قروض قيمتها ٩٦ مليار دولار المدفوعة عام ١٩٨٣ الى ٤٦ مليار دولار

تؤدي سياسة النهب التي تتبعها الشركات المتعددة الجنسيات والبنوك الغربية ، الى استنزاف مواردها الاولية ، اللازمة لها من اجل تجاوز مصاعبها الاقتصادية . بينما اضحت معدلات تطور هذه الدول بطيئة جدا . لقد انخفضت القيمة الشاملة لدخول هذه الدول الاجمالية عام ١٩٧٥ احدى عشر مرة عن الدول المتقدمة . وفي عام الفين ستنخفض ١٤ مرة . وبذلك ستصبح الدول النامية اكثر فقرا ، وستصبح تبعيتها الاقتصادية للغرب اشد من السابق بكثير .

يقاس مستوى التطور بمقدار وتاثر النمو الاقتصادي ويطلق عليه اصطلاح « نوعية الحياة » . كل الدلائل تدل على ان هذه النوعية من الدول النامية لايمكن مقارنتها باي حال من الاحوال بالنوعية التي تحققها الدول المتقدمة . لناخذ على سبيل المثال دلالة مشكلة التامين الغذائي . في الغرب تكثر المواد الغذائية وتزيد ، وتفيض عن حاجتها بينما يعاني ٦٠٠ مليون شخص من الجوع في الدول النامية . ويصل عدد الاشخاص الذين يقفون على حافة الجوع الى مليار انسان ان ٨٠٠ مليون شخص في العالم الثالث تصل دخولهم الى ١٥٠ دولارا في العام فقط .

تلجا الدول النامية الى القروض الخارجية من اجل سد حاجتها الى المواد الاساسية ، فتقع تحت السيطرة التي تفرضها المنظمات المصرفية الدولية الخاضعة للادارة الاميركية ، وتتدخل في شؤون هذه الدول الداخلية . فهي عادة تطلب ضمانات حكومية ، وتضع مراقبة على الاسعار ، وتمنع أو تخفض النفقات على الاحتياجات الاجتماعية ، وتمنع اخراج العملات الاجنبية الا لسد الديون ولدفع ارباح الشركات المتعددة الجنسيات . وتعلن طبعا الدولة الدائنة أن هذه التدابير ضرورية للصحة الاقتصادية . بينما هي في الواقع من اجل خدمة العلاقة الراسمالية وتطويرها ، ولتوطيد مواضع الشركات الاجنبية .

لاتريد الدول النامية طبعا الوصول الى مثل هذه الاوضاع بل هي تريد أن تكون علاقاتها مع الدول الغربية قائمة حسب الاسس الديمقراطية . اذ ان عليها الموافقة على النظام الاقتصادي العالمي الجديد ، وان تحصل على اسعار مشروعة لمستورداتها من السلع الاجنبية ، ومنع الشركات الاجنبية من نهب اموالها ، والمصارف الدولية .

لقد اثبتت خبرات حركات التحرر القومي انها كانت تعتمد كثيرا على الدعم الذي كانت تتلقاه من الدول الحرة غير الاستعمارية ومن دول العالم الاشتراكي .

العقيد : بسام اسغيطة



عاصمة الديون الخارجية


● بعد الزلزال .. دمار هائل

انها بلا شك اكبر مدينة في العالم ، اكثرها كثافة سكانية ، تسعة عشر مليون مواطن ؟ لا ندري ! كل صباح يدخل اليها الاف من الرجال والنساء ، قادمين من الريف ، يطلقون عليهم لقب المظليين ، لانهم يسقطون في شوارعها ، هكذا ، دون اية مقدمة ظاهرة . يأتون وقلوبهم عامرة بالامل في انهم غادروا العوز الريفي الى الابد . ومن المستحيل لجم هذه الموجة الهائلة من الاجتياح البشري .

انها مكسيكو . عدد سكانها كان لا يتجاوز ثمانية ملايين انسان عام ١٩٦٠ . وهم الان ضعفان ونصف . وقد يصل العدد الى خمسة وثلاثين مليونا في حدود نهاية القرن . احد احيائها القريبة من المطار الدولي كان لا يضم سوى مائة الف انسان ، منذ عشرين عاما . اما اليوم فان الحي يتسع ، او لا يتسع ، لثلاثة ملايين . انه عالم الثورة السكانية في مدن القرن العشرين ، ويأخذ حجما استثنائيا في مكسيكو . انه جنون تحول الارض الخضراء الى اسمنت واسفلت .

امس اصابها الزلزال . الارقام لا تزال تقديرية ، وهي تتراوح بين ١٠٠٠ وخمسة الاف ، بل وعشرين الفا . مئات من الابنية والابراج ، تهدمت وتحولت الى انقاض ، رزح تحتها اولئك الذين قدموا الى المدينة لكي يقضوا على فقر الريف وتعاسة الحياة في الجبال . ولا تزال فرق الانقاذ تعمل ليل نهار بحثا عن الحياة تحت بقايا الابنية المدمرة . ولا يزال عشرات الالاف من المتطوعين في العاصمة وخارجها ، في المكسيك وفي كل بلاد العالم ، يعملون للتخفيف من هول الهزة ونتائجها المبكية . لكن ! انه جنون الطبيعة الذي لا مرد له . انه حظ هؤلاء الذين اختارتهم الصدف وظروف تاريخية طويلة لكي يكونوا من سكان هذه المنطقة التي تصاب دائما بالهزات .

المكسيك ، حسب المثل الشعبي السائر فيها ، بعيدة جدا عن الله ، قريبة جدا من الولايات المتحدة الاميركية . وقد يكون وراء المثل شعور بخفية من غضب سماوي يتكرر ، مرة كل عام ، بل اكثر . ومن الاكيد ان شيئا قد طرأ على المعطيات فراحت المكسيك تتجه نحو اوروبا ، والقضية القرابة الجغرافية التي وضعتها في رأس قائمة الرازحين تحت الدين ، للبنوك العالمية وفي مقدمتها المصارف الاميركية .

يبلغ حجم الدين ٩٦ مليارا من الدولارات ، بينما يبلغ عدد سكانها ٧٥ مليونا أي بمعدل ١٢٠٠ دولار تقريبا للفرد . وها هي الهزة تأتي لتضاعف عبء الدين وتضع البلاد امام الهم والحزن والانشغال بدفن الموتى وترميم المدينة . وفوق ذلك ، فان الهزات لم تنقطع طيلة فترة اعمال رفع الانقاض .

التلوث :

المدينة التي اهتزت البارحة تطفح بالعمران وتتسع صبيحة كل يوم ، ومع كل اشراقة شمس يستيقظ النائمون ليروا المدينة تتمطى فتبعد وراء حدودها ، يمينا ويسارا ، شمالا وجنوبا وباتجاه السماء ، رغم انها تقع على علو ٢٢٠٠ متر عن سطح البحر ، وتحيط بها الجبال التي لا تكف عن الارتفاع ، لتمنع على سكان المدينة اية امكانية في ان ينعموا بهواء لطيف ، على مثل هذا العلو . ذلك أن المدينة الكبيرة ، الشاهقة ، الكثيفة ، لابد وان تكون مغلفة بالتلوث ، حيث لا يخفى على القادم اليها جوا ذلك العدد الهائل من اعمدة الدخان التي تلطخ سماء المدينة ، وتغطي الاسمنت والاسفلت .

يأتيها التلوث من السماء ، ومن تحت سطح الشوارع ، ولم يتمكن المسؤولون عنها ان يقاوموا المد البشري ، ولا ان يقوموا بأعبائه ، الصحية والاجتماعية . لذلك تشهد احياء كثيرة منها تسرب المياه الاسنة بين المساكن والازقة المشققة . وتراهم وهم يعالجون شؤون المدينة يتداولون باسماء اخرى . يسمونها الكابوس ، بالمدينة الهائلة التي تبتلع كل شيء بما في ذلك المخطط والمشاريع واحلام المسؤولين واحلام الفقراء ايضا . ويقولون ايضا ، انها السرطان الذي يمتد وينتشر .

الهموم الصغيرة والهموم الكبيرة

مكسيكو عين على مأساتها واخرى على نهائي كأس العالم في كرة القدم ، حيث من المقرر ان تشهد ملاعبها مباريات ابطال العالم في أواخر الربيع المقبل وقد سارعت اللجنة المشرفة الى تطمين من يعنيهم الامر بأن الملاعب الكبرى لم تصب بأذى ، وبأن المكسيك ما زالت مؤهلة ، على هذا الصعيد ، لاستقبال الفرق الرياضية الاربعة والعشرين ، الا اذا رأت الحكومة المكسيكية ، أو الاتحاد العالمي للعبة رأيا اخر !

بين اوروبا وواشنطن

ويبقى الدين الخارجي يشكل الهم الاساسي ١٢ مليار دولار هو المبلغ المتوجب دفعه سنويا . بينما لا تعود الصادرات النفطية على البلاد بأكثر من ١٦ مليارا . المحصلة هي ان البترول بدل ان يكون ثروة البلاد وسبب غناها ورفاه بنيها ، يكفي لسداد الدين الخارجي المتراكم . والمكسيك تحمل واشنطن جزءا كبيرا من المسؤولية في ذلك ، والسبب هو ، حسب رئيس المكسيك ، ارتفاع نسبة الفوائد على الدولار ، والسياسة الحمائية التي تتبعها ادارة الرئيس ريغن . بيد ان هذه السياسة لا تطال المكسيك فحسب ، كما ان المكسيك ليست وحدها ضحية الديون انها مع القارة اللاتينية في نفس الوضع وعلى نفس العلاقات مع البنك الدولي .

عودة الى النوائب الطبيعية ، بعد السياسة والاقتصاد فالمكسيك منكوبة بانواع من الزلازل تزيد قوتها على مقياس ٧ بمقياس ريختر وقد اصيبت ، منذ عام ١٩٠٠ وحتى عام ١٩٧٨ باكثر من ثلاثين هزة ارضية بهذا الحجم ، لكن النتائج كانت اقل مأساوية .

اما الاسباب العلمية لتعرض هذا البلد الى هذا النوع من الهزات فهي ترتبط بنوع التركيب الجيولوجي . حيث تقوم الطبقات العليا من الاراضي المكسيكية على طبقات اخرى من الموزاييك الذي لا يكف من التحرك ، ولا تكف اجزاؤه عن الانزياح بمعدل ٦ سنتم كل عام .

المكسيك مشغولة اليوم بتنظيف شوارعها وترميم ما تهدم في ابنيتها وعماراتها ، وعندما ستنتهي ، ستعاود من جديد ترميم اقتصادها والبحث عن مخرج من امراض التضخم والدين .

سيناريو السنية الاحتكارية

على الدولة في البلدان الصناعية الكبرى ان تأخذ في الاعتبار استراتيجيات المؤسسات الكبرى . وبدرجة مماثلة ، تسعى هذه المؤسسات الى ان تضمن لنفسها ارتباطات فعالة داخل الدولة ، ان استراتيجيات المؤسسات قائمة بخاصة على التقنية والمال (رؤوس الاموال) . وقد تدخل فيها موارد لسد النقص في هذين العنصرين ، وهي موارد محصنة من التحالف مع مؤسسات اخرى . في كثير من الحالات ، تولد التحالفات استراتيجيات الاطار الوطني .

بطبيعة الحال ، ترغب الدولة في ان تسهم سياسة المؤسسات في سياستها الخاصة ، على الا تتنافى استراتيجية هذه المؤسسات مع مصالح اخرى : على سبيل المثال ، رفض صانعو السيارات اليابانيون سياسة التركز التي ارادت وزارة الصناعة تطبيقها . فالتحالفات هي اعمال استراتيجية هدفها تعزيز موقع المؤسسات في التوازن الدولي .

وكما في الاستراتيجيات السياسية ، ترمي التحالفات الى معالجة الخطر المحدق بالاوضاع ، لا سيما تلك المهددة بنقص في الامكانات (تقنيات غير مكتملة ، ، قلة الموارد الطبيعية ، او الرأسمال) . وبواسطة التحالف ، يمكن ان تقدم علاقات تبادل التكنولوجيا او الرأسمال المقسم .

خلاصة تاريخية

قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها ، اقتبست المؤسسات اليابانية من الخارج التقنيات الاساسية في معظم الميادين . لم تكن الاستثمارات الاجنبية مهمة في اليابان ، ما عدا في قطاع الطاقة (نقل النفط وتكريره) ، وبدرجة اقل ، في قطاع صناعة السيارات . وقلما كان للاستثمارات اليابانية في جنوب شرقي اسيا اي مغزى من حيث النيات التحالفية : يجب ان نعلم بأن جزءا من هذه الاستثمارات وجهه مبعوثون للحزب الديمقراطي — الليبرالي بغية اجتذاب مساهمات جديدة من قبل المؤسسات الى صناديق الحزب .

ازدادت ثروة المؤسسات اليابانية بانتظام خلال السبعينات ، مع تسجيل قفزتين زودتا برساميل كبيرة المؤسسات التجارية الكبرى في ١٩٧١ — ١٩٧٢ (ارباح القطع عند تحسن قيمة الين) وتجار السيارات بعد خمس سنوات من تاريخه (نجاح السيارات الصغيرة في الولايات المتحدة اثر ارتفاع سعر البنزين) . واتجهت الموفورات النقدية الجديدة في البدء نحو بورصات الاسهم انما ظهرت ايضا بعض مشروعات الاستثمار الضخم في الخارج ، مثل استثمارات مجموعة ميتسوي غير الموفقة في ايران .

لكن ، بعد مرور فترة من الزمن ، بدا انه من المفيد التوظيف في بلدان الاوبك الاكثر استقرارا من الناحية السياسية ، شريطة ان تضمن الشركات اليابانية لنفسها عقودا مباشرة للتموين بالنفط وان تكون الطرق البحرية آمنة . وهكذا نشأت علاقات ذات طابع تحالفي اكيد (مثل علاقات شركة ايتو مع عمان ، وميتسوبيشي مع المملكة العربية السعودية والمكسيك) . ان البلدان المنتجة والمصدرة للنفط التي تحظى بتفضيل اليابانيين هي اندونيسيا والمكسيك وكولومبيا علاوة على السعودية وعمان ، مع انه لابد من عبور المحيط الهندي للوصول الى هذين الاخيرين . لكن افضلية اليابان المطلقة تكون من نصيب الالاسكا فيما لو وافقت الولايات المتحدة على بيع نفطها الى الخارج (يجمع اليابانيون على الاعتقاد بأنها ستفعل ذلك في زمن الحرب) .

بعد وصول رئيس الوزراء ناكاسوني الى السلطة ، انتهج اليابانيون سياسة اكسبتهم ثقة الاميركيين . كانت هذه السياسة قائمة على التسليفات المالية للخارج ، لكنها طبقت على البلدين اللذين كان الاميركيون يودون مساعدتهما اكثر من سواهما : كوريا والمكسيك . وعندما نضجت هذه السياسة ، امتدت الى تمويل الولايات المتحدة نفسها . وسوف يبين لنا التاريخ كيف يمكن ان تسهم هذه السياسة في ايجاد الظروف المؤاتية لمبادلات تقنية جوهرية جديدة مع الاميركيين .

ان مساهمات اليابان المالية مترابطة بالتأكيد مع استراتيجية العلاقات الصناعية والتجارية الكبرى ، اذا كانت مثل هذه الاستراتيجية موجودة ضمنيا . وبتتبعنا معاينة دورات الاستثمارات اليابانية الحالية والدورات المختارة للحصول على التموينات الضرورية ، سوف نكتشف البنية التحتية للعلاقات التحالفية للمؤسسات التي تملك اوفر فرص النمو والتطور .

التوزيع الجغرافي

يهمنا ان نوضح على الفور ان الاستراتيجية الاقتصادية الخارجية لليابان ١٩٨٥ تتفق مع المبادىء التالية : انها تفضل المداخل الباسيفيكي على اسيا القارية وعلى منطقة المحيط الهندي . انها تستند الى ساحل اميركا الغربي — من الالاسكا الى التشيلي — والى استراليا كمصادر للتموينات الاساسية اخيرا ، انها تنعم بالاستثمارات اليابانية على عدد محصور من بلدان هذه المجموعة .

علاوة على ذلك ، لاذا كنا نعتقد ان هناك منطقة ما يميل اليابانيون فعلا الى ممارسة تأثير مباشر عليها ، فلا شك ان المنطقة التي نفكر فيها تنحصر في كوريا وارخبيلي ماريان وكارولين .

ان التموينات الاساسية التي تحتاج اليابان الى استيرادها من الخارج هي النفط والغاز الطبيعي والفحم والاورانيوم والحديد والنحاس والحبوب . ويعتبر اليابانيون ان النفط والنحاس هما مادتان استراتيجيتان قد يتعرض تموينهما للخطر في زمن الحرب .

تقتصر اماكن شحن هذه المنتجات الى اليابان ، تقريبا ، على مرافىء الالاسكا والولايات المتحدة والمكسيك وبناما وأوستراليا واندونيسيا وبورنيو وفانواتو بالاضافة الى باتو التي هي قاعدة جديدة لتوزيع شحنات النفط .

يبدو المحيط الهندي ، من وجهة النظر اليابانية والاميركية ، اكثر تعرضا للمخاطر من شمال غربي الباسيفيك . والدفاعات الاميركية تأخذ ذلك في الاعتبار . فالخطوط البحرية الكبرى للمحيط الهادىء انطلاقا من الولايات المتحدة وبناما واستراليا وصولا الى اليابان وكوريا ستكون موضع حماية اكبر من تلك التي ستخصص للطرق الجنوبية ، في فترات التوتر . ان التجهيزات اللازمة لانتقال القوافل وأمنها مؤمنة طبعا منذ زمن السلم في اطار تحديث الاتصالات السلكية واللاسلكية عبر المحيط الهادىء .

ليست بعض مصادر النفط الاميركية في متناول الاجانب ، لكن اليابانيين مقتنعون بأن الالاسكا ستموّنهم بالنفط عندما يصبح من المتعذر عليهم الحصول على اي شيء من الشرق الاوسط ، في زمن الحرب .

كذلك ، تبدو الاستثمارات اليابانية في الخارج — غير المرتبطة بمشاريع محددة — موجهة هي ايضا بالمخطط الجغرافي المنبثق مما سبق . ذاك ان حوالي ثلث الاستثمارات اليابانية في الخارج قائم في الولايات المتحدة (كل انواع الصناعات التحويلية) ، وهناك صفقات مهمة معقودة في المكسيك بالمقابل ، تبدو الاستثمارات اليابانية في الصين معتدلة ، وهي توازي ثلث الاستثمارات الاميركية . وينبغي الاعتراف بأن المؤسسات اليابانية ما زالت تخشى خطر التأميم .

على العموم ، كان ثمة اتجاه الى القول ، سنة ١٩٨٠ ، انه لا يمكن ان يقوم توازن جديد لتدفقات التبادل الدولي — لصالح الجميع — الا اذا ارتضت اليابان التي امست غنية بعجز موقت في ميزانها التجاري ومنحت اسيا عددا من التسليفات لبعض الوقت . لكن هذه السياسة التي كان بمقدور اليابان انتهاجها لم تتحقق كليا ، ويبدو انها لم تصل الى ابعد من كوريا .

تصور للسيناريوهات الممكنة

بصورة عامة ، تتطلع المؤسسات الى سوق حيث تكون منتجاتها مقبولة باستمرار . ومن المسلم به ان التحالف التقني مرغوب فيه عندما تكون ثمة رغبة في تنويع الانتاج في قطاع جديد . كما يمكن ان تكون التحالفات على شكل رساميل (الوصول الى قواعد جديدة لرؤوس الاموال) او على شكل حق الدخول الى اسواق محمية . وهذه فوائد تقدم المؤسسات مقابلها تقنيات ورساميل ايضا .

لا يغيب عن بال المؤسسات ان اقامة علاقات جيدة مع الادارة الحكومية هو من افضل الوسائل للاحتفاظ باسواقها زمنا طويلا . فالتحالفات غير ممكنة الا اذا كان نوع السياسة الذي تعتمده المؤسسة متفقا مع انواع السياسة التي تشجعها الحكومة الاجنبية ومع سياسة الشريك المتوقع . اذا اعتبرت التحالفات وكأنها « زيجات مرتبة » ، فسنبدأ بتصور سيناريوهات مجسدة لسياسات الخارج الاكثر احتمالا لكي نرى على نحو افضل كيف سيتقبل التاريخ المستقبلي الاستراتيجية التي تنوي اتباعها .

هناك عدة سيناريوهات ممكنة . لكن بعضها فقط محتمل الوقوع . غير ان بوسعنا ان نحاول تخيل جميع انواع السيناريوهات الممكنة ، وابسط طريقة لذلك هي الاعتبار بأن هذه الانواع محددة بطبيعة القوانين ، من جهة ، وبكيفية التزود بالرساميل ، من جهة اخرى .

يمكننا ان نحاول تصنيف بعض المؤسسات اليابانية الكبرى في خانات الجدول المؤلف من نوعين كبيرين من التنظيم القانوني ومن طريقتين للتزود بالرساميل ، كما يمكننا تخصيص خانة لكل من السياسات الاقتصادية اليابانية الاكثر بروزا في اليابان المعاصرة .

الجـــدول

ثمة مدخلان للرساميل والثنان ايضا للقوانين . بالنسبة الى المؤسسات ، تعني عبارة « بلا جواز » ، ان هذه المؤسسات لا تتردد في استدعاء الرساميل بجميع الوسائل (اصدارات الاسهم ، وسندات الدين ، والاعتمادات الاوروبية الخ ..) حيثما تتجه ، اما بالنسبة الى البلدان ، فهي تعني ان جميع اسواق المال منشأة ومفتوحة فيها .

		الرساميل	
		مدرجة بدقة في الميزانيات	بلا جواز
القوانين	تأميم وضريبة غير مباشرة	١	٣
	حمائية وضريبة شخصية	٢	٤

غني عن البيان ان المسألة المطروحة هي مسألة الشركات التي تصمم على اتخاذ حلفاء لها والتي تأخذ في الاعتبار سياسة الدول التي يقع تحت وصايتها اولئك الذين ستتحالف معهم .

ان الحالة رقم ١ ممثلة الى حد ما بشركتي ماتسوهيتا وتويوتا . فهاتان الشركتان لم ترغبا في ان تكونا مدينتين بأي شيء للغير ، وارادتا التمتع بأكبر قدر من حرية التصرف .

في الحالة الثانية ، يمكننا ان نأخذ على سبيل المثال شركتي طوكيو كيكي وكوبي ستيل المستعدتين لتوقيع عقود خاصة — لا سيما مع الدولة — من اجل دراسة منتجات خاصة على نطاق كبير ، انما شرط ضمان نظام اسعار معين ودون جعل مشاريعهما فرصة لعمليات خلط جديدة لرؤوس الاموال بشكل يسمح لهما باكتساب استقلالية الشركات المتعددة الجنسية .

وفي الحالة رقم ٣ ، نقع على مؤسسات مؤهلة وقادرة على ان تصبح متعددة الجنسية مثل هيتاشي ، هوندا — اول صانعة سيارات يابانية تستقر في الولايات المتحدة . وفوجيتسو التي لم تخش قبل ١٢ سنة خلت ان تنافس « آي. بي. ام » كما يمكننا ذكر اسماء مثل ميتسووي وشركاه او اورينت ليزينغ ، فهذه الشركات تزرع نفسها حيثما ترى التربة صالحة لذلك ، وتكتسب مؤسساتها الجديدة شخصية خاصة .

اما الحالة رقم ٤ فهي حالة شركات مثل نيسان او ميتسوبيشي التي تفضل العقود الوطنية والابحاث لصالح الدولة لكنها تحرص على ان تضمن لنفسها قاعدة واسعة في الاسواق التي تزدهر فيها الليبرالية . بتكييفها سياساتها الخاصة مع الاهداف الحكومية وباعتمادها على امتيازات معينة ، تستفيد من جهتين بينما تقلل في اليابان مستوى نشاطها المخصص للدولة . ويلاحظ ان الشركات اليابانية الكبرى لصناعة الحديد التي ارتقت الى الحالة رقم ٣ تميل الى العودة الى الحالة رقم ٤ .

يتبين لنا ان السياسة الاوفر حظا بالنجاح في اليابان هي سياسة الحالة رقم ٣ فاليابانيون لم يتخلوا عنها ابدا في فترة ما بعد الحرب ، لكنهم قطعوا الان الشوط الاكبر من الطريق . وما زالوا بحاجة الى تدويل الين وتخفيف انعكاسات قروض الخزينة العامة على سوق العملة الوطنية ، لان هذه السوق تأخذ حصة الاسد . من هذه الناحية ، لا يزال تموين المؤسسات اليابانية بالرساميل من العملة الوطنية متوقفا على ميزانية الدولة بما ان سحوبات الميزانية تفقر الثروة . والحالة هذه ، تميل بعض الشركات الى اعتماد سياسة « تعاونية » في بلدانها الاصلية والى القيام بمغامراتها الجديدة في الخارج ضمن نطاق مؤسسات تابعة .

ان المؤسسات الدولية الكبرى تراقب استعدادات الحكومات قبل ان تتخذ لنفسها موطىء قدم في الخارج ، وترى الحكومات ما اذا كانت الشروط السائدة عندها (التوجيهية ، النظام الضريبي ، الموارد ووسائل البحث) مشجعة بما فيه الكفاية ام غير مشجعة . بالفعل ، غالبا ما تكون الدول بحاجة الى هذه [illegible] بسبب طاقتها الانتاجية بسعر رخيص وخبرتها العلمية والتقنية . [illegible] شيء يدل على ان بعض المؤسسات اليابانية الكبرى (تويوتا نيبون كوكان ، كاوازاكي ستيل) تعمقت في تحليل الظروف التي تسنح لها في عدة ولايات اميركية .

سيناريوهات تندرج ضمنها السياسات التحالفية

نود ان نوضح بأن تصنيف المؤسسات الذي يقع عليه القارىء في هذا المقال لا علاقة له بالنتائج الحالية لكل منها ولا بالازدهار الذي شهدته علاقاتها السياسية مع الحكومات ، وعلى نحو مماثل ، من الخطأ الافتراض ان المؤسسات تصنف نفسها بنفسها في فئة معينة ، كما لو كانت تعتبر احدى حالات الصفوفة افضل الحالات بالنسبة اليها في وقت معين .

لتباين خطي المصفوفة . ففي ما يتعلق بالخط الاول يمكن القول ان المؤسسات التي تناسبها الحالة رقم ١ او رقم ٣ يجب ان تختار استراتيجيات تلعب فيها قضايا السوق دورا رئيسيا اما في الخط الثاني ، فان الحالة رقم ٢ لا تهيىء لاستراتيجيات التحالف ، وعليه يمكننا استبعادها من السيناريوهات في المقابل ، تستدعي الحالة رقم ٤ الملاحظة التالية : لقد اشرنا الى ان المؤسسات اليابانية امتنعت بعد الحرب عن الارتباط الزائد بميزانيات التجهيز الحكومية ، وبالتالي ، دخلت في هذه الحالة معظم المؤسسات المؤهلة للخط الثاني .

عندما يتعلق الامر بعقود الدفاع الوطني ، ترى الشركات الكبرى انه من الحكمة حصر حجمها بحوالي ١٥٪ من مجموع المبيعات .

يمكن ان يتخذ السيناريو المطابق للحالة رقم ١ مظاهر عدة ، انما يمكن القول عموما انه سيناريو المقلنة . فكثيرا ما يحدث في ايامنا هذه ان تنتقل مؤسسات لم يسبق لها ان اعتمدت الا على ذاتها الى التحالف مع مؤسسة اجنبية ، لانها لم تعد قادرة على مواصلة وفورات الحجم من خلال البقاء في سوق واحدة . وهذه المسألة مهمة لانها تفسر التحالف بين تويوتا وجنرال موتورز ، بالرغم من ارتباط هذه الاخيرة — رأسماليا — بشركتين اخريين من صانعي السيارات اليابانية .

اما السيناريو المطابق للحالة رقم ٣ فهو سيناريو النية الاحتكارية . فالاحتياجات التقنية للمؤسسات الطموحة تمر عبر اتفاقات تحالفية لكنها لا تنضم الى شركات لها سماتها نفسها . على سبيل المثال ، عندما ارادت « آي. بي. ام » ان تكمل مجموعة معدات نظمها ، قبل ست سنوات ، تحالفت لفترة من الوقت مع ماتسوشيتا ، ولغايات محصورة .

في اليابان ، عندما تكون الشركة طالبة رأسمال او تفكر في استيعاب مؤسسة صناعية بعد عدة مراحل ، فهي تمر بواسطة « شركة تجارية » لتخفيف التحالف . ومن السائد الاعتقاد ان التحالفات التي تندرج في هذا السيناريو لا تدوم زمنا طويلا .

ان السيناريو المطابق للحالة رقم ٤ هو سيناريو المصاحبة . فالنتجات تلعب دورا حاسما في الاستراتيجية . في هذه الحالة ، تأخذ المؤسسات بالاعتبار مصالح الدول (مثلا ، قصة مشاركة ميتسوبيشي في صناعة الحديد في البرازيل ، او مشاركات الشركات اليابانية حاليا في مؤسسات الغاز الطبيعي في الاسكا)

هناك دوما هدف تجاري بالنسبة الى الشريك الياباني في الحالة رقم ٤ ، سواء تعلق الامر بمؤونات ذات اسعار ثابتة طويلة الامد ام بزبائن اجانب يسمح الانتاج المحلي باستقطابهم ام بجدوى تلبية بعض احتياجات الادارة الحقيقية .

ان التحالفات التي نستند اليها هنا تثير انشغالات متصلة بالقضايا القانونية اكثر من تلك المتصلة بالقضايا التقنية التي لا يتوقف حلها كثيرا على القوانين ففي مشروع « حرب النجوم » ، مثلا ، تتعارض وجهات نظر المؤسسات مع حكومتها . فهذه المؤسسات ترى انه من الملائم الموافقة على كل عقد بحثي تعرضه الولايات المتحدة ، خصوصا اذا كان مصحوبا بالوقوف على معارف جديدة ، بينما تؤكد الحكومة ان وضعية المصاحبة تقود الى وضع المقاول من الداخل . قد تكون علاقات المصاحبة عابرة وموقتة ، لكنها قد تدوم ايضا زمنا طويلا ، وربما اطول من التحالفات المزيفة للمؤسسات التي تطمح الى الاحتكار .

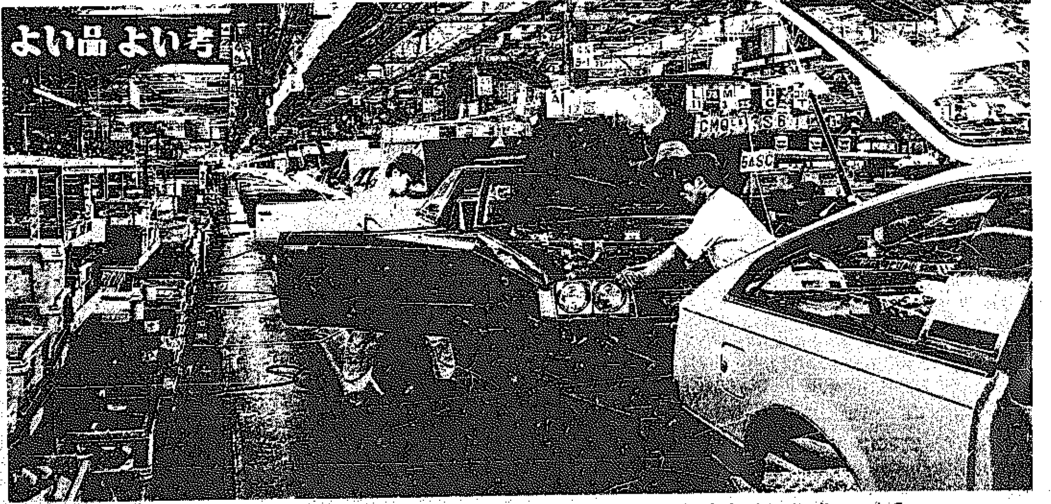
بناء عليه ، لا يمكن القول ان الاتفاقات التقنية العديدة التي عقدت لصنع انواع عديدة من الاعتدة العسكرية الاميركية في اليابان قد ولدت تحالفات محددة تماما بين الشركات . ويبدو بالاحرى ان الادارة اليابانية جهدت في تعميم التقنيات الجديدة بواسطة اكبر عدد ممكن من المؤسسات المشتتة عبر المجموعات الصناعية . وهكذا ، من اجل صنع طائرات « اف ١٥ » و « بي ٣ سي » ، تلقى اكثر من ٣٠ صناعيا يابانيا تحويلات تقنيات من اكبر الشركات الاميركية ، مع ان الشركات اليابانية المعنية مندمجة جدا . ونقع هنا على اهم المشتريات اليابانية من التقنيات الاميركية الحاصلة بين ١٩٧٦ و ١٩٨٠ ، خصوصا اذا ما اضفنا اليها الاقمار الاصطناعية والمعدات تحت البحرية ، علاوة على مكونات الرادارات والاجهزة الكمبيوتر المتخصصة .

ان مبادرة الدفاع الاستراتيجي ترى الفور في مجمع تقني — عسكري مقتنع بطاقته المالية ، وجالب لمساهمة شركات كبرى مستعدة للمجازفة باستثمارات في الابحاث اذا ناسبتها الشروط . ثم ان جدة الابحاث وتلهف الدولة وضخامة العقود المرتقبة تشعر الدول بأنها قد تحتاج الى بعض هذه الشركات اكثر مما قد تحتاج هذه الشركات اليها . فهناك بعض التغيرات في السياق الذي الفناه : ثمة شركات غير متوقعة تدخل في العملية ، وثمة شركات متعددة الجنسية تتخلى عن بعض الدول وتركز في غيرها الجهاز البحثي الذي يمكنها من الحصول على عقود استراتيجية .

ان الوضع الذي تتواجد فيه بعض المؤسسات اليابانية الكبرى المؤهلة للابحاث الاستراتيجية ملفت للنظر . فهي لا تستطيع الاسهام في البحث دون ان تخدم اولا دولة اخرى غير اليابان . ونعلم ما قد يجر اليه ذلك . فالمسؤولون عن هذه الشركات واعضاء البنية التقنية والادارة الاجنبية (السلاح ، العتاد) سوف يتدخلان معا لاتخاذ قرارات لاجل طويلة .

ان تعقد الطرائق والمصالح المتشابكة في المجموعات المتعددة الجنسية والتفاوتات التقنية بين المراكز الوطنية تولد ريبة الدول التي عليها ان تتعامل مع هذه المجموعات على اساس وطني . بالواقع ، ان العمليات الصناعية والتجارية الهائلة التي تنفذها المجموعات — انتاج السلع ، الحصول على نقاط ارتكاز — تفقد عموما طابعها الغامض حين نتفحصها كلا على حدة . لكن المقلق هو علاقات المجموعات مع الحكومات والدور الذي تلعبه هذه العلاقات في ما يمكن تسميته « ثقافة الاسلحة » .

جان ايسمين



● احد مصانع السيارات في اليابان

الصراع من خلال التعاون

تعتبر العلاقات الاميركية السوفيتية معلقة ، على الاكثر من صعيد ويبدو في الجانب الاميركي ، أن الرئيس ريغن يضيق الحلقة المغلقة من الصراع بين الطرفين . أن السياسة الاميركية تقوم على اساس مزدوج : الاول هو تعديل ميزان القوى بين المعسكرين ، والثاني ، استمرار التفاوض حول خفض الاسلحة . غير ان السياسة العملية للولايات المتحدة تقضي بالتخلي عن الجزء الثاني والاستمرار في عملية التسلح بهدف تعديل الموازين القائمة .

ان الاعلان عن الحملة الصليبية المعادية للسوفيت والشيوعية ، التي تذكر في مرحلة أواخر الاربعينات وأوائل الخمسينات ، اضافة الى تصاعد موجة التطرف في المقترحات والافكار التي رافقت الحملة الصليبية ، هما ، في الحقيقة ، مايميز مرحلة الحرب الباردة بين البلدين . خاصة بعد أن تخلت الولايات المتحدة عن الرغبة في التوصل الى اتفاقات ثنائية مع الاتحاد السوفيتي اي بعد أن تخلت عما كانت قد انجزته ، في هذا السبيل ، خلال السبعينات ، وذلك باقامتها شبكة من العلاقات التي من شانها تطوير الاوضاع القائمة بشكل ايجابي .

لم تكن سياسة ريغن واضحة تمام الوضوح ، بين تهجمه العنيف وخطبه التي تنطوي على انفتاح كبير ، وفي اعرابه عن الامل في تطوير علاقات البلدين.

الاتحاد السوفيتي كان ينظر ، في عهد اندروبوف ، بسلبية مطلقة الى حكم الرئيس ريغن وادارته ، وكان لا يتوقع منه اي مبادرة جديدة . ولم تشهد السياسة السوفيتية أي تغير في عهد تشيرنكو ، غير انها ، بعد مجيء غورباتشيف تشير الى تحولات تكتيكية على الاقل ، منها السعي الجدي الى عقد لقاء قمة ، كان السوفيت قد عارضوه بشده أيام الزعيمين السابقين ، وحجتهم في ذلك عدم الجدوى منه . وبذلك نفذت موسكو السياسة الستالينية التي يمكن اختصارها بكلمة « نيات » اي « لا » ، وبدات الاوساط السوفيتية تتساءل عما اذا كان ممكنا الحوار مع اميركا ، اذا ما استمر مستحيلا مع الرئيس ريغن .

وفوق ذلك ، فقد عمد السوفيت الى نشر صواريخ س س ٢٠ في أوروبا ، اضافة الى اتساع تدخلهم في افريقيا واسيا ، والى تخليهم عن المفاوضات الثنائية ، مما رفع حدة التوتر بين البلدين . وما زاد الطين بلة هو استمرار السوفيت ، دون انقطاع ، في تعزيز موقعهم في المجال العسكري .

مثل هذه التطورات والمواقف ، من الجانبين ، اوصلت العلاقات الى المازق الى أن وصلت مرحلة الخطر في ظل تطور تكنولوجي محتمل ، من شانه ان يدفع الامور ، في السنوات المقبلة ، الى مرحلة اللاعودة .

اننا اليوم على آحد المنعطفات التاريخية من سباق التسلح النووي ، ذلك ان نشر صواريخ جديدة ، وصواريخ مضادة ، واجهزة متطورة في حرب الفضاء يعطي لسباق التسلح ابعاداً جديدة اكثر خطورة ، لانه يعطل كل احتمالات التوصل الى اتفاقات جديدة ، اضافة الى كونه يلغي كل صيغ التوازن القائمة على صعيد الاسلحة النووية التقليدية .

اسس السياسة الريغنية

العودة الى الحرب الباردة كانت ناجمة عن تصاعد القوة العسكرية السوفيتية وعن تدخل موسكو في افغانستان ، وتاثيرها في احداث بولونيا ، مستفيدين من تفوقها النسبي والعابر ، على واشنطن ، في المجال العسكري، خاصة بعد هزيمة الولايات المتحدة في فيتنام ، وبعد فضيحة ووترغيت . كل ذلك ادى الى نشوء ميل نحو الحرب الباردة منذ بداية الولاية الاولى للرئيس ريغن الذي شكل في أحد وجوهه ، ردا اميركيا على السلوك السوفيتي .

من السخف التحدث عن خطر على الاتحاد السوفيتي ، من جانب الغرب او الشرق . فلا القادة الغربيون ولا السوفيت ، بامكانهم أن يتداولوا في مثل هذه الاحتمالات . ذلك أن الخطر بالنسبة للسوفيت هو في الداخل ، وليس في الخارج . وفي المقابل ، فان الولايات المتحدة التي منحها تاريخ الحروب القديمة نوعا من الثقة والضمان لامنها الخاص ، تشكو اليوم من فقدان الثقة بعد اكتشاف الاسلحة النووية ، والصواريخ العابرة للقارات .

لقد شكلت الريغنية ردة فعل اميركية على مازق السباق النووي وسياسة الانفراج . وقد كان من شانها انها منحت الاميركيين نوعا من الثقة الجديدة بالنفس ، وذلك لانها آدخلت في آذهان الاميركيين اعتقادا راسخا ، ووعدا بالعودة الى تفوق نووي على الاتحاد السوفيتي ، او على الاقل ، بالتوصل الى مايمكن تسميته « بالامان النووي وبتعبير آخر فقد وضعت الريغنية مناصريها باقامة توازن عسكري جديد على الصعيد العالمي . ومن هنا يمكن القول ان الريغنية يمكن وصفها بالجماهيرية .

لقد ذهبت الريغنية في اتجاه التقليد الاميركي الذي يعرض الامور مقسمة بين الاسود والابيض ويرى العالم من حوله مقسما بين الخير والشر ، كما دغدغت المعتقدات الراسخة في اذهان الاميركيين ونظراتهم المتعالية حيال العالم القديم ، الاوروبي بشكل خاص ، وهي نظرة تصل احيانا حد الاحتقار، وتعلقهم بقيم قديمة منها تقديس العمل والتعلق بالدين وحرية الاستثمار ، واعتقادهم بان على اميركا واجب نشر هذه القيم في اقطار العالم .

سياسة جديدة ازاء الاتحاد السوفيتي

تقضي السياسة الريغنية بفتح صفحة جديدة من العلاقات ، شرطها الاساسي اقامة توازن جديد في القوى بين البلدين من شانه ان يفتح الآفاق أمام علاقات جديدة على المستوى السياسي والثقافي والاقتصادي والتكنولوجي ، واقام ما يمكن وصفه بتطبيع العلاقات بين البلدين . ويتضاعف اصرار الرئيس ريغن على تجديد ما في العلاقات خاصة وان مرحلة الحرب الباردة في الاربعينات والخمسينات ، مثلها مثل مرحلة الانفراج في السبعينات ، قد شهدت تطورا لصالح الاتحاد السوفيتي على صعيد النفوذ الدولي ، وهذا ماعزز الاعتقاد بضرورة طي صفحة الحرب الباردة ، في معناها التقليدي ، وصفحة الانفراج وفتح صفحة جديدة تعيد للاميركيين امكانية تفوقهم ولو نظريا ، وثقتهم بوضعهم الامني والعسكري . ان مثل هذا الخيار يفرض على الاميركيين جملة من المواقف والتوجهات : منها تعريف صريح وواضح باهم اهداف السياسة الاميركية ازاء الاتحاد السوفيتي ، والموافقة على القبول بالتوازن الاستراتيجي بين البلدين ورفض استخدام التكنولوجيا وسيلة لاحداث تغيير في التوازن ولتعزيز امن اميركا على حساب امن الاتحاد السوفيتي ، والاعتراف بالاتحاد السوفيتي كقوة ذات نفوذ ، وذات مصالح مشروعة على الصعيد العالمي ، واستئناف العمل مجددا بسياسة مزدوجة تقضي بتامين توازن عادل بين البلدين ، وباستئناف الحوار مجددا مع الاتحاد السوفيتي .

المسالة المركزية القائمة ، منذ الان ، وحتى نهاية هذا القرن ، ليست في معرفة التوجهات الجديدة في سياسة الزعيم السوفيتي ، بل في معرفة سياسة التحالف الغربي الاطلسي . أن على الدول الديمقراطية ان تواجه الصراع مع الاتحاد السوفيتي من خلال تعاون وطيد بينها ، يمكنها من معرفة قواها وقوى خصمها ، وهو الامر الذي لاغنى عنه في تحديد مضمون الامن بالمعنى السياسي والعسكري للكلمة .

ريغن وغورباتشيف

سوق بلا حدود

قد لاتقع حرب المخدرات بين الدول المصنعة والبلدان النامية . ذلك اننا نشهد بالواقع تقاربا اكيدا في وجهات النظر بين الجانبين بشان مكافحة التهريب حتى ولو كان لا يزال هناك الكثير من العقبات التي ينبغي تذليلها بغية الوصول الى تعاون عالمي فعال .

حتى عهد قريب جداً ، اتخذت مكافحة التهريب شكل حملة من قبل الدول المصنعة المستهلكة ضد البلدان المنتجة ، بينما بدا ان الاسراف في تعاطي المخدرات محصور في الدول المتقدمة وحدها لا ريب في ان الولايات المتحدة الاميركية ، مثلا ، كانت على الدوام احد اكبر الاسواق الاستهلاكية ومازال الاستهلاك فيها في تزايد مستمر . فقد ارتفع عدد الاميركيين المدمنين على الكوكايين من ١٦٠٠٠٠٠ في ١٩٧٧ الى أكثر من اربعة ملايين في ١٩٨٢ ، فوق ذلك ، اعترف حوالي ٢٢ مليون شخص ، عام ١٩٨٢ ، بانهم لجاوا الى هذا المخدر مرة واحدة على الاقل ، مقابل اقل من ٥ر٥ ملايين شخص في ١٩٧٤ .

المدى

لكن الاسراف في تعاطي المخدرات سجل أيضا ازديادا مذهلا في البلدان النامية ، خلال السنوات الاخيرة . فمنظمة الصحة العالمية تعتبر انه يكون هناك اسراف بارز عندما يصيب تعاطي المخدرات اكثر من واحد من اصل كل الف نسمة (جميع انواع المخدرات دون تمييز) . والحال ان ٩٥ شخصا بالالف يستهلكون القنب في السنغال (مقابل ٣٠٠ بالالف في الولايات المتحدة)، والقنب مخدر يتعاطاه نحو ٣٠ مليون شخص في العالم .

هناك ظاهرة اكثر اقلاقا هي اللجوء المتزايد الى المخدرات « الثقيلة » في النصف الجنوبي من الكرة الارضية . ففي العام الماضي ، كان يقدر بالمائة وخمسين الفا عدد مدمني الهيرويين و بثلاث مائة ألف عدد مدمني الافيون في باكستان ! وتشير منظمة الصحة العالمية ان « الاسراف في تعاطي الكوكايين اصبح وباء حقيقيا في آميركا الشمالية والجنوبية وهو يزداد بسرعة في بعض اجزاء أوروبا وجنوب شرقي اسيا .

مما لاشك فيه ان توفر « المادة الاولية » محليا يساعد على ازدياد تعاطي المخدرات في البلدان المنتجة . لكنه لايفسر وحدة كل شيء . فالصور الاستهلاكية المستوردة من الدول المصنعة تشكل عاملا اكثر جسما في هذا التطور . وهكذا ، فان مضغ اوراق الكوكا هو تقليد عريق بالنسبة الى هنود الانـد فهذه الشعوب تعتبر الكوكا — التي تمكن خصوصا من التغلب على الجوع والتعب — ترياقا ضروريا ضد ظروف المعيشة والعمل البائسة . ازاء مثل هذا الواقع ، لم يكن للتقارير الكثيرة المنددة باثار الكوكا المضرة (خصوصا تدني القدرات الفكرية) اي تاثير ذي شان حتى الان .

ولا يزال تعاطي الكوكايين شائعا على الاخص بين الاوساط الميسورة من شعوب أميركا الجنوبية ، التي هي الاكثر تاثرا بالصور الخارجية . لكن اللجوء الى منتجات وسيطة يغري اكثر فاكثر اشخاصا منتمين الى اوساط متواضعة حريصة على التشبه بالطبقات العليا من السلم الاجتماعي .

كذلك ، لاتتردد بلدان العالم الثالث في التذكير بالدور الذي لعبته القوى الاستعمارية السابقة في نشر الافيون (الذي يستخرج من الخشخاش) ومشتقاته (المورفين والهيرويين) . فالافيون ، المعروف بميزاته المخدرة ، انتشر في الصين بمبادرة من البرتغاليين ثم من البريطانيين . ولم يتردد هؤلاء في شن عدة حروب ضد امبراطور الصين لكي يرغموه على القبول بمستوردات الافيون المنتج في الهند التي كانت مستعمرة انكليزية . « وعندما قطعت الحرب العالمية الثانية الهند — الصينية الفرنسية عن اهم مصادر افيونها (ايران — تركيا) ، شجعت الادارة الاستعمارية التسويق ونظمته في جبال لاووس وتونكين ... ، وقد ساعدت الاستخبارات الفرنسية اولا ثم وكالة المخابرات المركزية الاميركية على نشر التهريب كعنصر ملازم لجهودها في مكافحة حرب العصابات في شبه الجزيرة الهند — صينية » .

في جيبوتي ، استخدمت القوة الاستعمارية الفرنسية حشيشة القاط (المسببة للنشوة) للغاية نفسها . واليوم ، تمثل المشتريات السنوية من هذه النبتة المستوردة من اثيوبيا حوالي ٧٪ من الناتج القومي الاجمالي لجيبوتي

على اي حال ، هناك كمية متزايدة من المخدرات تنتج في الدول المصنعة نفسها على سبيل المثال ، أن ١٠٪ من القنب المستهلك سنويا في الولايات المتحدة تستخرج من نباتات مزروعة في الاراضي الوطنية .

خلال الاشهر الثمانية الاولى من عام ١٩٨٤ ، اكتشف في هذا البلد حوالي ٢٠ مختبرا لانتاج الكوكايين انطلاقا من « اساس » مستورد .

عندما لايتاح للفلاحين الخيار

ومن الدول المصنعة ايضا تاتي معظم اطنان الادوية المشابهة للمخدرات والتي تلقى سنويا في أسواق البلدان النامية . وقد اتخذت بعض الدول ، مثل فرنسا والهند والمانيا ، اجراءات تعسفية للحد من هذه الممارسات . لكن ، لابد من الاعتراف بان الاخيرة لاتثير التعبئة نفسها لدى المجموعة الدولية الا اذا كان الامر يتعلق بمخدرات تقليدية . فقد وافق ٧٩ بلدا فقط ، بينها نحو ٢٠ دولة افريقية ، على اتفاقية ١٩٧١ المتعلقة بالمواد المخدرة نفسيا مقابل ١١٥ بلدا وافقت على الاتفاقية الوحيدة المتعلقة بالمخدرات والموقعة سنة ١٩٦١ .

ان الاعتبارات الاقتصادية هي خير مفسر لهذه التحفظات والترددات من قبل بعض البلدان النامية بشان مكافحة انتاج المخدرات وتهريبها على نحو فعال . ففي جامايكا ، تغل الغانجا (وهي صنف من القنب) مليار دولار سنويا وتخلق وظائف لالاف من السكان . وفي بوليفيا ، تقدر مداخيل الكوكايين بنحو ٥ر٢ مليار دولار . وفي الصومال قدرت السلطات عام ١٩٨٣ أن خطر انتاج القاط واستهلاكه افقد البلاد ٣٥ مليون دولار سنويا .

بالطبع ، يعود القسم الاعظم من المداخيل الى أعلى المسؤولين عن الدولي . لكن المهرب الصغير يستفيد بدوره ، ولو بدرجة أقل . اما فلاحو العالم الثالث فهم يعتبرون أن لا خيار لهم ، حتى ولو لم يتلقوا من المداخيل غير جزء مطابق للنفقات وحسب . ولكن ، في منطقة نامبرو المنتجة للافيون (على الحدود بين بيرمانيا ولاووس وتايلاند) ، « يغل انتاج هذا المخدر — عندما تكون السنة موفقة — ١٠٠٠ دولار اميركي للعائلة المكونة من خمسة اشخاص ، اي اكثر بكثير من اية زراعة أخرى » ، حسب صندوق الامم المتحدة لمكافحة الادمان على المخدرات .

وما يصح على الافيون يصح على القنب او الكوكا . ففي المغرب ، يجرى اقتلاع القمح لزراعة القنب بدلا منه . وفي بوليفيا ، اضرب خمسة الاف فلاح، خلال نوفمبر ١٩٨٤ ، احتجاجا على التدابير الحكومية الهادفة الى الحد من زراعة الكوكا .

ويملك المهربون من جهتهم وسائل اكثر ردعا بكثير . ففي السنة الماضية لم يترددوا في اغتيال وزير العدل الكولومبي ، رودريغو لارا بونيلا ، الذي تجرا على اعلان الحرب عليهم . كما يبرهنون على امتلاكهم مخيلة رائعة لتضليل رجال الجمارك . واحيانا كثيرة ، تقديم الرشوة وسيلة سهلة وفعالة لاقناع الموظفين المدققين والمعاندين .

الضغوط والقمع

لم تؤثر هذه العقبات على عزم الحكومات على وضع حد لتهريب بدأت سيئاته على الصعيد الوطني تفوق حسناته ففي مايو الماضي، اكتشفت الشرطة الكولومبية في بوليفار ، على بعد ٦٠٠ كيلومتر من بوغوتا ، « المستودع الكبير » لتهريب المخدرات البوليفية والبيروية والكولومبية : كان هناك ١٢٢٦ كيلو غراما من الكوكايين مكدسة في هذا المخبا الواقع على عمق مترين تحت الارض . وفي الوقت نفسه ، دمرت الشرطة البوليفية في مقاطعة شابار بوسط البلاد ٢١٥ مختبرا سريا كانت تستخدم لصناعة الكوكايين .

لقد لعبت « ضغوط » واشنطن دورا حاسما في هذا التطور . اذ كان لاحتمال الغاء المساعدة الاميركية تاثير أكيد لدى بعض الحكومات الاميركية اللاتينية . وقامت كولومبيا (حيث ينتج ٧٥٪ من الكوكايين وحوالي ٦٠٪ من الماريجوانا المستهلكين في الولايات المتحدة) والمكسيك والبيرو وبوليفيا باتلاف حقول الكوكايين والقنب والخشخاش .

لكن المهربين وثوار حروب العصابات — الذين يجنون أيضا ربحا كبيرا من التهريب خصوصا في اميركا اللاتينية — قد نظموا الرد الانتقامي بسرعة .بعد سلسلة من الاغتيالات التي طالت اشخاصا مستخدمين في اتلاف حقول الكوكا، تراجعت السلطات في البيرو من تنفيذ برنامج الاستئصال ، خصوصا وان المعونة المالية الاميركية في هذا الصدد (بضع عشرات الملايين من الدولارات لكل بلدان اميركا اللاتينية) بدت غير كافية اليد ، بالمقارنة مع ضخامة المصالح والفوائد المعنية . ثم شعوب هذه البلدان اعتبرت سياسة واشنطن بشان مكافحة المخدرات كمظهر جديد من مظاهر « الامبريالية » الاميركية الشمالية المتهمة بالرغبة في تجويع فلاحي العالم الثالث .

كذلك ، حذرت الولايات المتحدة البلدان الاوروبية التي سيعبرها هذه السنة ، حسب المعلومات الاميركية ، عشرون طنا من الكوكايين (ثلث استهلاك الولايات المتحدة السنوي) باتجاه السوق الاميركية . غير ان لسياسة العصا الغليظة حدودها . فالولايات المتحدة لا تقيم علاقات مع ايران وافغانستان اللتين تصنفان بين كبار منتجي الافيون ، ولاتستطيع بالتالي ان تمارس ضغوطا على هذين البلدين . والحال أن ٥٠٪ من الهيرويين المحظور المصادر في الولايات المتحدة وثلثي هذا المخدر نفسه المصادر في اوروبا تاتي من الهلال الذهبي (باكستان ، ايران ، افغانستان) ومن الشرق الاوسط لكن باكستان هي وحدها العازمة في هذه المنطقة على استخدام كل شيء لالغاء انتاج الافيون غير المشروع بالتعاون مع صندوق الامم المتحدة لمكافحة الادمان على المخدرات على كل حال ، لقد انخفض هذا الانتاج فيها من ٨٠٠ طن في ١٩٧٣ — ١٩٧٩ الى ٤٤ طنا في ١٩٨٣ — ١٩٨٤ .

غير ان النجاحات النسبية والمنتظمة لا تعني ان مشكلة العرض هي على طريق الحل . ففي فرنسا ، سجلت مصادرات الهيرويين ارتفاعا بنسبة ١١٪ خلال الاشهر الستة الاولى من ١٩٨٥ بالقياس الى الفترة نفسها من ١٩٨٤. في الوقت نفسه ، سجلت مصادرات القنب والكوكايين والمواد المحركة نفسيا انخفاضا بنسبة ٦١٪ و ٤٣٪ و ٥٠٪ على التوالي . بيد أن لاشيء يسمح بالقول ان هذا الانخفاض عائد الى تدني الانتاج اكثر منه الى براعة زائدة لدى المهربين .

لانه بينما يتراجع العرض في بعض البلدان ، فانه يظهر في دول اخرى حيث الانتاج هامشيا أو مجهولا حتى وقت قريب . هذا هو بخاصة شان البرازيل والاكوادور وبناما وفنزويلا .

فما العمل ؟ ينبغي رغم كل شيء مواصلة الجهود المباشر بها ، ذلك ان الكوكايين يبدو حقا على انه « مخدر الثمانينات » . فالراي العام يعتبره في الواقع « مقبولا » اكثر من الهيرويين ، مثلا ، الذي تثير مفاعلية المدمرة للفرد المزيد من النبذ . كما يبدو الكوكايين ، بنظر بعض مدمنيه ، كعامل ادماج اجتماعي ، اذ لا يشعر المستهلك « المنشط » بالحاجة الى الانسحاب من المجتمع ، كما هي حال من يتعاطى الهيرويين . واذا اعتبرنا ان السوق الاوروبية باتت اليوم «مفتوحة » — ومعرضة لكل الاحتمالات — بعد تشبع السوق الاميركية النسبي ، يمكننا ان نفهم مدى القلق الذي يساور الان الخبراء والمسؤولين الاوروبيين .

● عن « لوموند دبلوماتيك »

العنف في مواجهة الإصلاح

منذ تطبيق الدستور الجديد (اغسطس ١٩٨٤) الذي من المرتقب ان يضع جنوب افريقيا على طريق الاصلاحات البنيوية ، عبر توسيع صلاحيات رئيس الدولة وتوزيع السلطة البرلمانية بين مختلف الجماعات واعطاء هذه الاخيرة المزيد من الحرية لادارة شؤونها الخاصة ، ترى حكومة بوتا نفسها ملزمة باستخدام العنف لمكافحة الفوضى المستشرية في كل مكان تقريبا وفي « المدن السوداء » خصوصا ، لاسباب شتى .

صحيح ان نظامها الجديد قلما حظي بالدعم الشعبي « الملونين والهنود » الذين لم ينتخب برلمانيهم غير ٣٠٪ من ناخبي الفئة الثانية و ٢٠٪ من ناخبي الفئة الاولى . مع هذا ، فانه لا يمكن تفسير ظاهرة الامتناع هذه ٧٠ و ٨٠٪ على انها ادانة لدستور استشيرت بشانه الفئتان اللتان منحهما موقعا افضل في الحياة الوطنية العامة . انما تعني هذه الظاهرة ان « الملونين » و « الهنود » كانوا يودون لو استطاعوا المشاركة ، على غرار البيض ، في الاستفتاء على الدستور . اي انهم لم يريدوا بذلك رفض مبدا انشاء « المستوطنات » الذي من شانه ان يقود تدريجيا الى الاستقلال شريطة ان تصبح هذه المستوطنات ولايات قابلة للحياة جغرافيا واقتصاديا غير انهم كانوا يأملون في اجتذاب الانتباه الى واقع كون الحكومة قد اعتبرت مواطنين مثلهم ، تلقوا التعليم نفسه ومارسوا وظائف اهم غالبا من وظائفهم او من وظائف العديد من البيض ، بمثابة اجانب او غرباء او من وظائف العديد من البيض بمثابة اجانب او غرباء في المقاطعة التي ولدوا فيها والتي يتكلمون لهجتها ويتشربون ثقافتها ويعملون فيها ، والتي من المؤكد أنهم سيموتون فيها .

مع ذلك ، استفاد السيد بوتا منذ يوليو ١٩٨٣ من ورقة رابحة هي انه كان بوسعه الاعتماد على دعم قسم كبير من الجماعة البيضاء ومن الحزب الوطني لكي ينتهج سياسة اصلاحية . بالواقع ، لقد ادت الاختلافات داخل هذا الحزب الى الفرز بين « الصقور » و « الحمائم » ، بحيث انشا الاولون الحزب المحافظ ونجمت عن ذلك استقالة استاذ اللاهوت كاريل بوشوف من رئاسة « الاخاء الافريقاني » واستبداله بالبروفسور دي لانج ، عميد جامعة راند المقرب من السيد بوتا . فهذه الجمعية السرية تاسست عام ١٩١٨ على يد مثقفين بويريين بهدف الحفاظ على ثقافة ومصالح الافريقانيين الذين اوشكت انكلترة البلاد أن تمحوهم من الوجود . لكنه اتضح بعد ذلك انها الوسيلة والاداة الافضل لترقي جماعة البويريين في التجارة والصناعة والسياسة . فقد مكنت هذه المنتصرين في حرب الترانسفال من فك شبكة المصالح والبنى التي عقدها المستعمر البريطاني ، الحريص على « تطويق » شعب لم يكن بوسعه القضاء على حيويته . هكذا حافظت هذه الجمعية على وحدة جماعة البويريين وجعلتهم اكبر المستفيدين من الاستقلال وايقظتهم الاكثرية الموحدة ضمن الاقلية البيضاء . من هنا ، كانت السيطرة على « الاخاء الافريقاني » عنصرا حاسما بالنسبة الى نجاح السياسة الاصلاحية .

في مايو ١٩٨٥ ، انشا البروفسور بوشوف منظمة منافسة هي « حماية الامة الافريقانية » ، بهدف استعمال الاساليب نفسها لحساب سياسة الحزب المحافظ برئاسة اندريز تروورنيخت ، الرئيس السابق « للاخاء الافريقاني » والوزير المستقيل من حكومة بوتا . وكان من شان هذه المبادرة الحد من فائدة تغيير رئاسة « الاخاء الافريقاني » بالنسبة الى رئيس الحكومة ، بيتر بوتا ، ومنعه ذلك من ان يحدد مقدما هدف سياسته الاصلاحية او على الاقل روزنامة هذه السياسة . وقلما يمكنه التامل بان يكسب لدى يسار الوسط ما يخسره لدى اليمين المتطرف . كما انه عاجز عن طمانة اولئك الغربيين — لا سيما رجال الاعمال الاميركيين — الذين راهنوا على قبول كل الجماعات، والبيض خصوصا ، بالتطور العاقل الذي اعتبره الراي العام الدولي افضل بكثير من الثورة المجنونة .

بالواقع ، يواجه السيد بوتا خطرا مزدوجا : فاما أن يعترف بانه ينوي وضع بلاده على طريق حكم متعدد الاعراق ياتي أوانه بعد تطور مدروس مسبقا ، بحيث يستقطب الى جانبه الزنوج المعتدلين ويرضي العالم الغربي ، واما أن يبقى متكتما بشان نواياه الحقيقية لكي يتلافى تشجيع الحزب المحافظ على حساب الحزب الوطني ، مع ماينطوي عليه ذلك من خطر تخييب آمال الزنوج المعتدلين الذين يحتاج الى دعمهم ، وآمال الاوساط الدولية المؤيدة له ، لاسيما الولايات المتحدة الاميركية . ان اختيار السيد [illegible] صعب جدا خصوصا وان حكمه لايزال متوقفا على ناخبيه البيض وحدهم ، بما ان احزاب « الملونين » و « الهنود » التي كان من الممكن أن تساند سياسته الاصلاحية قد قاطعت الانتخابات البرلمانية ، نازعة عن برلماني هاتين الجماعتين صفتهما التمثيلية الحقيقية بنظر المتطرفين الزنوج والبيض وحارمة رئيس الدولة بالتالي من وسيلة الضغط على جماعته الخاصة .

بناء عليه ، لابد وأن تواجه النزعة الاصلاحية نوعين من العنف : الاول هو العنف الذي يمارسه انصار « المؤتمر الوطني الافريقي » او الحركات الشرعية التي تمثله ، والذي يرمي الى ان يثبت للراي العام العالمي ان السلام لن يحل في جنوب افريقيا طالما لم تستند السلطة الى برلمان موحد وطالما لاينطبق على كل جماعة الاقتراع العام في الانتخابات ، والثاني هو العنف الاكثر سرية وبراعة الذي يمارسه المتطرفون من البيض ، والذين يؤثرون بالراي العام الدولي الساعي الى تجميد مبادرات الحكومة ويجرون هذه الاخيرة الى سياسة قمعية تزيد الحواجز العنصرية .

ان هذين الشكلين من المعارضة العنفية يتداخلان ويتوازيان بحيث بات من الصعب تعيين المسؤوليات في غمرة الاحداث الخطيرة الجارية بوتيرة شبه يومية . كما انه من المجازفة بمكان ان نستنتج ، حسب اهوائنا الخاصة ، الاتجاه الذي ستسير فيه السياسة الحكومية مستقبلا .

يبدو أن السيد بوتا حريص على مراعاة ناخبيه وادارته وجيشه . ولكن مثابرته على برنامجه الاصلاحي المتعلق بالبنى والعادات تستلزم حصوله على تاييد ديناميكي لدى الجماعة الزنجية .

ان الفكرة الرئيسية « لاصلاحيي » الحزب الوطني هي التالية : ينبغي تزويد الدولة بالبنى التي تتيح تطورا اوليا وملموسا للعادات ، انما يجب انتظار نتائج هذا التطور الاولي قبل مواصلة تغيير البنى . بهذه الطريقة التدريجية ، سوف يفرض مفهوم السلطة متعددة الاعراق نفسه بلا ثورة . غير ان زنوجا معتدلين ، مثل الزعيم التقليدي لجماعة « الزولو » (السيد بوتيليسي) ، لا يتفقون مع هذا الراي . ويقولون صراحة أن احدا لاينشد الثورة ، الا أنه من الضروري ان تبرز الاصلاحات البنيوية الاولى حقيقة البلاد الجوهرية ، أي كونها ذات اكثرية سوداء . على هذا الكلام ، يجيب « الاصلاحيون » : أن الاعتراف بواقع الاكثرية السوداء في الوقت الحاضر دون تهيئة النفوس ، يعني تسليم السلطة لمتطرفين لا يمثلون غير اقلية ضئيلة من الاكثرية السوداء ويفرضون انفسهم بتعصبهم العقائدي والعنف ، دون اي حرص على احترام الاصول الديمقراطية . ويضيف هؤلاء أن المعارضة السوداء ، التي لايمكن تقدير اهميتها لعدم آجراء انتخابات ، منقسمة على نفسها بشدة : « فالجبهة الديمقراطية المتحدة » ، التي تضم جمعيات من كل الجماعات الاتنية ومن مختلف الايديولوجيات والمتحدة في سبيل محاربة التمييز العنصري ، تتعرض لانتقادات و هجمات « المجتمع الوطني » ،الذي هو اتحاد اخر يريد أبرز عناصره (منظمة الشعب الازاني ، المعروفة باسم ازابو) أن البيض المؤيدين للجبهة الديمقراطية المتحدة لا يمارسون التمييز العنصري الا بسبب خياراتهم الايديولوجية ، وانهم يسيسون بالتالي معركة هدفها الوحيد هو تحرير جماعة (وليس اتنيات) من الهيمنة التي تفرضها عليها جماعة اخرى بواسطة القوة المتمثلة بتركيبة الدولة الحالية . كذلك تاخذ منظمة « ازابو » على « الجبهة الديمقراطية المتحدة تشجيعها للمظاهرات الجماهيرية التي تجعل القمع محتوما وفعالا ، وبالتالي افتقارها الى « التقنية الثورية »

ليست طروحات هذه المنظمة من النوع الذي يعجب القسم الاكثر محافظة من الجماعة البيضاء . بالمقابل ، اذا كان قادة « الجبهة الديمقراطية المتحدة» قد اظهروا حكمة وتعقلا بتجنب المواقف الحاسمة ، فقد تستفيد الجبهة من ذلك وتكسب تاييد المعتدلين والمترددين الذين يشكلون الشعب الحقيقي .

ثمة ضرورات عدة تتحكم اذاً بسياسة السيد بوتا : تحاشي انزلاق ناخبيه نحو اليمين المتطرف ، السعي الى فصل « الجبهة الديمقراطية المتحدة » عن منفيي المؤتمر الوطني الافريقي المشتبه بانهم يغذون مناخ العنف ، اتخاذ مواقف لا تساعد على تسلل المنظمة المنافسة « للاخاء الافريقاني » الى الادارة والجيش ، بحيث تحتفظ الحكومة بالمبادرة في جميع المناسبات ، اخيرا ، المحافظة على تاييد الولايات المتحدة الذي يؤمن للسيد بوتاموقفا دبلوماسيا مريحا نسبيا .

على الصعيد الداخلي ، بقيت سياسة الاصلاحات جامدة . ونكتفي بالاشارة الى الاعلان عن الغاء القانون المتعلق بالزيجات المختلفة المادة ١٦ من القانون المتعلق بالعلاقات الجنسية بين الاعراق ، ومشروع القانون الذي يجيز انشاء احزاب سياسية متعددة الاعراق ولجنة لدراسة وسائل منح الزنوج المتحضرين حقوقهم السياسية ونعلم أن غياب هذه النصوص من الدستور قد حث رجلاً بمثل اعتدال السيد اوبنهايمر ، الرئيس السابق للشركة الانكلو اميركية على التصويت بـ « لا » على الاستفتاء المتعلق بالاصلاح الدستوري . فقد اوضح انذاك أن الدستور الجديد سيزيد في غضب الزنوج المعتدلين ، مع انه يحتوي « على جوانب ايجابية » . وفي هذا المجال ، يوشك حذر السيد بوتا ، الذي يخشى ردود فعل ناخبيه ، أن يبعده عن اولئك الذين كان عليه ان يسعى الى تاييدهم قبل سواهم . لكن يظهر أن الحكومة الاميركية تتفهم تصرفه وتتابع حمايته على الصعيد الدولي .

اما على صعيد السياسة الخارجية ، فلا يسع واشنطن الا أن تخشى موقف بريتوريا انتقادات الولايات المتحدة . فالاعتداء على « ملاذ » المؤتمر الوطني الافريقي في بوتسوانا ، بعد عمليات مماثلة في لوزوتو والموزامبيق ، يهدف الى فصل قيادة « الجبهة الديمقراطية المتحدة » عن مقاتلي « المؤتمر الافريقي » في المنفى . وترمي الى الاثبات للمتطرفين البيض بان الحكومة تحسن اظهار الحزم ومواجهة النبذ الدولي . وبكثير من التساهل ، يمكن أن يعتبر الاميركيون القضية حادثا بسيطا ، وعديم الشان لكن مواصلة دعم جنوب افريقيا للثوار الذين يقاتلون ضد حكومة الموزامبيق وغزوها للمناطق الواقعة جنوب انغولا في سبيل مطاردة ثوار منظمة « سوابو » ، هما مسالتان يصعب على الاميركيين تقبلهما . ثم أن تشكيل حكومة موقتة في اقليم ناميبيا يشكل تحديا للمفاوضين الغربيين

غير أن محاولة تدمير منشآت « كابيندا غولف اويل » بالقرب من مصب نهر الكونغو على يد فرقة كوماندوس جنوبا فريقية هي اعتداء صارخ على مصالح الولايات المتحدة نفسها في افريقيا. لو أن العملية نجحت وبقيت سرية ، لكان من شانها أن تزيد في ريبة واشنطن تجاه لوواندا . الا ان فشلها يعرض بريتوريا للشبهة ويثير غضب الحكومة الاميركية ويحث انغولا على الاحتفاظ بالحماية الكوبية ، ويلغي بالتالي مكاسب عدة اشهر من المفاوضات التي قادتها الدبلوماسية الاميركية .

الواقع أن ردة فعل الكونغرس لم تتاخر . فقد ايد بمجلسيه تطبيق عقوبات اقتصادية ضد جنوب افريقيا . لكن الحق يقال أن العلاقات مع الاقتصادات الغربية ، على مستوى النمو الذي بلغه هذا البلد ، تخلق وضعا ترابطيا بحيث يصبح من الصعب أن تطبق هذه العقوبات بشكل دائم وفعال .

برنار بريون

خلط الأوراق وتحفظ على المصالحات

ما يجري على الساحة اللبنانية هو عملية خلط أوراق واسعة . هذا ما اكده رئيس الحكومة السيد رشيد كرامي امام زواره في معرض معالجته الاوضاع الامنية في مدينة طرابلس والتي بلغت في بعض مراحلها مرتبة متقدمة جداً من الضعف لم تبلغه في المرات السابقة .

وينطلق الرئيس كرامي في تقييمه للوضع من الاعتبارات الآتية :

اولا : على الصعيد الدولي هناك عملية خلط اوراق واسعة تسبق قمة الزعيمين رونالد ريغن وميخائيل غورباتشيف في ١٩ نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل « وليس ادل على ذلك الا الحملة المحتدمة في عالم المخابرات والفضائح التي تطالعنا بها الصحف كل يوم من بون الى باريس ، الى لندن الى اثينا الى عواصم اخرى كلها حليفة للولايات المتحدة سياسيا واستراتيجيا » .

وفي رأي الرئيس كرامي ان التركيز على هذا المسلسل من الفضائح المخابراتية يتصل مباشرة في حملة الاعداد لقمة الجبارين « وما ادراك ما يخطط لقمة الجبارين ؟ ! » .

ثانيا : على الصعيد الاقليمي ، يقول الرئيس كرامي ، أن اسرائيل خائفة على سقوط كمب دايفيد في مصر اذا لم يحرز اتفاق عمان اي تقدم . وسقوط كمب دايفيد يعني بالنسبة اليها العودة الى الصفر ، وهذا مايحتم عليها القيام بحرب جديدة في ظل وضعها الاقتصادي المتردي . والازمة الحكومية العاصفة في الداخل . الامر الذي يجعل خياراتها في حرج كبير في هذه المرحلة .

والرئيس المصري حسني مبارك ، خائف بدوره ليس فقط على كمب دايفيد بل على مصير الحكم والنظام القائم في مصر ، والذي هو امتداد لتركة كمب دايفد خصوصا بعد تزايد التيار المصري الوطني المتشدد ضد الـ « كمب » وسياسة ومضاعفاته .

واذا كان الرئيس مبارك — بنظر الرئيس كرامي — قد طار على عجل الى واشنطن بعدما عرج على عدد من الدول الاوروبية فان المغزى من زيارته هو افهام الرئيس ريغن بان الرياح العاصفة في المنطقة غير مؤاتية وسفن التسوية وبالتالي لابد من عمل شيء لانقاذ الموقف قبل فوات الاوان .

وفي هذا الاطار تندرج زيارة رئيسة وزراء بريطانيا السيدة مرغريت تاتشر الى كل من القاهرة وعمان ، وهي زيارة هدفها الاول والاساسي البحث عن مخرج للوضع المتأزم بعدما اصطدمت الجهود المبذولة لاطلاق حوار اردني — فلسطيني — اميركي باعتبارات شكلية اكثر مما هي جوهرية .

وفي رأي الرئيس كرامي ان السيدة تاتشر تلعب دوراً بريطانيا ينطوي على بعد اميركي بالتنسيق والتفاهم مع واشنطن حول كل العناوين والتفاصيل .

ويعتبر ان عملية خلط الاوراق في الشرق الاوسط والعالم تنعكس بشكل مباشر على الساحة اللبنانية ، والدليل ان هناك تهافت لبناني منقطع النظير على الحوار . والمبارزة في تقديم الطروحات السياسية ومشاريع الحلول ، كما يوجد بالمقابل شبح ازمة اجتماعية — معيشية في البلاد . وحصار تمويني على بعض المناطق خصوصا في الشطر الغربي من العاصمة ، وبوادر مجاعة نتيجة النقص الحاد في بعض السلع الاستهلاكية او الضرورية كصفيحة البنزين وغيرها ، ويقابل كل ذلك ايضا الخطف والقنص ، واقفال المعابر بين شطرين العاصمة بيروت ، وتجدد العنف في عاصمة الشمال طرابلس كل ذلك يدعو الى التساؤل كيف يكون هناك صيف وشتاء على سطح واحد ؟ ، وكيف يكون هناك تهافت على الحوار والوفاق في الوقت الذي لاتزال الاعمال المخلة بامن المواطن وكرامته ناشطة على غير صعيد .

القوات مرحلة انتقالية

وعملية خلط الاوراق التي يعتبرها الرئيس كرامي ظرفية — مرحلية ، تعتبرها « القوات اللبنانية » انتقالية اي من مرحلة الى اخرى لفرض واقع جديد غير الواقع الذي ادت اليه السياسة التقليدية والتقليديون في لبنان .

والواقع الجديد الذي تطمح اليه « القوات اللبنانية » يتخلص باعتبارين :

الاول : تحقيق « زواج ماروني ، لاطلاق فيه ولا هجر بعده » بين «القوات اللبنانية» والمسؤولين السوريين . واستطرادا بين المسيحيين اللبنانيين وسوريا .

والثاني : بدء الحوار الفعلي بين الفاعليات الاساسية المسيطرة على الارض وهي اربعة . الرئيس فرنجية في الشمال . والقوات اللبنانية في المناطق الشرقية . وحركة « امل » في بيروت الغربية والجنوب . والحزب التقدمي الاشتراكي في الجبل .

وهذا الحوار — براي القوات — يهدف بدوره الى غرضين :

الاول : مصالحة جدية بين الرئيس فرنجية والسيد ايلي حبيقة ، والوزيرين نبيه بري ووليد جنبلاط .

والثاني : الاتفاق النهائي في ما بينهم باشراف سوريا ومساعدتها على الاسس المطلوبة لبناء لبنان الجديد ووضع حد للازمة — المحنة التي دخلت عامها الحادي عشر .

وتقول مصادر « القوات » أن زيارة رئيس الهيئة التنفيذية السيد ايلي حبيقة الى مدينة زحلة البقاعية الخاضعة عمليا لامن القوات السورية ماهي الابداية تفاهم جدي « لعقد زواج ماروني » خصوصا وان الاتصالات بين « القوات » ودمشق قد قطعت اشواطا متقدمة على مختلف الصعد وحول كل المواضيع الامنية، والسياسية والاصلاحية المطروحة دون استثناء

واعتبرت المصادر ان الطروحات السياسية التي تقدمت بها « القوات » الى دمشق حازت على رضى وموافقة الوزيرين بري وجنبلاط خصوصا لجهة الغاء الطائفية السياسية على مراحل بحيث تعطي رئاسة الجمهورية الموارنة على مدى ولايتين فقط يعقبهما ولايتان للطوائف المسيحية الاخرى وبعدها تصبح رئاسة الجمهورية ملكا لكل لبناني تتوافر فيه الشروط المطلوبة كي يصبح رئيسا للجمهورية .

محاولة للمصالحة ... وتحفظ

وتقول المصادر أن مدة الولاية قد تنحصر في ست سنوات فتصبح ٤ سنوات ، وذلك اختصارا للولايات الاربع .

وفي اعتقاد المصادر ان دمشق قد بدات منذ مدة تهيئة الاجواء لعقد لقاء مصارحة بين السيد حبيقة من جهة والوزيرن بري وجنبلاط من جهة اخرى للتفاهم على العناوين العريضة بحيث تترك التفاصيل لمؤتمر الحوار الوطني الشامل الذي قد يعقد في دمشق في غضون الاسابيع القليلة المقبلة للخروج بالحل النهائي للازمة اللبنانية .

الا ان مصادر الوزيرين بري وجنبلاط تتحفظ حول معلومات « القوات » وتقول انه من السابق لاوانه عقد اجتماع مباشر ووجها لوجه بين الوزيرين الحليفين مع السيد حبيقة ، ولابد من لقاءات تمهيدية تعقد بين ممثلين عن القوات اللبنانية وممثلين عن «الجبهة التحالف الوطني» للاتفاق على كل الامور والتفاصيل بحيث يتوج هذا الاتفاق بمصالحة الفاعليات الثلاثة .

الا ان هذه المصادر تستدرك فتقول ان دمشق التي ساهمت في احياء اجواء الحوار يعود لها الدور الكبير في تقرير هذه الامور التي تعتبر اساسا من الشكليات .

وفي قناعة دمشق انه طالما ان النيات صافية ومتفتحة فلماذا لاتختصر المسافة ويصار الى التركيز مباشرة على الاساسيات بدلا من الغوص في الشكليات ! . ثم لماذا لايبدأ الحوار فوراً وبين الاطراف الفاعلين اولا تمهيدا للحوار الشامل ؟ .

وبانتظار أن تتحقق خطوة متقدمة على هذا الصعيد وفي القريب العاجل تقول مصادر مطلعة ان « الضجة المفتعلة » في المناطق اللبنانية مختلفة ومتنوعة . فالمناطق الشرقية تحاول لملمة صفوفها من خلال الدعوة الى مؤتمر مسيحي عام يعقد في مكان وزمان قريبين يصار الى التفاهم بشأنهما ، وذلك لاتخاذ موقف من الحل والاصلاح ومستقبل لبنان والوجود المسيحي فيه .

القوات والمؤتمر المسيحي

وتسعى الى عقد هذا المؤتمر لجنة قوامها السادة : وزير الخارجية الاسبق فؤاد بطرس وايضا وزير الخارجية الاسبق خليل ابو حمد، والنائب خاتشيك بابكيان، والمحامي رامز الخازن مدير عام وزارة الاعلام سابقا والمقرب من الرئيس الاسبق سليمان فرنجية .

الا ان القوات اللبنانية غير ممثلة في هذه اللجنة ، وتجري اتصالات حالية لتمثيلها . الا ان مصادر « القوات » تقول انها غير متحمسة كثيرا لهذا المؤتمر المسيحي الشامل — بالرغم من انها كانت في طليعة من دعا الى عقده — وذلك لاعتبارين :

الاول : لانها قطعت شوطا بعيداً في التفاهم مع دمشق حول معظم الامور وايضا مع الوزيرين بري وجنبلاط من خلال دمشق وبالتالي لايمكنها العودة الى الوراء للاستماع الى ما يقرره « بعض الذين اكل الدهر عليهم وشرب من الفاعليات المسيحية » .

والثاني : لان « القوات » تعتبر ان الحلقة الاهم للتوصل الى حوار ووفاق وتفاهم حول الازمة اللبنانية هي دمشق وليس المؤتمرات الطائفية التي تعقد هنا — وهناك وتتخذ المزيد من القرارات المتشنجة و المصبوغة بصبغة مصلحة ضيقة والتي لن يسفر عنها لا حوار ولا وفاق بل مزيد من المآسي .

اما سائر المناطق اللبنانية الاخرى فيمكن ايجاز الصورة بالآتي :

اولا : ان المنطقة الغربية من العاصمة تسعى الى فك الطوق الامني والحصار التمويني الذي فرضته « القوات اللبنانية » من خلال اقفال المعابر بين شطري العاصمة، كما تسعى الى معالجة الممارسات المسلحة التي تقوم بها بعض العناصر غير المنضبطة من الميليشيات المحلية والتي تسيء الى الامن العام .

ثانيا : ان الجنوب قد عاد يشهد توترا في مناطق واسعة منه من قبل اسرائيل وجيش لحد في محاولة لالهاء المقاومة الوطنية اللبنانية عن القيام بدورها داخل الشريط الحدودي وبالتالي نقل الخطر الامني من تلك المنطقة الى الداخل .

اما في طرابلس فان المدينة مازالت تعاني من مضاعفات الاحداث الخطيرة التي شهدتها في الاونة الاخيرة خصوصا وان الكثير من الذي عانته كان نتيجة التفاعلات المحورية الخارجية على ساحتها المحلية .

الى متى ستستمر عملية خلط الاوراق هذه؟

انها مستمرة — تقول المصادر المطلعة — حتى يتحقق في دمشق احد امرين :

إما استقالة حكومة « الوحدة الوطنية » الحالية والتي اصبحت عاجزة عن القيام حتى بتسهيل شؤون المواطنين الحياتية ، وتاليف حكومة جديدة تتولى عملية الحوار والوفاق، وتمثل كل الاطراف والفاعليات في البلاد ، او تحقيق لقاء مصالحة بين الوزيرين نبيه بري ووليد جنبلاط والسيد ايلي حبيقة لاطلاق مسيرة الحوار .

... وفي مرحلة خلط الاوراق يصبح كل شيء ممكنا .

● كرامي

نصف الحقيقة

بداية نهاية بلد في منتصف الولاية

المواطن مسؤول اكثر من القيادات والقيادات مسؤولة اكثر من الدولة والدولةعاجزة لكنها تستمر والاستمرار لا يعني المراوحة ورئاسة الجمهورية لا يزال لديها بعض الامل .

هذا هو ملخص بسيط لكلام الرئيس امين الجميل المتلفز الذي ياخذ للمرة الاولى في تاريخ الاحاديث الرئاسية صيغة الاستجواب الصحفي لرئيس الجمهورية من قبل رجلي اعلام ، فيطرحان اسئلة الشعب ويجيب عليها الرئيس من منطلق السلطة ومسؤوليتها .

لم يكد الرئيس ينهي كلامه على الشاشة الصغيرة حتى كانت رقعة الاشتباكات والمعارك الصغيرة في مدن لبنان ومناطق تأخذ ابعادا شديدة الخطورة . واللبنانيون استمعوا الى نهاية حديث الجميل والقنابل تتساقط على رؤوسهم . الرئيس صارحهم بان الوضع ليس على ما يرام . لكنه قال لهم ، وباسلوب الرؤساء الاميركيين ، انكم انتم المسؤولون وانا لا استطيع أن افعل شيئا طالما انتم مختلفون وطالما ان كل زعيم حي او شارع يطمح لبناء دويلة صغيرة ، وماذا يمكنني ان افعل في ظل غابة السلاح وغياب المسؤولية من قبل القيادات ومن قبل المواطنين ، حتى في المسائل المالية حيث ان الضرائب غالبا ما لا تدفع ، والموارد الرسمية تبدد وفواتير كثيرة لا يجرى الحساب بشانها ؟

نفسية المواطن العادي تتقبل ، في هكذا ظرف ، مثل الكلام الذي ادلى به رئيس الجمهورية . والاحداث طرابلس المشتعلة في اللحظات التي كان يتحدث بها مساء الاحد الماضي ، هي خير دليل على صحة كلامه . والمعلومات المتوفرة تشير فعلا الى خطورة نزوع بعض الاطراف الى انشاء كانتونات ذات صفة طائفية او اقليمية او مذهبية . وكذلك ما يحصل في بيروت حيث غابة السلاح تطغى على كل شيء وتخنق انفاس المواطنين وتعالج كل الامراض بالتي كانت هي الداء . ولم يعد المواطن يامن لحياته ولرزقه وللاولاده . في ظرف يموت فيه الناس مجانا على قارعة الطريق يتقبل المرء باعجاب وسرور كلاما ياتي من المقام الاول في الدولة ليضرب على الوتر وليصيب الجرح العميق الذي ينزف في حياة لبنان الداخلية . كما ينزف في علاقات لبنان العربية والعالمية التي عالجها الرئيس الجميل ايضا ، وان يكن قد اكتفى ، في هذا المجال ايضا ، بكلام يعجب الناس ولا يعطي حلولا .

وقد ذهب احد كبار المعنيين الى القول ، تعليقا على الحوار الصحفي بين الجميل وكل من نقيب الصحافة محمد البعلبكي والاعلامي العريق كميل منسى ، أن الندوة حملت الجديد في صيغتها وطمأنت اللبنانيين الى ان حوارا مباشرا سيحصل بعد اليوم مع رئيس الجمهورية ، لكنها لم تعط اية معالجة جذرية لاي موضوع ،وخاصةلجهةالدولة ومسؤوليتها والجيش وبنائه ، والقرارات الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب وفي غير الجنوب ، والظروف لحد ومصير العلاقة به ، والتعهدات السابقة من جانب الحكم في المؤتمرات المتلاحقة التي كان يفترض أن تشكل تمهيدا معقولا للحوار السياسي الوطني واذا بها تنسف ، كما تقول المعارضة، على يد رئيس الجمهورية بالذات وما اصدره من قرارات ومراسيم وما اتخذه من موقف كانت تستقوي ، الى الدرجة او تلك ، بالهيمنة الاسرائيلية والاميركية على لبنان وقراره السياسي .

هل آن الرئيس الجميل ، الذي يتعامل ايجابيا مع مرحلة الحل السوري للازمة ، سيكون منطقيا هذه المرة في مراهنته على سوريا والعرب وفي ترك كل ما يمت الى المراهنات السابقة باية صلة ؟

الكرسي واغراءاته

قيل ان السبب الذيجعل رئيس الجمهورية يقدم على مصارحة الشعب — اذا صح تعبير « المصارحة »— على الشاشة الصغيرة بشان ظروف البلاد وشؤون العباد . هو خلافه مع الجبهة الطامحة للسيطرة على القرار المسيحي، وهي بشكل خاص بتمثلة « القوات اللبنانية» ايلي حبيقة ، خاصة وان هذا الاخير استطاع ان يشق لنفسه طريق التغطية السورية والعربية كما تعتقد اوساط مقربة منه ، ودون ان يتخلى عن مبدأ الاعتماد على الغرائز المكونة « للتماسك المسيحي » ودون أن يتخلى ايضا عن المشاريع والمؤسسات والادارات التي اقامها ويقيمها جناح « القوات »منذ ايام بشير الجميل والتي تشكل بديلا عن السلطة الشرعية ، حتى في مجال الدفاع الوطني والجيش . كما ان المنطقة الوحيدة تقريبا التي لا تدفع الضرائب والرسوم الى السلطةالشرعية هي منطقة سيطرة « القوات اللبنانية » . ويبدو ان بعض كبار المستشارين نصحوا الجميع بالاقدام على عمل خارجي وعمل داخلي يظهران قدرته على الامساك بالمفاتيح الرئيسية للقضايا المطروحة ، فقام على الصعيد الخارجي بزيارتين الى المانيا الغربية والمملكة العربية السعودية وقام على الصعيد الداخلي بالدعوة الى الحوار وبمسايرة القائلين بايجاد لقاء وطني او مؤتمر وطني موسع يشارك فيه جميع الفرقاء .

ويضيف اصحاب هذا الراي بان الجميل راى نفسه امام واقع جديد : ذلك ان الانظار باتت متجهة الى ايلي حبيقة والخط المباشر بينه وبين السوريين بدأ يعطي نتائج معينة وخاصة ازاء ما حصل في مدينة زحلة التي توجه اليها حبيقة في الاسبوع الماضي ليحل هناك في ضيافة المخابرات السورية بدل ان يحل ضيفا على رجاله المتشنجين والراغبين في بناء دويلة منعزلة في وسط سهل البقاع . في حالة كهذه ، قد يشعر الرئيس الجميل بان دوره اقترب من النهاية لذا فقد كرر امام الصحافيين على شاشة التلفزيون عندما سألاه عن مبدأ الاستقالة ، بانه غير مستعد لمثل هذه الفكرة على الاطلاق ، وانه باق في كرسيه لاكمال ولايته التي انتهى نصفها وبقي النصف الاخر . بل انه اطلق ضحكة تقرب من القهقهة عندما طرح السؤال المتعلق باستقالته من رئاسة الجمهورية . وكل ما قاله هو انه متمسك بالمنصب كخدمة عامة للشعب والوطن، وانه سبق ونهى رئيس الحكومة السيد رشيد كرامي عن التفكير بالاستقالة هو الاخر .

خطوات سورية تتعرض للعرقلة

ويقول بعض العارفين ان الخطوات التالية التي يفكر بها القادة السوريون في مجال المعالجة الصعبة للاوضاع اللبنانية المتفجرة تتمثل في : ضبط التفجرات المخيفة في منطقة بيروت الغربية ، واقفال الجرح النازف بشكل بالغ الخطورة في طرابلس ، وضبط الوضع في صيدا ومحيطها استدراكا لخطرين متلازمين : التفجير الداخلي لوضع صيدا والمخيمات الفلسطينية، والخطر المتمثل في تمادي تحركات العميل انطوان لحد وقصفه المتواصل لضواحي صيدا ، وذلك بارتباط مع اشعال الحرب الاسرائيلية المتمرة ضد القرى الآمنة المحررة من الاحتلال الاسرائيلي في مناطق النبطية والزهراني واقليم التفاح القريب من منطقة جزين .

هذه الخطوات لم تتضح بعد . وطرابلس لن تعرف حلا في فترة قريبة . ولا بيروت الغربية ولا صيدا اذا تفجر فيها الوضع من الداخل معاذ الله ، او تكالبت عليها الايدي الصهيونية المباشرة . وليس في الافق حل واضح لمسالة جزين . واسرائيل تهدد باجتياح مزيد من القرى الخارجة عن «الحزام الامني» التابع لها في الجنوب . وحتى الان فالكتائب و « القوات اللبنانية » لم تتخذ اي موقف سلبي تجاه انطوان لحد ، بل على النقيض من ذلك ثمة معلومات تشير الى ان مقاتلين من المقاتلين التابعين لحبيقة توجهوا الى منطقة جزين حتى يكونوا على استعداد لتفجير الوضع على نطاق اوسع بكثير من السابق .

ازاء هذا التطور ، المرتبط بتعبئة عسكرية وسياسية قوية من جانب مناصري حبيقة ، يطرح السوريون على « القوات » عدة شروط غير معلنة حتى تكون الطريق امام اي حوار بين حبيقة والمعارضة المتمثلة في نبيه بري ووليد جنبلاط وجبهة الاتحاد الوطني مفتوحة وسالكة و (ربما) آمنة ويقول المقربون من دمشق ان ما اعطي لحبيقة من جانب القيادة السورية، ومنه الاعتراف المباشر والدعوات الى دمشق وتسهيل طريقة اتي الطرف الاخر من اللبنانيين، ليست تعطى مجانا ، وان على « القوات »ان تدفع فواتير كثيرة لقاء هذه الخدمات او المواقف المرنة من قبل سوريا .

الشرقية والغربيه والمراهنة

بل اكثر من ذلك :فالقيادة السورية ستمارس تاثيرها وربما ضغوطا على الاطراف الاخرى لاقناعها بالجلوس الى جانب ايلي حبيقة في اطار بحث حول الصيغة المطلوبة للحكم والمشاريع المقترحة كاساس للحوار . وهذا قد يعطي نتائج في وقت قريب في حال تجاوب حبيقة مع التوجهات والمطالب السورية البديهية المتعلقة بمسالة القطع الحقيقي مع المراهنات المخالفة بل المعادية للنهج السوري وقبلة الوفاق الشامل.

ومطلوب ايضا من الرئيس امين الجميل فواتير كثيرة ، ليست كلها ذات طابع اعلامي وهناك دور لا بد ان تلعبه الرئاسة ليس فقط في تقريب وجهات النظر وانما في التخفيف من حدة الاستنفار في المناطق الشرقية من العاصمة ... وعلى الاقل ، التخفيف من الحصار الخطير المضروب على منطقة بيروت الغربية والذي سيصل في حال استمراره اياما اخرى الى التسبب بانفجار شامل للوضع العسكري . وهو الحصار الذي لم يتطرق اليه الرئيس الجميل في حواره المتلفز ، ولا هو اشار من قريب او بعيد الى حالة الاقتتال المعلنة او غير المعلنة في المناطق الشرقية ، وبمسالة الطموح على تزعم « القرار المسيحي» هذا مع العلم بان الاشتباكات والمظاهر المسلحة في المنطقة الغربية كانت ، ضمنا ، طاغية على حديث الرئيس . وكان ، اذا الخذناه من المنظار الماروني ، يستقوي بحالة القرف والاستنزاز الشعبي من القوى المسيطرة على المنطقة الغربية ، فيطلق العنان لعدد كبير من الاوصاف التي تشكل في حد ذاتها تبرئة لمجمل ما يجرى في الشرقية ، من جهة ، ولممارسات السلطة الشرعية ضد المنطقة الغربية بالذات من جهة ثانية ، قصفا وتدميرا واسهاما في الحصار التمويني ، كما تشكل من جهة ثالثة تبرؤا مما سبق وقام به الحكم وقواته الشرعية ضد المنطقة الغربية والضاحية الجنوبية في الفترة الاولى من ولاية الرئيس الجميل سواء اثناء وجود جيش الاحتلال الاسرائيلي في قلب بيروت ، ام بعد الانسحاب منها . اما النقطة التي يتجاهلها معظم المحللين في هذه الفترة بالذات فهي ان الدولة مارست طيلة السنوات الثلاث الماضية ، بل ايضا طيلة السنوات العشر من الازمة ، سياسة اقتصادية وادارية وانمائية ومالية معادية لبيروت الغربية وللمناطق الخاضعة لسيطرة القوى الوطنية وقوات الردع العربية والمقاومة الفلسطينية سابقا ، تتردد منذ ما قبل العام ١٩٧٥ كلما خطر على بال المرء ان يذكر اعمال السلطة الشرعية في هذه المنطقة او تلك . ومن البديهي القول ان مثل هذا الاهمال ومثل هذا التحيز يؤدي الى تفجرات امنية وانعكاسات سيئة قد تطيح ، في حال استمرارها ، بالبقية الباقية من الامال الانفاقية .

في هذا الوقت ، تأخذ مسالة الوضع في المدن الرئيسية ابعادا خطيرة مع اقتراب مدينة طرابلس من الكارثة الكاملة واقتراب مدينة بيروت من وضع المدينة التي يستحيل فيها العيش على الاطلاق .

الافكار المتعلقة بالمعالجة لم تصل بعد الى حد الجذرية المطلوبة . سواء في طرابلس ام في بيروت . ويسود الاعتقاد ان الايام القليلة القادمة ستحمل معها تطورات قد تسهم في ايصال الوضع الى درجة اللارجوع من حيث التغيرات الديموغرافية المرتقبة ، اذ ان سكان مدينة طرابلس مثلا سيصبحون بنسبة ٩٠٪ مهجرين في مناطق مارونية او ارثوذكسية ، ونسبة كبيرة من سكان بيروت السنية والشيعية سيصبحون مهجرين في منطقتي جبل لبنان والجنوب ، فيما القصف والتدمير من جانب اسرائيل واعوانها يعدمان الحياة في قسم كبير من الجنوب المحرر .

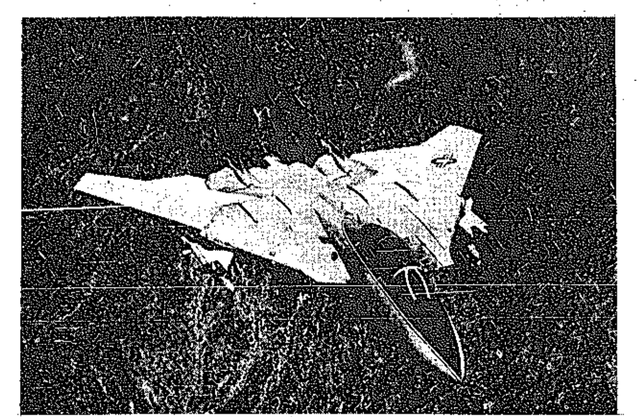
انها رحلة نهاية بلد في منتصف ولاية رئيس.



● من الاشتباكات الدامية بين حركة التوحيد الاسلامية والحزب العربي الاشتراكي في طرابلس



● وفي بيروت الغربية بين امل والاشتراكيين



● المقاتلة ف ـ ١٤ تومكات طورت أساساً لحساب ايران



● الطائرة (بيلاتوس ـ ٧) السويسرية حصلت ايران على ٨٠ منها .

السوق السوداء تسلح الجيش الإيراني

اعداد : طاهر عبد الحميد

في الثالث عشر من الشهر الجاري وخلال خطبة الجمعة التي تطلق عليها وسائل الاعلام الايرانية اسم خطبة الجمعة العبادية السياسية ، هدد « هاشمي رفسنجاني » الرجل الاقوى في نظام طهران ورئيس مجلس الشورى ، بتجنيد ٣ ملايين جندي والقيام بما اسماه بعملية اكتساح لدول الخليج العربي .

واذا ما تركنا التهديد الذي تعودت عليه دول المنطقة كجزء من الممارسات الاعلامية للنظام الايراني جانبا ، وبغض النظر عن مصداقية الحديث وكونه للاستهلاك المحلي فقط ، من واقع انه ثبت عمليا ، أن قدرة الحشد الايرانية البشرية فشلت في تجاوز نصف هذا الرقم في احسن الفروض . فان حديث رفسنجاني عن الحشد بهذه الصورة هو في الواقع تجسيد فعلي واعتراف كامل للازمة التسليحية الايرانية الراهنة . وذلك من واقع ان الحديث أو التهديد بالقدرات العسكرية في الزمن الراهن مرتبط ارتباطا وثيقا بقدرات تسليحية في المقام الاول وكفاءة هذه القدرات بعد ذلك وليس مرتبطا حتما باعداد جنود يزج بهم الى الجبهة .

وعلى سبيل المثال لا الحصر يقدر عدد القوات الاميركية حاليا بحوالي ٢٫٢ مليون جندي يتوزعون بين الولايات المتحدة نفسها وقواعدها واساطيلها حول العالم . ولا تكمن قـوة الولايات المتحدة في عدد هؤلاء الجنود ولكن تكمن في امتلاكهم وتحكمهم في اعداد من الدبابات والمقاتلات والقطع البحرية والمعدات الاخرى والصواريخ بانواعها ، وتمتلك الولايات المتحدة حاليا ١٢ الف دبابة وستة الاف مقاتلة وتسعة عشر الف قطعة مدفعية اضافة الى ٣٥ غواصة نووية و ٩٥ غواصة هجومية .

فالحديث عن القوة العسكرية هو حديث عن معدات ومن كفاءة استخدام وتدريب والحشد العسكري يكون من خلال هذه الامكانات ان وجدت .

ولقد أظهر العرض العسكري الهزيل الذي جرى في طهران في الاسبوع الماضي بمناسبة مرور خمس سنوات على الحرب التي فرضها النظام الحاكم في طهران على شعبه وشعوب المنطقة كلها بطريقة مباشرة او غير مباشرة ، ان هناك تدهورا ملحوظا في الامكانات التسليحية الايرانية عاما بعد عام . فلم يتضمن العرض الا عينـات متقادمة مـن اسلحة ومعـدات نقلت على شاحنات مختلفة الطرز ومختلفة الالوان .

والغريب ان معلق التلفزيون الايراني في البرنامج الذي بث بالعربية وصف الجيش الايراني زمن الشاه ، في حديثه عن تطور هذا الجيش بانه كان عبارة عن شراذم تفتقر الى التدريب والسلاح .. !

علما بان الجيش الايراني وحتى الان تكمن قوته التسليحية فيما بقي له من اسلحة او فيما استطاع ان يبقيه في الخدمة من اسلحة اشتريت في عهد الشاه .

الغاء الصفقات التسليحية

لقد اعد شاه ايران السابق العدة وخلال سنوات حكمه العشر الاخيرة ، لكي يجعل من ايران قـوة عسكرية مؤثرة يستطيع من خلالها تحقيق اطماعه الفارسية وساعده في ذلك الامكانات المادية الكبيرة التي اصبحت متاحة له خاصة بعد ارتفاع اسعار النفط . واحتلت ايران من خلال مستورداتها من الاسلحة والمعدات العسكرية خـلال الاعوام الخمسة السابقة لسقوط حكم الشاه المركز الاول بين دول العالم غير الرئيسية كاكبر مستورد للسلاح في العالم .

ورغما عن كون السلاح الايراني المستورد كان في المقام الاول سلاحا اميركيا الا أن ايران اقامت علاقات تسليحية قوية مع كل من ايطاليا وبريطانيا والمانيا الغربية والصين وحتى الاتحاد السوفيتي ، الذي قايض نظام الشاه معه الغاز الطبيعي بالشاحنات والسيارات العسكرية المختلفة اضافة الى ناقلات الجنود المدرعة والمدافع المضادة للطائرات ذاتية الحركة الرباعية من انواع « ز. س. يو ٢٣/٤ » عيار ٢٣ملم ومدافع « ز. س. يو ٥٧/عيار ٥٧ملم » وراجمات الصواريخ من عيارات ١٢٢/١٤٠ ملم .

وبلغت المصروفات التسليحية الايرانية في الاعوام الخمسة المنتهية في ١٩٧٩ حوالي ١٠ مليارات من الدولارات سنويا ، وزاد مجموع العسكريين الايرانيين في بعثات التدرب على السلاح الجديد خارج ايران الى حوالي ٢٠ الف عسكري .

ولكن مع نهاية عصر الشاه ، قام شابور بختيار « اخر رئيس للوزراء في حكمه بعملية الغاء واسعة لعقود اسلحة كانت ايران قد ابرمتها مع شركات ودول مختلفة وذلك بغرض اصلاح الوضع الاقتصادي في ايران . وقد بلغت قيمة هذه العقود الملغاة حوالي ٤٠ الف مليون دولار .

وتضمنت العقود الملغاة مع الولايات المتحدة الغاء لصفقات اشتملت على نظام طائرات للانذار المبكر من نوع اواكس يتكون من ٧ طائرات من نوع « هوك آي »واعداد من مقاتلات « ف ــ ١٦ » ومجموعة من نظم صواريخ هوك للدفاع الجوي وعدة الاف من صواريخ جو ــ جو ــ وجو ــ ارض وصواريخ مضادة للدروع والطوربيدات .

وكان من أهم البنود الملغاة ايضا ، مدمرات اميركية كبيرة من فئة « سبرانس » التي تبلغ زنة الواحدة منها ٥٨٣٠ طنا ويبلغ طاقمها ٣٠٠ فرد ومزودة بتشكيلة من الاسلحة المدفعية والصاروخية وقد قرر الكونغرس الاميركي فيما بعد الموافقة على ادخال هذه المدمرات الى الخدمـة في سلاح البحريـة الاميركية اضافة الى ٦ غواصات المانية غربية من فئة « تايب ــ ٢٠٩ » التي تبلـغ زنة الواحـدة منها ١١٠٠ طن طافية والمسلحة بثمانية طوربيدات عيار ٢١ بوصة . وغواصة واحدة من فئة « تانجو » سوفيتية ومجموعة كبيرة مـن طائرات الهيلوكبتر الايطالية من طراز « اغوستليك » والاميركية من نوع « بل » وسي ستاليون وسكورسكي بطرزهم المختلفة .

النظام الجديد وصفقات الشاه

ما ان استلم النظام الجديد زمام الامور في طهران حتى اجهز على كل ما بقي من أمل للقوات المسلحة الايرانية كي تصبح دولة ذات شأن عسكري . فالغت الحكومة الايرانية جميع العقود والمشاريع العسكرية مع الخارج تقريبا .

واشتمل هذا الالغاء على وقف مقايضة الغاز الايراني بالسلاح السوفيتي . كما أغلق مصنع الطائرات العموديـة الذي كان قد اكتمل لتوه في مدينة أصفهان والذي انتج فعلا الباكورة من طائرات « بل ــ ٢١٤ » العمودية التي طورت في الاصل في المصانع الاميركية بتمويل ايراني . والغيت معها خطط تضمنت انتاج ما مجموعه ١٠٠٠ طائرة مختلفة من هذا النـوع .

والغيت صفقة اخرى لاستيراد ٥٦ طائرة مقاتلة من نوع ف ــ ١٤ أ توماكات والتي ساهمت حكومة الشاه في دفـع تكاليف تطويرها مناصفة مع الولايات المتحدة الاميركية . كما الغي مشروع انتاج الدبابتين « شير ايران ــ ١ » و « شير ايران ــ ٢ » مع الحكومة البريطانية والذي كان يتضمن تزويد ايران بحوالي ٤ الاف دبابة من هذين الطرازين . والجدير بالذكر ان تطوير هاتين الدبابتين كان يتم لحساب ايران ولكن الحكومة البريطانية استمرت في عمليات التطوير حتى بعد الغاء الصفقة الايرانية واثمر هذا التطوير عن انتاج الدبابتين القتاليتين « خالد » و « شالنجر » . وتضمنت صفقة الدبابات الملغاة انشاء ورشة تعمير ضخمة تكون كنواة لمصنع للدبابات حيث كانت ايران وتركيا قد توصلتا الى تفاهم بشأن انتاج دبابة مشتركة ولكن هذا المشروع لم ير النور ابدا .

ولم تكن عملية الالغاء وحدها ذات الاثر السلبي الوحيد على مستوى التسلح الايراني. بل اضيف اليها طردا لمستشارين والفنيين الاجانب من ايران قبل استيعاب الايرانيين انفسهم الاسلحة المشتراة . وترتب على ذلك شبه شلل في عملية تشغيل منظومات الدفاع الجوي الايراني وفي القدرة على تشغيل المعدات الالكترونية المعقدة والطائرات المقاتلة وزاد الطين بلة ان المستشارين الاميركيين في ايران قاموا قبـل رحيلهم بفك اجـزاء حيوية من طائرات ف ــ ١٤ المقاتلة ومنظومات الدفاع الجوي جو ــ جو اضافة الى انتزاع اجزاء الكترونية من صواريخ جو ــ جو من طراز « فونكس » التي تعد وحتى الان الاقوى في العالم من حيث الدقة والمدى والتي يبلغ مداها ٢٠٠ كيلو متر . وبالطبع اوقفت هذه العمليـة امكانية استخدام هذه الاسلحة والمنظومات .

واستدعت الحكومة الايرانية جميع الدارسين العسكريين في الخارج ولكن كثيرين منهم اثروا عدم العودة خشية ان تصل اليهم موجة الاعدامات والتصفيات التي اتت علـى معظم الكوادر المدربة في الجيش الايراني . وغدت معظم الاجهزة والمعدات الحديثة في القوات الايرانية المسلحة التي تفككت متوقفة عن العمل بسبب نقص الخبرات ونقص قطع الغيار وحتى نقص اجزاء كاملة من المعدات نفسها .

وفي هذا السياق كانت شركة « هانويل » الاميركية قد اقامت في ايران نظاما متقدما لتخزين قطع الغيار يعتمد على الحاسبات الالكترونية ويربط هذا النظام مختلف القواعـد العسكرية والمخازن الايرانية بشبكة واحدة . ولكن هذا النظام تم تخريبه فلم يعد في امكان القوات الايرانية معرفة اماكن تخزين قطع الغيار والذخائر التي في حوزتها . حتى انه يقال ان بعض الصفقات الايرانية اشتملت على قطع غيار للطائرات كانت موجودة لديها في المخازن .

التسلح الايراني والحرب

مع اندلاع الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨١ كانت ترسانة الجيش الايراني برغم الالغاءات المتتالية لصفقات السلاح مثقلة بالسلاح . ولكن وكما اسلفنا افتقدت القوات الايرانية الكوادر المدربة بسبب الاعدامات والتسريح والهروب الجماعي لهذه الكوادر الى خارج ايران .

وقد تضمنت هذه الاسلحة حوالي ١٧٠٠ دبابة من انواع « م ــ ٤٧ ، م ــ ٤٨ ، م ٦٠ » الاميركية « وتشفتين » و « سكوربيون » البريطانية ، وما مجموعه ٦١٤ مقاتلة من مختلف الانواع منها ١٩٠ مقاتلة ف ــ ٤ فانتوم ، ١٧٠ مقاتلة ف ــ ٥ نورث روب ، ٧٧ ف ــ ١٤ أ توما هـوك . وما مجموعه أيضا ٧٠٠ طائرة هيلوكبتر من انواع وطرز مختلفة منها ٢٠٠ من طراز كوبر القتالي وعدة الاف من العربـات المدرعة الاميركية والبريطانية والسوفيتية ، واكثر من ٢٠٠ مدفع ذاتي الحركة اميركي من عيارات ١٥٥ / ١٧٥ / ٢٠٣ ملم . واكثر من الف مدفع ميدان وهاوزر . وحوالي ١٢٠ بطارية صواريخ مضادة للطائرات من صواريخ هوك ورآبير وتاينجر كات . واكثر من ١٠٠ قطعة بحرية رئيسية .

ولكن الجيش العراقي تمكن خلال فترة وجيزة من هجومه الرادع على القوات الايرانية من تحطيم العمود الفقري لهذه القوات ، متمثلا في سلاحها الجوي وسلاح دروعهـا .

اما البقية الباقية من مخزون الاسلحة الايرانية فقد تحطم اثناء عمليات الهجوم الفاشلة المتكررة التي قامت بها هذه القوات على الاراضي والقوات العراقية . فاضحت القوات الايرانية الان وبعد خمس سنوات من الحرب في وضع اسوا مما كانت عليه في بداية القتال . وكان الايرانيون بسبب نقص السلاح والكوادر المدربة يستخدمون وكما هو معلوم للجميع مبدأ الهجوم بالموجات البشرية المتلاحقة في مجمل عملياتهم العدوانية الرئيسية ضد المواقع والحدود العراقية وهو المبدأ الذي استخدم في بعض مراحل الحرب العالمية الاولى ومن قبل الصينيين في الحرب الكورية . ولكن هذا المبدأ العسكري قد يحقق بعض النجاحات خلال الساعات الاولى للهجوم ولكنه ما يلبث أن يتحول بعد ذلك الى كارثة على القوات المهاجمة ونتائج الهجمات الايرانية شاهدة على ذلك .

مصادر التسليح الايرانية

ما أن اشعل النظام في طهران الحرب حتى بدأ في البحث عن مصادر جديدة للسلاح وقطع الغيار اللازمة لادامة آلته العسكرية المتاكلة . فعاود البحث عن صفقات سلاحـه الملغاة ولكن جميع الدول صاحبة هذه الصفقات رفضت تجديدها كما ان العلاقات السيئة التي اقامها النظام الايراني مع كثير من الدول الرئيسية المنتجة للسلاح منعت كثيرا من الدول تزويد ايران بالاسلحة من واقع رفضها لمنطق العدوان .

وبسبب صعوبة حصول ايران على الاسلحة التف حولها تجار السوق السوداء للسلاح وشكلوا فيما بينهم بما يعرف بمافيا السلاح واصبحت ايران تشتري السلاح وقطع الغيار باسعار تصل الى ٥٠٠٪ من قيمتها الاصلية . ويصل اليها السلاح مهربا او عن طريق اطراف دولية مشبوهة . كما اختلفت سياسات بعض الدول المعلنة عن سياستها الفعلية في منع تصدير السلاح الى ايران حتى تتوقف عن الحرب .

فبدأت هذه الدول في نقل السلاح الى ايران من طريق طرف ثان او من خلال اطراف عدة او كانت تبيع السلاح لايران على اساس انه مواد غير هجومية . ولكن عمومـا فان الصفقات التي تحصل عليها ايران من اسلحة وذخائر هي لاطالة امد الحرب دون تحقيق اي مطمع ايراني .

وتتحمل الموازنة الايرانية حاليا ٣٠٪ من مجموعها الكلي كنفقات للحرب وشراء الاسلحة واصبحت ايران تشتري ما يعرض عليها من سلاح وليس ما تريد هي منه حتى تغيرت نوعية السلاح الايراني في جبهات القتال من تسليح غربي في الاساس الى ان اصبح هذا التسليح الان معظمه تسليحا شرقيا وهذا ينطبق على الدبابات وقطع المدفعية وحتى الطائرات والتسليح الفردي للجنود .

ولايران الان علاقات تسليحية مباشرة أو غير مباشرة من خلال صفقات أو من خلال علاقات تسليحية مستمرة مع كل من كوريا الشمالية ، اسرائيل ، الصين الشعبية ، كوريـا الجنوبية ، فرنسا ، بريطانيا ، تايوان ، الارجنتين ، شيلي بولندا ، المانيا الشرقية ، ايطاليا سويسرا ، اسبانيا ، جنوب افريقيا ، اليابان ، باكستان ، الهند ، تايلند ، تركيا البرازيل ، الولايات المتحدة ، الاتحاد السوفيتي ، سوريا ، ليبيـا .

كما تقوم ايران بتصنيع بعض الاسلحة والذخائر وتشتمل هذه الاسلحة على مدافع ميدان خفيفة ومتوسطة من عيار ٧٥ ، ١٠٥ ملم ، ومدافع عديمة الارتداد عيار ٧٥ ، ١٠٦ ملم وهاونات عيارات ٦٠ ، ٨١ و ١٢٠ ملم كما تقوم بتصنيع رشاشات ثقيلة من نوع (براوننغ) عيار ١٢٫٧ ملم ورشاشات « عوزي » عيار ٩ ملم اضافة الى ذخائر مختلفة الاعيرة .

ورغما عن الاسلحة وقطع الغيار فلقـد اثبتت الضربات العراقية الاخيرة لجزيرة خرج ان الايرانيين فشلوا في اعادة تشكيل منظومات دفاعهم الجوي التي تم شراؤها في عهد الشاه أو بعد ذلك ، كما اثبتت هذه الغارات ان سلاح الجـو الايراني هو اضعف مما كان يعتقد سابقا .

وكان رفسنجاني قد ادعى في سبتمبر عام ١٩٨٤ ان طائرات سلاح الجو الايراني قد اعيد تشغيلها بصورة افضل مما كانت عليه في زمن الشاه .. !

العلاقات التسليحية الاسرائيلية ــ الايرانية

تعود العلاقات التسليحية بين اسرائيل وايران الى عهد الشاه وشمل التعاون العسكري التسليحي بينهما في تلـك الفترة ، انشاء مصنع لانتاج الرشاشات الاسرائيلية عوزي في ايران وتزويد الجيش الايراني بالذخائر وقطع الغيار لمختلف الاسلحة اضافة الى تزويده بالفنيين والمدربين العسكريين . وقد قطعت هذه العلاقات من الناحية الرسمية والعلنية فور تغيير نظام الشاه .

ولكن الاحداث كشفت بعد ذلك ان ايران عقدت صفقات سلاح مختلفة مع اسرائيل حصلت بموجبها على عدة اطنان من اطارات طائرات الفانتوم ، مئات من المدافع عديمة الارتداد اسرائيلية الصنع ، مدافع دبابات عيار ١٠٥ ملم ، ٤٥ الف رشاش عوزي صواريخ جو ــ جو من نوع سايدويندرز ، قطع غيار لطائرات الفانتوم ف ــ ٥ وقود صواريخ لصواريخ هوك وهاربون وقطع غيار لاجهزة الكترونية مختلفة .

كما ابتاعت ايران من اسرائيل كميات كبيرة من الاسلحة التي استولت عليها اسرائيل من المقاومة الفلسطينية بعـد اجتياحها لجنوب لبنان وشملت هذه الاسلحة دبابات ت ــ ٥٤ ت ــ ٣٤ والاسلحة فردية ومدافع ميدان وقوائف صواريخ وذخائر مختلفة . وعلى الرغم من انكار الطرفين انباء الصفقات ، لكن هذه الصفقات كشفت في النهاية من خلال مجموعة من الحوادث من بينها فضح الملحق العسكري الايراني في لندن لهذه الصفقات واسقاط السوفيت لطائرة سلاح اسرائيلية كانت مرسلة لايران من قبرص عن طريق تركيا في عام ١٩٨١ وهبوط طائرة تجريبية من نوع دي ــ سي ــ ٨ مؤخرا في مطار اللد كانت قد اختفت فوق الاراضي التركية وهي في طريقها الى اسبانيا من ايران والتي ظهر انها تحمل اجهزة الكترونية مرسلة للاصلاح في اسرائيل .



● تشكيلة من دبابات (تشيفتن) ام ــ ٤٧ ، ام ــ ٤٨ ، ام ــ ٦٠ (واسكربيون) آسرتها القوات العراقية .

التسلح الايرانــي

	١٩٧٦ ــ ١٩٧٧	١٩٨٤ ــ ١٩٨٥
الجيش		
القوات النظامية العاملة	٢٠٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠
القوات الاحتياطية	٣٠٠,٠٠٠	٤٠٠,٠٠٠
مليشيات شبه عسكرية	ــ	مليون
الدبابات	١٥٦٠	١٠٠٠
العربات المدرعة وناقلات الجنود المدرعة	٢٠٠٠	١٠٠٠
مدافع الهاوزر والميدان	٦٥٠	١٠٠٠
راجمات الصواريخ	٦٤	٦٠
مدافع مضادة للطائرات	٦٥٠	١٥٠٠
* الزيادة في هذه البنود الناجمة عن اسلحة تسلمتها ايران بعد عام ١٩٧٧ ولكن قبل الاطاحة بالشاه .		
القوات الجوية		
التعداد	٨١,٥٠٠	٣٥,٠٠٠
المقاتلات	٣١٧	١٠٠
عدد المقاتلات في كل سرب	١٥	٤ ــ ٦
طائرات عمودية في الجيش والبحرية والقوات الجوية	٤٢٤	٢٠٠
طائرات نقـل	١٠٠	٤٥
طائرات صهريج	١٥	٤
القوات البحرية		
التعـداد	١٨,٥٠٠	٢٠,٠٠٠
مدمـرات	٣	٣
سفن صواريخ	٤	٧
سفن امداد	٢	٢
سفن حراسة	٤	٢
سفن انـزال	٥	٣
كاسحات الغام	٥	٢
زوارق دورية	٢٥	٣
حوامات « هوفر كرافت »	١٦	١٠

الصين الشعبية

ابرمت الصين الشعبية مؤخرا صفقة سلاح ضخمة مـع ايران اثناء زيارة هاشمي رفسنجاني لها مؤخرا . وبلغت قيمة الصفقة ١٫٦ بليون دولار ، واشتملت الصفقة على تزويد ايران بحوالي ٢٠٠ دبابة صينية من طراز ت ــ ٥٩ وهـي النسخة الصينية من الدبابة السوفيتية ت ــ ٥٤ و ١٢ طائرة من طراز ف ــ ٦ وهي النسخة الصينية للمقاتلة ميغ ــ ١٩ اضافة الى عدة مئات من مدافع عيار ١٢٢ ملم ، ١٣٠ ملم وصواريخ سام ــ ٢ ، سام ٧ ومدافع صاروخية متعددة الفوهات عيار ١٠٧ ، ١٢٢ ملم .

وسوف يتم تسليم الصفقة عبر طرف ثالث يعتقد انه سوريا او كوريا الشمالية .

كوريـا الشمالية

تعتبر المورد الاكبر من حيث مبيعات الاسلحة لايران وقد بلغت مشتريات ايران منها عام ١٩٨٢ وحده مليار دولار واشتملت صفقات السلاح على دبابات ت ــ ٥٤ ، ت ــ ٥٥ والنسخ الصينية منها ومقاتلات ميغ ــ ١٩ ، ميغ ــ ٢١ والنسخ الصينية منها ايضا . كما اشتملت على راجمات صواريخ واسلحة فردية منها صواريخ سام ــ ٧ ومدافـع مضادة للطائرات من عيارات مختلفة .

فرنسا

حصلت ايران على زوارق حربية فرنسية من نوع كومبتانت مزودة بصواريخ اكزوسيت كان الشاه السابق قد تعاقد عليها من فرنسا واستلمت ايران اخر مجموعة من الزوارق المتبقية من الصفقة في نهاية عام ١٩٨١ ويبلغ مجموع زوارق الصفقة ١٢ زورقا . ولكن المعلومات المتاحة تفيد أن نصف هذه الزوارق اصبح الان خارج الخدمة والباقي يعاني من نقص في الصواريخ

كما حصلت ايران على صفقة رادار فرنسي ضمن عملية تبادل الرهائن الفرنسيين المحتجزين في لبنان .

الارجنتين

تفيد معلومات بوجود اتفاق بين ايران والارجنتين على أن تزود الاخيرة ايران بعدد من الطائرات من نوع « هيركوليز » البريطانية والتي تصنع في الارجنتين تحت اسم « سانتيما » وتزويدها أيضا بحوالي ١٠٠ دبابة من طراز « تام » وهي دبابة ما زالت في مراحل التجارب . وقد زودت الارجنتين ايران فعلا بقطع غيار للاسلحة الاميركية ومدافع رشاشة وذخائر .

كوريا الجنوبية

حصلت ايران من طريقها على قطع غيار مقاتلات ف ــ ٤ ف ــ ٥ وصواريخ ارض ــ جو من نوع هوك .

تايــوان

زودت ايران بقطع غيار للمقاتلات ف ــ ٥ واشتملت هذه القطع على محركات كاملة لهذه الطائرات وصواريخ جو ــ جو من نوع سبار ونوع ستاندرد . ويقوم خبراء من تايوان باعمـال الصيانة والخدمـة الارضية اللازمة للطائـرات الايرانية .

بولنــدا

زودت ايران بنسخ من اسلحة سوفيتية اشتملت على مدافع رباعية مضادة للطائرات من عيار ٢٣ ملم . واسلحة خفيفة وذخائر للاسلحة السوفيتية .

المانيا الشرقية

زودت ايران بشاحنات عسكرية كما ان هناك ما يفيد بان الطيارين الايرانيين يتلقون تدريباتهم على طائرات ميغ ــ ١٩ وميغ ــ ٢١ في المانيا .

ايطاليـا

حصلت ايران منها على عدة من طائرات اغوستا ــ بل العمودية يعتقد بانه ١١ طائرة كما حصلت على رادارات من نوع سيما وصواريخ ارض ــ جو عن طريق شركة بريدا ميكانيكا وتحاول ايران الحصول على الغام بحرية الآن عن طريـق شركة فالتيك .

سويسرا

باعت لايران ما مجموعه ٨٠ طائرة تدريب مروحية مسلحة من نوع بيلاتوس ــ ٧ وتبلغ السرعة القصوى لهذه الطائرات ٥٠٠ كيلو متر في الساعة وتستطيع حمل ما مجموعه طن من القنابـل .

اسبانيـا

زودت ايران بسيارات عسكرية وذخائر وبلغ مجموع القذائف المسلمة الى ايران في عام ١٩٨٤ وحده ٣٠٠ الف قذيفة ١٥٥ ملم .

جنوب افريقيا

حصلت ايران عن طريقها على قطع غيار طائرات عمودية من نوع بيـل وشنوك .

بريطانيـا

زودت ايـران باعتدة عسكرية مختلفـة تحـت الادعـاء بانها ليست ذات قيمة عسكرية مباشرة من بينها قطع غيـار ومحركات لدبابات شفتن وسفينتي دعم لوجستيكي واجهزة اتصـال .

اليابـان

حصلت منها ايران على عدة الاف من الزوارق المختلفة التي استخدمت من قبل الايرانيين في هجوم الهويزة .

باكستان

زودت ايران بذخائر مختلفة .

الهند

باعت لايران ٤ الاف سيارة جيب عسكرية من نوع « ويليز كما زودتها باعتدة مختلفة .

البرازيـل

حصلت ايران منها عن طريق ليبيا على عدد ٢٠٠ مصفحة من طراز كاسفيك

اميركا

كشف النقاب عن اكثر من محاولة تهريب سلاح ومعدات عسكرية اشتملت في الاغلب على قطع غيار المقاتلات ف ــ ١٤ وصواريخ جو ــ جو .

الاتحاد السوفيتي

افادت وكالة « كيودو » اليابانية مؤخـرا ان الاتحـاد السوفيتي بصدد تزويد ايران بصواريخ ارض ــ ارض من نوع فروغ ــ ٧ وصواريخ ارض ــ جو من طراز سام ــ ٦ وسام ــ ٧ اضافة الى صواريخ سام ٢ . وذلك من طريق كوريا الشمالية أو سوريا . وكانت ايران قد قصفت مدينة بغداد بصواريخ سوفيتية فروغ ــ ٧ حصلت عليها من ليبيا .

شيلي

حصلت منها ايران على قطع غيار لاسلحة اميركية .

وبالمقارنة بين الامكانات التسليحية الايرانية المرضحة في اعوام ١٩٧٦ ــ ١٩٧٧ ، لاتشتمل على الاسلحة التي استلمت بعد ذلك التاريخ وحتى تغير الحكم في ايران والتي قد تظهر على شكل زيادة في الاعوام ١٩٨٤ ــ ١٩٨٥ .

تنديد

تأييد

وعيد

U.S.A

إفتح
يا سام
سام

حمام الجامعة العربيه

بدّي أستفرغ
.. همّوا شويه

ناجي العلي